العدد السابع

منبر الإسلام

السنة ٢٨ • رجب ١٣٩٠ • سبتمبر

الثمن ١٠ قروش

مع العدد هديتان

- المنتخب من السنة النبوية الشر
- الفردوس : مجلة الطفل المس

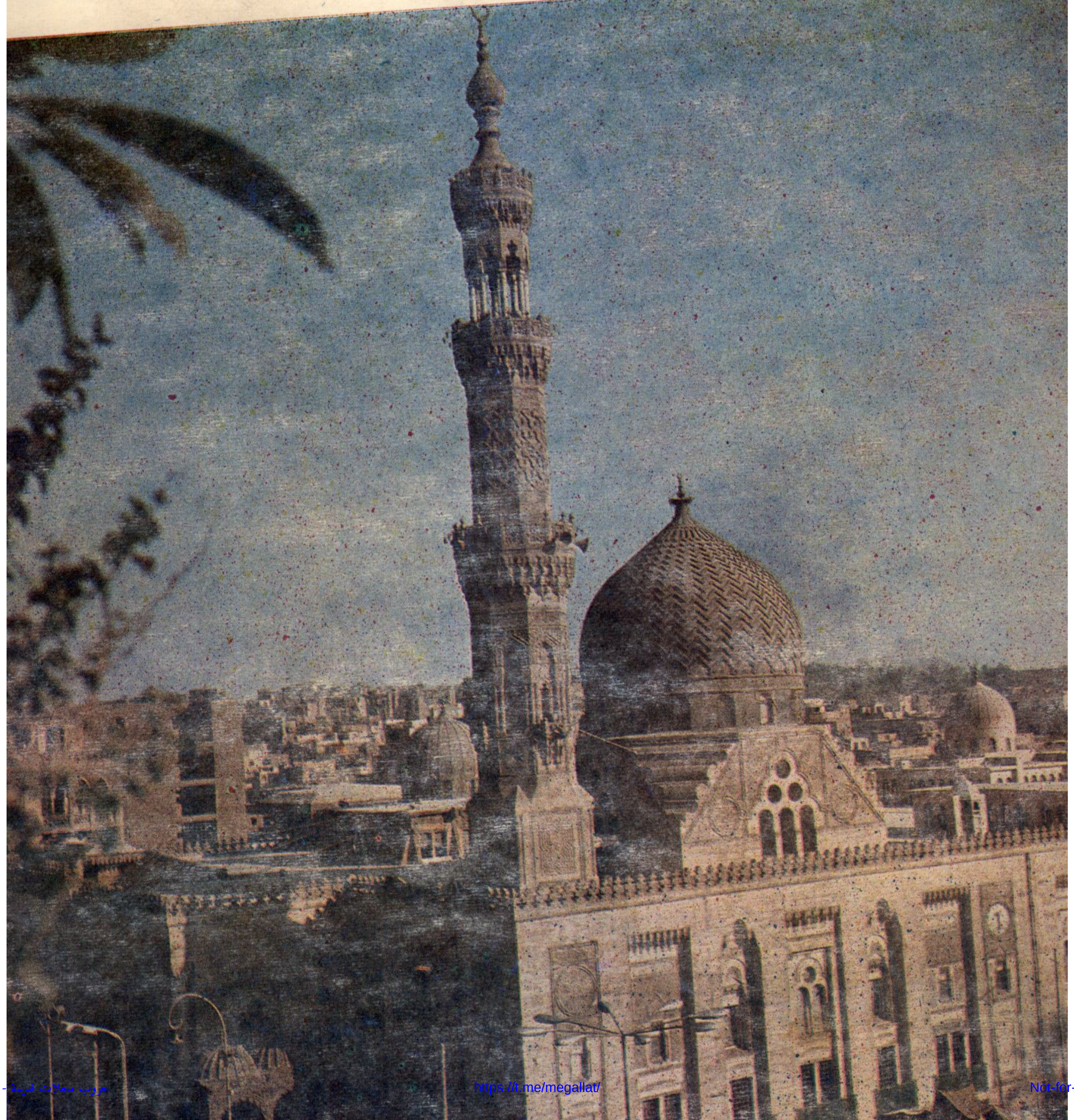

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية

يصدرها

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في غرة كل شهر عربي

العدد السابع السنة ٢٨ • رجب ١٣٩٠ •

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صورة الغلاف

المسجد الزينبى بالقاهرة

حفيدة رسول الله

السيدة زينب هى ابنة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [فاطمة الزهراء] من الامام على بن أبى طالب . وقد اجمع المؤرخون على موفور فضلها ورجاحة عقلها وغزارة علمها ، وقد شهدت مع شقيقها الحسين موقعة كربلاء ، وشاهدت استشهاده بعينى رأسها . وهى كما شهد لها التاريخ - فى الذروة من البلاغة وسمو البيان » .

وهى قبس من أقباس النبوة ، وغصن طيب من الدوحة المحمدية المباركة .. عقيلة بنى هاشم السيدة زينب رضوان الله عليها ، التى ولدت بالمدينة المنورة فى شعبان من السنة الخامسة للهجرة ، والتى سر بها جدها صلوات الله وسلامه عليه ، وسماها « زينب » تيمنا باسم خالتها السيدة زينب ابنته رضى الله عنها .. وكنيت فيما بعد بـ « ام هاشم » لحدبها على آل البيت وتضحيتها من اجلهم .

اننا حينما نلتقى معها .. انما نلتقى بالنور والخير والعلم .. نلتقى بالعفة والسخاء والشجاعة والاقدام ، ولا غرو .. ! فجدها خير خلق الله سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وأبوها الامام على كرم الله وجهه الذى نعرف كرمه وشجاعته وقربه ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمها السيدة فاطمة الزهراء أصغر بنات النبى وأحبهن اليه .

يقول الجاحظ فى كتابه « البيان والتبيين » عن السيدة زينب « انها كانت تشبه امها لطفا ورقة ، وتشبه أباها علما وتقى » .

ونلمس من حبر الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما مكانتها فى بنى هاشم فنجده حينما يروى عنها يقول : « حدثتنا عقيلتنا زينب بنت على » .

ويصفها عبد الله بن أبى أيوب الانصارى فيقول : « فوالله ما رأيت مثلها وجها كأنه شقة قمر » .

● **زوجها**

وزوجها هو عبد الله بن جعفر بن أبى طالب أول مولود فى هجرة الحبشة من المسلمين ، وأسلم وهو فى السابعة من عمره ، **وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحبه ، وقد ازداد حبه له وعطفه عليه بعد استشهاد أبيه فى غزوة مؤتة ، فنرى الرسول الكريم يذهب اليه فى داره ويمسح على رأسه ويدعو له ويقول : « اللهم اخلف جعفرا فى ولده » واستجاب الله دعاء حبيبه فكان عبد الله بن جعفر خير خلف لخير سلف .**

● **أبناؤها**

وأبناء السيدة زينب هم : محمد الملقب بجعفر الاكبر ، وعون الاكبر ، وعلى الاكبر ، وأم كلثوم وأم عبد الله . ولقد ماتوا دون عقب الا عليا الاكبر وأم كلثوم فكان منهما الذرية الطاهرة النقية .

● **عقيلة بنى هاشم فى مصر**

حينما أصدر يزيد بن معاوية حكمه بمغادرة السيدة زينب المدينة المنورة **اختارت رضوان الله عليها « مصر » لتقيم فيها بين المصريين الذين كانت تعرف حبهم وتقديرهم لآل البيت . سارت السيدة زينب الى مصر ومعها السيدة فاطمة النبوية والسيدة سكينة ابنتا سيدنا الحسين رضى عنهم أجمعين .**

سار هذا الموكب الصغير تحفه الملائكة ، وتحوطه رعاية الله وعنايته حتى وصل بلدة «العباسة» من قرى محافظة الشرقية مع بزوغ هلال شعبان سنة ٦١ هـ ، وهناك كان والى مصر مسلمة بن مخلد الانصارى ومعه علماء مصر وامراؤها ووجهاؤها وجموع غفيرة من المسلمين من أنحاء البلاد جاءوا كلهم لاستقبال هذه الكوكبة من آل بيت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين .

واتجهت « ام هاشم » الى القاهرة فى حفاوة منقطعة النظير .. وهناك أنزلها مسلمة بن مخلد فى داره .

وبالفيوضات الربانية ، والهداية المحمدية ، والدعوات المباركات التى ليس بينها وبين الله حجاب كان المصريون يستمتعون فى هذه الدار بالتقائهم مع أنوار النبى صلى الله عليه وسلم .. **ومع الصيام والقيام والصدقة والتبتل بآيات الله البينات .. قضت السيدة زينب العام الباقى من حياتها فى القاهرة حتى فاضت روحها الطيبة الطاهرة مساء الاحد ١٤ من رجب** سنة ٦٢ هـ .

● **المشهد الزينبى**

كانت السيدة زينب رضى الله عنها قد أوصت بدفنها فى دار مسلمة بن مخلد حيث كانت تقيم ، وتم لها ما ارادت وبنى ضريحها وسمى الميدان باسمها وكان يطل على الخليج قبل ردمه .

ولقد امتدت يد الاصلاح والتعمير الى المشهد الزينبى فى عهود كثيرة .

ففى الدولة الفاطمية حظى المشهد الزينبى بعناية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كبيرة حيث أجريت عليه اصلاحات ضخمة ، وخص بأكبر نصيب من الاوقاف .

وفى القرن السادس الهجرى قام الشريف فخر الدين ثعلب الجعفرى الزينبى بعمارة ضخمة ظل المشهد الزينبى عليها حتى القرن العاشر الهجرى حيث اهتم الامير على باشا الوزير والى مصر من قبل السلطان سليمان خان بعمارة المشهد وتشييده ، وجعل له مسجدا متصلا به وتم هذا سنة ٩٥٦ هـ .

ثم جاء الامير عبد الرحمن كتخدا واعاد بناءه ، وانشأ به ساقية وميضأة ، كما قام ببناء مقام سيدى محمد العتريس بالجهة البحرية من المسجد ، وسيدى العتريس شقيق سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه وكان عالما عاملا ، ومحبا وخادما للمشهد الزينبى وتم كل هذا سنة ١١٧٤ هـ ثم بعد ذلك دفن بجواره سيدى محمد العيداروس — وكان كسيدى العتريس عالما جليلا ، يقوم بتدريس الدين فى المشهد الزينبى ويقوم بخدمة المشهد — ولقد جددت المقصورة الشريفة من النحاس الاصفر سنة ١٢١٠ هـ .

وفى عام ١٢١٢ هـ حدث خلل بجدران المسجد فبدأ عثمان بك المرادى فى اصلاحه ، ولكنه توقف بسبب الحملة الفرنسية على مصر .. ثم فى سنة ١٢١٦ هـ قام بالاصلاحات يوسف باشا الوزير .

ثم جددت القبة والمئذنة والمسجد وكذلك الباب المقابل لباب الضريح على هيئته الحالية وتم ذلك بين عامى ١٢٩٤ هـ — ١٣٠٢ هـ .

● المسجد فى عهد الثورة

ومساحة المسجد وملحقاته بلغت ثلاثة آلاف متر مربع ، ولما كانت هذه المساحة تضيق بالزائرين والمصلين الذين يفدون من كل صوب وحدب وخاصة فى أيام المواسم الدينية وفى أيام المولد الزينبى الذى تحتفل به الدولة فى مثل هذا الشهر من كل عام . رأت حكومة الثورة الرشيدة ان تضيف للمسجد مساحة جديدة ، وبالفعل أضيف للمسجد ما يقرب من ثلاثة آلاف متر مربع ، وبذلك تضاعفت مساحة المسجد حتى اتصل بمسجد الزعفرانى الذى يقع فى الجهة القبلية منه من جهة شارع السد .

ونظرا لضخامة مساحة المسجد عمل فى البناء الجديد محراب ونقل المنبر الى جواره ليتوسط المسجد مع الابقاء على المحراب القديم .

اما دورة المياه فقد انشئت على الطراز الحديث وصارت من الضخامة بحيث تسمح لمائة رجل بالوضوء فيها فى وقت واحد .

وكذلك انشئت بالمسجد مكتبة ضخمة تجمع الالاف من الكتب القيمة والمجلدات الكبيرة كما أنها تضم عددا غير قليل من الكتب المخطوطة النادرة ، كما الحق بالمكتبة قاعة فسيحة للاطلاع مجهزة بالاضاءة المناسبة .

● وصف عام للمشهد الزينبى

والوجهة الرئيسية للمسجد المطلة على الميدان بها ثلاثة مداخل رئيسية تؤدى الى المسجد مباشرة .

وترتد الوجهة عند طرفها الغربى وفى هذا الارتداد باب آخر مخصص للسيدات يؤدى الى الضريح ، وتقوم المئذنة على يسار هذا الباب ، ويحيط بالركن الغربى البحرى للمسجد سور من الحديد به قبتان صغيرتان ملتصقتان محمولتان على ستة اعمدة رخامية بواسطة سبعة عقود أقيمتا على قبرى العتريس والعيداروس وتقع الوجهة الغربية على شارع السد وبها مدخل على يساره من اعلى ساعة كبيرة .

وانشئت وجهات المسجد ومنارته وقبة الضريح على الطراز المملوكى وهى حافلة بالزخارف العربية البديعة والمقرنصات والكتابات .

والمسجد من الداخل مسقوف جميعه . وحمل سقفه المنقوش بزخارف عربية على عقود مرتكزة على أعمدة من الرخام الابيض ويعلو الجزء الواقع أمام المحراب القديم شخشيخة . كما يعلو الجزء الاوسط من المسجد قبل التوسيع شخشيخة بها شبابيك زجاجية بوسطها قبة صغيرة فتح بدائرها شبابيك من الجص المفرغ المحلى بالزجاج الملون .

ويقع الضريح بالجهة الغربية من المسجد وبه قبر السيدة زينب رضى الله عنها تحيط به مقصورة من النحاس الاصفر تعلوها قبة صغيرة من الخشب .

ويعلو الضريح قبة مرتفعة ترتكز فى منطقة الانتقال من المربع الى الاستدارة على أربعة أركان من المقرنص المتعدد الحطات ، ويحيط برقبتها شبابيك جصية مفرغة محلاة بالزجاج الملون .

وقد عملت التوسعة من الداخل على نظام باقى المسجد وهى تشتمل على عقود محمولة على أعمدة رخامية تحمل نقوشا بزخارف عربية .

وقد بنيت وجهات هذه التوسعة بالحجر على طراز وجهات المسجد الاخرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا
مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ
مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ

صدق الله العظيم

الاشتراكات عن سنة

١٠٠ في الجمهورية العربية المتحدة
٨٠ للعمال والطلبة

يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة وما يساوي قيمة هذه العملة في البلاد الأخرى

تقبل كوبونات البريد الدولي ذات القرشين
الاشتراكات تدفع مقدما

العنوان

٣ شارع الأمير قدادار
المتفرع من ميدان التحرير
القاهرة : تليفون ٢٨١٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

● فى الذكرى الأولى لحريق المسجد الاقصى ،
السيد حسين الشافعى

● حديث مع السيد على بكير رئيس المجلس الاسلامى بالارجنتين

● تفسير سورة النبأ . . .
الاستاذ أحمد حسين

● انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . . .
فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

● معانى السماء فى القرآن الكريم . . .
الدكتور أحمد الحوفى

● شروط يجب أن تتوافر فى المفسر . . .
الدكتور مصطفى زيد

● من قصص السنة . . .
فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم

● ثورة سبتمبر تحيى الثورة الأم . . .
الاستاذ قاسم غالب أحمد

● المسجد الاقصى معهد الانبياء . . .
الدكتورة سعاد ماهر

● من أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها . . .
المستشار محمد خاطر

● رجب شهر الاسراء والمعراج . . .
فضيلة الشيخ عطية صقر

● الاسراء والمعراج فى الدين والادب . . .
الاستاذ على الجمبلاطى

● براعة الاستهلال وروعة الاساليب . . .
الدكتور عبد الغنى الراجحى

● ليست بالشعارات والاعتقالات تدور الحروب .
الاستاذ محمد دياب

● زارع الشوك « من المثنوى » . . .
فضيلة الشيخ الصاوى شعلان

● مسلم بن يسار « مسرحية » . . .
الدكتور عبده بدوى

● بائع الدنيا « قصة العدد » . . .
الاستاذ حسين الطوخى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى الإسراء والمعراج

بسم الله الرحمن الرحيم

أفتمارونه على ما يرى
ولقد رآه نزلة أخرى عند
سدرة المنتهى ، عندها
جنة المأوى ، صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في الذكرى الأولى لحريق المسجد الأقصى

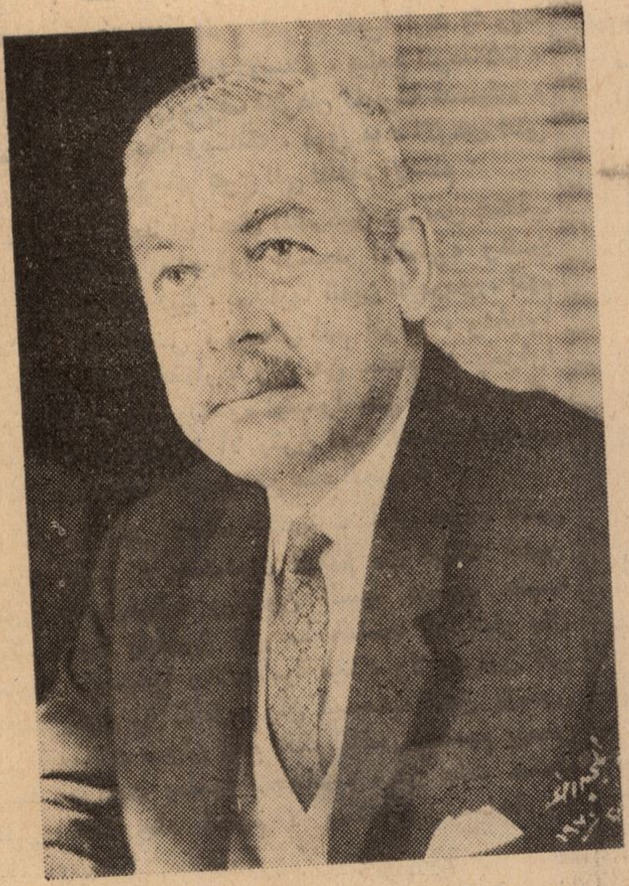

السيد حسين الشافعي

عضو اللجنة التنفيذية العليا

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» «ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره»
لقد أثارتنى هذه الايات الكريمة عقب احراق أسرائيل للمسجد الاقصى فى ٢١ اغسطس ١٩٦٩ وقد مضى على هذه الجريمة عام حتى الان ، وما تزال ذكراها ملء القلوب والاذهان ، وهى تثير فى كل نفس سخطا يتجدد على مر الايام ، وحتى بعد تطهير المسجد ممن أحرقوه ، ومن خضبوا بالدم أرض السلام .

ذكرت هذه الجريمة أمس ، فعادت بى الذاكرة الى القبلة الاولى ، واسترسلت خواطرى مع الفكر الى عام ١٩٥٤ ، حينما زرت مسجد القبلتين بالمدينة المنورة .. هذا المسجد المتواضع فى مبناه ، العظيم فى معناه .. وما من أحد صلى فى هذا المسجد ذى القبلتين الا وأحس أن الله سبحانه وتعالى وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختار بحكمته المسجد الحرام ليكون قبلة المسلمين الذين سماهم من قبل سيدنا ابراهيم عليه السلام ، انما يريد بهذه المعاني وبهذه الاثار الباقية على الزمان : ان يؤكد وحدة الرسالة ، واتصال الهدف ، من رسول الى رسول حتى اكتمل الدين ، وتمت النعمة ، ورضى الله للناس الاسلام دينا ، ولن يقبل سبحانه غيره .

وعندما يذكر المسجد الاقصى ، وقبة الصخرة المشرفة ، يذكر الحادث الفرد فى التاريخ ، حادث الاسراء والمعراج ، فمن هذا المكان الذى أحرقته اسرائيل بدأت رحلة صعود النبى صلى الله عليه وسلم الى السماء وما فوق السماء .. « عند سدرة المنتهى .. عندها جنة المأوى »

وكانت معجزة الاسراء والمعراج خيرا أريد به ربط هذه الارض المقدسة برباط الاسلام ، جامع الرسالات ، ذلك الدين القيم الذى يعرف للارض المباركة قدسيتها ، ويعرف لكل دين حقه ومكانته ، فوق هذه الارض التى أسرى اليها النبى ومنها عرج الى اللقاء الاعظم .

واليوم .. وبعد أن احتل المشركون من أهل الكتاب فلسطين والقدس وأحرقوا المسجد الاقصى ، وظن هؤلاء الاعداء لكل دين ، بما فيها الدين اليهودى ، أنهم قد دانت لهم الارض ، وتحقق لهم الوهم ، وتخيلوا أنهم شعب الله المختار ، وأن من حقهم أن يحرقوا المسجد الاقصى وأن يهدموه ليقيموا على أنقاضه هيكل سليمان .. وتصوروا ألا يكون لهذا العمل الجنونى الطائش ردود فعل تتناسب مع هذه الجريمة .

وانه لمما يثير الاسف الشديد حقا أن هؤلاء الذين يلعبون بالنار ، يستمدون قوتهم من أولئك الذين يدينون بالمسيحية ، ويتبعون السيد المسيح عليه السلام ، ولا ينظرون الى ما صنعت اسرائيل بكل المقدسات المسيحية والاسلامية معا ، ولا يعرفون الى أى حد يكون رد الفعل ، وأن أصحاب الحق يؤمنون بكل الرسالات ، وأن دفع الله للناس بعضهم ببعض مرتبط بمواقيت يعلمها سبحانه ، وهو جلت حكمته القائل « فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .

ولقد تصور هؤلاء الاعداء أن قبلتنا الثانية سوف تنسينا القبلة الاولى ، أو سنتحول عنها ولا نسعى الى تخليصها ممن يحاربون الله ورسله .. انهم بهذا يعيدون الى الاذهان قصة من عهد سليمان .. قصة الطفل الذى تنازعته امرأتان ، فادعت كل منهما انها أمه ، واحتكما الى الملك الحكيم ، فقضى بأن يشطر الطفل نصفين ، فرفضت الام الحقيقية هذا التقسيم ، ورضيت به الام الاخرى ، فعلم الملك ان التى رفضت هى الام ، واما الاخرى فهى المدعية الكاذبة .

ألم يكفهم تحريف التوراة وتحريف الانجيل وتحريف القرآن أيضا .. فجاءوا يحرقون المسجد الاقصى ؟

لن تمر هذه الجريمة بلا عقاب ..

حديث مع

ان اللقاءات المفتوحة بين زعماء المسلمين على الامتداد الجغرافى للعالم الاسلامى هى الطريق الى تأكيد روابط الصداقة بين ابناء العالم الاسلامى وتوثيق صلاته الروحية والثقافية وتنميتها كما هى السبيل لفهم قضايا العالم الاسلامى وازالة العثرات التى تحول دون ربط العالم الاسلامى . والقاهرة هى كعبة العلماء وملتقى الاحرار وقلب العروبة النابض ومن ضيوف المجلس الاعلى للشئون الاسلامية هذا الشهر السيد على بكير زعيم المسلمين فى الارجنتين

إعداد : عائشة حسنى

والارجنتين احدى دول امريكا اللاتينية وتأتى فى المرتبة الثانية بعد البرازيل بين دول تلك القارة من حيث المساحة والسكان .

ويقطن الارجنتين حوالى ٢٥ مليون نسمة وسكانها من أصل اوربى - ايطاليا - واسبانيا وفرنسا - وتوجد بها جاليات اجنبية كبيرة وتأتى الجالية الايطالية فى المرتبة الاولى من حيث العدد السكانى ..

وبونيوس ايرس عاصمة الارجنتين وهى مدينة كبيرة يبلغ تعداد سكانها حوالى ٧ مليون نسمة وتجمع بين القديم والحديث ويوجد بها مركز اسلامى

وفى لقاء مع ضيفنا تفضل سيادته بالحديث التالى

حضرت الى القاهرة بدعوة من السيد محمد توفيق عويضة سكرتير عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وقد كان لزيارة سيادته الارجنتين فى العام الماضى على رأس وفد عربى أكبر الاثر فى نفوس الجالية العربية وخطوة رائدة لترابط المسلمين فى شتى بقاع الارض ، ووجودى فى القاهرة الان دليل على مدى هذا الترابط

وحول عدد المسلمين فى الارجنتين تحدث سيادته فقال : -

بالارجنتين جالية عربية معظمها من أصل سورى ولبنانى ويربو عددها على المليون . وظهرت هذه الجالية نتيجة للهجرة التى تمت من ١٨٨٠ الى ١٩٣٥ وبذلك يعتبر عدد المسلمين ضئيل نسبيا اذا قورن بعدد السكان الذى يبلغ حوالى ٢٥ مليون نسمة .

ويتركز المسلمون فى العاصمة بونيوس ايرس حيث يوجد مركز اسلامى يضم جامعا ومكتبة وناديا اجتماعيا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد علي بكير

رئيس المركز الاسلامى بالارجنتين

● **وعن الحالة التى يعيش عليها المسلمون من الناحية الاجتماعية والثقافية قال سيادته :**

تعيش الجالية العربية فى الارجنتين على التجارة ويندمجون فى المجتمع الارجنتينى والشباب من الجالية معظمهم اتموا تعليمهم الجامعى ولهم نشاط اجتماعى وسياسى لا بأس به .

وكانت نسبة التعليم من قبل ضئيلة ولكن بعد ان **اصبح التعليم اجباريا زادت نسبة المتعلمين وانتشرت المدارس فى انحاء الارجنتين .**

ولغة الارجنتين هى الاسبانية وتحتوى على كلمات عديدة اصلها عربى ولعل ذلك يرجع الى اثر الحضارة الاسلامية فى اسبانيا منذ الفتح العربى هناك .

وبالارجنتين مركز اسلامى يرعى ابناء الجالية العربية ويخدم اغراضها الدينية والثقافية والاجتماعية كما تأسست نوادى وجمعيات اسلامية الا ان نشاطها محدود لعدم توافر الامكانيات المادية والعلمية واننا لنأمل ان تزول العثرات التى تحول دون تحقيق آمال الجالية العربية الاجتماعية والدينية والثقافية وذلك بالمساهمة فى تحقيق احتياجاتنا . وهى :

– بناء مدرسة لتعليم ابناء الجالية اللغة العربية والدين الاسلامى وتكون تابعة لبرامج المدارس الرسمية الارجنتينية .

– **انشاء جامع لكى يتمكن المسلمون من اقامة امور دينهم المشروعة .**

– وجود مكتبة تحتوى على كتب المؤلفين العرب والمستعربين الذين قدموا الجهود والخدمات من معارفهم وتعاليمهم لاجل نشر الدين الاسلامى وآدابه وتعاليمه وهذه حقيقة ظاهرة للعيان فى المؤلفات والتراجم التى أظهرت للاجانب الروح الانسانية العميقة التى يتمتع بها الاسلام ورجال الاسلام .

– ومن الاحتياجات الهامة ، اشادة بناء لاجتماعاتنا الثقافية والاجتماعية وخاصة لجمع شمل ابنائنا واحفادنا فيه .

● **أما عن نشاط المرأة المسلمة فى الارجنتين فيقول سيادته**

ظهرت المرأة المسلمة فى الارجنتين نتيجة مصاهرة ابناء الجالية العربية ومن هنا نستطيع ان ندرك زيادة نسبة المرأة المسلمة فى الارجنتين . والمرأة المتعلمة فى الارجنتين وهى تعمل فى جميع دوائر الحكومة وبالمحلات التجارية والصناعية .

وكانت نسبة التعليم للمرأة ضئيلة الا ان النسبة زادت بعد ان اصبح التعليم اجباريا وهنا نفهم كيف شقت المرأة المسلمة فى الارجنتين طريقها فى مجال التعليم ، الا ان نشاطها الدينى والاجتماعى مقصور على الجمعيات والاقارب .

وقد تكلم عن الارجنتين فقال :

بلغت الارجنتين فى المرحلة الاخيرة شأنا عظيما فى التقدم الصناعى واصبحت من الدول المتقدمة صناعيا بالرغم من انها دولة نامية ويمكن اعتبارها اولى الدول المتقدمة فى الحضارة اللاتينية وبها طبقة متوسطة كبيرة تضم العمال وصغار الموظفين والتجار ومستواهم مرتفع نسبيا .

وختم حديثه قائلا :

فى ذكرى الاسراء والمعراج حيث يحتفل المسلمون فى شتى انحاء العالم الاسلامى من المسجد الحرام بهذه الذكرى العظيمة يعصر الحزن والالم قلوب المسلمين من حرق المسجد الاقصى على ايدى الفئة الباغية قتلة الانبياء وسفكة الدماء من بنى اسرائيل الذين قال الله فيهم « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » فعلى جميع المسلمين أن يهبوا لنجدة المسجد الاقصى والاراضى العربية وتخليصهم من ايدى الصهاينة وان يبذلوا النفس والنفيس من أجل رفعة الاسلام وعزة المسلمين فى ظل رائد العروبة والاسلام الرئيس جمال عبد الناصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسجد الاقصى

الدكتورة : سعاد ماهر

ان الفكرة التى من أجلها أسست الاماكن المقدسة واحدة فى الديانات السماوية الثلاث أو تكاد تكون، وليس من الغريب أن يكون ذلك شأنها وبين هذه الاديان الثلاثة ـ اليهودية والمسيحية والاسلام ـ صلة أوثق الصلة . ومن الاماكن المقدسة عند أصحاب الديانات جميعا ، وعند المسلمين بعد الكعبة والمسجد النبوى ، الصخرة المقدسة التى هى بيت المقدس ، والتى أقيم بجوارها المسجد الاقصى ، وان كان تاريخها يرجع الى عهد قديم سبق الاسلام والمسيحية واليهودية جميعا ، وهما فى سبقهما للاديان الثلاثة يشبهان الكعبة وان لم يكن لهما قدمها .

ومدينة القدس قديمة قدم التاريخ وكانت تسمى قديما (يبوس) نسبة الى أهلها اليبوسيين وهم بطن من بطون الكنعانيين العرب . ومن ملوكهم (مليكا صادق) وهو أول من اختطها وبناها وكان وديعا ، ومحبا للسلام ومن هنا جاء اسمها (سالم) . وعرفت فيما بعد باسمها الكنعانى (أور ـ سالم) أو أورشليم الى مدينة السلام . وشهدت مدينة السلام كثيرا من المعارك الحربية وتوالى عليها الغزاة والفاتحون . فقد استولى عليها داود وأخذها من الكنعانيين سنة ١٠٠٠ ق . م واتخذها عاصمة له ، ولكنه لم يبن بها هيكلا أو حرما فقد جاء فى [سفر التكوين فى الاصحاح السادس والعشرين) : أوحى الله الى داود ، انك لن تتم بناء بيت المقدس قال ، أى رب ؟ ولم ؟ قال : لانك غمرت يدك فى الدم . قال : أى رب ! أو لم يكن فى طاعتك قال : بل وان كان . وخلف داود ابنه سليمان الذى بنى هيكلا له على جبل موريا ، وفى ذلك يقول كعب أوحى الله تعالى الى سليمان أن ابن بيت المقدس ، فجمع حكماء الانس وعفاريت الجن وعظماء الشياطين ثم فرق الشياطين فجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور وفريقا يقطعون العمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون فى البحر فيخرجون منه الدر والمرجان . فعمل ببيت المقدس عملا لا يوصف ، وزينه بالفضة والوان الجوهر فى سمائه وأرضه وابوابه وجدره ، وجمع الناس واخبرهم انه مسجد لله وانه هو الذى امر ببنائه ، وان من انتقضه او هدم شيئا منه ، فقد ضار الله .

وفى سنة ٥٨٦ ق.م هاجم [بنو خودانصر] القدس واستولى عليها وسبى اليهود وأرسلهم الى بابل . وظلت القدس طوال القرنين السادس والخامس وحتى منتصف القرن الرابع قبل الميلاد تتقاذفها يد الفرس والكنعانيين وفى كلتا الحالتين كانت الجاليات المنتشرة هنا وهناك تسبى وتؤخذ فى الاسر لقيامها بأعمال الجاسوسية والاستغلال الدنىء .

وزحف اليها الاسكندر المقدونى سنة ٣٣٢ ق .م ثم حكمها من بعده البطالمة والسلوقيون . وفى عهد الرومان ولد السيد المسيح فى بيت لحم ، ولعل أقسى ما أصاب القدس من ضربات كان على يد الرومان اثر الثورات المتتالية وأعمال الشغب التى كان يقوم بها اليهود من وقت لاخر . ففى سنة ٧٠ م هدموا منازلها وأحرقوا هيكلها وأسروا من أهلها خلقا كثيرا .

وعندما جاء الامبراطور ادريانوس سنة ١٣٥ م الى القدس لاخماد ثورة اليهود بها آزال كل ما كان باقيا من معالم أثرية لليهود والمسيحيين على السواء . ثم أعاد بناء المدينة على نمط وثنى . وأطلق عليها اسم [ايليا كابيتولينا] هيكلين وثنيين نصب فوقهما تمثالى المشترى والزهرة ومنذ ذلك التاريخ لم يعد لليهود فى القدس اسم يذكر . أما بالنسبة للمسيحية فقد بنت الملكة هيلانة أم الامبراطور قسطنطين عندما زارت القدس سنة ٢٣٥ م كنيسة القيامة .

من هذا السرد الموجز لتاريخ آثار مدينة القدس يبين لنا انه حتى القرن الرابع الميلادى لم يكن يوجد ببيت المقدس من آثار معمارية غير كنيسة القيامة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

معهد الأنبياء ومتعهد الأولياء وثانى البيت الحرام فى البناء وأول القبلتين حال الابتداء

وفى منتصف القرن السابع الميلادى سنة ٦٣٦ ق ٠م سلمت مدينة القدس زمامها لثانى خلفاء المسلمين – عمر بن الخطاب) سنة ١٥ هـ ٠ فتحت له ابوابها فدخلها وأمن اهلها على انفسهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم ، وأعطاهم عهدا بذلك وهو المعروف (بالعهدة العمرية) ٠ ومما يذكر فى هذه المناسبة أن بطريرك بيت المقدس اشترط على الخليفة عمر بن الخطاب عدم سكنى اليهود فى القدس فوافق الخليفة على ذلك ٠

واستولى الصليبيون على بيت المقدس فترة قصيرة ، ولكن سرعان ما استرجعها منهم صلاح الدين الايوبى سنة ١١٨٧ م ، فقد اقسم صلاح الدين على ان يأخذ بيت المقدس بحد السيف ، قائلا لرسل الصليبيين الذين جاءوا لطلب الامان (لا أفعل بكم الا كما فعلتم بأهله (أهل القدس) حين ملكتموه سنة احدى وتسعين وأربعمائة من القتل والسبى وأجزى السيئة بمثلها) فرد عليه الصليبيون قائلين (اذا رأينا الموت لابد منه فوالله لنقتل أبناءنا ونساءنا ونحرق ما نملكه من أموالنا وأمتعتنا ولا نترككم تغنمون منا دينارا ولا درهما ، فاذا فرغنا من ذلك أخربنا الصخرة والمسجد الاقصى) ٠

وهكذا هو حال الاستعمار دائما ببيت المقدس عندما يفشل فى الاحتفاظ بأرض العروبة وأملاكها يلجا الى المقدسات فيحرقها ويخربها ، فمهلا أيها الصهاينة ان غدا لناظره قريب ٠

ومن حسن الطالع ان يوافق يوم استرجاع بيت المقدس على يدى صلاح الدين السابع والعشرين من رجب وهى ذكرى ليلة المعراج التى أسرى الله فيها ليلا برسوله خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ٠

يقع المسجد الاقصى فى الجهة الجنوبية من رقعة الحرم الشريف ٠ شرع فى بنائه الخليفة الاموى الوليد ابن عبد الملك سنة ٧٠٥ م ولذلك فقد جاءت عمارته على طراز المسجد الاموى بدمشق الذى يرجع تاريخه الى نفس الخليفة ٠ ويقوم المسجد الان على ثلاثة وخمسين

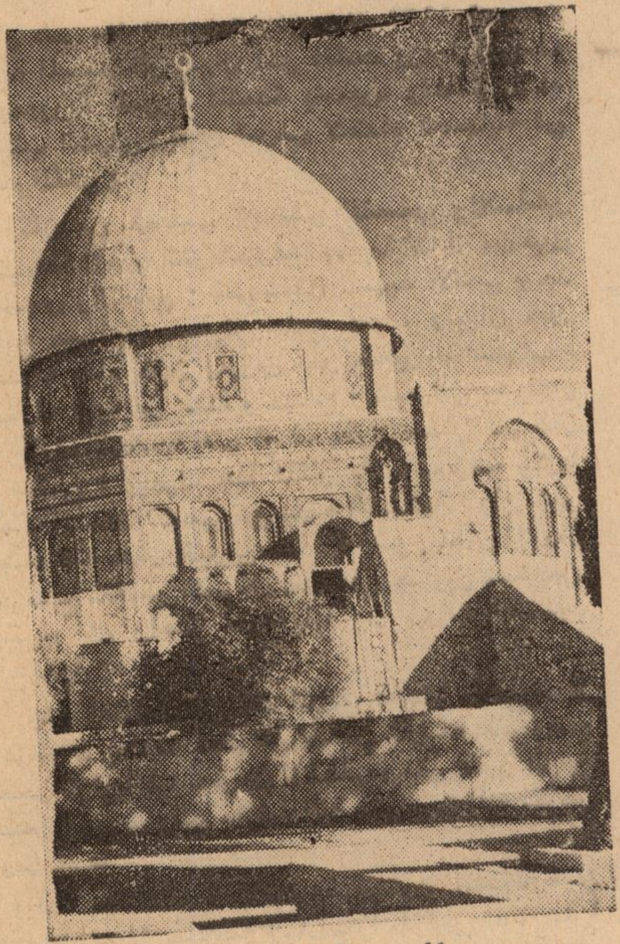

المسجد الاقصى المبارك

عمودا من الرخام وتسع واربعين دعامة مربعة الشكل ٠ وكانت ابوابه فى العصر العباسى مغلفة بصفائح من الفضة والذهب ، ولكن الخليفة أبا جعفر المنصور ، أمر بقلعها وسكها دنانير تصرف على المسجد الاقصى لانه خشى على بيوت الله من البهرج الزائد ٠
وفى القرن الحادى عشر الميلادى عبثت أيدى الصليبيين بالحرم الشريف ، فجعلوا قسما منه كنيسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واتخذوا القسم الاخر مسكنا لفرسان الهيكل ومستودعا لذخائرهم . ولكن سرعان ما امر صلاح الدين بترميم وتجديد ما تخرب منه فجدد محرابه وكسا قبته (التى أحرقها الصهاينة فى العام الماضى) بالفيسفاء ، وأحضر له منبر الامام الحسين رضوان الله عليه من عسقلان ويعتبر هذا المنبر تحفة فنية رائعة فهو مصنوع من خشب الساج الهندى ومطعم بخشب الابانوس والصدف والعاج ومزخرف بطريقة الحشوات المجمعة .

وتوالت يد التجديد والترميم على المسجد الاقصى منذ ذلك التاريخ فرممت جوانبه وفرشت أرضه بالطنافس والبسط المصنوعة فى جميع أقاليم العالم الاسلامى والتى كان مايزال يحتفظ بالكثير منها حتى أحرقها الصهاينة عام ١٩٦٩ م

وفى سنة ١٩٢٧ طرأ على المسجد خلل فهبت الشعوب الاسلامية وساهمت فى جمع مبلغ مائة ألف دينار عمر بها المسجد . وفى سنة ١٩٣٦ تصدعت أروقة المسجد اثر زلزال آخر فقامت وزارة الاوقاف بالجمهورية العربية المتحدة بتعميره واعادة بناء الجانب الشرقى (الذى تعرض لاعتداء الصهاينة فى العام الماضى) .

وكان من الطبيعى أن تكثر القصص والاساطير حول هذا الحرم الشريف وهذا بطبيعة الحال من قبيل التقديس والتعظيم . ففى داخل المسجد الاقصى يوجد جامع مستطيل يسمونه جامع عمر ، وايوان كبير يسمونه مقام عزيز وايوان آخر صغير به محراب ، زخارفه غاية فى الدقة والابداع وتشبه الى حد كبير الزخارف الجصية التى تعرف بطراز سمارا فى الفن الاسلامى ، ويعرف هذا المكان باسم محراب زكريا وأمام المسجد الاقصى من جهته الشمالية ايوان كبير أنشأه الملك عيسى الايوبى سنة ١٢١٧ م ويتكون الايوان من سبع مقاصير تقوم كل منها على جدارين معقودين وتقابل كل واحدة منها بابا من أبواب المسجد الشمالية .

وفى اعتقادى ان تلك المبانى الملحقة بالمسجد أو الموجودة بداخله تمثل فترات من تاريخه منذ وضع حجر الزاوية فيه عمر بن الخطاب وحتى القرن الرابع عشر الهجرى والى ما شاءالله حتى يرث الله الارض ومن عليها .

أما من الناحية المعمارية فيتكون المسجد من مستطيل تبلغ مساحته [٨٠] مترا طولافى [٥٥] مترا عرضا .مقسم الىخمسة عشررواقا يتوسطها مجاز عمودى على حائط القبلة ويقسم المسجد الى قسمين متساويين ، ورواق المجاز أكثر اتساعا من الاروقة الجانبية ، كما أن سقفه يعلو السقوف الجانبية أيضا . وسقف المسجد مغطى بخشب على هيئة [الجملون] . وشكل جملون المجاز العريض مع سقوف الاروقة الجانبية يكون شكلا يشبه الى حد كبير الطائر ، جسمه المجاز الاوسط وأجنحته الاروقة الجانبية ورأسه القبة التى ينتهى بها المجاز والتى تعلو المحراب .والمسجد الاقصى فى تخطيط سقفه ومجازه وقبته يشبه الى حد كبير المسجد الاموى بدمشق الذى يعرف لهذا السبب باسم قبة النسر أو قبة النصر .

ويتقدم المجاز أربعة دعائم يعلوها قبة صغيرة أضيفت فى العصر المملوكى فى القرن الخامس عشر ، كما تقوم القبة الكبيرة السالفة الذكر التى تتقدم المحراب على اثنى عشر عمودا كل ثلاث منها فى ركن من أركان المربع الذى تقوم فوقه القبة . وللمسجد خمسة عشر بابا فى الجهة الغربية المقابلة للمحراب وأحد عشر بابا فى الجهة الشمالية . وبالاضافة الى هذا العدد الكبير من الابواب توجد فتحات أخرى كثيرة لاضاءة داخل المسجد . ففى الجزء الذى يرتفع به المجاز عن الاروقة الجانبية توجد (٤٤) نافذة وبرقبة القبة الكبيرة (١٦) نافذة . كما يوجد سبع نوافذ بجدار القبلة . وجميع هذه الفتحات والنوافذ مغشى بالزجاج [المعشق] المتعدد الزخارف والالوان . أما مصاريع الابواب الخشبية فحافلة بالزخارف النباتية والهندسية المحفورة حفرا غائرا أو بارزا والتى يرجع معظمها الى القرنين الثانى والثالث للهجرة .

وفى حرم بيت المقدس توجد قبة الصخرةالى جوار المسجد الاقصى وكما اعتدى الصهاينة بالحريق والتخريب فى المسجد الاقصى ، كذلك اعتدوا بالسلب والنهب على قبة الصخرة لينالوا من قدسيتها وذلك لما لها عند أصحاب الديانات عامة والمسلمين خاصة من حرمة وقدسية .

« **سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير** » صدق الله العظيم .

ويعظم المسلمون القبة فمن صخرتها المقدسة المعراج حيث عرج بخاتم الانبياء ودنا من ربه مقاما لم يبلغه الخليلولا الكليم ، ولا وصل اليه ملكمقرب ولا نبى كريم ، وقد أم فى ذلك المسجد النبيين وصعد منه الى أعلى عليين والى سطح تلك البقعة المحشر ومنها يوم القيامة المنشر .

ويعظمها غير المسلمين لان يعقوب خاطب عليها ربه ولذا سميت الصخرة (باب السماء) ، وعليها كان الانبياء يقيمون الصلاة ، وفوقها كان المحراب الذى تتعبد فيه السيدة مريم الطاهرة البتول ، وهناك كان يوافيها النبى زكريا .

ويعتقد كثير من الناس أن هذه الصخرة كانت معلقة فى الفضاء فلا هى تتصل بالارض ولا ترتبط بالسماء ... وتساءل بعضهم عن سبب تعليقها وهل هى المعنية فىسورةالاعرافبقوله تعالى [**واذانتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة**) ... وذلك اعتقاد باطل وغير صحيح ، لان المراد بالجبل الوارد فى الاية الشريفة هو جبل الطور .

ظلت الدولة الاسلامية فى أول أمرها مشغولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

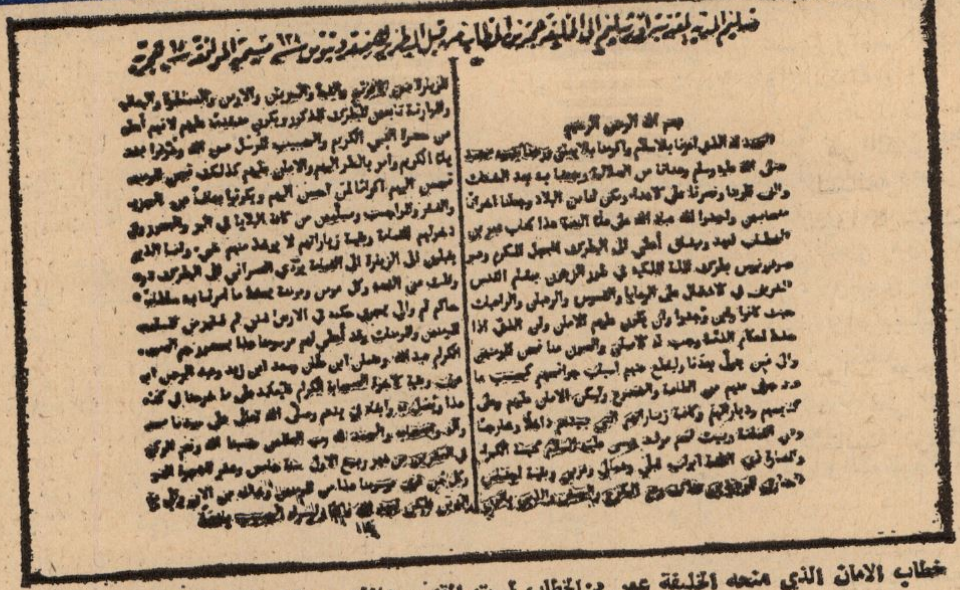

خطاب الامان الذى منحه الخليفة عمر بن الخطاب لبيت المقدس والذى يعرف باسم (العهدة العمرية)

بحروبها طيلة عهد عمر وعثمان ، ثم شغلت بالخلافة بين على ومعاوية ، لذلك لم يفكر أحد فى اقامة عمائر تضارع بيوت العبادة فى بلاد الشام أو فارس . وظل الحال على ذلك الى عهد الدولة الاموية ، حيث أقام عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هـ (٦٩١ م) قبة حول الصخرة المقدسة، ورصد لبنائها خراج مصر لسبع سنين .. وقد بقى من المبالغ المخصصة لبنائها مائة ألف دينار فأمر بها عبد الملك جائزة للرجلين المشرفين على البناء وهما رجاء بن حياة الكندى أحد علماء الاسلام من بيسان ، ويزيد بن سلام من القدس ، ولكنهما رفضا قائلين : نحن اولى ان نزيده من حلى نسائنا فضلا عن أموالنا ، فاصرفها فى أحب الاشياء اليك ، فأمر بأن تسبك ذهبا وتفرغ على القبة والابواب ..

وتعتبر قبة الصخرة عند معظم مؤرخى الفنون أعظم العمائر الاسلامية فى الجمال والفخامة وابداع الزخرفة كما تمتاز عنها ببساطة التصميم وتناسق الاجزاء .. وقد روعى فى تصميمها أن يكون ملائما ليحيط بالصخرة المقدسة فى الحرم الشريف .... وهى تتكون من مبنى حجرى مثمن الشكل قوامه تثمينة خارجية من الحجر وبداخلها تثمينة ثانية من الاعمدة والاكتاف ويتوسط التثمينتين دائرة من الاعمدة والاكتاف أيضا تعلوها قبة .. وبين التثمينتين الخارجية والداخلية رواق . وبين التثمينة الداخلية والدائرة المقام عليها القبة رواق آخر .. وقد خصصت هذه الاروقة للصلاة ولمرور الناس حول الصخرة .. والصخرة غير منتظمة الشكل يبلغ طولها من الشمال الى الجنوب (١٧٫٧) مترا وعرضها من الشرق الى الغرب ١٢٫٥ مترا وأقصى ارتفاع لها من ارض البناء متر ونصف وحجر الصخرة مكسو بالرخام الملون على ارتفاع ذراعين ، ويحيط بها سور خشبى بديع النقش والزخرفة .

وبآخر الصخرة المرخمة ، من الشمال الغربى، حجر صغير محمول على ستة اعمدة صغار ، قيل انه أثر قدمى النبى صلى الله عليه وسلم ، ليلة المعراج وقبالة القدم المشار اليها مرآة من سبعة معادن يسمونها [درقة حمزة] محمولة على ثلاثة اعمدة جميلة ، منها اثنان (زوجان فى جسد) .. والمحراب الذى يصلى به أمام الصخرة يقع على يمين الداخل من الباب القبلى داخل السور الخشبى السالف الذكر .. وتجاه المحراب باب مغارة الصخرة الشريفة يوجد عقد من الرخام محمول على عمودين ينزل منه الى باطن المغارة بأربع عشرة درجة . وجميع باطن أرض الصخرة والمغارة مفروش بالرخام .

ومن آيات الاعجاز فى تصميم بناء قبة الصخرة انه روعى فيه أن يكون فى دائرة دعامات القبة لفت بسيط حتى لاتحجب الاعمدة الواقعة امام الرائى الاعمدة الاخرى المقابلة لها فى الطرف الاخر ولذلك يتسنى لمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يدخل من اى باب من أبوابها ان يرى جميع ما بها من الاعمدة والاكتاف ، سواء منها ما كان أمامه وما كان فى الجهة المقابلة وكان الجدار الخارجى من جدران البناء مغطى بالفسيفساء التى استبدلت بها لوحات القاشانى فى عهد السلطان سليمان القانونى • وان كانت قبة الصخرة لا تزال غنية بزخارف الفسيفساء فى الكثير من أجزائها الداخلية • كما حليت الروابط الخشبية الضخمة التى تربط تيجان الاعمدة بعضها ببعض بصفائح معدنية محلاة بنقوش بارزة غاية فى الدقة والابداع وتحتوى قبة الصخرة على كتابة كوفية يبلغ طولها نحو ٢٤٠ مترا من الفسيفساء المذهبة على ارضية زرقاء داكنة، وذلك بأعلى التثمينة الداخلية • وقوام هذه الكتابة آيات قرآنية ، كما تضم ايضا عبارة تشير الى تاريخ انشاء البناء ونصها : [بنى هذه القبة عبد الله الامام المأمون امير المؤمنين فى سنة اثنتين وسبعين] • ولكن سنة ٧٢ هـ لا تقع فى حكم المأمون بل فى حكم عبد الملك بن مروان ، ويتبين من ذلك ان تغييرا حدث فى هذه الكتابة فى عهد المأمون ولكن الصانع فاته ان يغير التاريخ بعد أن غير الاسم •

أما السبب الذى من أجله أقام عبد الملك بن مروان مسجد قبة الصخرة فى الحرم الشريف فقد كثرت فيه الروايات • فتقول احدى هذه الروايات أنه عندما ثار عبد الله بن الزبير بالحجاز ضد عبدالملك وأخذ البيعة لنفسه ، أذاع عبد الله بن الزبير فى الناس أن عبد الملك بن مروان قصد من بناء القبة والمسجد الاقصى الى صرف الناس عن حج البيت الحرام الى المسجد الاقصى والصخرة المقدسة ، متأسيا فى ذلك بأبرهة حين بنى بيت صنعاء ليصرف الناس عن بيت مكة • على أنه من العسير القطع بصحة ما نسب الى ابن الزبير لانه مات بعد ذلك بقليل • وفى رواية أخرى ذكرها اليعقوبى ، ان عبد الملك منع أهل مصر والشام من الحج وذلك لان عبد الله بن الزبير كان يأخذهم اذا حجوا بالبيعة ، فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج الى مكة ، فضج الناس وقالوا • تمنعنا من حج بيت الله الحرام ، وهو فرض من الله علينا فقال : هذا ابن شهاب الزهرى يحدثكم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال : (**لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى] وهو يقوم لكم مقام المسجد. وهذه الصخرة التى يروى أن رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد الى السماء وتقوم لكم مقام الكعبة • فبنى على الصخرة قبة وعلق عليها وأخذ الناس يطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة)** •

ويبدو أن هذه الرواية من وضع خصوم بنى أمية ، لان عبد الملك كان من التابعين ومن غير المعقول أن يقوم مثله على محاولة تغيير احد اركان الدين الخمسة فضلا عن أنه يعلم أن الحج هو الوقوف بعرفة لا الطواف حول الكعبة ، والذى أرجحه فى هذا الموضوع : ان عبد الملك أراد ببنائه قبة الصخرة أن يجد فيها المسلمون ممن يخشون على أنفسهم ثورة الحجاز بعض العوض عن زيارة الكعبة ومهما يكن من شىء فان القبة ظلت بعد ذلك أربعة قرون فى يد المسلمين محاطة بالجلال والتعظيم حتى لم يكن يسمح لغير المسلم أن يطأ أرضها فلما كان أواخر القرن الخامس الهجرى دخل الصليبيون الشام فتقدموا الى فلسطين ووضعوا يدهم على بيت المقدس •

وفى عام ١٠٩٩ م حولوا قبة الصخرة الى كنيسة وبنوا عليها مذبحا • ولكن صلاح الدين عاد فأزال المعالم الصليبية وزين القبة وستر الجدران بالرخام واقام السدنة لخدمة القبة واوقف عليها دارا وأرضا واهتم بعمارتها من بعده ملوك بنى أيوب والمماليك وبنى عثمان ، ففى العصر المملوكى صنعت أبواب للقبة غاية فى الروعة والجمال ، كما أصلحت القبة وأقيمت العقود وعدد من المآذن وبعض السبل • ومن أبرز الذين يقترن اسمهم بهذه الاعمال الجليلة الملك الناصر محمد بن قلاوون وقايتباى •

وفى العصر العثمانى جددت عمارة الابواب ووضع كثير من الرخام وبلاطات القاشانى فى الجدار الخارجى وفى عدد من الطاقات وفى قبة السلسلة كما كسيت الارض بالسجاد العجمى وزينت القبة بالثريات

وقد اصاب القبة عطب فى بعض اجزائها بسبب العواصف والامطار كما سقط بعضها ، ولكن حكام المسلمين فى الازمنة المتعاقبة كانوا يتداركونها ويعنون بعمارتها واصلاحها •

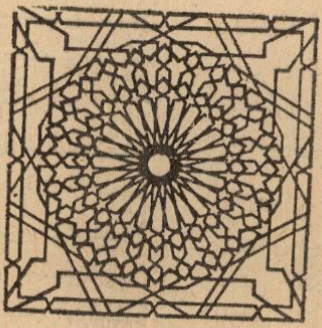

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسجد الأقصى وأثر إحراقه في نفوس المسلمين

فضيلة الشيخ بسيوني رسلان

١ ـ مكانة المسجد الاقصى فى الاسلام :

قال تعالى « وربك يخلق ما يشاء ويختار » *

تشير هذه الاية الكريمة الى أن الله تبارك وتعالى يختص ما يشاء من خلقه بالفضل . ويصطفى من يشاء لما يشاء ..

فقد كرم بنى آدم وفضلهم . واصطفى منهم الانبياء والرسل . « الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ! واصطفى من الانبياء والمرسلين أولى العزم والثبات والصمود أمام تحديات أعداء الحق والعدل . واصطفى منهم صفوة الصفوة . سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » حديث شريف .

وخلق الازمنة واختار منها مواسم لمضاعفة رحماته . وأياما وليالى لتنزل رحماته وبركاته ففضل ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر . لانه أنزل فيها القرآن الكريم تبيانا لكل شىء وشفاء لما فى الصدور وهدى رحمة وبشرى للمسلمين « **انا انزلناه فى ليلة القدر . وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر** » .

وخلق الامكنة . وفضل منها مهابط الوحى . ومنابت الذكريات . وجعل لها حرمة وميزة خاصة بها اعلاء لشأنها . وتكريما لها . وحثا للناس على تمجيدها والاهتمام بأمرها . وهى المساجد الثلاثة التى تشد اليها الرحال . المسجد الحرام بمكة . والمسجد النبوى بالمدينة . والمسجد الاقصى بفلسطين . قال صلى الله عليه وسلم « **لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد . مسجدى هذا ، والمسجد الحرام والمسجد الاقصى** » أخرجه البخارى ومسلم عن أبى هريرة .

وفى لفظ آخر « **انما يسافر الى ثلاثة مساجد : مسجد الكعبة . ومسجدى . ومسجد ايلياء** » المسجد الاقصى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالمسجد الاقصى :

واحد من تلك المقدسات الاسلامية . التى عنى الاسلام بتعظيمها . وحث على تكريمها وقد نوه القرآن الكريم بالمسجد الاقصى . وعلو مكانته فى قوله جل شأنه « **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حـوله** » الاسراء آية ـ ١ ـ

وأشادت السنة بمنزلته كذلك قال صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الشيخان عن أبى ذر رضى الله عنه قال : « **قلت يا رسول الله أى مسجد وضع فى الارض أول ؟ قال المسجد الحرام . قلت : ثـم اى ؟ قال المسجد الاقصى . قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون عاما . وحيثما أدركت الصلاة فصل** » .

وأخرج ابن ماجة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة الرجل فى المسجد الاقصى بخمسين ألف صـلاة ، وصلاته فى مسجدى بخمسين ألف صلاة ، وصلاته فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة** » .

وعن ميمونة مولاة النبى صلى الله عليه وسلم أنها قالت، « **يا رسول الله أفتنا فى بيت المقدس فقال : ايتوه فصلوا فيه فان لم تاتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج فى قناديله** » رواه أبو دواد وابن ماجة . وأخرج الطبرانى والنسائى وابن حبان وأحمد وابن ماجة وابن خزيمة والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « **لما بنى سليمان بن داود بيت المقدس قرب القرابين وذبح الذبائح . فأوحى الله اليه : قد أرى سرورك ببنيان بيتى فسلنى اعطك فقال سليمان : أسألك ثلاث خصال . حكما يصادف حكمك . وملكا لا ينبغى لاحد من بعدى . ومن أتى هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . قال رسول الله : « أما اثنتان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة** » .

وعن عطاء الخراسانى قال : « بيت المقدس بنته الانبياء وعمرته الانبياء وما فيه موضع شبر الا وقد سجد فيه نبى » .

وقد أحاط الله تبارك وتعالى المسجد الاقصى ببركات الدنيا والدين قال ابن كثير فى تفسير قوله تعالى « **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله** » المسجد الاقصى هو بيت المقدس الذى بايلياء معدن الانبياء من لدن ابراهيم الخليل عليه السلام ولهذا جمعوا له كلهم ليلة الاسراء فأمهم فى محلتهم ودارهم فدل على أنه الامام الاعظم والرسول المقدم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين وقال فى تفسير قوله (باركنا حوله) اى فى الزروع الثمار .

وقال الزركشى : « جعل الله حوله من الانبياء المصطفين الاخيار وأكثر فيه من الثمار ومجارى الانهار » .

ومن اجل هذا احتل المسجد الاقصى من نفوس المسلمين مكانة القداسة وتنافسوا فى الانفاق عليه والصلاة فى رحابه تقربا الى الله وطمعا فى ثوابه .

٢ ـ نهاية الاسراء وبدء المعراج :

والمسجد الاقصى الى جانب كل ما تقدم من التنويه بشأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بمعجـزتين خـالدتين وحادثين من الحوادث الهامة ذات الشأن العظيم فى تاريخ الاسلام وهما ـ الاسراء والمعراج ـ وهمـا رحلتان قدسيتان احداهما أرضية وهى رحلة الاسراء والاخرى سماوية وهى رحلة المعراج . والمسـجد الاقصى كان مركزا فى كلتا الحالتين فهو فى الرحلة الاولى نهاية الاسراء وفى الرحلة الثانية بدء المعراج.

وقد كرم الله بهاتين الرحلتين نبيه . ورفع ذكره . وأعلا قدره . وربط على قلبه فى أدق مراحل النبوة . وأحرج مواقفها . وربط بهما بين حرمين آمنين . هما المسجد الحرام بمكة . والمسجد الاقصى بفلسطين وكلاهما مهبط من مهابط الوحى ومعهد من معاهد النبوات التى كانت مصدر هداية وسعادة للبشرية جمعاء .

وقد سجل القرآن الكريم حادث الاسراء مبينـا مبدأه . ونهايته . وحكمته فى قوله تعالى « **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا** » الاية رقم (١) من سورة الاسراء .

كما أشار القرآن الكريم الى معجزة المعـراج وحكمته فى قوله تعالى فى سورة النجم « **ثم دنا فتدلى . فكان قاب قوسين أو أدنى . فأوحى الى عبده ما أوحى . ما كذب الفؤاد ما رأى . افتمارونه على ما يرى . ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . اذ يغشى السدرة ما يغشى . ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى** » الايات من ٨ ـ ١٨ .

وقد صرحت الروايات الصحيحة التى وردت فى البخارى ومسلم وغيرهما من كتب السنة بأن الاسراء والمعراج وقعا فى ليلة واحدة وأن ذلك كان بالجسم والروح معا وكان يقظة لا مناما . وأن الصلاة فرضت فى تلك الليلة . قال ابن كثير بعد عرض الروايات الكثيرة فى هذا الموضوع « والحق أنه عليه الصلاة والسلام أسرى به يقظة لا مناما من مكة الى بيت المقدس راكبا البراق فلما انتهى الى باب المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله فصلى فى قبلته تحية المسجد ركعتين . ثم أوتى بالمعراج . وهو كالسلم ذو درج يرقى فيها ، فصعد فيه الى السماء الدنيا ثم الى بقية السموات السبع فتلقاه فى كل سماء مقربوها وسلم على الانبياء الذين فى السموات بحسب منازلهم ودرجاتهم حتى مر بموسى الكليم فى السادسة وابراهيم الخليل فى السابعة . ثم جاوزه حتى انتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام أى أقلام القدر بما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو كائن ورأى سدرة المنتهى وغشيها من أمر الله تعالى عظمة عظيمة وغشيتها الملائكة . ورأى هنالك جبريل على صورته . ورأى رفرفا أخضر قد سد الافق ورأى البيت المعمور وابراهيم الخليل بانى الكعبة ورأى الجنة والنار وفرض الله عليه الصلوات خمسين ثم خفف الى خمسة رحمة منه ولطفا بعباده ثم هبط الى بيت المقدس وهبط معه الانبياء فصلى بهم لما حانت الصلاة وفى بعض الروايات أن امامته للانبياء فى الصلاة كانت أول دخوله الى المسجد الاقصى قبل العروج الى السماء . ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد الى مكة بغلس » انتهى كلام ابن كثير .

وحدة الاديان :

ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم مر فى رحلته الى المسجد الاقصى ليلة الاسراء والمعراج بالبقعة المباركة التى كلم الله فيها موسى وهى « طور سيناء » وأنه صلى بها ركعتين ولما انتهى من الصلاة قال له جبريل : « أتدرى أين صليت « صليت بطور سيناء حيثكلم الله موسى » . وانه صلى ببيتلحم حيثولد أخوه عيسى عليه السلام وفى ذلك اشارة الى وحدة الاديان كما قال تعالى « **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحيناليك وما وصينا بهابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** » .

وفى الاسراء الى المسجد الاقصى بفلسطين والعروج منه الى السموات دعوة قوية للمسلمين جميعا للحفاظ على المسجد الاقصى والمسجد الحرام فكلاهما مهبط من مهابط الوحى . ومعهد من معاهد النبوات .

٣ ـ أولى القبلتين :

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بمكة الى بيت المقدس والكعبة بين يديه فلما قدم المدينة وجه الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وكان الرسول وصحبه فى الفترة التى وجهوا فيها الى بيت المقدس فى الصلاة بعد الهجرة يحبون التوجه الى الكعبة قبلة ابراهيم عليه السلام . وكان الرسول يدعو بذلك وينظر الى السماء حتى نزل قوله تعالى « **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها . فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره** » . وقد نزلت هذه الاية الكريمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر فى مسجد بنى سلمة مستقبلا فىصلاتهالمسجد الاقصىوكانقد صلى الركعتين الاوليين من الظهر فاتجه على الفور الى الكعبة فىالركعتينالاخريين ولذلك سمىهذا المسجد مسجد القبلتين .

حملة من التشكيك عند تحويل القبلة :

نظم اليهود حملة من الشائعات للتشكيك فى الاسلام وقالوا : ما بال محمد لا يثبت على مبدأ ؟ تارة يصلى الىقبلتنا وتارة ينصرف فىصلاته الىقبلة آبائه وهذا ليس من البر فى شىء . وقالوا أيضا : ما الذى جعل محمدا واصحابهيتركونالصلاة الى بيتالمقدس ؟ لئن كانت القبلة الاولى وهى بيت المقدس حقا وكانت الصلاة اليها صحيحة فقد تحولوا الى الباطل وان كان التوجه الى بيت المقدس باطلا فكيف صلوا الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وقد رد الله عليهم وسفه أحلامهم فوصفهم اولا بالسفه . وهو خفة العقل . ثم بين ان القبلة لله وحده . وهو عز وجل فى كل مكان . قال تعالى « **سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ؟ قل لله المشرق والمغرب . يهدى من يشاء الى صراط مستقيم** » .

وبين القرآن الكريم فى الرد عليهم ان البر ليس فى التوجه الى جهة معينة ولكنه يتحقق بالايمان والعمل الطيب وذلك فى قوله تعالى « **ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا . والصابرين فى البأساء والضراء . وحين البأس . أولئك الذين صدقوا . وأولئك هم المتقون** » .

٤ ـ احتفال يشوبه شعور بالمرارة :

ان احتفال المسلمين بذكرى الاسراء والمعراج يشوبه شعور بالمرارة والالم واحساس عميق بالمأساة الكبرى التى نعيشها فقد وقعت مدينة القدس وفيها المسجد الاقصى وغيره من المقدسات الاسلامية فى أيدى شذاذ الافاق وقتلة الانبياء . وتجار الحروب . وموقدى نار العداوة بين الشعوب . وقعت فى أيدى العصابات الصهيونية التى أوجدها الاستعمار فى قلب الوطن العربى وأمدها بجميع الامكانيات لتظل رأس رمح يمزق وحدة العرب ونقطة ارتكاز له يثب منها على كل بلد عربى . حر أبى . يعمل على دعم استقلاله وحريته . والتخلص من نفوذه وسيطرته .

دستور اليهود الابادة والتدمير :

اليهود قوم ينبىء تاريخهم الاسود الملطخ بدماء الانبياء والابرياء عن أصالتهم فى الشر . وعراقتهم فى السوء وانه لا أمل فى استقامتهم . ما لم تكسر قناتهم . وتقلم أظفارهم ويحطم كبرياؤهم . ويقضى على غرورهم وصلفهم . أليسوا عبدة العجل واكلة السحت . وقتلة الانبياء ؟ أليسوا قساة القلوب . وغلاظ الاكباد . أليسوا أساس الفساد والافساد . قال تعالى « **كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الارض فسادا والله لا يحب المفسدين** » .

وقال جل شأنه « **فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال سبحانه وتعالى « **لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم . ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون** » .

وقد ألصق القرآن الكريم الافساد ببنى اسرائيل بعد ذكر آية الاسراء فقال جل شأنه « **وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا** » .

٥ ـ اطماعهم التوسعية :

لليهود أطماع توسعية غادرة تمتد الى المدينة المنورة . فانهم يريدون أن يضعوا ايديهم الملوثة بالجرائم والمنكرات على الروضة النبوية المطهرة كما وضعوا أيديهم على المسجد الاقصى بل ان أطماعهم على المدى البعيد تمتد الى الاستيلاء على العالم كله فقد ادخلت الصهيونية فى عقولهم ان الله استخلفهم فى الارض وأنهم شعب الله المختار . ودعتهم الى الاستمساك بالتلمود الذى وضعه الحاخامات واعتبروه أفضل من التوراة . وقد اشتمل التلمود على أوامر فى منتهى الخطورة على الاديان السماوية كلها . بل على البشرية جمعاء ومنها على سبيل المثال لا الحصر ● ان اى شريعة غير الشريعة اليهودية فاسدة ● ان كل شعب غير الشعب اليهودى يكون قابضا على السلطة فهو شعب غاصب ● ان الله حرم عليهم الشفقة والرحمة .

٦ ـ ولا يستطيع المرء ان يقدر خطورة الصهيونية على البشرية كلها الا اذا درس (بروتوكولات حكماء صهيون) فكلها تفيض بالحقد والنقمة على العالم أجمع . فقد كشفت هذه (البروتوكولات) اسرائيل امام العالم على حقيقتها كأعتى جماعة فى الافساد والاجرام . وقد طبع هذا الكتاب بعدة لغات . وكان كلما طبع اختفى لان الصهاينة كانوا يشترون جميع ما يطرح منه للبيع بأثمان باهظة . ويحرقونه عقب طرحه للبيع .

قمة الاجرام والتحدى :

لقد بلغت اسرائيل قمة الاجرام والتحدى فامتدت يدها المجرمة الاثمة الى مقدسات أرادها الله بيوتا له وبارك من حولها . فأحرقت المسجد الاقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين . وأحد المساجد الثلاثة التى تشد اليها الرحال .

وهذه الجريمة النكراء ليست أولى جرائمهم . فقد اجرموا فى حق الله تبارك وتعالى فانه لما نزل قوله تعالى « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا » قال اليهود : ان اله محمد فقير : وقد توعدهم القرآن الكريم بالنكال والوبال والعذاب الاليم فقال الله جل شأنه « لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق . ونقول ذوقوا عذاب الحريق » .

وأجرموا كذلك فى حق الانبياء (كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون)

بل ان اليهود أجرموا فى حق أنفسهم كما تحدث القرآن الكريم (وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم) وقد زعمت اسرائيل ان بيت المقدس لهم بمثابة الرأس من الجسد . وان المسجد الاقصى ومسجد الصخرة المشرفة أقيما فوق هيكل سليمان بن داود . وعبر عن ذلك ساستهم بعد حرب الايام السوداء سنة ١٩٦٧ بقولهم (لا اسرائيل بغير القدس . ولا قدس بغير الهيكل) ونحن نسأل : أين مدينة بيت المقدس التى يتحدثون عنها ؟ انها أورشليم التى هدمها الرومان . وازالوها من الوجود مرتين . وهى التى تنبأ السيد المسيح بخرابها حين خاطبها بقوله (يا أورشليم . يا أورشليم . يا قاتلة الانبياء . وراجمة المرسلين اليها . هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا) .

وبعد فان معركتنا معركة مقدسة . وسنظل نحشد لها ونعد جميع طاقاتنا المادية والمعنوية والاقتصادية والسياسية ما بقيت اسرائيل تحتل جزءا من الوطن العربى . اننا لسنا دعاة حرب . ولكننا دعاة حق وسلام ولكن السلام الذى نقبله هو السلام القائم على الحق والعدل . هو السلام الذى تصان فيه الكرامة فلا تمتهن ويسلم فيه الشرف فلا يثلم . وتصان فى داخله الحقوق فلا تهضم . أما حين تمتهن الكرامة او يثلم الشرف . أو تحتل الاوطان وتدنس المقدسات فاننا لا نقبل السلام ونعد ذلك استسلاما وجبنا نهانا الاسلام عنه فى قول الله تعالى « فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم » .

انها معركة الشرف العربى والمصير العربى . انها معركة المصير التى ستقرر مستقبلنا ومستقبل ابنائنا واحفادنا . بل انها ستقرر مستقبل العروبة والاسلام لاجيال قادمة انها كما قال السيد الرئيس حين توجه بخواطره الى القوات المسلحة بعد احراق المسجد الاقصى وارتكاب اسرائيل جريمتها النكراء (لن تكون معركتنا القادمة معركة التحرير . ولكنه أصبح واجبا وضروريا أن تكون معركة التطهير ايضا) .

ويجب علينا أن نحارب الاستعمار والصهيونية بجميع الاسلحة حتى ينصر الله جنده ويعلى حقه ويعز بيته . ويعود السلام الحقيقى الى مدينة السلام .

ولئن كان صلاح الدين قد انتزع المسجد الاقصى من ايدى الصليبيين بعد أن حولوه الى ترسانة سلاح ومربط خيل فان جند الله حماة دينه لابد عائدون ــ بقيادة عبد الناصر ــ لابد عائد الى رحاب المسجد الاقصى . ليطهر الارض ويحفظ الشرف والعرض وينشر السلام فى وطن السلام . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجب
شهر الإسراء والمعراج

فضيلة الشيخ عطية صقر

نعم رجب شهر الاسراء والمعراج فى الاسلام ، وشهر السلام والامان فيما قبل الاسلام ، وشهر التحرير والنصر فى العصر المتوسط للاسلام ، وشهر الصمود والامل فى التاريخ الحديث للاسلام .

ذكرنى شهر رجب بقول مأثور فى الجاهلية « **العجب كل العجب بين جمادى ورجب** » الذى يروى لنا الجاحظ فى كتابه « **المحاسن والاضداد** » أن أول من قاله هو عاصم بن المقشعر الضبى ، وكان على أثر منافسة بين أخيه عبيدة والخنيفس بن خشرم على متعة من المتع التى يتقابل عليها الشباب فى فورته ، طلب فيها عاصم ثأر أخيه المقتول من الخنيفس قاتله ، وكان ذلك فى آخر يوم من جمادى الاخرة ، ناداه فيها عاصم مستنفرا حميته بهذا القول ، حتى خرج اليه فثأر منه قبل أن يهل هلال رجب .

ثم تنتقل بى الذاكرة من هذا الحادث الجاهلى الذى كان التنافس فيه على شهوة عابرة الى حادث عبد الله ابن جحش قائد السرية الى نخلة — بين مكة والطائف فى السنة الثانية من الهجرة ، يترصد فيها أخبار قريش ، فيبادر بانجاز مهمته فى شهر رجب ، منتهزا هذه الفرصة التى يقلم فيها اظفار العدو ويرهبه . ويحس على العادة القديمة أنه أتى أمرا يضعه ويضع المسلمين معه موضع النقد ، فينزل الوحى مبررا ما قام به ، فان المقاصد العليا والغايات النبيلة لا ينبغى أن تحول دون الوصول اليها عادات قد تستغل لصالح الشرك والمشركين « **يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير . وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله ، والفتنة أكبر من القتل** » .

تمر بى الذاكرة سريعا ، متجاوزة حادث الاسراء والمعراج الى حين ، فتصل الى القرن السادس الهجرى وبالتحديد فى السنة الثالثة والثمانين بعد المائة الخامسة ، وفى شهر رجب بالذات من هذا العام ، فأرى تحرير القدس على يد البطل العظيم صلاح الدين ، بعد المعركة الفاصلة فى حطين التى اندحر فيها الشرك وذل الاستعمار وخضع الطغيان ، وأتمثل المجاهدين الابطال وهم يدخلون المسجد الاقصى فى ليلة الاسراء والمعراج ، ويصلون فيه الجمعة ، ويجلس قائدهم لتصفية الاستعمار واجلاء المستعمرين ، وتتراءى الى هذه المشاهد العظيمة فى هذا اليوم المشهود ، تلك المشاهد التى يجب أن تكون روحا سارية متغلغلة فى أعماق نفوسنا ، منفعلة بها أحاسيسنا ، يجىء العماد الاصبهانى كاتب صلاح الدين فيزف بشرى النصر الى الديوان العزيز فى بغداد ، فيبدأ الكتاب بهذه الاية الكريمة « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض** كما **استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا** » ويتضمن كتابه كذلك قوله تعالى « **ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم** » ويقول « **فهذا فتح عظيم قدره ، وجسيم فخره ، فاضل عصره ، غير منسى** الى يوم الحشر ذكره » .

نعم هو وعد الله للمؤمنين الصالحين أن يستخلفهم فى الارض ، وأن يهب لهم كل مقومات الدولة القوية ، وأن ينعم عليهم بنعمة الامن والاستقرار ، وأن يفتح على ايديهم ابواب الخير فى كل مكان ، وان يكون لهم من هذه الانتصارات حافز قوى يدفعهم دائما الى الامام للمحافظة على هذه المكاسب ولمتابعة التحرير للنفوس من ربقة الشر ، وللاوطان من دنس الفساد .

يجلس صلاح الدين ، وهو الفاتح المظفر ، فتأتيه الوفود وطلاب الحاجات ، وتتقدم اليه الملكة سيبل تستأذنه بعد النكسة فى الرحيل من القدس هى وأتباعها ، فلم يخيب لها رجاء ، بل يطلق سراحها فى تكريم واعزاز ، ويأذن لها أن تزور زوجها السجين فى قلعة نابلس ، بل يعلو ويتسامى فى نبله وسماحته فيأذن لها بالبقاء عنده مما جعل لسانها يلهج بالثناء العاطر على هذا الخلق الاسلامى العظيم ، ثم يمن باطلاق سراح الالاف من الاسرى ووضع الفدية عنهم ويرق لهذه القلوب الضعيفة التى ترجوه وتذل له ، وهى التى ماكانت تعرف فى معاملة المسلمين رحمة ولا ترعى لهم حرمة ، ولله در الشاعر العربى الذى يعبر عن أصالة الخلق العربى فيقول :

ملكنا فكان العفو منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم أبطح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه المشاهد وامثالها فى بياضـــها الناصـع ؟ وروعتها الجذابة جديرة بأن تعرض فى معارض القرن العشرين لتلفت أنظار المتوحشين اليوم من تجـار الحروب وسماسرة الاستعمار الى أن العرب الذين تشربت قلوبهم الاسلام ضربوا أروع الامثلة فى النبل حتى فى معارك القتال وميادين النضال . وأن الصور البشعة التى تنقلها الانباء وتراها العيون ، والمعاملة الوحشية التى يعامل بها من أخرجوا من ديارهم بغير حق ، أدلة واضحة على بعد الفرق بين من غايتهم السلام وخير الانسانية ومن غايتهم الرجـوع بالحضارة الى الجاهلية الاولى ، والى شريعة الغاب التى يأكل فيها القوى الضعيف .

أعود بالذاكرة مرة أخرى الى السنة الثانية أو الثالثه قبل الهجرة النبوية من مكة الى المدينة لاسمر مع شهر رجب فى حادثه المعجز الفريد الذى استحوذ على كل تفكير حين يهل هلاله ، وحين تقترب ليلة السابع والعشرين منه ، فأسلط بعض الاضواء على حادث الاسراء والمعراج ، الذى يحتفل به المسلمون فى هذه الليلة من كل عام .

ان الذكريات فى عمومها مواطن للعبرة ، ومنابع للقوه ، ومنارات تهدى السالكين الى الطـريق المستقيم ، والمسلمون مأمورون بالعبرة بكل مايقع فى الكون من أحداث ، كما قال تعالى « **فاعتبروا يا اولى الابصـــار** » « **وذكـــر فـــان الـــذكرى تنفـــع المومنين** » « **وذكرهم بأيام الله** » « **ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد** » .

والاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، والعروج به الى السموات العلا ، أمر ثابت بالقرآن والسنة ، وهو فى الظروف التى وقع فيها والاحداث التى اكتنفتـه والنتائج التى نتجت عنه جدير بأن تؤخذ منه العبرة ، وتستمد منه القوة ، ويستضاء بنوره فى طـريق الكفاح .

لا أحاول ان أسرد قصته ولكنى سألقى عليها بعض الاضواء بمايبرز منهاما نحن فى حاجة اليه فى معركتنا الحالية واوضاعنا القائمة فاقول :

كانت قريش تحاول خنق الدعوة الاسلامية واماتتها فى مهدها ، وقد بذلت غاية جهدها لحصرها فى نطاق ضيق حتى لا ينتشر أمرها ، واتخذت فى سبيل ذلك مخططا قائمـــا على الايـــذاء والتعذيب والتـــنكيل والمقاطعة والحصار والتشويه والتحقير ، وبلغ الاذى أشده بالمسلمين حتى أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة ، وبقى هو بمكة مع قلة ممن كانت له عصبية تحميه أو قوة تدفع عنه ، وقد حدث أن السيدة البارة خديجة رضى الله عنها توفيت ى وعمه أبو طالب فى عام واحد ، ففقد النبى عليه لصلاة والسلام بموتهما ركنين عظيمين ، واشتدحزنه عليهما وحاول أن يلتمس فى الطائف أعوانا للدعوة ، فكان له منهم موقف ملا نفسه بالالم والحسرة ، نفس عنهما التجاؤه الى الله بالشكوى ، منتهيا منهـا بالرضا والتسليم مع الامل فى رحمة الله أن يجد له منفذا من هذا الضيق ، وأن يخرج من أصــلاب المشركين من يعبده لا يشرك به شيئا ، ثم يتسامى فى نبله وخلقه الرفيع فيطلب لهم من الله الهداية والمغفرة « **اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون** » .

فى غمرة هذه الالام والاحاسيس أراد رب العزة سبحانه أن يظهره لهصلى الله عليه وسلم أنه معه على الدوام ، ما قلاه وما تركه لاعدائه ، فان ما ادخره له خير وأبقى ، ولعل فى صبره وتحمله ومعاناته دروسا يفيد منها أصحابه الذين يناضلون معه ، وسيحملون الامانة بعده . فى غمرة هذه الالام دعاه مولاه الى رحلة ميمونة ، وأراه من آياته الكبرى فى أرضه وسمائه ما شرح صدره بالامل ، وملا نفسه بالثقة والطمأنينة على مستقبل الدعوة وعاقبة الصابرين . وأطلعه على صور وعجائب كونية فى الارض والسماء زادت قلبه ايمانا ، وعقله علما ، وروحه قوة . وفى هذا . ايحاء بأن الدعوة التى تعانى من عناد الكفار ستنطلق من سجنها الذى أرادوه لها ، وغلها الذى قيدوها به ، وستتخطى بقوة عجيبة حـدود مكة والجزيرة حتى تصل الى المسجد الاقصى بالشام ، وما كان هناك مسجد قصى دونه حتى يقاس به فيكون أقصى ، ولعل فى هذا بشارة سابقة أن يكون فى الطريق من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الاقصى بالشام مسجد ستكون له شهرته وتشد الرحال اليه وهو المسجد النبوى فى المدينة التى مر عليها الرسول فى رحلته وكانت بعد ذلك مهاجره ، وسرت منهادعوته منطلقة الى آفاق أرحب ، والى آماد أوسع ، تحقيقا لقول الله تعالى « **وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا** » .

وهذا درس قوى يجب أن يعيه كل مكافح ومناضل فى الحياة ، لا ينبغى أن تقف السدود والحواجز عقبة فى سبيله تضيق بها نفسه وينقطع معها أمله ، فالعزم الصادق والنية الخالصة ومتابعة السعى مع الاستعانة بالله ، كل أولئك عوامل كفيلة برفع الحواجز وازالة العقبات وتمهيد الطريق . « **فاصبر ان وعد الله حق** » « **فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم** » « **ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بمـا يقولون . فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** » .

لقد احتفى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى المسجد الاقصى ، وأمهم فى الصلاة ، وكانت له مقابلات معهم فى السماوات أخذ منها دروسا قيمة ، قرأ فيها تاريخ الرسالات فى أشخاص هؤلاء الانبياء ، وامتلات نفسه تأسيا بهم فى جهادهم ونضالهم وتحملهم ، وكانت له بالذات محاورة مع موسى عليه السلام عرف منها أن اليهود قوم عصيون لم يرضخوا بسهولة لما أمرهم الله ، فقد كلفوا بصلوات أقل مما كلف بها الرسول فلم يطيقوها مع ما فيهم من قوة ، وهو درس استفاد منه الرسول فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نضاله معهم حتى نصره الله عليهم وأورثه أرضهم وديارهم .

عاد الرسول عليه الصلاة والسلام من رحلته وكله ثقة واطمئنان على سمو مكانته وعظم قدره بين الانبياء ، وعلى مبلغ رعاية الله له وعطفه عليه وتقريبه اليه ، كما عاد منها بشحنة قوية من الايمان والامل كانت من أكبر العوامل فى متابعة جهاده واستمرار دعوته التى أذن الله لها أن تنتصر ، ويشهد علامات النصر فى حياته ويحمد الله حين جاء الحق وزهق الباطل ودخل الناس فى دين الله أفواجا .

لقد أصبح عليه الصلاة والسلام من ليلة الاسراء يحدث أم هانىء التى بات فى بيتها ، أنه جاء بيت المقدس وعاد من ليلته ، فأشفقت عليه أن يحدث الناس به ، حتى لا يكون ذلك عاملا جديدا يزيد فى تكذيبهم له والتشهير به ، ومضاعفة الاضطهاد لدعوته ، لكنه صمم أن يحدثهم مهما كانت النتيجة ، وتحكى الرواية أنها شدته من ثوبه فانتزعه منها وحدث قريشا غير عابىء بتكذيبهم واستهزائهم، فقد رأى بعينيه من آيات الله الكبرى مازاد قلبه ايمانا واطمئنانا، وعزمه قوة واصرارا ، ونفسه أملا واستبشارا « **فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ــ انا كفيناك المستهزئين** » .

لقد فرضت الصلاة فى ليلة الاسراء خمسين واستقرت خمسا ، وكان لتشريفها بفرضها فى السماء معنى عظيم هو الايمان بفضلها واثرها فى النفوس والارواح ، وأنها أسرع وسيلة تصعد بها روح الانسان الى الافاق العليا ، وتطلع بها على ما لم تتطلع عليه الحواس البشرية بوسائلها المادية المحدودة ، انها تقوى صلة العبد بربه تقوية تستنزل بها الرحمة والمعونة والعطف والرعاية ، ذلك أن الصلاة بما اشتملت عليه من قرآن وذكر ودعاء ، ومن أعمال تمثل غاية الذلة ومنتهى العبودية لله ، تؤهل المصلى الى الوصول بروحه الى أبعد مدى ، وتفتح له المغاليق وتكشف له المستور ، وترتفع به من ذلة الارض الى عزة السماء ، ومن عجز البشر الى لطف خالق القوى والقدر ، لانه أدرك قيمة نفسه كبشر مخلوق من تراب سجد عليه ، وأدرك عبوديته لله فكبره وتوجه اليه ، وحيثما تكون ذلة المخلوق للخالق تكون عزته وسموه ويكون نصر الله له وتأييده . فهل فى هذا عبرة للمسلمين الذين يحتفلون بتشريع الصلاة أن يقدموا بين أيديهم فى مجالات الكفاح ايمانا قويا بالله ، وذلة تامة له بالصلاة وسائر الطاعات ، « **يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين** » .

ان القيم الروحية وعلى رأسها الايمان بالله خالق هذا العالم ، الذى وقفت مراصد العلم حيرى أمام عظمته فى سعته وكثرة عوالمه ودقة نظامه ، قوة دافعة الى الامام لا تغلب ، وان التمسك بأوامر الدين الذى شمل بهدايته كل مرافق الحياة سعادة لا تعد لها سعادة « **من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة** » .

لقد اذن الله للرسل ان تلتقى بمحمد عليه الصلاة والسلام فى ليلة الاسراء ، وفى المكان المقدس الطاهر وهو المسجد الاقصى ، الذى بارك الله حوله بركة شاملة جامعة ، والذى تتابعت الرسالات على تقديسه والتقرب الى الله فيه ، وفى ذكرى هذا اللقاء ايحاء الى كل الغيورين على الحرمات والمقدسات من جميع الاديان التى دعا اليها الانبياء ، أن يتكاتفوا على تطهير هذه البقعة المقدسة وتخليصها من عبث الفئة الباغية ،وجعلها مثابة للناس وأمنا كما كانت طوال رعاية المسلمين لها .

اننى وأنا انظر الى ظروف القول المأثور « **العجب كل العجب بين جمادى ورجب** » وما كان فيه من تنافس على لذة عابرة ، والى ظروف عبد الله بن جحش وهو يؤدى مهمة ضخمة فى ميدان الشرف للانسانية ، والى ميدان البطولة والنبل فى استرجاع صلاح الدين لبيت المقدس من أيدى الصليبيين ، اننى حين أنظر الى هذه المشاهد عبر هذه الاجيال أرى واجبا على أن أقول ، ان الانسان الحر الكريم لا يرى أن غايته فى الحياة شهوة خاصة أو غرضا شخصيا ، ولكن يرى ان له هدفا أسمى من كل ذلك هو خدمة الانسانية خدمة يؤدى بها ضريبة الاجتماع ، ويشكر بها تكريم الله له وتفضيله على كثير من خلقه ، والغايات الكبرى لا تنال الا بالكفاح الجاد المثمر الذى يخاطر فيه الانسان بحياته ويسترخص معه كل غال وثمين .

وشهر رجب من هذا العام يأتينا ، والمساعى تبذل لتحرير القدس والارض العربية المغصوبة ومطلوب فى مثل هذه المهمة الضخمة وقوف العرب والمسلمين جميعا صفا واحدا فى الميدان كأنهم بنيان مرصوص ، « **ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** » « **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا . ان الله مع الصابرين** » « **يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا** » . ولا تكونوا ابدا ممن قال الله فيهم « **وان منكم لمن ليبطئن ، فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا ، ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما** » .

ان الجهاد فى هذا السبيل فرض واجب على كل مسلم فى مشارق الارض ومغاربها ، فالاعتداء على حرمة من الحرمات اعتداء عليها كلها ، والرضا بالظلم وصمة عار تأباها النفوس الكريمة ، والتخاذل عن نصرة الضعيف أنانية لا ينبغى أن يكون لها مكان فى القلوب المؤمنة ، التى تعرف أن المؤمنين أمة واحدة كالجسد الواحد ، ينبغى ان تتعاون على البر والتقوى « **ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان** » .

اننا فى هذه الذكرى نحيى كل كفاح فى سبيل تطهير الارض المحتلة والاماكن المقدسة ، وندعو الى التضحية والبذل فى سبيل هذه الغاية الكريمة ، ووسيلتنا فى ذلك كله ايمان قوى بالله وتمسك تام بتعاليم دينه ووحدة قوية تجمع الشمل ، والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء والمعراج في الدين

الاسراء والمعراج نفحة من نفحـات الله ، ولحظة من لحظات عنايته ، بحبيبه ومصطفاه ، سيدنا رسول الله ، ليملأ قلبه الطاهر بنوافح العـلم ، وينير عقله الصافى بشوارق المعرفة ، ويشرح صـدره الشريف بنسائم الحكمة ، وبذلك يصير عليه الصلاة والسلام نورانيا فى جسمه ، وروحانيا فى صـفاته ، وملائكيا فى طاقته واحتمـاله ، وليبلغ به أعلا درجات الكمال حتى يكون أهلا لتخطى حواجز المادة فى عالم الفضاء ثم يخترق طباق السماء ويرى من ربه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

ولقد جاء حادث الاسراء والمعراج فى فترة عصيبة من الزمان ، قاسية فى تاريخ الدعوة والداعى ، اذ زاد عنت قريش ، وبلغت المعـركة بين الخير والشر أشدها ، فكان الحصـار الذى أقامته قريش بالنبى وأصحابه ، واحتمال محمد صلى الله عليه وسلم اياه محتسبا صابرا فى سبيل رسـالته ، ولم يمض على نقض الصحيفة الا شهور ، حتى فاجأت محمدا عليه السـلام فى عام واحد فاجعتان اهتزت لهما نفسه ، فكان عام الحزن ، اذ فقد فيه نبينا صلوات الله عليه من آل بيته النـاصر والمعين ، فقد فجع بموت عمه أبى طالب ، الذى كان حمى له وملاذا من أعـدائه ، حتى كان يردد صـلوات الله وسـلامه عليه [والله ما نالت منى قريش شيئ أكرهه حتى مات أبو طالب] وفى نفس العام ، فجع بموت الزوجة الوفية خديجة رضى اللـه عنها ، وقد كانت له نعم الزوجة ، تهون عليه كل شدة ، وتزيل عن نفسه كل خشية ، وتعطيه من برها وطهارة قلبها وقوة ايمانها ما يزيده ايمـانا بنفسه وثقة فى نصر اللـه له ، وتتمادى قريش فى عنتهـا ، وتفرط فى ايذائه ، حتى يضـيق بهم ذرعا فيخرج الى الطائف يلتمس فى ثقيف النصرة والمنعة ويرجو اسلامهم ، ولكنهم يردونه أسوأ رد ، ويغرون به سـفهاءهم حتى يفر منهم الى بسـتان يحتمى به ويجلس الى ظل شـجرة رافعا رأسـه الى السماء ضارعا الى ربه ، شاكيا اليه ما آل أمره اليه [**اللهم اليك أشـكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين ... الخ**] .

وجاءت نجدة السماء ، فأسرى به عليه الصـلاة والسـلام بعد فترة من العنت والمعاناة ، مشـحونة بالكلمة الضارية والحقد الشرس والتعصب الغاشم والعداوة النهمة والسخرية المسفة ، فكان لابد من رحلة سياحية الهية للعلاج ، رحلة تروح عن نفسه، وتنفس عن كربته ، وتزيل آثار المحنة العالقة بروحه وتضيف اليه دفعا جديدا للمضى برسالته ، رحلة يرى فيها منزلته ، ويعلم بها مكانته ، وانه القريب الحبيب الى الله عز وجل ، وانه المتمم لرسـالات السـماء وخاتم الرسل والانبياء .

وفى ليلة السـابع والعشرين من شـهر رجب ، الفرد من الشهور العربية ، وبعد البعثة بخمسة عشر شهرا ، أو قبل الهجرة بسنة ، بات النبى عليه الصلاة والسلام ببيت أم هانىء بنت عمه أبى طالب ، وأخته فى الرضاع ، مهموما مكروبا ، فقد أحاطت به أسوار من الغموم كثيفة ، لا يدرى كيف يخرج منها ، فنـام وصدره ملىء بالاحزان ، وقد أسلم وجهه الى الله ، وبعد لحظات هبط الامين جبريل عليه السلام وأيقظه وأخـذ بيده مسرعا الى حيث الحطيم حول الكعبة ، فوجد البراق — وهو مركب الانبيـاء — معدا ومهيأ لركوبه خاصة ، فقاده الملك [ميكائيل] وأخذ بركابه [جبريل] وصحباه الى حيث القدس الشريف فدخل المسجد الاقصى ، فاذا بلفيف من الانبيـاء ، يتقدمهم سـيدنا ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسـليمان عليهم الصلوات والتسليم ، وقد تهيأوا لاستقباله بما يليق بقـدره الكريم ، وصـلى بهم اماما ، فكان ذلك اجماعا من الانبيـاء على امامته وقيـادته ، وميثاقا بمبايعته على رسـالته الكبرى للانسـانية واصلاح البشرية ، ولعـل المزيد فى وصـف تلك الصـورة النورانية العظيمة لمن أراد فيمـا كتبه القاضى عياض فى كتابه [الشفاء] ، وكان المسـجد الاقصى منتهى رحـلة الاسراء ومبتدأ رحـلة المعراج ، حيث عرج بالرسول الامين الى السموات العلى ، ثم الى سدرة المنتهى ، عند جنة المأوى ، حيث كان اللقاء بربه فوق الكون جميعا وفى السموات التقى بزملاء الرسـالة وأخوة الكفاح واستقبلوه بهذا النغم العذب : مرحبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأدب

الأستاذ على الجمبلاطى

بالاخ الصالح والنبى الصالح ، ورأى فى السماء الدنيا آدم ، ورأى أرواح السعداء عن يمينه ، وأرواح الاشقياء عن شماله ، وانتقل الى السماء الثانية فرأى فيها عيسى ويحيى ، ثم صعد به الى الثالثة فرأى يوسف ثم الى الرابعة فرأى ادريس ثم الى الخامسة فرأى فيها هارون ثم الى السادسة فرأى فيها موسى ثم عرج به الى السابعة فرأى ابراهيم ، ومنها الى سدرة المنتهى ، ثم رفع الى البيت المعمور وعند سدرة المنتهى تراجع جبريل ، وبذلك يحدثنا كتاب الله [**ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى**] ، وبعد هذه الرحلة السماوية المقدسة ، عاد الى مكة والله على كل شىء قدير [**انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون**]،فكانت تلك اللحظات المباركات والتجليات النورانية من الله لنبيه أشرقت لها روحه ، وأنست بها نفسه ، وقرت عينه بما رأى من حب الله له ، وانه لم ينسه ولن يتخلى عنه ، بل سيتولاه دائما برعايته .. قال تعالى [**والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى**] ، وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام فى صبيحة الاسراء ثابت الفؤاد ، قوى الروح ، واندفع نور صباح جديد ، يزيل ظلمة الليل بحدث جديد على مسرح مكة ، فلما أخبر قريشا خبر رحلته العلوية كذبه أكثرهم وسألوه ان يصف لهم بيت المقدس ، فجعل يخبرهم به ، فلا يستطيعون أن يردوا عليه شيئا ، وأخبرهم بقافلتهم التى رآها فى مسراه وعودته ، وعن وقت قدومها على مكة ، فكان كما أخبر عليه السلام ، وهنا ازداد بهذا الحدث يقينا المؤمن العملاق وارتد الهش القمىء والمعاند ، راح يوجه اليه سهام الاستخفاف والسخرية ، وقام أكثرهم يعلنون أنها أكذوبة جديدة خرج بها محمد ، واعلنوا التحدى كما سبق بطلبهم ان يصف بيت المقدس ،

وهنا يقول جابر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [**لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه**] .

وهكذا أسرى به صلى الله عليه وسلم من أرض القيم الجديدة والدين الجديد والعقيدة الجديدة الى أرض الرسالات ومهد الانبياء ، عبر القرون ، فأطل بالحاضر الوضىء والمستقبل المرموق على الماضى العريق المجيد العتيد ، وكانت ذكراها من الذكريات المجيدة التى تركت بصماتها فوق جبين الحياة والاحياء ، وأثرت فى مجرى التاريخ البشرى ، فقد ربطت قيم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان بقيم الدين الجديد ، وراحت ترفع صوت السماء بعد ان كاد يبرد بالارض ، وقد جاء ذكر الاسراء صريحا فى قوله تبارك وتعالى [**سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير**]

والعلماء متفقون على حدوث الاسراء، ولكنهم مختلفون فى حقيقته أكان بالروح والجسد معا أم بالروح وحدها وأكثر السلف والمتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين على انه كان بالجسد والروح ، لان انكار قريش وتكذيبها لا يمكن ان يتعلق برؤيا منامية ، اذ ان النائم يرى الاعاجيب فى منامه ولا ينكر أحد عليه ما رأى ، ولان الاية الكريمة [**سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى**] ، تدل دلالة واضحة لا لبس فيها ولا غموض ، على أن الله اسرى بعبده جسدا وروحا كما يفهم من لفظ [عبده] ، فالعبد مجموع الجسد والروح ، وقد صدرت الاية بلفظ [سبحان] ، الدال على قدرة الله تعالى وتنزيهه عن العجز عن الاسراء بعبده ، وهذا التنزيه انما يتأتى فى الامر غير المألوف ، وهو الاسراء بالجسد والروح معا ، ولو كان الاسراء بالروح وحدها ، ما كانت هناك حاجة الى تصدير الاية بالتنزيه عن العجز على انه نسب الى السيدة عائشة والى معاوية ان الاسراء كان بالروح لا بالجسد ، وهذا مردود ، فان السيدة عائشة كانت وقت الاسراء صغيرة ، ولم تكن قد تزوجت النبى عليه السلام ، وبأن معاوية لم يكن قد أسلم بعد ، واذا جاز فى الماضى ان يجادل الناس فى موضوع الاسراء والمعراج ، هل كان بالجسد أو بالروح والجسد جميعا ، فان اليوم فى عصر العلم الذى كشف العلماء حقائق ملموسة حطمت قوانين الجاذبية ، ويسرت لسفن الفضاء اجتياز طبقات الجو ، ووصول رواد الفضاء الى القمر وخروجهم من سفنهم يسبحون فى الاجواء ثم يعودون اليها ، وهذا كله بما وصل به الانسان من علم فاضه عليه الله ، الذى علم الانسان ما لم يعلم ، أفيستكثر هؤلاء بعد ذلك على الخالق سبحانه أن يسخر قوى الكون لنبى اصطفاه من خلقه وعبد اختاره من عباده وصنعه على عينه وأن يجتاز به مناطق الجاذبية ويخترق الحجب ويصل الى حيث أراد الله ، وليس لدينا من الحديث أصدق من كتاب الله الذى يصور لنا فى بيان واضح معراج الرسول الى السماء فى سورة النجم ، حيث يقول سبحانه [**والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القــوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوســين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند ســدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى الســدرة ما يغشى مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى] ، وهكذا تحققت المعجزة بقدرة رب الارض والسماء ، وصعد رسول الله عليه السلام متخطيــا عالم المحدود الى عالم بلا حدود ، تحرسه العناية ، وتحوطه الرعاية والمعجزة لا تخضع لقانون مألوف ولا تمضى فى مســيرتها على نمط معروف ، ولا تتقيد وفق نظريات مرسومة ، اذا تعدتها لم تصب الهدف ، بل هى شىء خارق للعــادة فوق ما تعــارف عليــه البشر وأعلى من مســتوى القدرات العقلية ، والرســول صلى الله عليه وسلم له معجزات وخوارق ، منها الاسراء والمعراج ، وقد أدخلت [رجب] التــاريخ من أوســع أبوابه ، وكلما توافد رجب يهز الاعماق بالامانة التى تركها رســول الله عليه السلام فى عنق المسلم وحمله اياها ، فلقد ربط بين القبلتين فى عالم الروح قبل أن يشدهما فى عالم الحس والواقع ليشعره بعظم التبعة ويدفعه الى الحفاظ عليها ، ووضع فى الاعتبــار عند الدفاع عن قدسيتها وحرمتها أنهــا ضريبة دينية والزام عقائدى طوق به عنق المسلم فى كل البقاع .

ولعل الحكمة من وقوع هذه المعجزة قبل الهجرة بعام تقريبا ، هى تصــفية المؤمنين الصــادقين من المترددين المتشككين ، بحيث اذا جاءت الهجرة لا يقوم بها الا صــادق الايمان قوى اليقين ، كما ثبت انه لم يتســلل بين المهــاجرين كاذب الايمــان او ضعيف الوجدان ، ولذا كشف الله تعالى اثر هذه المعجزة فى نفوس أهل مكة ، فقال جل شأنه [**فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يســتبشرون ... الخ**] ، وهى معجزة مســتمرة اســتمرار الزمان ، باقية ما بقيت السموات والارض ، معجزة خالدة هادفة ، تستهدف من ناحية توحيد الامة الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها ، توحيدا شاملا ، فى اطار واحد ، طرفاه المسجد الحرام الذى بمكة والمســجد الاقصى الذى بالقــدس ، ومن ناحيــة ثانية ربطت هــذه الوحدة بعروتها الوثقى ومصدرها الاعلى بسدرة المنتهى .

ولعلنا نكون فى هذه العجالة قد سجلنا رأى الدين فى هذه المعجزة الكبرى ، كما فاضت به كتب السيرة والتاريخ ، وهنا ننتقل الى عرض الصور الشــعرية التى ترينا كيف افتن بعض الشعراء فى تصوير هذه القصة الخالدة ، ويهمنا فى هذا المجال ان نشير الى أن الشعراء فى تصويرهم أصحاب افتنان ، ومن حق منهم عليهم ان يفوفوا الحقائق التاريخية بزخارف من ابداعهم ، ومن حقهم أيضــا ان يبتكروا صــورا من خيــالهم ولا تثريب عليهم فى كل ذلك ، فان رســالة الشــعر أولا وبالذات ، هى التــأثير فى النفوس والوجدان ، بما يرسمه من صور ويبدعه من خيال ، وليس الشــعر وثيقــة تاريخيــة والا كان واقعــا منظوما .

وسنقف فى هذا المعرض عند شاعرين كبيرين ، هما الامام البوصيرى ، وشاعر العربية شوقى ، وقد تناول البوصيرى قصة الاسراء والمعراج فى قصيدته المشهورة [البردة] ، ثم عاد فتناولها فى همزيته التى مدح بها الرسول عليه السلام ، وكذلك جاراه شوقى وسار فى حلبته ، فتناولها فى قصــيدته الفذة [نهج البردة] ، وعــاد فعرض لهــا فى همزيته أيضــا ، وسنؤخر عرض ما قيل فى الهمزيتين حتى ننتهى مما نظمه الشاعران الشامخان فى البردة ونهج البردة ، والقصيدتان تتفقان فى جملة الموضوع ، ولا تختلفان فى تفصيله الا قليلا ، والتقارب بين الشــاعرين على هذه الصورة لا يعنى طبعا انهما ســواء فى الدرجة والشأن ، فهما سابق ولاحق ، وفيما تناولا به هــذه القصة العصماء فى قصــيدتيهما لم يبلغا مبلغهما من البراعة والافتنان ، اللهم الا فى لمحات يسيرة لا تصل ان تكون متميزة ، بل ان جهد ما صنعا كما سنرى ، أنهما يرويان القصة نظما كما ترويها الســيرة نثرا ، لا يقلبان فيهــا النظر ولا يكدان الفكر ، ولا يشبعان الخيال الا بمقدار ولو شــاءا لفتحت لهما الابواب واتسعت الشعاب وتنزل الوحى بآيات بينــات . فالموضوع جليل ، والشاعران باذخان حقا .

ولنستمع الى ما قاله البوصيرى فى البردة :

سريت من حــرم ليــلا الى حــرم
كما سرى البــدر فى داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منــزلة
من قاب قوســـين لم تدرك ولم ترم
وقــدمتك جميع الانبيــــاء بهــا
والرســل تقديم مخدوم على خــدم
وأنت تخترق الســبع الطبــاق بهم
فى موكب كنت فيــه صــاحب العلم
حتى اذا لم تــدع شــأوا لمستبق
من الدنــو ولا مرقى لمســـتنم
خفضت كل مقــام بالاضــافة اذ
نوديت بالرفع مثــل المفــرد العلم
كيما تفوز بوصــل أى مســتتر
عن العيــون وســــر أى منكتم
فحــزت كل فخــار غير مشــترك
وجــزت كل مقــام غير مزدحــم
وجــل مقــدار ما وليت من رتب
وعــز ادراك مــا وليت من نعــم

ولقد أراد الشــاعر فى البيت الاول ان يؤكد ان هذا الاسراء مظهر من مظاهر قدرة الله التى جعلت القمر منازل فشــبه مسرى النبى الكريم من الحرم المكى الى الحرم القدسى بسرى البــدر فى ديجور الظلام ، وفى ذلك أيضا وصف للرسول عليه السلام بالنورانية ، ثم انتقل فى البيت الثانى الى المعراج ، وبدأ بتصويره من نهــايته ، حيث بلغ النبى ســدرة المنتهى ، ثم صــور الانبياء مجتمعين يقدمون رسول الله ليصلى بهم او ليتصدر صفوفهم فى عروجه بهم ، كما يقدم العبيد سيدهم أو الخدم مخدومهم ، وفى هذا التشبيه ما لا يتسق وتوقير الانبياء واجلالهم ، ولعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شدة حبه لرسول الله عليه السلام هى التى انطقته بهذا ، ولا يقصد البتة وهو الامام الورع ان ينتقص من قدر الانبياء ، ثم صور النبى يخترق بالانبياء السموات السبع فى موكب هو قائده ، فلما بلغ السماء السابعة تركهم ، وهذا يخالف قصة المعراج ، ثم ذكر ان الله قد اختص نبينا عليه السلام بتقريب وقربى ، حيث دنا من العرش وفاز بقرب لم يفز به سواه ، وعرف من الاسرار ما عز على غيره ، فنال الفخار الذى لم يشاركه فيه أحد من الرتب الجليلة والنعم السابغة .

ولنستمع الى ما نظمه شوقى فى نهج البردة :

أسرى بك الله ليلا اذ ملائكه
والرسل فى المسجد الاقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بسيدهم
كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذى خطر
ومن يفز بحبيب الله يأتمم
جبت السموات أو ما فوقهن بهم
على منورة درية اللجم
ركوبة لك من عز ومن شرف
لا فى الجياد ولا فى الاينق الرسم
مشيئة الخالق البارى وصنعته
وقدرة الله فوق الشك والتهم
حتى بلغت سماء لا يطار لها
على جناح ولا يسعى على قدم
وقيل كل نبى عند رتبته
ويا محمد هذا العرش فاستلم
خططت للدين والدنيا علومهما
يا قارىء اللوح بل يالامس القلم
أحطت بينهما بالسر وانكشفت
لك الخزائن من علم ومن حكم
وضاعف القرب ما قلدت من منن
بلا عداد وما طوقت من نعم

وشوقى فى هذه الابيات يصور النبى عليه السلام وقد أسرى به الى المسجد الاقصى والرسل قيام فى شرف استقباله ، فلم يكد ينزل بينهم حتى فرحوا بلقياه ، وأحاطوا به كما تحيط النجوم بالبدر أو يتحلق الجنود حول اللواء ، وقد أمهم فى الصلاة لانه أفضلهم عند الله ، وهذه الصورة المشرقة توائم مكانة سيدنا رسول الله ، وتساير شريعته الغراء ، وانه خاتم الانبياء وخيرهم عند الله ، وكان الاجدر ان يقول [ومن يأتم برسول الله يفز] ، لا ما قال [ومن يفز بحبيب الله يأتمم] ، فقد يفوز أحدهم بالرسول ولا صلاة ولا امامة . وبعد ذلك تحدث شوقى عن المعراج وعن البراق وعما انكشف للنبى الكريم من أسرار وما أولاه الله من نعم ، وهنا أراد أن يدفع الارتياب فى الاسراء والمعراج ، بحجة لا سبيل الى جحدها ، وهى ان كل مستحيل علينا هين اذا تعلق بقدرة الله ، ثم صور النبى وتقدمه على سائر الانبياء بأنه وحده الذى اذن له ان يستلم العرش ويحظى بقراءة اللوح المحفوظ ولمس القلم ، وهذه الخطوة الالهية من قراءة اللوح ولمس القلم تزيد على قصة المعراج المعروفة ، وقد أوضح ما حباه الله به ، اذ أطلعه على كثير من الاسرار وقلده من النعم ما لا يتاح الا للحبيب القريب ، والصورة جميلة ، والمنظر جليل يحلو على الترداد .

وتتمة البحث تكون بعرض ما قاله كل من البوصيرى وشوقى فى همزيتيهما عن قصة الاسراء والمعراج ، أما أبيات البوصيرى فيهما فهى :

فطوى الارض سائرا والسموا
ت العلا فوقها له اسراء
فصف الليلة التى كان للمختا
ر فيها على البراق استواء
وترقى به الى قاب قوسـ
ين وتلك السيادة القعساء
رتب تسقط الامانى حسرى
دونها ما وراءهن وراء
ثم وافى يحدث الناس شكرا
اذ أتته من ربه النعماء

وهى أبيات التزم فيها البوصيرى بما جاء فى القرآن الكريم ، وما ذكرته كتب السنة والسيرة ، ولكن الابيات تجمع بين دقة التعبير وصحة التصور وحسن الاحاطة ، والبيت الرابع [رتب تسقط الامانى ... الخ] ، لا يمكن ان يمر به القارىء من غير ان يعلن عن اعجابه بعذوبة موسيقاه وسمو معناه ووضوح الدلالة وجمال التنسيق ، ولو بدأ البوصيرى هذه المقطوعة الرائعة بالبيت الثانى وأتبعه البيت الاول لبلغ الغاية فى حسن الترتيب وجمال الصنع .

أما أبيات شوقى فى همزيته عن القصة الغراء فهى :

يأيها المسرى به شرفا الى
ما لا تنال الشمس والجوزاء
يتساءلون وأنت أطهر هيكل
بالروح أم بالهيكل الاسراء ؟
بهما سموت مطهرين كلاهما
نور وروحانية وبهاء
فضل عليك لذى الجلال ومنة
والله يفعل ما يرى ويشاء
تغشى الغيوب من العوالم كلما
طويت سماء قلدتك سماء
فى كل منطقة حواشى نورها
نون وأنت النقطة الزهراء
أنت الجمال بها وأنت المجتلى
والكف والمرآة والحسناء
الله هيأ من حظيرة قدسه
نزلا لذاتك لم يجزه علاء
العرش تحتك سدة وقوائما
ومناكب الروح الامين وطاء
والرسل دون العرش لم يؤذن لهم
حاشى لغيرك موعد ولقاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يبدأ شوقي شعره في الاسراء ، بالاشارة الى تساؤل الناس عنه ، أكان بالجسد أم بالروح ؟ ثم يجيب عن هذا التساؤل فيذكر أنه كان بهما جميعا ، ثم يزيد ان الرسول قد أعدله وألف بينه بكل ما تقتضيه طبيعة الحال من الصفاء والاشراق فى قوله [أنت أطهر هيكل] ، ووصف الجسد بما وصف به الروح من النور والبهاء والروحانية ليؤكد ان من يصدق المسرى بالروح لزاما عليه ان يصدق السرى بالجسد الروحانى المطهر ثم قطع مجال الريب الذى قد يتسرب الى بعض النفوس ، فرد الامر الى قدرة الله التى لا يعجزها شىء فى السماء ولا فى الارض ، ويظهر فى هذه الابيات الاربعة انه لا يفرق بين الاسراء والمعراج ، فقد ذكر الاسراء ثم أدار الحديث كله على المعراج ، فيقول فى البيت الثانى [بهما سموت] ، ليجيب بها مع ما يجيب به عن تساؤل المتسائلين بالروح أم بالهيكل الاسراء .

ثم ينتقل شوقى الى عروج النبى فى السموات والى المنزلة العليا التى تفرد ببلوغها من دون الانبياء والمرسلين فى الابيات الستة الباقية ، فيصور النبى عليه الصلاة والسلام بأنه كان الجمال فى السموات وحلية لها وقلادة على جيدها ، وبأنه كان النقطة الزهراء فى مناطق النور ، ثم صور اعجاب الرسول بما رأى من جمال وجلال ، ولكنه عليه السلام كان هو الجمال والجلال فكأنما كان اذ يتملى بالنظر الى جمال السموات ، يتملى بالنظر الى نفسه ، فهو الجميل وهو الجمال وهو الناظر الى الجمال ، وقد بلغ الشاعر الى هذا التصوير بتشبيه النبى بالكف والمرآة والحسناء ، وهى صورة أرضية لا تعرف تصونا ولا جدا ولا تدل على توقير وجلال . ثم صور تقريب الله لرسوله بأنه أعد له منزلا رفيعا فى حاشية من قدسه عند سدرة المنتهى ، لم يبلغه أحد غيره ، فصار العرش تحته ومناكب جبريل متكأ له ، وان انسجام الصورة يستوجب ان يكون العرش فوقه أو أمامه مثلا لا تحته ، والا يصور النبى فى الحضرة العلية قائما على مناكب الروح الامين يتطال الى ربه ليكون منه أقرب ما يكون ، فالخيال هنا سقيم وفيه جفوة .

ويرى البعض ان الزيادة فى همزية شوقى عن همزية البوصيرى فى شىء لا يحتاج الى اطالة ، اذ انه يتحدث عن الخلاف فى الحال التى كان عليها النبى عليه السلام حين الاسراء والمعراج ، وما للناس من حاجة الى ان يقحموا العقل فى أمور الدين الغيبية فمن الخير ان نربأ بالغيب فى الدين عن ضلال العقل وتخبط العلم ، وأن نعول فى الايمان بمسائله على نصوص الكتاب والسنة ، كما ان الايمان بأصل الدين يقتضى بالضرورة الايمان بكل ما يبلغ صاحب رسالته من الله أيا كان نوعه ، وفى الخروج من تلك ومجاوزة هذه ، تكلف لا نفع فيه ولا ضرورة له ، ونرى ان شوقى ، وقد عاش فى عصر العلم الذى حطم قانون الجاذبية ، ويسر اجتياز طبقات الفضاء ، مما قرب لنا فهم الاسراء والمعراج ، قد أغراه ذلك بأن يناقش هذه القضية والحال هذه مع الشعراء المحدثين ، فهم حين يتناولون قصة الاسراء والمعراج الان ، يربطونها بالاحداث الجارية والميدان الذى جرت عليه من فلسطين وبيت المقدس ، وما آل اليه أمرهما ، ولم يقل أحد انهم تجاوزوا ما ننشده منهم ، وخير ما أختتم به هذا المقال ، بعض أبيات من قصيدة نظمتها فى العام الماضى عن الاسراء والمعراج ، تؤيد ما ذهبت اليه :

فى موكب المعراج والاسراء
طاب النشيد ولذ فيه غنائى

من ذلك السارى يتيه به الدجى
متألقا بسنائه الوضاء

هو صاحب الاسراء طاف بركبه
فوق السحاب وقمة الجوزاء

وسما به المعراج وانشقت له
حجب الغيوب فغاب فى الاضواء

حتى دنا من قاب قوسين اجتلى
قدس الجلال وقمة العلياء

وهنا تبتل فى الدعاء [محمد]
يرجو رضاء الله ذى الآلاء

فأجابه رب السماء لما دعا
اذ عاد للدنيا بخير عطاء

قد عاد فى عرس الضياء يحفه
جبريل فى تيه وفى خيلاء

وعلى رمال البيد سار بجيشه
يغزو العدو بعزمة ومضاء

حتى أقام الدين فوق ربوعها
طودا أشم على أعز بناء

فتحررت أرض العروبه كلها
من ذلة وتعاسة وشقاء

واليوم تجتاح العروبه بيننا
والدين يندب عزة الآباء

ورؤى فلسطين الذبيحة خضبت
جفنى فبت ممزق الاحشاء

أرض المعاد متى يذوب ظلامها
ومتى يضىء بها سنا الابناء

يا قدس يا وطن السلام ومجتلى
كل العيون وغاية الاسراء

يا زهرة المدن العريقة ان دجا
ليل الزمان ومد فى الظلماء

لابد من فجر وان طال المدى
ليضىء فوق القبة الزهراء

سنظل نحشد للكفاح صفوفنا
حتى تقر مضاجع الشهداء

ونعيد للارض السليبة قدسها
لتعود مجلى الطهر والنعماء

ونعيد للقدس المطهر مجده
ونرده للشرعة السمحاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع
الفقه • الأبحاث
الدراسات الصوفية فى الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة النبأ

الأستاذ
أحمد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون *
عن النبأ العظيم *
الذى هم فيه مختلفون *
كلا سيعلمون *
ثم كلا سيعلمون *
ألم نجعل الارض مهادا *
والجبال أوتادا *
وخلقناكم أزواجا *
وجعلنا نومكم سباتا *
وجعلنا الليل لباسا *
وجعلنا النهار معاشا *
وبنينا فوقكم سبعا شدادا *
وجعلنا سراجا وهاجا *
وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا
لنخرج به حبا ونباتا *
وجنات الفافا *
ان يوم الفصل كان ميقاتا *
يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا *
وفتحت السماء فكانت أبوابا *
وسيرت الجبال فكانت سرابا *
ان جهنم كانت مرصادا *
للطاغين مآبا *
لابثين فيها أحقابا *
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا *
الا حميما وغساقا *
جزاء وفاقا *
انهم كانوا لا يرجون حسابا *
وكذبوا بآياتنا كذابا *
وكل شىء أحصيناه كتابا *
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا *
ان للمتقين مفازا *
حدائق وأعنابا *
وكواعب أترابا *
وكأسا دهاقا *
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا *
جزاء من ربك عطاء حسابا *
رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا *
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا *
ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا *
انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه *
ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهاج البحث

بهذه السورة يبدأ الجزء الثلاثون من القرآن ، وهو المشهور باسم (جزء عم) اشارة الى أن هذه السورة تبدأ بكلمة [عم] فهى فرصة مناسبة لان أشير الى منهاجى فى هذا البحث .

لقد صاحبت القرآن الكريم منذ كنت حدثا صغيرا فقد بدأت تعلمى ككل أبناء جيلى فى أحد المكاتب (الكتاب) والتعليم فى الكتاب كان يقتصر على تحفيظ القرآن وعندما انتقلت الى المدارس النظامية كان حفظ بعض اجزاء من القرآن يكون قسما أساسيا من التعليم ، واستمرت صلتى بالقرآن الكريم لم تفتر لحظة واحدة طوال حياتى كما هو شأن أى مسلم معتز بدينه ، وقد كانت الفاظ القرآن كما هو شأنها تشع فى نفسى معانى معينة وكانت الايام والاحداث تعمق هذه المعانى وتزيدها تألقا ثم شاءت الظروف ان اتعرض لسورة [العصر] فرجعت لكتب التفسير القديمة لازداد علما بما قيل فى هذه السورة وسرعان ما أدركت أن هذه الكتب كانت ملائمة للعصور التى كتبت فيها ، وأن الجيل الحديث فضلا عن الاجيال المقبلة لاتعرف شيئا من امر هذه التفاسير فان هى عرفت فلن تستطيع أن تفهم منها شيئا لسبب واضح جدا وهو انها تكتب لاناس بلغ بهم الولع باللغة العربية أن تكون مشاكل النحو والصرف هى التى تثير الازمات بين مختلف الجماعات .

ومن ناحية أخرى كان القرآن هو مصدر التشريع ، وكانت الاحكام فى المحاكم فى طول العالم الاسلامى وعرضه لابد أن تستند الى تعاليم القرآن ومن هنا فقد جرى الخلاف حول مدلول بعض الالفاظ ، وكان نقصان حرف أو زيادة حرف قد يترتب عليه تناقض فى الاحكام فى القضية الواحدة ، ولذلك فان بعض التفاسير القديمة كانت أشبه بكتب القانون الحديثة التى لا يستطيع أن يفهمها الا المتخصصون فى القانون هذا هو الجانب الحسن فى هذه التفاسير القديمة التى عنيت باللغة أو الفقه .

الجانب السىء :

على أن هناك جانبا سيئا فى بعض هذه التفاسير ذلك أنها مليئة بما جرى العرف على تسميته « بالاسرائيليات » .

(والاسرائيليات) موضوع مشهور وقد تنبه اليه مفسرو القرن الخامس الهجرى وحاولوا أن يدفعوه وأن يبرئوا تفاسيرهم منه ، ولكن هذه الاسرائيليات كانت من الكثرة وصيغت بكثير من الدهاء والاحكام بحيث يقع فى حبائلها حتى هؤلاء الذين تنبهوا لها .

وقصة هذه الاسرائيليات أن اليهود بعد أن غلبوا على أمرهم وطردوا من جزيرة العرب وشاهدوا بأعينهم انتصار الاسلام . رأوا أن يلجأوا الى السلاح الوحيد الذى يجيدون استعماله وهو محاولة التسلل الى القوة العالمية المسيطرة ومحاولة التسلط عليها من الداخل كما نشهد ذلك فى عصرنا الحديث ، حيث نجدهم قد تسللوا الى جميع المراكز ، التى توجه الرأى العام الامريكى كالصحافة والاذاعة والتليفيزيون ودور النشر وكذلك يوجهون اعظم قوة فى العالم لخدمة اغراضهم الخاصة . هذا الدور الذى نشهده بأعيننا هو ماكان يحدث فى القديم ، حيث كان المسلمون هم القوة المسيطرة على العالم فراح اليهود يتظاهرون بالتفانى فى خدمة الاسلام فتظاهروا باعتناقه وراحوا يضعون القصص والاقاويل ويتعرضون للغيبيات التى نهينا عن التعرض لها ونشأ عن هذا ركام من الاقاويل التى تبلبل الافكار والتى اخذت طريقها الى كتب التفسير القديمة .

مشكلة العصر :

واليوم لم تعد مشكلة العالم الاسلامى تدور حول قواعد النحو والصرف او حول استنباط الاحكام من القرآن بل أصبحت مشكلة الانسانية كلها هو الايمان بالله أو عدم الايمان به ، هل هناك بعث ونشور وحساب وجزاء أم لا بعث ولا نشور ولا جنة أو نار أى أن القضية قد عادت الى بساطتها الاولى وهى غرس الايمان فى النفوس بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر .

من هنا احسست بواجبى أن أعرض على الجيل الجديد والاجيال القادمة ما فهمته من القرآن كمسلم مؤمن فى القرن العشرين ، أعود الى أصول الاسلام وهو القرآن والسنة الصحيحة وان أعرض عن الحشو والتزيد الذى لم يعد العصر بحاجة اليه ، وأن أنبه لما اعتقد أنه ضار فى بعض التفاسير .

وأريد أن اشهد الله اننى لا أدعو الى مذهب معين ولست انتمى لطائفة معينة وانما أعرض بأمانة ماقد قيل فى التفاسير القديمة منبها الى الصحيح منها وغير الصحيح ، والصحيح وهو ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم او تؤيده بعض آيات القرآن لان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا فتح الله على بفهم خاص سجلته دون أن ادعى ان مافتح به الله على هو الصواب وانما هو وجهة نظر واجتهاد ، قد يصيب او يخطىء فليسامحنى من قد لاتتفق وجهة نظره معى ، فما أريد الا الاصلاح ما استطعت **«وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب »** .

وبعد هذه المقدمة التى كان لابد منها ونحن نستهل سورة يبدأ بها أحد أجزاء القرآن وسمى باسمها نقول بالله التوفيق .

سورة مكية :

اعلم ايها القارىء الكريم هداك الله وايانا بنور الايمان ان (القرآن الكريم) لم ينزل على رسول الله جملة واحدة بل نزل كما يقولون منجما أى مجزءا بحسب المناسبات طوال فترة النبوة ، وفى البخارى أن القرآن الكريم نزل على سيدنا محمد فى مكة خلال عشر سنوات وفى المدينة خلال عشر سنوات اخرى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير ســـــورة النبأ

ولكن من المتفق عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث وهو فى سن الاربعين وكان عمره عندما لحق بالرفيق الاعلى ثلاثة وستين عاما،ولماكانقد اقام فى المدينة عشر سنوات فيكون قد أمضى فى مكة خلال البعثة ثلاثة عشر عاما أى أن القرآن الكريم نزل فى ثلاثة وعشرين سنة .

وعلى ذلك جمهور المفسرين وأول آية نزلت من القران اية « **اقرأ باسم ربك** » وآخر آية « **اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** » .

فالقرآن الكريم نزل على سيدنا محمد فى مكة قبل الهجرة ونسمى السور التى نزلت عليه فى هذه الفترة سورا مكية ومانزل بعد الهجزة أيا كان مكان نزوله سورا مدنية .

وقد حاول المفسرون أن يحددوا بعض خصائص السور المكية من المدنية فكان مما قالوا أن أى سورة فيها (**يا أيها الناس**) فهى مكية واى سورة فيها (**يا أيها الذين آمنوا**] مدنية فيما عدا بعض استثناءات نصوا عليها كما حاولوا أن يضعوا بعض مقاييس أخرى مع بعض الاستثناءات ولكن الدارس لايات القرآن ويتعمق فيها ويحيط بالسيرة النبوية يستطيع بصفة عامة أن يميز بين مانزل فى مكة وما نزل فى المدينة ويرى الكثيرون أن الاحكام التى اشتملت عليها السور المدنية تنسخ مانزل فى مكة ونحنلسنامن هذا الرأى وقد بحثنا هذا الموضوع باســـتفاضة فى كتابنا (الاسلام ورسوله بلغة العصر) فليرجع اليه من يريد التفصيل .

وقد جرى الخـلف حول بعض السور ولكن سورة النبأ لم يدر أى خلاف حول مكيتها فهى مكية باتفاق .

● **عم يتساءلون . عنالنبأ العظيم . الذىهم فيه مختلفون . كلا سيعلمون . ثم كلا سيعلمون . ألم نجعل الارض مهادا . والجبال أوتادا . وخلقناكم أزواجا . وجعلنا نومكم سباتا . وجعلنا الليـل لباسا . وجعلنا النهار معاشا . وبنينا فوقكم سبعا شدادا . وجعلنا سراجا وهاجا . وأنزلنا مـن المعصرات ماء ثجاجا . لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا .**

نستطيع أن نتصور المجتمع المكى عندما أشرفت عليه الدعوة المحمدية لاول مرة ، لقد كان المكيون قبل الاسلام مجتمعا ساكنا قد لاذ بتقاليده وعاداته التى عاش عليها اجدادهم مئات السنين . كانت لهـم أصنامهم التى يعبدونها . وكانت لهم حياتهم اليومية يعيشـونها بحكم العادة لايكادون يعون من أمرهـا شيئا ، فهكذا عاشوا وعاش أباؤهم منقبل . مجتمع جاهلى بدوى تقوم حياة قريش المادية والمعنويةعلى أساسه .

ثم كانت البعثة المحمدية ، كانتالدعوة الى هجر الاصنام وعبادة الله الواحد الاحد ـ الذى لميلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ـ الذى لاتراه الاعين وتحار فى ادراك كنهه العقول والافهام وفوق ذلك وقبل ذلك حديث سيدنا محمدعن البعث والنشور وحياة بعد الموت وعن حساب وجزاء ومصير الى الجنة والنار .

كل هذه المعانى ، والحقائق ، والمفاهيم ، هزت قريشا هزا عنيفا لان القائل بها رجل يقرون له جميعا بأنه من أكملهم وأشرفهم حتى لقد أطلقوا عليه صفة الامين . فما جربوا عليه كذبا قط . ولكن هذا الذى يقوله قد أنكره الكثيرون فقد كانت عقولهم تضيق به ولما يدخل الايمان فى قلوبهم . نستطيع أن نتصور اليوم بعدقرابة أربعة عشر قرنا ، كيفكانالحديث لا يكاد ينقطع فى مجتمعات قريش ليلا أو نهارا حول رسالة الاسلام ما بين مصدق ومكذب وشاك وموقن ولكنه متردد وكان الكل يسأل بعضهم بعضا عن هذا الذى يقول به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، تنزلت هذهالايات التى ترسم لناهذه الصورة ، وترد على التساؤلات وتؤكد كل عناصرها الاساسية من أنه سيكون يوم قيامة وحساب وثواب وعقاب وعن جنة ونار ، وعما فى الجنة من ألوان النعيم وعما فى النار من ألوان العذاب .

النبأ العظيم :

كل ذلك هو بعض تفسير هذه الايات . ولكن ولع المفسرين بتحديدالمعانى التى تدل عليها الفاظ القرآن جعلهم يقفون طويلا أمام كلمة (النبأ) ماذا تعنى بالضبط فقال بعضهم « النبأ العظيم » هو القـرآن الكريم ، وقال بعضهم بل هو سيدنا محمد نفسه . كما قال الكثيرون بل هو البعث والنشور وراحوا يتساءلون من هم المقصودون بالاية ، أهم كفار قريش فقط أم الكفار والمؤمنون معا ، وعندنا أنهذا هو التكلف فلا تعارض بين أن يكون النبأ العظيم هو القرآن وهو سيدنا محمد وهو البعث والنشور وهو فى الحقيقة ذلك كله والحديث عن واحد من هذه الثلاثة يؤدى حتما الى الخوض فيها كلها ، وسياق الايات التالية يرجح أن يكون ما يدهش القوم فى الدرجة الاولى هو الحديث عن البعث ، والنشور ، كما يدل على ذلك عشرات من الايات .

«هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد . افترى على الله كذبا أم بهجنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة فى العذاب والضلال البعيد . »

وقد رد القرآن الكريم على هذا التساؤل الذى يتساءله البشر بالرد الوحيد الصالح لكل زمـان ومكان . فالرسالة المحمدية هى رسالة عامة خالدة وهى تخاطب البشر فى كل زمان ومكان ، ويتلخص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرد فى أن القدرة التى خلقت العالم على هذه الصورة وبهذا الاحكام والنظام لا يمكن أن تعجز عن خلقه مرة ثانية وثالثة ، ومنهاج القرآن فى ذلك بسيط ، وواضح ، فهو لا يطلب من الانسان لكى يؤمن بوجود الله والبعث والنشور الا أن يكف لحظة واحدة عن الاندفاع مع تيار الحياة ، والاستغراق فى المشاكل اليومية والتأمل فى نفسه وفى الكون من حوله ٠ والحق لاشىء يملأ النفوس الحساسة ايمانا بالله سوى التأمل فى كتاب الطبيعة ٠ ولذلك كانت السور المكية كلها ومن بينها هذه السورة دعوة مستمرة ملحة الى هذا التأمل ٠

أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ٠ والى السماء كيف رفعت ٠ والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ٠ (آيات ١٧ : ٢٠ الغاشية) ٠

وهذه الايات من سورة النبأ هى دعوة للتأمل فى نظام الكون ٠ فيلفت النظر الى الارض وكيف أعدها الله لتكون مهدا للانسان ٠ (والمهد) هو الفراش الذى يربى فيه الطفل فكأن الارض مهد لبنى الانسان ، وكثيرا ما يقال فى الاستعمال « أمنا الارض » ٠

واختلف المفسرون القدامى ، كما هى عادتهم فى معنى « المعصرات » فقال بعضهم هى الريح وقال آخرون بل هى السحب وقال بل هى السماء ٠ وكل هذه مباحث علمية من شأن العلم أن يبحث فيها ٠ والمهم أن القرآن الكريم وهو يدعونا لتأمل كتاب الطبيعة يلفت الانظار الى المطر وكيف يهبط الى سطح الارض من الفضاء الخارجى فتحيا به الارض الموات وتخضر الارض بمختلف أنواع النبات ٠

● « **حبا ونباتا ٠ وجنات الفافا** »

« جنات » بمعنى حدائق والفافا اى ملتفة كثيفة ويخوض المفسرون فى سرد انواع الحبوب وهى التى يأكلها الانسان كالقمح والذرة والشعير وأن النبات خاص بالحيوانات أما نحن اليوم فلا حاجة بنا الى هذه التشقيقات والتفريعات ، فقد استطاع العلم الحديث أن يستفيد بكل ما تنبت الارض ويستخرج منه غذاء للانسان فضلا عن الحيوان ٠ ويستوقفنا من هذه الايات التى تعدد مظاهر القدرة الالهية ٠ وصف الشمس بأنها سراج وفى آية أخرى جمعت بين ذكر الشمس والقمر وصفت الشمس أيضا بأنها سراج ووصف القمر بأنه مجرد نور ٠

– وجعل القمر فيهن نورا ، وجعل الشمس سراجا (١٦ نوح)

واليوم فقط وقد وضع الانسان قدمه على القمر ، قد ثبت بصفة نهائية أن هذا الضوء الذى يبعثه القمر ليس سوى انعكاس اشعة الشمس ، أما الشمس فقط فهى الكتلة الملتهبة ، التى تحترق لتضىء كما يحترق الوقود فى السراج ٠ وهذه تفرقة وحقيقة علمية ثابتة لم تكن قريش ولا من هم حول قريش يعرفونها ٠ وبالتالى سيدنا محمد مما يقطع بأن القرآن كان يوحى اليه وحيا من لدن الخالق ، الذى يعرف وحده سر ما صنع ٠

ولا نرى بعد ذلك فى الايات السابقة ما يحتاج الى تفسير ٠ اذ انه بمجرد قراءتها يستقر مفهومها فى الاذهان ٠ فالليل والنهار وكون الليل هو الظلام الذى ينسدل على كل شىء فيغطيه كما تغطى الملابس الانسان ، وكون النهار هو أوان الانتشار والنشاط والجرى خلف طلب الرزق امر مشاهد وملحوظ لا يحتاج الى تفسير ٠

ثمة كلمتان وقف أمامهما المفسرون القدامى طويلا وهما كلمتا (السبات وثجاج) فى قوله تعالى : « **وجعلنا نومكم سباتا** » وقالوا ان السبات هو الموت الاصغر وعززوا قولهم بآية القرآن « **وهو الذى يتوفاكم بالليل** » ٦٠ سورة الانعام ٠

« **الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى أن فى ذلك لايات لقوم يتفكرون** » ٤٢ الزمر ٠

وفى المنتخب الذى يصدره المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قال الخبراء يصفون النوم :

« **النوم** » هو توقف نشاط الجزء المدرك الواعى من المخ – أى قشرته أو هبوط ذلك النشاط هبوطا كبيرا متفاوت الدرجات فى نشاط كافة أعضاء الجسم وأنسجته مما يترتب عليه انخفاض فى توليد طاقة الجسم وحرارته – ثم يأخذ الجسم أثناء النوم نصيبا من الهدوء والراحة بعد عناء المجهودات العضلية او العصبية أو كليهما ٠ فتهبط جميع وظائف الجسم الحيوية ماعدا عمليات الهضم وافراز البول من الكليتين والعرق من الجلد ، فان فى وقف هذه العمليات الاخيرة ضررا على حياة الفرد ، أما التنفس مثلا فيبطىء ويصير أكثر عمقا ، ويغدو صدريا أكثر منه بطنيا ٠ وينخفض ضغط الدم وتبطىء سرعة النبض ٠ ويقل مقدار ما يدفقه من القلب من كل ضربة ٠ ويضعف توتر العضلات ، ويصير من الصعب الحصول على الحركات العكسية ٠ وكل هذا يسبب الراحة للانسان اثناء نومه » ٠

وفى رأينا أن الاية بالمقابلة الى الاية التالية ترجح قول من قال من المفسرين القدامى ان السبات هو الراحة ٠

أما كلمة ثجاجا فى قوله تعالى : « **وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا** » فيكفينا ما يتبادر الى الذهن منها ٠ وأنها بمعنى مدرارا أى كثيرا ومتواليا ٠

● « **ان يوم الفصل كان ميقاتا ٠ يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا ٠ وفتحت السماء فكانت ابوابا ٠ وسيرت الجبال فكانت سرابا ٠ ان جهنم كانت مرصادا ٠ للطاغين مآبا ٠ لابثين فيها أحقابا ٠ لايذوقون فيها بردا ولا شرابا ٠ الا حميما وغساقا ٠**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة النبأ

جزاء وفاقا • انهم كانوا لا يرجون حسابا • وكذبوا بآياتنا كذابا • وكل شىءأحصيناه كتابا • فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا » •

قرآن عربى :

ينص القرآنالكريم علىانه قرآن عربى « **انا انزلناه قرآنا عربيا** » ومعنى ذلك أن الله عز وجل شاء أن يكون كتابه باللغة العربية • فهو يخاطب العرب بلغتهم ، ومفاهيمهم • وهو اذ يجادلهم ويشرح لهم انما يخاطب عقولهم ، ويستعمل أساليبهم ، ويحتج عليهم بمسلماتهم • وفىالايات السابقة حديث عنيوم القيامةوعن الجنة والنار ، وسيرد علينا بعد قليل استئناف الحديث عن الجنة ويوم القيامة • ونحن كمسلمين مؤمنين مطالبون أن نؤمن بالله واليوم الاخر والحساب والجزاء « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » • هذا ما نحن مطالبون به • أما الكيفية فعلمها عند الله •

أهل الظاهر وأهل الباطن :

ومنذ أقدم العصور الاسلامية عندما انتشر الاسلام ودخلت فيه شعوب غير العرب كانت لهم حضاراتهم وثقافتهم ثم ترجمت كتب الفلسفة الاغريقيةوجدت فى المسلمين طوائف شتى كان من بينها أهل الظاهر وأهل الباطن فكان أهل الظاهر يقولون ان القرآن قد نزل باللغة العربية وللكلمات مدلولها فمتى قال الله سبحانه وتعالى « **يد الله فوق أيديهم** » فيجب أن نؤمن أن لله يدا ثم يضيفون على هذا القول : أنها يد ليست كاليد التى نعرفها فيجب ان نؤمن بأن الله له يدبغير تشبيه، ولاتجسيد وذلك اعمالا للاية « **ليس كمثله شىء وهو السميع البصير** » •

ونحن قد اخترنا لك من اقوال اهل الظاهر اكثرها اعتدالا والا فهناك من قالوا بالتشبيه والتجسيد وفى الطرف المقابل حاول أقوام أن يقولوا أن للقرآن ومعانى الفاظه باطنا لايحيط به الا الائمة أماجمهور المسلمين فقد توسط بين الطرفين ولم يأخذ بما قالوا ووقفوا عند حد الصحابة حيث لم يقولوا بما قال هؤلاء أو هؤلاء وانما كانوا يسمعون القرآن فتطمئن قلوبهم بما يسمعون وينزهون الله عن التشبيه والتجسيد فاذا سمعوا آية « **يد الله فوق ايديهم** » سبحوا بقدرة الله ولم يحاولوا أن يتعرضوا لتفسير كلمة اليد وهذا هو شأننا • فنحن نتلو آيات الكتاب الحكيم فنزداد ايمانا على ايمان واذا أشتملت آية على حكم وتشريع أخذنا بهذا التشريع كما تعبر عنه الكلمات بمفهومها ومدلولها لان هذا هو عين المقصود •

أما عندما يتحدث القرآن عن الغيبيات فنحن نؤمن بها فى معناها الكلى دون محاولة فهم الكيفية •

فيوم (الفصل) هو يوم القيامة « **كان ميقاتا** » أى محددا ولا يعلم موعدهسوى الله ولقد شرحنا ذلك فى سورة النازعات •

● « **يومينفخ فى الصور** »

ما هو الصور وما هو النفخ فى الصور لا نقف أمام ذلك كبعض المفسرين القدامى الذين يقولون بغير علم فيقولون : الصور هوقرنينفخفيه، وقدرة الله ليست فى حاجة الى نفير أو بوق لينفخ فيه وانما حسبه أن يقول للشىء كن فيكون •

● « **وفتحت السماء فكانت أبوابا** »

هو تعبير عما يحدث يوم القيامة وورد فى كثير من السور مثل **اذا السماء انفطرت — اذا السماء انشقت** •

● « **وسيرت الجبال فكانت سرابا** »

تحدث القرآن كثيرا عما يحدث للجبال يوم القيامة وتدور ذكر الجبال فى كثير من السور التى شرحناها • وجملة ما يقول : الجبال مصيرها باعتبارها جزءا من الكوكب الارضى هو مصير الارض نفسها ، يوم تحمل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة • والعلم الحديث يتحدث عن احتمال وقوع كارثة لكوكب الارض يسميها « الكارثة النهائية » حيث تنسف الارض لسبب من عديد الاسباب يحددها العلماء • ومن المؤكد أن الكوكبالارضى كان يغص بألوان منالحياة ثم كانت العصور الجليدية التى قضت على كل أنواعالحياة على الارض ، وهذه أمور كان يجهلها الاقدمون ، وكشف عنها العلم الحديث •

● « **فكانت سرابا** »

أى تحولت الى اشعاعات ونحن اليوم فقط نعلم أن المادة تتحول الى اشعاعات •

● « **ان جهنم كانت مرصادا** » •

جهنم أحد أسماء النار مرصادا أى تتربص [مآبا] مرجعا ومستقرا •

«**أحقابا**» يكثر المفسرون القدامى من محاولة تحديد مدة الحقبة وهى مفرد أحقاب وهذه المحاولات من قبيل التكلف فالاية تدل على أن الطغاة سيمكثون فى جهنم أزمانا علمها عند الله •

(**البرد**) هو النوم فى بعض الاقوال ولكن يكفينا الشعور أن الكافرين يعذبون بألوان من العذاب علمها عند الله •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(الحميم) الحر الملتهب ويكثر المفسرون من الكلام فى وصف الغساق وأنه الصديد والنتن الذى يسيل من الكفار ولكننا نمسك عن هذه التفصيلات التى هى حديث بلا سند .

● **ان للمتقين مفازا . حدائق واعنابا . وكواعب أترابا . وكأسا دهاقا . لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا . جزاء من ربك عطاء حسابا .**

(مفازا) أى فوزا ونجاحا (وكواعب أترابا) .. كواعب أى عذارى فى سن واحدة (كأسا دهاقا) أى كأسا مترعة أى مملوءة .

الجنة والنار :

أفاض القرآن فى ذكر بعض ألوان العذاب للكفار . وبعض مظاهر النعيم للمتقين . ولنا قول رسول الله الجامع المانع : فيها مالا عين رأت . ولاأذن سمعت . ولا خطر على قلب بشر . فنحن نتلو آيات الكتاب الكريم . وهذا الحديث أمام أعيننا يحول بيننا وبين أن يجمح بنا الخيال . فنقفو آثار المفسرين القدامى الذين سمحوا لانفسهم أن يخوضوا بتوسع فى هذه الغيبيات .

وجملة القول فى تصورنا أن سيكون بعث وقيامة وحياة أخرى من نوع يختلف كل الاختلاف عن هذه الحياة التى نحياها حيث يجزى مرتكب السيئة بسيئة مثلها ويكافأ المحسن على احسانه .

واذا كانت قريش من الجهل بحيث لا تتصور هذه المعانى فالعلم اليوم يقربها الى أذهاننا عندما يؤكد أن من الحقائق المادية التى يقوم الكون كله على أساسها أن كل فعل له رد فعل فى الاتجاه المضاد . وبنفس القوة فالاعمال الشريرة لابد أن تلقى رد فعلها والاعمال الخيرة تلقى مكافأتها . فالحرمان والصبر على المكاره واحتمال مشاق الطاعات لابد أن يلقى جزاءه نعيما وخيرا كبيرا .

أما أن الحياة الثانية تخالف حياتنا الدنيا فرحلات الصعود الى القمر بدأت تكشف لنا ما يذهلنا من ظاهرة انعدام الوزن . وهكذا بدأت أسرار الكون تتكشف لنا يوما بعد يوم فالعلم ذروة العلم يفتح لنا باب الاحتمالات الى مالا نهاية .

● **« ربالسموات والارض ومابينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا : يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون الا منأذن له الرحمن وقالصوابا . ذلك اليوم الحق فمنشاء اتخذ الى ربه مآبا . أناانذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ! » .**

يوم القيامة :

يعود القرآن الكريم الى الحديث عن يوم القيامة وهنا تصول الاسرائيليات وتجول فيتشبثون بكلمة (الروح) وبدلا من أن يأخذوا بالتفسير الذى عليه الجمهور وهو أن الروح كناية عن الانسان أى أن الاية تتحدث عن احتشاد البشر يوم القيامة . والتعبير عن الانسان بالروح يعتمد على آيات القرآن التى تتحدث عن خلق الانسان . وانه بعد أن تم تشكيله من الطين نفخ الله سبحانه وتعالى من روحه فى الطين فكان الانسان .

يقول الله عز وجل للملائكة « **فاذا سويته** [أى الانسان) ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فعندما يحدثنا القرآن عن احتشاد الروح والملائكة صفا يوم القيامة فنحن نفهم من ذلك احتشاد كل المخلوقات يوم القيامة . ونترك الكيفية لعلم الله فهو تعالى أعلم ولكن كتب التفسير القديمة تروح تسهب فى وصف الروح وأنه ملك اعظم من الملائكة الى آخر ماقالوا فى وصف هذا المخلوق مما نعتبره من الاسرائيليات .

وهناك من قال ، أن المقصود بالروح هو جبريل عليه السلام ولكننا نختار الرأى الاول وهو أن المقصود بالروح هوالانسان ، وباقى ألفاظ الايات واضح لا يحتاج الى أى تفسير وانما تكفى تلاوته . فكون الملائكة وبنى الانسان لا يتكلمون يوم القيامة الا باذن من الله ولا ينطقون بغير الحق مسألة جد بديهية وكون الكافر يتمنى فى ذلك اليوم لو لم يكن انسانا حتى لا يحاسب ويفضل ان يكون ترابا أمر اكثر بداهة .

● **يوم ينظر المرء ما قدمت يداه :**

كانت قريش تنكر على سيدنا محمد قوله بماأوحى اليه ان كل ما يقوم به الانسان من أعمال تحصى عليه وتسجل ولا يتصورون كيف تحصى اعمال الانسان عليه . اما نحن فقد اصبحنا نعيش فى هذه الظاهرة فأنت عندما تسمع الاغانى فى الراديو وعندما تسمع وترى ما تلفظ به قائلوه منذ فترة مضت وكلما كانت الاذاعة من بعيد . تطول هذه الفترة وعندما تصلنا الاصوات والصور غدا من بعض الاذاعات من الكواكب قد يستغرق الصوت بضعة أيام ليصل الينا

فهذا الكون من حولنا يسجل على صفحته كل كلمة يتلفظ بها الانسان . وكل حركة يقوم بها . اذ تتحول الى موجات تنطلق فى الاثير ويمكن دائما استعادتها ثانيا ويقول العلماء أنه من الممكن عمليا استعادة حوادث القرون الماضية . لانها الان لاتزال منطلقة فى الفضاء اللانهائى .

وهكذا ـ ما كانت قريش وكل من فى الماضى لا يستطيع تصوره هو بعض حقائق العلم الثابتة .

وصدق الله العظيم اذ يقول « **وكل شىء أحصيناه كتابا** » **والحمد لله رب العالمين .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

[٤٤]

بقى من أسئلة المواطن عبد العزيز منصور – من الشرقية – سؤالان :

الاول : ما قيل من ان [يأجوج ومأجوج] يلحسون سد ذى القرنين الى آخر ما قال مما هو موجود فى عدد ربيع الاول ١٣٩٠ .

والثانى : ما هى المعجزة ، وما هى الكرامة ؟ وعلى يد من تظهر كل منهما ؟

أما الجواب على السؤال الاول « فنحيله على ما تقدم فى مجلة **منبر الاسلام** ، أعداد (ذى القعدة ، وذى الحجة ١٣٨٩ هـ والمحرم ١٣٩٠ هـ فقد شرحنا فى هذه الاعداد ما يتعلق بذى القرنين مما جاء فى **القرآن الكريم** (من أول آية ٨٣ الى آخر آية ٩٩ من سورة الكهف) فسوف يرى فى هذا الشرح **تحقيقا للقصة على وجه لم يسبق له نظير فى التفاسير جميعها** ويستريح ضميره لما يتجلى من بطلان تلك التخريفات التى بلبلت العقول ، وشوهت الافكار .

وأما عن السؤال الثانى .. فنقول ،

قال العلماء : ان **الامر الخارق** للعادة قد يكون **معجزة** ، وقد يكون **كرامة** ، وقد يكون **استدراجا** ، واليك بيان كل من هذه الثلاثة :

أما المعجزة : فقد عرفها العلماء ، وعلى رأسهم : **الحافظ بن حجر** فى شرحه على البخارى جزء (٦) صفحة (٣٧٥) فى كتاب – أحاديث الانبياء – باب – علامات النبوة – طبع الخشاب . **وابن خلدون** فى مقدمته صفحة (١٠٣) طبعة شرف . عرفوها ، بأنها هى الامر الخارق للعادة الذى يظهره **الله** على يد رسول من رسله ، ليكون برهان صدقه ، متحديا به من أرسل اليهم ، لهذا سميت معجزة لعجز من يتحداهم بها الرسول عن معارضتها ، والاتيان بمثلها ، **فالمعجزة بذلك أخص من الكرامة، لانه يشترط فيها – كما يقول ابن حجر ، وابن خلدون – أن يتحدى صاحب المعجزة من يكذبه** .. كأن يقول له : جاء على يدى كذا وكذا – كعصا موسى ، وقرآن خاتم الرسل – وأتحداك أن تأتى بمثل هذا ، فان لم تأت به فأنت عاجز ، فيجب **ان تؤمن بى . ويشترط ان يكون المتحدى به مما يعجز** عنه **البشر فى العادة المستمرة** . وقد وقع النوعان – المعجزة والكرامة – لنبينا صلى الله عليه وسلم ، **فى عدة مواطن ، كما سيأتى . والهاء فى (المعجزة) للدلالة على قوة الاعجاز ، والا فأصل وصف القرآن** ، وهو مذكر ، أن يقال : انه معجز .. فزيدت التاء لهذا المعنى كما زيدت فى – **علامة** – بتشديد اللام ، و – فهامه – بتشديد الهاء ، لزيادة المبالغة فى العلم والفهم .

فمن أشهر المعجزات : معجزة موسى عليه السلام وهى العصا واليد . ومعجزة عيسى عليه السلام ، وهى ابراء الاكمة .. الخ .

وأشهر المعجزات ، وأقواها جميعا ، معجزة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم ، **وهو القرآن** ، لانه عليه الصلاة والسلام ، تحدى به العرب ، وهم أفصح الناس لسانا ، وأشدهم اقتدارا على الكلام ، تحداهم ان يأتوا بمثل سورة واحدة من سوره ، فعجزوا مع شدة عداوتهم له صلى الله عليه وسلم ، وحرصهم على اسكاته ، والجأهم هذا التحدى والعجز الى أن يوقعوا انفسهم فى أشق الاعمال عليهم ، وهى الحروب التى اهلكتهم ، ودفنت أنوفهم فى التراب ، وكان يغنيهم عن كل ذلك الشقاء ، والاذلال .. أن يأتوا بسورة واحدة من ثلاث آيات ، وكان يكفيهم ذلك اسكاتا له صلى الله عليه وسلم ، ويظفرون بما يريدون ، ولكن شيئا من ذلك لم يحصل .

ومن وجوه اعجاز القرآن التى ادركوها حق الادراك وهم فرسان البلاغة ، واعترف بها كثير منهم رغم أنوفهم .. من ذلك :

– **حسن نظمه** ، والتئام كلماته وفصاحتها ، وايجازه فى مقام الايجاز ، واطنابه فى مقام الاطناب ، وغرابة أسلوبه عليهم ، **فلا هو نظم ، ولا هو نثر مما يعهدونه** .

– ومن اعجازه : **ما اشتمل عليه من الاخبار بالمغيبات ، مما وقع من اخبار الامم الماضية ، مما كان** لا يعلم الكثير منه الا أفراد من أهل الكتاب ، ولم يعلم **أن** النبى صلى الله عليه وسلم ، اجتمع بأحد منهم

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتماعا ، يتصور العقل معه ، ان يتلقى عنه كل هذا الذى تعرض له ، وفى بعضه تفصيل لدقائق أمور قد تخفى حتى على من يعيش فى وقت حدوثها .

ترى ذلك فى قوله تعالى : (**ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون**) آية ١٠٢ يوسف . ومن أول قوله تعالى: (**اذ قالت امرأة عمران . . .**) آية ٣٥ الى آية ٤٤ من سورة آل عمران وهى [**ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون**) . وقوله تعالى : (**وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين . ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا فى اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين . وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون**] آيات ٤٤ الى ٤٦ القصص

ومن وجوه اعجازه : **انه أخبر بأمور مستقبلة وقد وقعت فى المستقبل كما أخبر .**

تارة : وقعت فى عصره ، صلى الله عليه وسلم ، **كما فى اول سورة الروم** ، وكما فى تحديه اليهود ان يتمنوا الموت ، ولو حصل لشاع ، وتلقفه المشركون من العرب ، واذاعوه فى جميع القبائل ، وملأ به اليهود كتبهم ، ولكانوا فى غنى عن مفترياتهم على كثرتها .. وكل هذا لم يحصل .

ومن ذلك أيضا : ما حكاه الله سبحانه وتعالى ، عما كان من استعداد قريش لما حصل فى بدر ، **وما سيكون منهم من استعداد وبذل للاموال فى غيرها** ، واخبر بأن هذا سيكون حسرة عليهم ويقهرون . قال الله تعالى فى هذا : [**ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون**] آية ٣٦ الانفال .

والمعنى : ان الذين كفروا ـ وهم كفار قريش لقوله فى آية ٣٤ من السورة نفسها « **وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام . . . الاية** » ـ ينفقون أموالهم ، ليمنعوا الناس عن سبيل الله وهو الاسلام ، **فأنذرهم يا محمد** ، بأنهم سينفقون أكثر منها فى المستقبل ، فى سبيل الشيطان، ثم تكون عليهم حسرة وندما ، لذهابها عبثا ، وسيغلبون المرة بعد المرة ، وفى الاخرة يساقون الى جهنم ، ولا يرون غيرها ، **وقد حصل أنهم خسروا أموالهم ، وسيطر الاسلام على الجزيرة العربية ، ولم يبق فيها مشرك .**

ومنه : تهديد كفار قريش ، فى قوله تعالى : (**قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين** . .) **آية ٣٨ الانفال** .

المعنى : وان يعودوا الى الصد عن سبيل الله فان الله يمضى فيهم سنته وطريقته التى نفذها فى أمثالهم ممن كفروا برسلهم ، وهو الهلاك العام ، كما حصل لقوم نوح ، وعاد ، وثمود ، **وفرعون ، وقد حصل فعلا** . . **فلولا دخولهم فى دين الله أفواجا فى فتح مكة ، لهلكوا جميعا .**

ومنه : ما توعد به سبحانه المنافقين فى قوله تعالى : [**أم حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم**] آية ٢٩ محمد .

المعنى : انهم ان لم ينتهوا عن نفاقهم ، فسيفضحهم ، ويكشف سترهم، **وقد حدث هذا بعد ذلك فى السنة التاسعة للهجره ، عندما نزلت سورة التوبه ، حتى سماها بعضهم [الفاضحة]**، لان الله عز وجل عدد فيها فرق المنافقين ، لم يبق منها فرقة حتى ابان أمرها ، وكشف سترها .

ومنه : قوله تعالى (. . **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون** . .) آيه ٣ المائدة .

المعنى : انبئكم انه من هذا اليوم الذى نزلت فيه هذه الايه ، وكان ذلك قبل وفاته ، صلى الله عليه وسلم ، بثمانين يوما ، أنبئكم أن الكفار يئسوا من محاربة دينكم وفلت اسلحتهم ، فلا تخشوا منهم احدا ، واخشوا مخالفة أمرى فقط . **وقد حصل فعلا ، اذ انقطع رجاؤهم فى النصر بعد هذا اليوم لما شاهدوه** من انتصار الاسلام ، **وقوته بعد فتح مكة ، وتطهير الجزيرة العربية من اليهود ومن كل مشرك . وغير ذلك** كثير .

وتارة : وقعت بعد عصره ، صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء النوعان فى قوله تعالى [**لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا . ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما . وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما . وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شىء قديرا . ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لايجدون وليا ولانصيرا**] آيات ١٨ الى ٢٢ الفتح .

فأولها وهو : (فعجل لكم هذه) أى مغانم خيبر ، حصل فى عهده صلى الله عليه وسلم ، بعد الاخبار بها .

وباقيها حصل بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى، وغير ذلك فى القرآن كثير .

ومنه ما لم يكتشف الا فى عصرنا هذا ، وهو ما جاء فى قوله تعالى : [**ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما**) آية ٥٦ النساء .

فهذه الاية تقول : ان النار كلما اكلت جلودهم ، بدلهم الله جلودا غيرها . قال الدكتور عبد العزيز اسماعيل رحمه الله فى كتابه الاسلام والطب الحديث: والسبب فى ذلك . . أن أعصاب الالم هى فى الطبقة الجلدية . وأما الانسجة ، والعضلات ، والاعضاء الداخلية . . فالاحساس فيها ضعيف ، ولذلك يعلم الطبيب أن الحرق البسيط الذى لا يتجاوز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجلد يحدث ألما شديدا ، بخلاف الحرق الشديد الذى يتجاوز الجلد الى الانسجة ، لانه مع خطره لا يحدث ألما كثيرا • فالله تعالى يقول لنا ، ان النار كلمــا اكلت الجلد الذى فيه الاعصاب ، نجدده كى يستمر الالم بلا انقطاع ، ويذوقوا العذاب الاليم •

وهنا تظهر حكمة الله قبل أن يعرفها الانسان • وكان الله عزيزا حكيما •

ـ ومن اعجازه : **تلك الهيبة التى تقع عند تلاوته ، والخشية التى تلحق سامعه ، وعدم دخول الملال والسآمة على قارئه وسامعه** • ولا ينكر شيئا من ذلك الا جاهل متحجر الطبع ، أو معاند •

ـ ومن وجوه اعجاز القرآن ، **ان الله أرغم خصومه على الاستماع اليه** ، بعد أن تعمدوا الصمم عنه ، وحذروا أولادهم وأتباعهم من سماعه خوفا عليهم من أن تستولى بلاغته ، وحسن جرسه ، ووضوح تعاليمه وغير ذلك مما ينفذ الى القلوب ، فتنقاد له طوعا، لا كرها ، فقالوا فى ذلك ، كما يقول غيرهم الان ، ما يحكيه الله عنهم : **(وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون)** آية ٢٦ فصلت •

نقول : رغم كل هذا فقد هيأ الله للقرآن فى هذا العصر ، هذه الاذاعات ، ومكبرات الصوت التى لا تفتا تردده فى كل وقت وحين ، فى البيوت ، والطرقات وفى السفر ، والاقامة ، **ولسان القدرة يقول** للمكابرين الجــاحدين : [**فأين تذهبــون ان هــو الا ذكــر للعالمين** •) آيتا ٢٦، ٢٧ التكوير •

هذا هو القرآن ، معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم ، أما ما حصل على يديه عليه الصلاة والسلام ، ولم يكن فى مقام التحدى ، فهو أكثر من أن يحصى وأذيع من شهرة حاتم بالجود ، وعلى بالشجاعة ، وفرعون بالتعالى على ربه ، وغير ذلك مما بلغ الخاص والعام • ويحتاج فى سرده الى أسفار كبار ، وذلك **كنبع الماء من بين أصابعه** صلى الله عليه وسلم عند حاجة أصحابه اليه فى السفر ، **وكتكثير الطعام القليل للعدد الكثير** من أصحابه أيضا ، وليس هناك كفار يتحداهم بذلك **وكفلق البحر** ، **وتفجير الماء من الحجر لموسى عليه السلام** • الى غير ذلك مما **يدخل فى باب الكرامة لا فى باب المعجزة لفقده شرط التحدى** ، لان **المقصود بالتحدى كما تقدم هو اقامة الحجة القاطعة على من أرسل اليهم الرسول ليؤمنوا ، فيهتدوا ، وينقذوا أنفسهم من الشقاء •**

وفلق البحر مثلا ، لم يرد الله به ، هداية فرعون ، وانما أراد منه نجاة موسى وقومه ، واغراقه هو وجنوده، ولذلك لما آمن عند مشاهدة الموت لم يقبل الله منه ذلك ، ولكنه لو آمن عند مشاهدة العصا المراد بها التحدى ، لقبل منه الايمان ، **وكذلك تفجير الماء من الحجر** ، فانه كان لمصــلحة قومه **وهم مؤمنــون برسالته** •

للبحث بقية

معانى السمـاء

ـ ٣ ـ

دلت كلمة السماء على جهة العلو ، وعلى ما يتصل بهذه الدلالة من سحاب ومطر وعشب : ومن رمز الى وجود الله تعالى ، والى مصدر النعمة والنقمة •

٧ ـ فهل من معانيها أنها جرم ؟

لقد وردت فى بعض الايات الكريمة صالحة للدلالة على أنها مرفوعة بغير أعمدة نراها ، والمراد نفى الاعمدة الحقيقية مرئية وغير مرئية ، وأنها بناء ، وأن الله يحفظها بقدرته أن تسقط على الارض ، وأنها سقف مرفوع •

وهذا هو الذى يلائم الجرم المحسوس والجسم المادى •

قال تعالى : « **افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت : والى السماء كيف رفعت** » سورة الغاشية (١٨) •

وقال سبحانه : « **الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها** » الرعد (٢) •

وقال تعالى « **خلق السماوات بغير عمد ترونها** » لقمان (١٠)

وقال سبحانه : « **أأنتم أشد خلقا أم السـماء بناها ، رفع سمكها فسواها** » أى أكملها وأتمها ، فلا تفاوت فيها •

وقال تعالى : « **الله الذى جعل لكم الارض قرارا ، والسماء بناء ، وصوركم فأحسن صوركم : ورزقكم من الطيبات** » غافر (٦٤) •

وقال سبحانه : « **أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها ، وزيناها ، وما لها من فروج !** •

وقال تعالى : « **والسماء بنيناها بأيد ـ أى بقوة ـ وانا لموسعون** » أى قادرون •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في القرآن الكريم

الدكتور أحمد الحوفي

وقال سبحانه: « الذي جعل لكم الارض فراشا، والسماء بناء » .

وقال تعالى: « والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف، يؤفك عنه من أفك » (١) .

وقال سبحانه: « وجعلنا في الارض رواسي أن تميد بهم، وجعلنا فيها فجاجا سبلا، لعلهم يهتدون . وجعلنا السماء سقفا محفوظا، وهم عن آياتها معرضون » (٢) .

وقال تعالى: « ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض، والفلك تجري في البحر بأمره، ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه، ان الله بالناس لرءوف رحيم » .

وقال سبحانه: « ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا » .

وقال سبحانه: « ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره، ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون » .

فاذا ما رجعنا الى بعض الآيات التي تصف يوم القيامة وجدنا هذا المعنى هو البين المتبادر الى الفهم، لان في هذه الايات ما يدلّ على الكشف والازالة والانقسام والانشقاق والفتح والابواب، وهذا لا يكون الا لجرم مادي .

قال تعالى: « اذا الشمس كورت، واذا النجوم انكدرت، واذا الجبال سيرت ... واذا السماء كشطت » « علمت نفس ما احضرت » (٣)

وقال سبحانه: « اذا السماء انفطرت، واذا الكواكب انتثرت » .

وقال تعالى: « اذا السماء انشقت، واذنت لربها وحقت » .

وقال سبحانه: « فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا، السماء منفطر به، كان وعده مفعولا » .

وقال تعالى: « انما توعدون لواقع، فاذا النجوم طمست، واذا السماء فرجت، واذا الجبال نسفت » .

وقال سبحانه: « يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا، وفتحت السماء فكانت أبوابا، وسيرت الجبال فكانت سرابا » .

وقال تعالى: « يوم تمور السماء مورا، وتسير الجبال سيرا، فويل يومئذ للمكذبين » .

وقال تعالى: « فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان » (٤) .

وقال سبحانه: « فيومئذ وقعت الواقعة، وانشقت السماء فهي يومئذ واهية » .

وقال تعالى: « يوم تكون السماء كالمهل، وتكون الجبال كالعهن » (٥) .

وقال سبحانه: « يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب، كما بدأنا أول خلق نعيده، وعدا علينا، انا كنا فاعلين ! » .

واذا كان قد كثر القول بأن المراد بالسماء النجوم والكواكب، لانها فوقنا، فهي كالسقف للارض، فان هذا صحيح .

ولكنا نستطيع أن نفهم من بعض الايات الكريمة أن السماء كما تصلح للدلالة على هذا تصلح للدلالة على شيء آخر لا يعلمه الا الله تعالى، في مثل قوله تعالى، « انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب، وحفظا من كل شيطان مارد » . فان معناها أن السماء-

---

(١) سورة الذاريات (٧) . الحبك: الطرائق مثل حبك الماء والرمل اذا ضربته الريح، او الحبك النجوم . قول مختلف: اتهامهم رسول الله بأنه شاعر او ساحر او مجنون، وزعمهم ان القرآن سحر وشعر واساطير الاولين . يؤفك عنه من أفك: يصرف عن الرسول او عن القرآن من صرف صرفا ليس مثله في الشدة .

(٢) سورة الانبياء ٣١ — ٣٢ تميد: تضطرب . فجاجا: طرقا واسعة .

(٣) سورة التكوير ١ — ١٤ . كورت: أزيلت، انكدرت: انقضت . سيرت: سيرت في الجو تسيير السحاب . كشطت: كشفت وأزيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة والغطاء عن الشيء .

(٤) سورة الرحمن . وردة: حمراء . الدهان، الاديم الاحمر: او دهن الزيت

(٥) سورة المعارج . المهل: الفضة المذابة او دردي الزيت . العهن: الصوف المنفوش اذا طيرته الريح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القريبة اليكم تزينها الكواكب والنجوم بضوئها ونورها وأشكالها ومطالعها ومسايرها ، وتتساقط منها رجوم للشياطين العصاة الخارجين من طاعة الله .

ونستطيع أن نفهم من الاية الكريمة أن النجوم والكواكب زينة لهذه السماء الدنيا ، واذا فليست هي السماء ، لان زينة الشيء ليست هي الشيء نفسه .

وكذلك قوله تعالى : « **ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين** » .

والمراد أن الشهب تنقض منفصلة من النجوم ، لا انها هي النجوم نفسها ، لان النجوم مستقرة في أفلاكها ، وما الرجوم الا ذرات منها .

وكذلك قوله تعالى : « **ولقد جعلنا في السماء بروجا : وزيناها للناظرين** »

وقوله سبحانه : « **تبارك الذي جعل في السماء بروجا ، وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا** » .

وهذه البروج هي منازل الكواكب السيارة السبعة ، سميت بالبروج وهي القصور العالية ، لانها لهذه الكواكب كالقصور لسكانها ، وهي اثنا عشر برجا : الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت .

على أن الايات الكريمة التي تصف يوم القيامة تختص السماء بوصف ، وتجري على الكواكب والنجوم وصفا آخر ، مثل قوله تعالى : « **اذا الشمس كورت ، واذا النجوم انكدرت ، ... واذا السماء كشطت** » .

وقوله سبحانه : « **اذا السماء انفطرت ، واذا الكواكب انتثرت** »

وقوله تعالى : « **فاذا النجوم طمست ، واذا السماء فرجت** » . فلو أن السماء هي الكواكب والنجوم ما جاء الوصف مختلفا على هذه الصورة التي تتضح من الايات .

فهل السماوات جرم مادي غير الكواكب والنجوم ؟ أو السماوات هي الكواكب والنجوم والفضاء الذي بينها ؟

أما الرأي الاول فقد تبين من ظاهر الايات الكريمة .

وأما الرأي الثاني فانه يقتضينا أن نتصور السماوات هي الفضاء الذي يحيط بالارض مليئا بالكواكب والنجوم ، والمراد برفع السماء بغير عمد هو رفع الكواكب والنجوم والفضاء بما فيه ، والمراد بالبناء هو تكوين هذه الكواكب والنجوم وخلقها متماسكة محكمة تسير بدقة ، والمقصود بالسقف أنها تعلو الارض كما يعلو السقف البيوت ، والمراد بامساك الله لها انها تدور في مداراتها بحسبان واحكام وجاذبية لاتتخلف . كذلك نستطيع أن نفهم الايات التي تصف يوم القيامة ، وجاء فيها وصف للسماء ووصف آخر للنجوم والكواكب ، بأن هذا الوصف تعميم بعد تخصيص كما في قوله تعالى : « **اذا الشمس كورت ، واذا النجوم انكدرت ، و .. واذا السماء كشطت** » ، او تخصيص بعد تعميم كما في قوله سبحانه : « **اذا السماء انفطرت ، واذا الكواكب انتثرت** » .

ونستطيع أن نفهم الانشقاق والانفطار والانفراج والذوبان والاضطراب والطي واقعة على الكواكب والنجوم نفسها ، لانها أجرام وأجسام .

ومهما يكن من شيء فقد بقي أن نتساءل :

ما السماء الدنيا ؟

وما السماوات السبع ؟

وما حقيقة السماء ؟

أهي الكواكب والنجوم ؟

ام هي شيء آخر يعلمه الخالق ، ولما تنكشف لنا حقيقته ؟

الجواب الذي تطمئن اليه النفس ان نسأل أنفسنا : وماذا علمنا من ملكوت الله تعالى ؟

وماذا عسى أن نعلم ؟
بل ما الذي علمناه من حقيقة أنفسنا واسرارها ؟

وان خلق السماوات والارض لأعظم من خلقنا ، قال تعالى : « **لخلق السماوات والارض أكبر من خلق الناس ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون** »

فلنؤمن بأن في ملكوت الله تعالى سماء وسماوات ، هو الذي يعلم كنهها .

وليبذل العلماء جهودهم فلعلهم ان يوفقوا الى الكشف عن بعض ما نتشوق الى معرفته ، فنعلم من أسرار السماوات ما يزيدنا ايمانا بقدرة الخالق ، ويقينا بضعفنا ، وثقة بقوله تعالى : « **وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد** » .

البحث موصول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

شروط يجب أن تتوافر في المفسر

الدكتور مصطفى زيد

١ – وعدتك يا أخي القارىء بأن أتناول معك في هذا المقال بالبيان ، الشرط الثاني من الشروط التي يجب أن تتوافر في المفسر ، وهو الاحاطة بالسنة النبوية الكريمة . وارتبطت معك بأن أقدم لك أمثلة توضح وتفصل كل ما أجملته في مقالي السابق ، ليعلم من يتصدى لتفسير القرآن ما ينبغي أن يتوافر له ، اذا كان يريد حقيقة أن يتعمق الفهم لكتاب الله ، وأن يهدى الناس – ولا يضلهم – بما ينشر عليهم ! ..

وهانذا استعين الله اذ أمسك بالقلم لانجز ما وعدتك ، فماذا عسى أن أقول ؟

ان ذهني مزدحم بكثير من الامثلة التي تلح على ضرورة احاطة المفسر بالسنة ليستقيم تفسيره ، فلاكتف منها بهذه الامثلة الثلاثة ، لعل فيها ما يلقي بعض الضوء على الحقيقة التي قدمناها .

ا – قال الله تعالى (في الاية ٢٣٨ من سورة البقرة) : « **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين** » ، وقد ورد القنوت في اللغة بمعنى الذكر ، وبمعنى الطاعة ، وبمعنى الخشوع ، وبمعنى الدعاء ، وكل منها تصلح لتفسير قوله تعالى : « **وقوموا لله قانتين** » ، لان الصلاة فيها ذكر ، وطاعة وخشوع ودعاء . لكن الرسول صلى الله عليه وسلم بين بسنته أن المراد بالقنوت في هذا الوضع هو السكوت ، وان الكلام لا يجوز ولا يصح من مسلم في اثناء الصلاة ، وذلك في حديثين ، اولهما ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال :

« **حينما رجعنا من عند النجاشي – أي من الهجرة الثانية الى الحبشة ، وكان ذلك بالمدينة – أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فسلمت عليه فلم يرد علي ، فلما قضى الصلاة (أي فرغ منها) قال : انه لم يمنعني ان ارد عليك السلام الا أنا أمرنا ان نقوم لله قانتين : لا نتكلم في الصلاة** » . وثانيهما ما رواه زيد ابن ارقم من قوله : « **كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة : يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه ، حتى نزلت (وقوموا لله قانتين) ، فأمرنا بالسكوت ، ونهينا عن الكلام** ! ..

ب – وقال الله تعالى في وجوب الاستئذان عند دخول البيوت : « **يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ، وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم ، والله بما تعملون عليم** » ، ولم تكن حدود هذا الاستئذان معروفة ، وما كان يمكن أن يعلم مراد الشارع بها الا من السنة ، وقد تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان هذه الحدود ، وأكد أنها لا ينبغي ان تزيد على ثلاث مرات ، وذلك بما رواه أبو موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله : « **اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع** » ، وقد ذكره ابو موسى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عندما ذهب الى عمر رضي الله عنه : فقال : (السلام عليكم ، هذا عبد الله بن قيس) ، وكان عمر مشغولا فلم يتنبه له . فعاد أبو موسى يقول : (السلام عليكم ، هذا أبو موسى) ، لكنه لم يؤذن له كذلك ، وللمرة الثالثة عاد يقول : (السلام عليكم ، هذا الاشعري) ، فلما لم يؤذن له انصرف . ثم تنبه عمر فزعا وقال : ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ؟ ايذنوا له ، فلم يجدوه فارسل في اثره ، فلما جاء قال له : يا عبد الله ، أشتد عليك ان تحتبس على بابي ؟ اعلم أن الناس كذلك ، يشتد عليهم أن يحتبسوا على بابك . قال أبو موسى : بل استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي ، فرجعت . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع » . وكان حال أبي موسى حينئذ لم تكن عادية في نظر عمر ، فطلب منه الدليل على صحة هذا الحديث ، فجاءه بشهود سمعوه من رسول الله صلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عليه وسلم • وجاء فى بعض طرق الحديث أن عمر قال لابى موسى : (أما انى لم أتهمك ، ولكنى اردت الا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

جـ ــ أما المثال الثالث فهذا هو :

قيل لابن مسعود رضى الله عنه : ان رجلا يفسر قوله تعالى : « فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين » بأن دخانا يأتى الناس يوم القيامة فيأخذ بأنفاسهم ، فقال : (من علم علما فليقل به : ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم • انما كان ذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش ــ حين استعصوا عليه بسنين كسنى يوسف ، فأصابهم قحط وجهد ، حتى جعل الرجل منهم ينظر الى السماء ، فيرى كهيئة الدخان) •

٢ ــ هذا الضوء القليل الذى تلقيه الامثلة الثلاثة السابقة على الحقيقة التى نقررها ، وهى ضرورة العلم بالسنة وحفظ الكثير منها ــ أو على الاقل يسر الاستعانة بها والرجوع اليها فى مصادرها ــ لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم ، ويحاول استنباط الاحكام الشرعية من آياته !

وانه لامر طبيعى الا يتعرض لتفسير القرآن الا عالم بالسنة ، لان وظيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن هى التبليغ عن ربه فحسب ، ولكنها كانت الى جانب ذلك بيان ما يوحى اليه ، وهو ما يبلغه الى الناس حين ينزل به جبريل اليه • افليس من آيات القرآن تلك الاية التى يقول الله عز وجل فيها : « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » ، وتلك الاية الاخرى التى يقول الله تعالى فيها : « وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه ، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » ؟ •

بلى ، وان الايتين لصريحتان فى أن البيان كالتبليغ ، كلاهما من وظيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه عليه الصلاة والسلام مكلف من قبل ربه الذى اختاره رسولا وأنزل عليه القرآن ــ أن يبين بسنته ما احتاج الى البيان من آياته ، كما كلف أن يبلغ ما أنزل اليه من ربه ، بآيات كثيرة من بينها : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس » ••

وقد يبدو منافيا لهذه الحقيقة أن الله عز وجل قرر أن رسوله ليس عليه الا البلاغ ، وأنه عليه الصلاة والسلام ليس الا مذكرا ، أو نذيرا ، وهو المعنى الذى تقرره وتؤكده آيات كثيرة فى القرآن من بينها : « ان عليك الا البلاغ » ، « انما أنت مذكر » « ان أنت الا نذير » . لكن حصر وظيفة الرسول فى التبليغ ــ وهو ما تقرره هذه الايات ونظيراتها لم يقصد به ان الرسول ليس من وظيفته البيان ، وانما قصد به ما يقرره صريح قوله تعالى : « ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء » ، وقوله : « انك لا تهدى من احببت » وقوله : « وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم ، أن تسمع الا من يؤمن بآياتنا » وقوله : « لست عليهم بمصيطر » •

وقد كان السر فى هذه الايات وتلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحرص على أن يهتدى قومه فيؤمنوا ، وكان يشتد به الضيق ويكربه ان يعرضوا عنه ، وان يظلوا على كفرهم ، ومن ثم نهاه الله عز وجل عن أن يحزنه قولهم ، أو تذهب نفسه حسرات عليهم ، او يبخع نفسه . حيث قال له : « فلا يحزنك قولهم » ، وقال يخاطبه : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » ، وقال يخفف من حزنه ، وينبهه الى عواقبه الوخيمة : « لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين » ، « فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا » •

٣ ــ هكذا كانت خطوات الرسالة التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد كلف أول الامر أن يبلغ للناس ما أوحى اليه ، وأن يبينه لهم حتى يستطيعوا العمل به • وقد كان صلى الله عليه وسلم بالغ الحرص على أن تسمع كلمة الله ، وأن يستجاب لها ، بعدما قام به من ابلاغ وبيان ، لكن قومه كانوا قد جمعوا الى الكفر الاصرار عليه فى عناد ، فكربه هذا واشتد عليه ، كربا صوره القرآن الكريم حين قال له : « لعلك باخع نفسك » ، ورفق الله عز وجل به ــ وهو رسوله الامين ــ فنهاه عن أن يحزن ، أو يأسف ، أو يبخع نفسه ، وأخبره ان أمر هداية الناس ــ بمعنى قبولهم لدعوته ــ ليس بيده ، وان الله حينما كلفه ان يبلغ ويبين انما كلفه بوصفه داعيا ، ومبشرا ، ونذيرا ، ومذكرا ، أما الهداية نفسها فهى لله وحده ، لا يملكها سواه ، ولا يقدر على توصيلها للقلوب غيره ! ••

وهكذا نجد أن الحصر ــ حصر وظيفة الرسول عليه الصلاة والسلام ــ فى التبليغ انما أريد به تنبيه الرسول الى أنه لا يملك أن يهدى الناس ، فليس عليه من بأس اذا بقوا على ضلالهم ، مادام قد ادى واجبه كاملا فبلغ وبين ، ولم يقصر ــ حاشاه ــ فى الدعوة الى الله ! ••

٤ ــ لابد اذن لمن يفسر القرآن أن يكون على علم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لانها هى بيانه ، ولان المفسر الذى يجهل السنة سيقع طائعا أو كارها فى اخطاء منكرة وسيقع تحت وعيده صلى الله عليه وسلم فى قوله : « ••• ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » هذا الى أنه لن يستطيع أن ينفذ كثيرا من الاوامر التى وردت فى القرآن الكريم ، ولا أن يتجنب كثيرا من نواهيه ••

ولكن ، كيف تبين السنة النبوية القرآن الكريم ؟ وما الانواع التى يمكن أن تندرج تحت هذا البيان ؟

وبعد هذا كله ما الذى يشترطه المحدثون لقبول الحديث ، فى سنده وفى متنه ، حتى يصبح التفسير به هو المنهج القويم ، وهو الواجب الذى لا يجوز لنا أن نخالفه : او نحيد عنه ، او نهمله ؟

ذلك هو ما نعالجه ان شاء الله فى مقالنا القادم •

(للبحث بقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكر

حول تفسير القرآن الكريم

فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور

عندما يتحدث انسان عن كتاب الله سبحانه القرآن الكريم فلا بد أن يكون حديثه فى دقة وفى اعتبار وعبرة « ان هو الا وحى يوحى » ان القرآن تنزيل يتنزل ومن أجل ذلك فليس لكل انسان القدرة على أن يتحدث عن القرآن ادراكا وفهما أو درسا وتفسيرا فليس يشبه القرآن شىء من كلام الفصحاء ولا أسلوب من اسلوب البلغاء انه هدى ربانى القى على النبى صلى الله عليه وسلم ذكرا ، ويأمره أمرا ، والقرآن الكريم ليس بدعا من حديث السماء الذى أوحاه الله من لدن نوح عليه السلام الى عباده المصطفين الاخيار، بيد أنه لم يحط كتاب بمثل ما أحيط به القرآن الكريم من عناية وقوة رعاية وحفظ من الله وعناية من عباده ، لقد حفظه الله بكتابته فى السطور ونقشه فى الواح الصدور حتى أنه لم يصل كتاب بمثل ما وصل به القرآن من تواتر سوره وآياته ، والفاظه وحروفه

ولقد بلغت عناية المسلمين بكتاب ربهم ان احصوا عدد آياته وحروفه وعدد الفاظه المعجمة والمهملة بل أطول وأقصر كلمة وهم فى هذا انما يرجون ثواب ربهم ويحرصون على أرضائه بتحقيق ارادته الازلية فى حفظ كتابه المبين . « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

وهذا هو القرآن الذى يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين ، وهو ان لاينطق الا بالحق وان علم لا يعلم الا الهدى والرشاد ولئن صور فانما يصور أجمل لوحات الحياة وان رتل ترتيلا فاهما واعيا لم يسمع بعده لحن فى الوجود .. ذلك كتاب الله « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » .

ضرورة التفسير :

وتفسير القرآن علم ضرورى يلزم ان يتعرف اليه كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسلم بل كل انسان يتطلع الى أصول المعرفة والعلم ، وذلك بأخذه من مصادره الصحيحة ومناهله العذبة.

الاطوار التى مر بها التفسير :

لقد مر التفسير بأطوار كثيرة حتى وصل الى مانراه عليه بين صفحات الكتب والمصنفات

نشأته :

نشأ التفسير مبكرا فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان أول مفسر له وشارح **لمعانيه وذلك جزء من رسالته : « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون » فالبيان اذن للرسول صلى الله عليه وسلم وهو ما ينطق عن الهوى والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « ألا انى أوتيت القرآن ومثله معه »**

كيف نفسـر ؟

بل أن القرآن نفسه يحمل بين جناحيه وفى قلبه تفسير بعضه لبعض وبيان بعض المعانى التى قد تلبس على السامع أو القارىء ، فالقارعة فى القرآن فى قوله تعالى « القارعة ماالقارعة وماأدراك ماالقارعة » فهى فوق مالها من جرس فى اللفظ تهتز له القلوب وتتحرك به الافئدة فقد فسرها القرآن نفسه بقوله تعالى : « يوم يكون الناس ـ كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش » ومثل « هلوعا » : « ان الانسان خلق هلوعا ، فقد فسرها قوله تعالى : اذا مســه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين »

وهذا ما ينبغى أن نلتزمه عندما نحاول تفسـير القرآن ، وكلنا يعرف أن الصحابة رضوان الله عليهم كان لهم من الفهم التام والعلم الصحيح الشىء الكثير لان النبى صلى الله عليه وسلم قد بين لهم معانى القرآن كما بين لهم ألفاظه ومن ثم كان علينا أن نرجع الى قولهم فى التفسير . فقد قال أبو عبد الرحمن حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن : **انهم كانوا اذا تعلموا من النبى صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل . ومن هنا ندرك تمام الادراك دقة التفسير الذى نرجع فيه الى أقوالهم .**

وننتقل بعد ذلك الى أقوال التابعين كمجاهد وغيره وهذا هو سفيان التفسير يقول : « اذا جاءك التفسير من مجاهد فحسبك به » ذلك أنه قد روى عنه أنه قال :

« عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمته أوقفــه عند كل آية من آياته وأسأله عنها » .

ماذا ينبغى للمفسر ؟ :

ومنه نتبين ان لكل ميدان سلاحا ولكل معركة عدة وعدة المفسر الاولى الاحاطة بالقرآن ووعيه وفهمه والتعرف الى جوانب اسلوبه ودقة معانيه والتصوير الفنى له وبلاغته وناسخه ومنسوخه والتعرف الى النحو والصرف وقواعد اللغة كلها وعامه وخاصــه ومجمله ومفصله وما الى ذلك فان الداخل اليه بدون هذا العتاد يكون : [كساع الى الهيجاء بغير سلاح].

هل ترون جواز التفسير بالـــرأى ::

أحب أن أنبه الى أن الصحابة رضى الله عنهم ما كان واحد منهم يجرؤ على تفسير القرآن لقد ثبت ان انسا رضى الله عنه قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قرأ هذه الاية : « وفاكهة وابا » ثم قال هذا قد عرفناه فما الاب ؟ ثم رفع عصا كانت بيده وقال : هذه لعمر الله التكلف وماعليك يا ابن أم عمر الا ترى ما الاب ؟ ثم قال اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه » .

كل ذلك والنبى صلى الله عليه وسلم معهم ، **فانه هو بنفسه كان متحملا لهذا العبء القوى الذى تنوء بحمله الجبال والذى كان صلى الله عليه وسلم يؤديه حق الاداء بوصف كـونه أمانة بين يديه وبوصـفه رسالته التى كلف بابلاغها للناس : « ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك** وان لم تفعل فما بلغت رسالته » حتى اذا لحق بالرفيق الاعلى لم يكن بد للصحابة العلماء بكتاب الله الواقفين على أسراره الفاقهين لاشارته المهتدين بهديه من أن **يقوموا بقسطهم** فى بيان ما علموه وتعلموه من المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والمفسرون من الصحابة كثيرون ...

المشاهد **يود أن يتعرف بعض هؤلاء أو أشهرهم ؟ :**

مشاهير المفسرين من الصحابة عشرة :

الخلفاء الاربعة ، وابن مسعود الذى ثبت عنه انه قال : والذى لا اله الا هو ما نزلت آية فى كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد أعلم منى بكتاب الله تناله وتدركه المطايا لاتيته . وابن عباس ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الاشعرى ، وعبدالله بن الزبير ، وأما الخلفاء الاربعة فاكثر من روى عنه منهم على بن أبى طالب رضى الله عنه أكثر من الثلاثة والسبب تقدم وفاة الثلاثة ـ الاتقان للسيوطى .

وأشهر العشرة هو عبد الله بن عباس رضى الله عنهما **فقد شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالعلم** ودعا له بالفقه قائلا : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » وتلك اشارة عظيمة الا أن من يريد تفسير كتاب الله لابد ان يكون عالما بأصول الاحكام واعيا لها مدركا للغة العرب محيطا بأصولها مع حفظ القرآن ودراسة سنة رسول الله لاستطاعته الفهم الدقيق والوعى السديد . ان عبد الله بن عباس سـماه الرسول ترجمان القرآن .

والمتزيدون الجريئون على العلم كثيرون فى كل عصر وزمان ولذا نرى أن المتفيقهين قد قالوا ونسبوا لابن عباس كثيرا مما لم يقله تلمسا للكذب فى الدين والتحريف فيه والقول بدون علم حتى قال الامام الشافعى : « لم يثبت لابن عباس الا شية بمائة حديث » لانه دقيق والمتجرئون على القول بدون علم كثيرون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معروف أن هناك نوعا يسمى التفسير بالمأثور وآخر يسمى التفسير بالرأى ....

فما التفسير بالمأثور وما رأيك فيه ؟

التفسير بالمأثور هو امتداد للتفاسير المسندة الى الصحابة والتابعين وتابعيهم وأما التفاسير بالرأى فهو تفسير قد يؤدى الى الجزم بأن مراد الله فى هذه الاية كذا وكذا دون ما سند أو حجة ، وهذا ولا شك محرم ونوع آخر منه يكون بمحاولة تفسير كتاب الله مع جهل المفسر بقواعد اللغة وأصول التشريع ومثله يكون متهجما على كتاب الله . ومن التفسير بالرأى: تأييد بعض الاراء الضالة أو الاهواء المغرضة بآيات من القرآن زورا وبهتانا • هذه الثلاثة الانواع عندما يقول العلماء بأن التفسير بالرأى حرام انما يقصدون هذه الانواع الثلاثة :

١ ـ وهى الجزم بأن مقصود الله فى هذه الاية كذا دون ما سند ولا حجة . ومن أجل ذلك تحــرج عن تفسيركلمة الاب فىقوله تعالىوفاكهة وابا قائلا : اى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى ان قلت فى كتاب الله برأيى

٢ ـ الجهل بقواعد اللغة وأصول الشرع .

٣ ـ تأييد بعض الاراء الضــــالة والاهــواء المغرضة . « ومن أضل ممن اتبع الاهه هواه » .

والرسول يحكم على هذا النوع بحكمه العادل حيث يقول : « **من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار** »

ولعل كلمة بغير علم تعطى الجرأة والدخول الى هذا الميدان بغير سلاح ولا عدة أو عناء اللهم الا بكلمات طنانة وأسلوب المتفيقهين .

اما اذا توفرت الشروط فى المفسر فتلك محاولة قد تكون محمودة اذا نجح فيها فالقرآن نفسه يدعو الى هذا الاجتهاد فى تدبر وتفقه ووعى وفهم التعاليم « **أفلا يتدبرون القران أم على قلوب اقفالها** » .

ويقول سبحانه :« **كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب** » **واحب ان أضع أمام المشاهد الشروط لاباحة التفسير بالرأى نقلا عن السيوطى الذى نقلها عن الزركشى فى البرهان وخلاصتها أنها تندرج تحت أربعة :**

الاول : النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التحوز عن الضعيف والموضوع .

الثانى : الاخذ بقول الصحابى فقد قيل انه فى حكم المرفوع مطلقا . وخصه بعضهم بأسباب النزول ونحوها مما لا مجال للرأى فيه .

الثالث : الاخذ بمطلق اللغة مع الاحتراز عن صرف الاية الى ما لايدل عليه الكثير من كلام العرب

الرابع : الاخذ بما يقتضيه الكلام ويدلّ عليه قانون الشرع ، وهذا النوع هو دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس : « **اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل** » .

هل هناك تفاسير من هذا الطراز تحققت فيها الشروط؟

نعم . منها تفسير الرازى فخر الدين محمد بن عمر الرازى توفى ٦٠٦ هـ . وفيات الاعيان ١ـص ٤٧٤ ، والكتاب أسمه مفاتيح الغيب ، وتفسير البيضاوى واسمه أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، والبيضاوى محمد بن محمد بن مصطفى بن أحمد الطحاوى توفى ٩٨٢ هـ وتفسير ابو السعود. ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، والنسفى ، والخازن ..

على أن التفسير بالرأى حتى مع أستيفائه جميع الشروط لا مسوغ له اذا عارضه التفسير بالمأثور لان الرأى اجتهاد ولا مجال للاجتهاد فى مقابل النص ، اما اذا لم يكن تعارض بين التفسير بالرأى والتفسير بالمأثور فكل منهما يدعم الاخر ويثبته .

وكذلك أحب أن أنبه أنه على المفسر بالمأثور كذلك أن يدقق فى تعبيره وان ـ يحترس فى روايته ويحتاط كثيرا فى ذكر الاسانيد . فهل ترى بعد هذا مجالا لمجترىء أو ثغرة ينفذ منها راغب فى هوى فان عمر رضى الله عنه يقول : « ولكننى أخاف على هذه الامة رجلا قرأ القــرآن حتى أذلقه ثم تأوله على غيـــر تأويله » . ولذا فانى أدعو من لم يصـــلوا مرتبـــة الاجتهاد حيث لم تتوافر لهم شروطه ومع ذلك يجعلون انفسهم فى طبقات المفسرين أو حتى المحاولين وقولهم فى القرآن والتعرض لتفسيره تهجم بلا علم : « ولا تقف ماليس لك به علم » .

وقد الفت بعض الكتب فى التفسيــر لبعض المعاصرين منها الجواهر فى تفسير القرآن ـ طنطاوى جوهرى ولندعه جانبا . وتفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا وهو نمط طيب خاص فى تأويل وتفسير كتاب الله يرجع به مؤلفه الى آثار السلف الصالح ، ويربطها بمتقضيات العصر وظروفه وكثيرا ما يحالفه النجاح ونأخذ عليه بقدر ما نعرف « وفوق كل ذى علم عليم » نأخذ عليه الاخذ ببعض الاراء الضعيفة والدفاع عنها بقوة وعناد وهو مع هذا يدل على تعمقه فى الاسلوب القرآنى ، وعلى كل فان ننس لا ننسى مؤلفين ومصنفين لتفاسير طيبة لم تتم كتفسير الشيخ شلتوت وتفاسير أخرى قد تمت .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعاء بصالح الأعمال

من قصص السنة المحمدية

فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم

على أسس الايمان الصادق ، والعمل المخلص تتحقق الامال والغايات ، وتنفرج الكرب والازمات ، وللدعاء أثره وفاعليته ، وعمله وثمراته ، ومن اشكال الدعاء المقبول ، الدعاء بصالح الاعمال ، لانها رصيد المؤمن من الخير فى أيام الرخاء يجد نتيجتها أيام الشدة ، والقصة الاتية تبين أثر الرصيد المدخر من العمل الصالح المقبول:

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه ! فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا : انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم قال رجل منهم : اللهم كان لى ابوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما اهلا ولا مالا ، فناى بى طلب الشجر يوما فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وأن اغبق قبلهما اهلا او مالا فلبثت والقدح على يدى انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون عند قدمى فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه قال الاخر : اللهم انه كانت لى ابنة عم كانت أحب الناس الى وفى رواية كنت احبها كأشد ما يحب الرجال النساء فأردتها عن نفسها فامتنعت منى حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتنى فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلى بينى وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها وفى رواية : فلما قعدت بين رجليها قالت : اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فانصرفت عنها وهى احب الناس الى وتركت الذهب الذى اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث : اللهم استأجرت اجراء واعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذى له وذهب فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال فجاءنى بعد حين فقال : يا عبد الله اد الى اجرى فقلت : كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال ياعبد الله لاتستهزىء بى فقلت لا استهزىء بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون . قال الامام النووى : متفق عليه **اما بالنسبة للرجل الاول** الذى ذكر فى هذا الحديث فانه ضرب مثلا رائعا فى بر الوالدين اذ استجاب لوصية الله فيهما اذ يقول : [**ووصينا الانسان بوالديه حسنا**] ويقول : [**وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل ربى ارحمهما كما ربيانى صغيرا وقال تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك** (وعن) ابى عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم اى العمل احب الى الله تعالى قال **الصلاة على وقتها قلت ثم اى قال بر الوالدين قلت ثم اى قال الجهاد فى سبيل الله متفق عليه** (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا يجزى ولد والد الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه** رواه مسلم .

فهذا الذى توسل الى ربه سبحانه وتعالى فى وقت الشدة بما قام به من عمل صالح يرضى الله ، وهو بر الوالدين ، انما كان قريبا من ربه حين دعائه فلا غرو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يستجيب الله له دعاءه جزاء ما قام به من ايثار والديه على من سواهما من الولد والزوجة .

واما بالنسبة للرجل الثانى فانه ضرب مثلا طيبا للنفس الكريمة حين تثوب الى رشدها ، وترجع الى الصواب . خوفا من رب الارباب سبحانه وتعالى ، والخوف من الله سبحانه مقام عظيم من مقامات الرضا والقبول أمر الله أن نتمثله فقال تعالى : « **وأياى فارهبون** » وقال تعالى : « **ولمن خاف مقام ربه جنتان** » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **من خاف أدلج من أدلج بلغ المنزلة الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة** والذى يخشى ربه سبحانه وتعالى ويتذكره فى ساعات الحرج والضيق ، ويتذكر بطشه وجبروته فى أوقات النزعات والزلل فيتمكن من الذنب ثم يعود فيرفضه ويمتنع من اقتراف الخطيئة خوفا من ربه سبحانه هذا النمط من الناس الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب جعلهم الله لا يلجون النار بل جعلهم فى ظله يوم لا ظل الا ظله .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم** » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« **سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه متفق عليه** .

وعن عبد الله بن الشخير رضى الله عنه قال **أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء**

فهذا الذى توسل الى ربه سبحانه فى شدته بصالح عمله ، وهو مغالبة شهوته والانتصار على نفسه وهواه ، انما كان بذلك قريبا من ربه ساعة الدعاء ففرج عنه ما هو فيه من ضيق وحرج .

واما بالنسبة للرجل الثالث فقد ضرب مثلا كريما لسمو نفسية المؤمن وصفائها ، وترفعها عن مغريات الحياة ، حيث كان سخى النفس طيب الروح اذ احتفظ للاجير الذى ترك ماله بما يستحقه فثمره له حتى كثر منه المال ثم اعطاه جميعه له مراقبة لربه سبحانه وتعالى .

والاكثار من الخير ، والاستزادة منه باب واسع من ابواب الرضا والرحمة والقبول قال تعالى : « **وما تفعلوا من خير فان الله به عليم** » وقال تعالى : « **وما تفعلوا من خير يعلمه الله** » .

وعن أبى ذرجندب بن جنادة رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله أى الاعمال افضل « قال : انفسها عند أهلها واكثرها ثمنا قلت فان لم أفعل « قال **تعين صانعا ، أو تصنع لاخرق قلت يا رسول الله** أرايت ان ضعفت عن بعض العمل ؟ **قال : تكف شرك عن الناس فانها صدقة منك على نفسك** » متفق عليه .

فهذا الرجل الاخير لما دعا ربه جلت حكمته بما فعل من صالح الاعمال وكريم الفعال وهو حفظه حق الاجير ، بل الاستزادة من الخير له ، والاحسان به ، والعطف عليه لدرجة ان استاق الاجير ابلا وبقرا وغنما ورقيقا وهو بين مصدق ومكذب .. لما دعا الرجل بهذا العمل الجليل المقبول سرعان ما انفرجت الصخرة عن آخرها وخرجوا يمشون .

أليست هذه الاعمال الصالحة الرابحة كفيلة بتفريج كربة هؤلاء النفر ؟ بلى . انها لكفيلة بذلك . فلقد اتضح بها مدى قيمة العمل الطيب الذى يبتغى به صاحبه وجه الله سبحانه وتعالى . وكانت انموذجا كريما للعمل المقبول . الذى يرضى الله تعالى ويرضى الرسول . عليه الصلاة والسلام .

والانسان فى حياته الدنيا مطالب بالمسارعة الى عمل الخير ، والتنافس عليه ، والاستزادة منه قال الله تعالى : « **فاستبقوا الخيرات** » وقال تعالى : « **وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين** » .

والمبادرة الى عمل الخير ، والمسارعة اليه انما يغتنمها المؤمن الذى حظى بنعمة التوفيق من ربه سبحانه وتعالى ذلك ان الانسان فى دنياه يعيش بين مد وجزر وبين صراع نفسى ، وعراك ونزال ، تتنازعه نوازع الخير والشر ، فلقد يصبح مطمئنا بسكينة الايمان والخير ، ثم يمشى وهو متفزع بنوازع الكفر والشر فيبيع دينه بعرض من الدنيا ..

لذا كان لابد له ان يبادر بالعمل الصالح قبل ان تنازله الفتن طامة كقطع الليل المظلم ..

عن ابى هريرة رضى الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بادروا بالاعمال الصالحة فستكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا رواه مسلم .

وهكذا نرى أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يقص علينا قصصا لمن كان قبلنا ليعطى أمته دليل رشدها وهواها ، لان الله سبحانه ألهم كل نفس وبين لها مسلك الشر والفجور ، ومسلك الخير والهدى : « **ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها** » .

وتلك النماذج التى قدمتها لنا السنة الشريفة انما توضح فى غير ما شك أن النفوس مفطورة على الخير ، وان صلاح كل نفس مركوز فى طبائعها ولها من الخصائص الايمانية ما يجعلها تثوب الى هداها وتتغلب على نوازع الشر وتقهر نزغات الهوى واذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحكام الشريعة الإسلامية وآدابها

فضيلة المستشار محمد خاطر

كان لزاما علينا الوفاء بما وعدنا به القــراء فى المقالات السابقة من الاشارة الى بعض قضايا المهر الناشئة عن اختلاف الزوجين فى تسمية المهر ومقدار المسمى أو الناشئة عن اختلافهما فى مقدار مهر المثل ٠

والاشارة كذلك الى ما يجد من أنزعة وقضايا بشأن ما يحصل من الاتفاق فى السر على مهر مخصوص يختلف فى المقدار عما يعلن ويذاع أمام الناس من أجل الفخر والشهرة ٠

وما ينشأ كذلك بسبب ما يدون فى وثائق الزواج من مهور على خلاف الحقيقة زيادة أو نقصا ٠

ثم الاشارة كذلك الى موضوع الكفاءة فى الزواج٠ وهل هى شرط لابد منه لصحة عقد الزواج ولزومه أم ليس بشرط ٠ وفيمن تعتبر ؟ ومتى تعتبر ؟ وحق من هى ؟ بعد الانتهاء من قضايا المهر وما يتعلق به ٠

واليك رأى الفقهاء بايجاز :

اذا سمى المهر فى العقد الصحيح تسمية صحيحة بأن كان مالا متقوما معلوما قيمته عشرة دراهم فأكثر أو منفعة من المنافع التى تقابل بالمال على نحو ما أوضحنا سابقا كان الواجب هو المهر المسمى ٠ الا اذا نقص عن مهر المثل واعترض الولى العاصب بالنسبة للمرأة اذا زوجت نفسها من كفء بمهر مسمى فى العقد أقل من مهر أمثالها ولم يرض به وليها العاصب وقد بينا الحكم فى هذه الحالة وما يفعله الولى اذا ما أبى الزوج أن يكمل لها مهر المثل فى مقالنا السابق ٠

أما اذا اختلف الزوجان فى مقدار المهر بعد اتفاقهما على حصول التسمية ، بأن ادعت الزوجة مثلا أن المهر المسمى أربعمائة جنيه، وادعى الزوج أنه أقل من ذلك وأن المهر المسمى هو ثلثمائة جنيه فقط ٠

فمن أقام منهما بينة على دعواه حكم له بما ادعى فان كان لكل منهما بينة على دعواه حكم لصاحب البينة التى تثبت خلاف الظاهر ٠ وهى البينة التى تثبت خلاف ما يشهد به مهر المثل لان البينات شرعت لاثبات أمر زائد على مايشهد به الظاهر فان كان مهر المثل يشهد للزوجة بأن كان مساويا لدعواها أو أكثر حكم ببينة الزوج ، وان كان يشهد للزوج بأن كان مساويا لدعواه أو أقل حكم ببينة الزوجة ، أما اذا كان لا يشهد لواحد منهما فيحكم بمهر المثل ٠

فاذا لم تكن لاحد منهما بينة على ما يدعيه فيرى الامام أبو حنيفة أن مهر المثل هو الفيصل فى ذلك وهو الذى يحكم ٠ فمن يشهد له مهر المثل حكم بما يدعيه ، فاذا كان مهر المثل كما ادعت الزوجة أو أكثر منه حكم لها بما ادعت ٠ وان كان مهر المثل مساويا لما ادعاه الزوج أو كان أقل منه حكم بما ادعاه ٠

أما اذا لم يشهد مهر المثل لاحد منهما بأن كان أكثر مما ادعى الزوج وأقل مما ادعته الزوجة حلف كل منهما على صحة دعواه ونفى دعوى الاخر٠ فان حلفا جميعا حكم بمهر المثل وان نكل أحدهما عن اليمين حكم عليه بما ادعاه الاخر ــ وقد ذهب الامام محمد الى ما ذهب اليه الامام أبو حنيفة فى ذلك ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الامام أبو يوسف فانه يرى فى حالة (ما اذا لم يكن لاحد منهما بينة على ما يدعيه) أن القول قول الزوج لانه ينكر الزيادة والقول قول المنكر مع يمينه . ومذهب أبى يوسف هنا هو الارجح مادام الطرفان قد اتفقا على حصول التسمية وقد عجزمن ادعى الزيادة عن اثباتها كان ذلك فى حالة تسمية المهر فى العقد الصحيح .

أما اذا لم تحصل تسمية للمهر فى العقد وكان مهر المثل هو الواجب عند الامتناع عن التسمية وقد أشرنا الى هذه الحالة فى المقال السابق اذ أوضحنا أن الزوجة فى هذه الحالة تكون قد فوضت أمر تقدير مهرها لزوجها ولها أن تطالبه قبل الدخول بها بفرض المهر فاذا امتنع الزوج عن أن يفرض لها مهرا أو فرض لها ما لم ترض به فلها أن ترفع أمرها الى القاضى طالبة أمر الزوج بتسمية المهر فان لم يفعل حكم لها القاضى بمهر مثلها .

وفى هذه الحالة حين اللجوء الى مهر المثل قد يتفق الطرفان على مقداره وينتهى الامر حسبما اتفقا، أما ان اختلفا فادعت الزوجة مثلا ان مهر مثلها أربعمائة جنيه وادعى الزوج أن مهر المثل ثلثمائة اعتبر كل منهما مدعيا ومنكرا لدعوى الاخر وأيهما أقام بينة على دعواه حكم له لانه اثبت دعواه دون مزاحمة من الاخر ، فان أقام كل منهما بينة على دعواه رجحت بينة الزوجة لاثباتها الزيادة التى هى محل النزاع بينها وبين الزوج وحكم لها بدعواها .

وان عجزكل منهما عن اقامة البينة على دعواه فالقول قول الزوج بيمينه لانه ينكر الزيادة . والقول قول المنكر مع يمينه عند العجز عن الاثبات على نحو ما أوضحناه سابقا فى حالة الخلاف عند تسمية المهر فى العقد . وعلى ضوء ما أوضحناه من نصوص للفقهاء فيها كانت أحكام المادة ١٩ من القانون ٢٥ لسنة ١٩٢٩ الخاص ببعض أحكام الاحوال الشخصية ونصها « اذا اختلف الزوجان فى مقدار المهر فالبينة على الزوجة فان عجزت كان القول للزوج بيمينه الا اذا ادعى ما لا يصح أن يكون مهرا لمثلها عرفا فيحكم بمهر المثل ـ وكذلك الحكم عند الاختلاف بين أحد الزوجين وورثة الاخر او بين ورثتهما » .

بقيه مسألة مهر السر ومهر العلن وما يحصل بسبب ذلك من خلاف بين الزوجين وسنوضح ، آرء الفقهاء فى هذا الموضوع أيضا وما جرى عليه القضاء .

كثيرا ما يتفق الزوجان فيما بينهما على مقدار من المهر ثم يذكران من أجل الشهرة والفخر أمام الناس مهرا اكبرمما اتفقا عليه ثم يدب الخلف والنزاع بينهما بسن المهر وقيمته وهل هو ما اتفق عليه فى السر أو ما اعلن فى الجهر وقد يصل الامر الى القضاء . فبأى المهرين يحكم القاضى ؟

ان الفقه الاسلامى وقد استوعبت أحكامه وفروعه مختلف الانزعة والقضايا قد عرض لهذا الامر بتفصيل عظيم ، وقد جرى بعض الفقهاء على أن المعول عليه والذى يقضى به هو ما اتفق عليه سرا لانه يمثل الارادة الباطنة الحقيقية .

والبعض الاخر يرى الاخذ بمهر العلانية لانه هو الذى ذكرفى العقدواشتهر بين الناس وسمعوه وقام العقدعليه أما ما كان سرا بينهما فلا يعلم حقيقته الا الله .

ومعنى ذلك أنه لو قام الدليل من أى طريق على أحدهما كان محل الاعتبار . ومن هنا كانت اختلاف الاحكام القضائية تبعا لما يقام من ادلة . والى تفصيل هذا الموضوع يشير ابن الهمام فى حاشية فتح القدير جـ ٢ اذ يقول : « **لو تواضعا فى السر على مهر وعقدا فى العلانية بأكثر منه . ان اتفقا على أن العلانية هزل فالمهر مهر السر ، وان اختلفا فادعى الزوج المواضعة وأنكرت فالقول لها . هذا ان اتحد الجنس فان اختلف فانه ينعقد بمهر المثل . ولو عقدا فى السر بألف وأظهرا ألفين فكذلك ان اتفقا على المواضعة فالمهر ما فى السر وان اختلفا فالقول للمرأة فى دعوى الجد فيلزمه مهر العلانية الا أن يكون قد أشهد عليها أو على وليها الذى زوجها منه أن مهرها السر وأقام البينة بذلك فيثبت ما ادعاه . ولوعقدا فى السر بألف ، ثم عقدا فى العلانية بألفين وأشهدا أن العلانية سمعة فالسر . وان لم يشهدا قال الصدر الشهير عند أبى حنيفة المهر مهر السر وعند محمد مهر العلانية** » .

هذا والحديث موصول ان شاء الله فى بيان أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها وفى ايضاح باقى الموضوعات التى لم يتناولها البحث وقداشرنا اليها فى صدر المقال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق الى الله

فى كلّ مرة يتجه الانسان الى السماء ويصيح يارب يحس بوجود الله ، كل واحد منا يرعاه الله رعاية خاصة قد يرعاه فى ماله وقد يبارك له فى صحته وقد يعطيه من الذكاء والغلبة ما لم يعط غيره وقد يبارك له فى رزقه ، المهم انه يرعاه بشكل ما أكثر من الاخرين لكل واحد فينا طاقة نافذة له واصلة ما بالله سبحانه وتعالى — الله لا ينسى أحدا انه يعوض كل فرد عما ينقصه فهو يعطى الاعمى سمعا مرهفا يجعله يميز ادق الاشياء ويعوض له بصره — وهو يعطى المقعد خيالا يطوف به الدنيا كلها وهو قد يمنح بركته لطبيب شاب فيهديه الى شفاء ما لم ينجح فيه أشهر الاطباء — انه يعوض دائما ويعطى دائما ويمنح دائما بلا حساب ونحن الذين ننسى ولا نتذكر ونعم الله سبحانه وتعالى حولنا كثيرة •

وهو قادر علينا قادر على أن يبطش بنا ويحاسبنا على أعمالنا قادر على ان يعاقبنا على ما نرتكبه من المعاصى ولكنه يغفر ويعفو ويرحم فما من مرة أنعم علينا — فلم نشكره وازددنا جحودا ومع ذلك لم يعاقبنا وسبحانه قادر — كم من مرة دعوناه وصحنا يارب من أعماقنا فى وسط الليل وفى النهار أو والدنيا سكون ونور الفجر بدأ يطل — وعندما استجاب لدعوانا تابلناها بمعصية ومع ذلك لم يؤاخذنا — مع أنه قادر ان يبطش ويعذب وان يمحونا محوا وكم من مرة وقعنا فى ورطة وضاقت الدنيا حولنا ولم يكن هناك مخرج طبقا لحساباتنا — والتفتنا الى اليمين فاذا الطريق مغلق والتفتنا الى اليسار فاذا الدنيا ظلام — ونظرنا حولنا نستنجد بالبشر عسى ان يغيثنا أحد او يتقدم الينا انسان فهرب منا الناس كل الناس ولم يعد حولنا أحد ونظرنا الى السماء وصحنا يارب فاذا أبواب السماء تفتح واذا اشياء تحدث لم يكن يستطيع ان يتنبأ بها أقوى الناس فى الحساب وأكثرهم فراسة واذا الشر ينقلب الى خير واذا الظلام يأتى بالنور واذا الدنيا كلها تتبدل حولنا — كل شىء ينفرج ويزول ومع ذلك لم نشكر ومع ذلك نسينا نعم الله ولم يبطش بنا سبحانه القادر •

ذلك ان رحمته تملأ الدنيا كلها — انه يمسح بيده الكريمة آلام الجسد فتطيب وآلام النفس فتنمحى وهو لايتركنا ابدا رغم اننا جاحدون مخطئون مذنبون انه دائما يعفو ودائما يفتح باب الرحمة ودائما يقبل التوبة ومع ذلك نحن ننسى ، ننسى هذه النعم كلها وفى غمرة الحياة وفى زحام الاطماع لا نتذكر تلك اللحظات التى انفتحت فيها السماء والتى مسح الله فيها الدموع وأزال الشقاء وبدل برحمته السوء خيرا ونجى بقدرته من الغم •

نحن نبحث عن الطريق الى الله والطريق موجود فى انفسنا فى داخلنا فى حياتنا فى كل فرد فينا ونحن احيانا ننسى الله والله لا ينسانا ابدا حتى اكبر العاصين — برحمة منه وفضل — تأتيه النعم• الى هنا ونقف قليلا نتأمل رحمة الله ونعاهده على ان نشكره على بعض نعمه والا ننسى ونحن نمضى فى زحمة الدنيا وصراع الحياة ان هناك طريقا جميلا مليئا بالرحمة والخير والنور والبركة والعفو والمغفرة طريقا هو السبيل لتفريج همومنا وكروبنا وآلامنا انه الطريق الى الله •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

براعة الاستهلال
وروعة الأساليب
في فواتح سور القرآن

فضيلة الدكتور عبد الغني الراجحي

الايمان بالله ، والايمان باليوم : الاخر : صنوان وقرينان ، لايتصور انفكاك أحدهما عن الآخر . وهذه حقيقة أكدها القرآن الكريم حيث قرن كثيرا في الذكر بينهما في مثل قوله تعالى :«انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر .. الاية»التوبة . وقوله تعالى «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرمن آمن بالله واليوم الآخر .. الآية » البقرة. وقوله تعالى « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وماهم بمؤمنين » البقرة . وأكدتها السنة النبويه حيث قرنت بينهما في الذكر كثيرا ، في مثل قوله صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله وباليوم الاخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أوليصمت »واذاكانت قضية الايمان بالله ووجوده وكمالاته ووحدانيته ، استوعبت كثيرا من آيات القرآن الكريم ، فان قضية الايمان باليوم الاخر استوعبت كذلك كثيرا من آيات القرآن الكريم ، واذا كان كفرة مكة اثناء نزول القرآن الكريم كانوا يمارون في القضية الاولى وجود الله ، ووحدانيته ، وكماله ، فانهم كانوا كذلك يمارون في القضية الثانية قضية الساعة والبعث واليوم الاخر . وكانت مماراتهم في هذه القضية ممزوجة بشيء كبير من السخرية والاستهزاء ، والاستعجال باليوم الاخر على سبيل التحدى والتعجيز ومحاولة اظهار النبى في مظهر الكاذب فيما انذر به في القرآن الكريم من مجيء الساعة واليوم الاخر ، وفي كثير من آيات القرآن تذكر سخرية الكافرين باليوم الاخر ، والرد عليهم كما في قوله تعالى في سورة الاسراء « وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا ، قل كونوا حجارة أو حديدا ، أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم أول مرة . فسينغضون اليك رءوسهم ويقولون متى هو ، قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا » .

وكأنما كان انكارهم للساعة ، واستعجالهم بها على سبيل السخرية والتحدى ، مبناه الاغترار بالحياة ، وطول ممارستهم لها ، وارخاء العنان من الله لهم فيها واطمئنانهم اليها ازمانا طويلة المدى ، انتظمت حياتهم وحياة آبائهم واجدادهم من قبلهم ، فجعلتهم يظنون الا حياة الا هذه الحياة « بطن تدفع وارض تبلع وما يهلكنا الا الدهر » . « أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ، ان هذا الا اساطير الاولين » . « هيهات هيهات لما توعدون ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين » واذا كان ذلك كذلك ، فقد أخذ القرآن الكريم في كثير من آياته ، يبين لهم خطأ اغترارهم بطول المدى في هذه الحياة الدنيا ، ويؤكد لهم ان الساعة قريبة منهم ، وأنها آتية لا ريب فيها ، وكل آت قريب . ومهما طال المدى بهم في هذه الحياة الدنيا ، فانها في جنب الاخرة ساعات ، بل دقائق ولحظات . وذلك في مثل قوله تعالى في سورة الاحقاف « فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ، ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ ، فهل يهلك الا القوم الفاسقون » وقوله في سورة يونس « ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم ، قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين » وقوله تعالى في سورة المؤمنين ، حديثا معهم في يوم القيامة « قال كم لبثتم في الارض

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

عدد سنين ، **قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ، فاسأل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون ، افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون »** وقوله تعالى فى سورة النازعات « **كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها** » . وقوله تعالى فى سوره الروم « **ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعه كذلك كانوا يؤفكون** » . وبعد أن أفاض القران الكريم معهم ، فى اثبات ان الدنيا فى جنب الاخرة قليلة ، وان حياة الانسان فى الدنيا ، مهما طالت فهى عند مجىء أمر الله لحظات قصار . أخذ من هذا المنطلق يفيض معهم فى توكيد أن الساعة قريب وانها تأتى كلمح البصر أو أقرب . وذلك فى مثل قوله تعالى فى سورة القمر ، «**وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر** » . وقوله تعالى فى سورة النحل « **وما أمر الساعه الا كلمح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شىء قدير** » . وقوله تعالى فى سورة الاحزاب « **وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا** » وفى سورة الشورى « **وما يدريك لعل الساعة قريب** » .

ذلك وغيره مما ورد فى هذا المعنى ، من تقرير قرب الساعة واتيانها ، وبعد مجيئه فى ثنايا آيات كثيرة متفرقة فى كثير من سور القرآن ، عاد القران الكريم ، فجعل من هذا المعنى براعة استهلال فى فواتح سور ثلاثة . ويقول المفسرون انها نزلت على هذا الترتيب : سورة القمر « **اقتربت الساعة وانشق القمر** » ثم سورة الانبياء « **اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون** » ثم سورة النحل « **اتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون** » واستدلوا على ذلك بما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه لما نزل قوله تعالى اقتربت الساعة ، قال الكفار فيما بينهم ان هذا يزعم ان القيامة قد قربت ، فأمسكوا عن بعض ما تعملون حتى تنظروا ما هو كائن ، فلما تأخرت قالوا ما نرى شيئا ، فنزلت « **اقترب للناس حسابهم** » فأشفقوا وانتظروا فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به ، فنزلت « **أتى أمر الله** » . فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرفع الناس رءوسهم فلما نزل « فلا تستعجلوه » اطمأنوا ثم قال صلى الله عليه وسلم « **بعثت انا والساعة كهاتين وأشار باصبعيه ان كادت لتسبقنى** » .

فاذا كان ذلك كذلك ، وكانت هذه الفواتح الثلاثة للسور الثلاثة ، تتضمن معنى أصليا واحدا هو الاخبار بقرب الساعة واتيانها ، فان التعبير جاء مختلفا فى فاتحة عنه فى أخرى ، باختلاف فى بعض الالفاظ وصيغ العبارات ، وهذه احدى الظواهر البلاغية والاعجازية فى القرآن الكريم . هذه الظاهرة التى ينوه بها ، ويستلفت الانظار اليها قوله تعالى « **الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى** » . يثنى فيه ويكرر الحديث عن المعنى الاصلى الواحد ، فيأتى بصياغات وعبارات يقع فيها التفنن والاختلاف بينهما فى بعض الالفاظ ذكرا وحذفا ، وتقديما وتأخيرا ، وابدال لفظ بأخر ونحو ذلك وهذا ما يعبر عنه الدارسون احيانا بأنه تكرار مع التنويع والتفنن ، يقصدون انه تكرار للمعنى الاصلى ولكنه تفنن وتنويع فى العبارات والصياغات والمعانى الثانوية الزائده عن اصل المعنى المراد والتى هى مجال فاضل الكلام وتساميه الى أن يبلغ ذروة البلاغه والاعجاز . فان البلاغة هى مناسبة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الامر الداعى للمتكلم الى أن يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أصل المراد خصوصية من الخصوصيات كالتقديم والتاخير والذكر والحذف والتوكيد وعدمه ، وابدال لفظ بآخر ونحو ذلك .

وهذه الظاهرة ظاهرة تكرار الكلام لمعنى أصلى واحد ، مع اختلاف فى العبارات والالفاظ ، قد انبنى عليه الامر فى آيات القرآن الكريم فى اكثر اغراضها وموضوعاتها ، من الحديث عن قصص الاولين ، الى الحديث عن وجود الله ووحدانيته ، وعظمته وقدرته ، وحكمته المتبدية فى الانفس والافاق ، الى الحديث عن اليوم الاخر والبرهنة عليه ومشاهده وحسابه وثوابه وعقابه ، الى الحديث عن الاعمال الصالحة والدعوة اليها ، والاعمال المنكرة والتنفير منها ، ترغيبا فى الاولى ، وترهيبا من الثانية . وهكذا لا يكاد يذكر معنى فى القرآن فى موضع ، الا ونراه مذكورا فى موضع آخر بصياغات وتراكيب مختلفة . حتى ما كان من قبيل الحلال والحرام فى الشريعة وفروعها ..

ومن شأن المعنى الذى يذكر فى القرآن ان تكون له جزالته ووسامته ، فاذا كرر فى أكثر من موضع بصياغات مختلفة ، وكان له فى كل موضع مظهر جديد ومذاق جديد كمثل القطعة الذهبية التى يصيغها الصائغ القدير ، فى أشكال وصور مختلفة ، ويكون مثله أيضا كمثل الجوهرة النفيسة لها عدة جوانب مختلفة الاشكال ، يراها الرائى أينما نظر اليها ذات روعة وجلال .

ان المعنى الواحد ، يكرر فى القرآن بصياغات مختلفة ، كل صياغة تكون فى أعلى درجات الفصاحة والبلاغة والاعجاز فيكون ذلك وجها من وجوه اعجازه ، ويكون اعجازا فوق اعجاز من حيث ان المعهود فى كلام البشر من الادباء والبلغاء أنه اذا تكرر كلام الاديب والبليغ لمعنى واحد فى أكثر من مناسبة فانه لا يكون بمثابة واحدة من القوة والفصاحة والبلاغة . بل لابد ان يكون هناك تباين واختلاف ، قوة وضعفا بين كلامه فى وقت وكلامه فى وقت آخر وذلك على حسب تبدل مزاجه البشرى وانفعالاته النفسانية ، وصفته الانسانية المحدودة . الامر الذى لا يمكن أن يتعرض له كلام الخالق جل وعلا : فيدل ذلك على أن القرآن ليس من كلام بشر ، ولكنه من كلام خلاق القوى والقدر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذى يريد أن يتوخى ويستقصى هذه الظاهرة فى الادب شعره ونثره يجدها موضحة ومؤيدة لماقلناه، حيث يوجد تفاوت فى البلاغة والفصاحة ، وحسن السبك ، ودقة الاداء بين التعبيرين المختلفين ، عن معنى واحد مما يوجد فيما يسمونه بالسرقات الادبية أو موافقة الخاطر للخاطر ، ووقوع الحافر على الحافر ، وحيث يوجد فى الاثار الادبية شعرية ونثرية لاديب واحد ، أو شاعر واحد ، تختلف طاقته ومقدرته البلاغية فى سن وفى زمن عنها فى سن وفى زمن آخر ، مما يكون الانسان عرضة له من اطوار الشباب والكهولة والشيخوخة ، وتأثير الظروف والاحوال والاوضاع على نفسه ، وبالتالى على نفثاته الادبية التى هى صورة لانفعالاته النفسية .

ثم ان المعنى الاصلى الواحد ، يكرر فى القرآن باساليب وصياغات تختلف اطنابا وايجازا ، وذكرا وحذفا ، وتقديما وتأخيرا ، وابدال لفظ بآخر ونحو ذلك ليرمز بهذه الظاهرة فيه الى مدى صدقه واعجازه وتحديه للعرب أن يأتوا بمثله بأى أسلوب من الاساليب العديدة التى جاء عليها فى عرضه للمعنى الواحد ، ليختاروا أية صياغة ليعارضوها اذا استطاعوا الى ذلك سبيلا ، ومع ذلك فلم يستطع احد منهم أن ينبس ببنت شفة ، فى معارضة القرآن فى أية صورة من صور ادائه ، فقد كان منهم من يجيد اذا اطنب ، ومنهم من يجيد اذا أوجز ومنهم من يجيد اذا توسط ، وفى القرآن الكريم الطرق الثلاثة فى التعبير عن المعنى الواحد ، ومع ذلك فلم توجد لهم معارضة بأى نوع من هذه الانواع الثلاثة .

ولعلهم كانوا يقولون عندما يطالبهم القرآن أن يأتوا بمثله ، ان المعنى الواحد قد سبقنا القرآن الى صوغه والتعبير عنه ، فكيف يتسنى ويتأتى ويمكن ان يؤتى بمثله ، فأراهم القرآن بنفسه كيف يأتى ويتكلم بصياغات وأساليب عديدة للمعنى الواحد يعرض عليهم الصياغات والاساليب وصور الاداء للمعنى الواحد ، وهم عن الاتيان بالمثل الواحد ، والصورة الواحدة ، عاجزون .

لنرجع بعد ذلك الى الفواتح الثلاثة فى السور الثلاثة ، القمر ، والانبياء ، والنحل . فقد جاءت الفاتحة الاولى فى السورة الاولى ، على هذه الصورة من التعبير « **اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آيه يعرضوا ويقولوا سحر مستمر** » . وجاءت الفاتحة الثانية فى السورة الثانية ، على هذه الصورة من التعبير « **اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون ، ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ، الا استمعوه وهم يلعبون** » وجاءت الفاتحة الثالثة فى السورة الثالثة على هذه الصورة من التعبير « **أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون** » . ان الهدف الرئيسى والمعنى الاصلى لهذه الفواتح الثلاثة ، انما هو تهديد منكرى البعث الساخرين منه ، وتقرير حتميته وتوكيدها ، لكن العبارات والالفاظ ، حصل فيها اختلاف وتنوع ، لاختلاف المقام حسب ترتيب النزول على نحو ما سبقت روايته عن ابن عباس ، فأول النازل من هذه الفواتح الثلاثة انما هو فاتحة وسورة القمر ، فكان التعبير فيها بلفظ اقتربت ، ثم بلفظ الساعة ، ثم بالتكنية بالضمير عن المنكرين الكافرين ووصفهم بالاعراض عن الايات ، ورميها بأنها سحر ، فكان ذلك كله بمثابة التنبيه ، وقرع العصا لاهل مكة ، ليفيقوا من غفلتهم ويرجعوا الى الحق ، ثم نزلت بعد ذلك فاتحة سورة الانبياء ، فجاءت كذلك بلفظ الاقتراب ، لكنها ابدلت لفظ الساعة ، بلفظ الحساب ، فعبرت بالثانى بدلا من الاول لانه أشد تخويفا وألصق بالانذار والتهديد ، لانه حساب ومجازاة بالخير خيرا وبالشر شرا ، كما انها أبرزت لفظ الناس واسندت الحساب اليهم ، ووصفتهم بالغفلة والاعراض ، واستماع الذكر وهم يلعبون لاهون ، ثم نزلت بعد ذلك فاتحة وسورة النحل فكانت تجاوبا مع التدرج الذى سبقت الاشارة اليه ، أشد تخويفا وانذارا ، فاستبدلت لفظ « أتى » بلفظ «اقترب» « واقتربت » ، فعبرت بالاول لافادته الاتيان الفعلى ، والوقوع الحاصل ، وان كان ذلك ، من باب التعبير بالماضى عن المستقبل لتحقق وقوعه حتى كأنه واقع فعلا ، واستبدلت « أمر الله » بلفظى « الساعة » و « الحساب » ، فعبرت بالاول لانه وان كان أمر الله هو الساعة وهو الحساب الا ان التعبير بأمر الله يكسوه مهابة وجلالا ، وهذا بدوره أشد لصوقا بمعنى التخويف والتهديد ، ثم التفت التعبير فى هذه الفاتحة الى الكفرة مخاطبا لهم بقوله « فلاتستعجلوه » تهكما وتكذيبا ، فهو فى قرب وتحقق وقوعه كأنه واقع فعلا ، قد أتى ، فما معنى الاستعجال اذن ؟ «**قل أرأيتم ان اتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ، أثم اذا ما وقع آمنتم به ، الان وقد كنتم به تستعجلون** » ولما كان تكذيبهم بالبعث مبناه الاشراك بالله ، حتمت الاية بعد ذلك بقوله تعالى « **سبحانه وتعالى عما يشركون** » .

وهكذا يكون اليوم الاخر شيئا واحدا ، لكنه لاختلاف المقامات عندما تكرر الحديث عنه ، يقع التعبير عنه تارة بالساعة وتارة بالحساب ، وتارة بامر الله ، ويقع التعبير عن حتميته تارة بالاقتراب وتارة بالاتيان ، وتختلف اللواحق لذلك فتكون تارة وصفا للمنكرين بالغفلة والاعراض واللهو ، والضراوة فى تكذيب الايات وتكون تارة أخرى نهيا عن الاستعجال والسخرية وتقريرا لتنزيه الله وعلوه عن شرك المشركين .

أما بيان التحام كل فاتحة من هذه الفواتح الثلاثة بما جاء بعدها من الايات وما تضمنته فى كل سورة من السور الثلاث ، وما تحققه فى ذلك من براعة الاستهلال وروعة الاساليب ، فموعدنا واياه ، مقال قادم ، وبالله التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

دكتور عبدالله محمود شحاته

[تفسير القرآن]

٣ ــ التفسير فى عهد التابعين :

لم يدون التفسير فى عهد الصحابة ، لقرب العهد برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقلة الاختلاف والتمكن من الرجوع الى الثقات ٠

فلما انقضى عصر الصحابة أو كاد ، وصار الامر الى تابعيهم ، انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة فى الاقطار ، وحدثت الفتن واختلفت الاراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء فأخذوا فى تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن ٠

فأول ما دونوه من العلوم التفسير ، ومن أقدم التفاسير تفسير أبى العالية رفيع بن مهران الرياحى (ت ٩٠ هـ) ، ومجاهد بن جبير (ت ١٠١ هـ) ثم تفسير عطاء بن أبى رباح (ت ١١٤ هـ) ، ثم تفسير محمد بن كعب القرظى (ت ١١٧ هـ) ٠

وقد انقسمت جماعة المفسرين الى ثلاث مدارس :

اولها : مفسرو مكة المكرمة ، وهم تلاميذ عبد الله ابن عباس ٠

والثانية : مفسرو الكوفة ، وهم تلاميذ عبد الله بن مسعود ٠

والثالثة : مفسرو المدينة ، وهم أصحاب زيد بن أسلم العدوى ٠

واذا قارنا بين التفسير فى عهد الصحابة ، والتفسير فى عهد التابعين خرجنا بالنتائج الاتية :

أ ــ التفسير فى عهد الصحابة :

١ ــ لم يفسر القرآن جميعه انما فسر ما غمض منه ٠

٢ ــ قلة الاختلاف فى فهم معانى القرآن ٠

٣ ــ الاكتفاء بالمعانى الاجمالية للآيات ٠

٤ ــ قلة الخلاف المذهبى حول الآيات ٠

٥ ــ لم يدون التفسير ٠

٦ ــ اتخذ التفسير شكل الحديث ٠

٧ ــ قلة الرجوع الى أهل الكتاب ٠

ب ــ التفسير فى عهد التابعين :

١ ــ ظهرت تفاسير شاملة لاكثر آيات القرآن ٠

٢ ــ زاد الخلاف نسبيا فى فهم معانى القرآن عما كان فى عصر الصحابة ٠

٣ ــ ظهر تفسير لكل آية ولكل لفظة ٠

٤ ــ زاد الخلاف المذهبى حول الايات مثل تفسير قتادة والحسن البصرى حول القدر ٠

٥ ــ دون التفسير ٠

٦ ــ استقل التفسير فى كتب مستقلة وان ظل فى شكل رواية الحديث ٠

٧ ــ كثر الرجوع الى اهل الكتاب ، ودخل فى التفسير كثير من الاسرائيليات وذلك لكثرة من دخل من أهل الكتاب فى الاسلام وتساهل التابعين فى الاستماع اليهم ٠

ابتداء التدوين فى عصر التابعين :

ابتدأ فى هذا العصر تدوين التفسير والتصنيف فيه ، وأول كتاب ظهر فى التفسير كان لسعيد بن جبير ابن هشام الكوفى الاسدى بالولاء مولى بنى والبة بن الحارث بطن من بنى أسد بن خزيمة المتوفى سنة ٩٥ هـ ، قتله الحجاج ، وكان أعلم التابعين فى التفسير ٠ نص على ذلك قتادة وحكاه السيوطى فى الاتقان ، كما نسب تدوين التفسير الى مجاهد : قال ابن أبى مليكة : **(رأيت مجاهدا يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه فيقول ابن عباس اكتب ٠ قال: حتى سأله عن التفسير كله)** ٠

○ ○ ○

وتميزت فى عصر التابعين ثلاث مدارس فى التفسير :

١ ــ مدرسة مكة ، وأصحابها تلاميذ ابن عباس رضى الله عنهم ومنهم :

أبو الحجاج مجاهد بن جبير المكى المتوفى سنة ١٠١ ، حكى عن نفسه أنه عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة ٠ وقد اعتمد على تفسيره الشافعى والبخارى ٠

وعكرمة مولى ابن عباس المتوفى سنة ١٠٥ هـ ٠

وطاووس بن كيسان اليمانى المتوفى بمكة سنة ١٠٦ هـ ٠

وعطاء بن أبى رباح المكى المتوفى سنة ١١٤ هـ

٢ ــ ومدرسة العراق ، وأصحابها تلاميذ ابن مسعود ومنهم :

مسروق بن الاجدع الكوفى المتوفى سنة ٦٣ هـ ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاسود بن يزيد المتوفى سنة ٧٥ هـ .
وعلقمة بن قيس المتوفى سنة ١٠٢ هـ .
وعامر الشعبى المتوفى سنة ١٠٥ هـ .
وقتادة بن دعامة السدوسى البصرى المتوفى سنة ١١٧ هـ .
والحسن البصرى المتوفى سنة ١٢١ هـ .

٣ – ومدرسة المدينة ، ورجالها تلاميذ أبى بن كعب ، وأصحاب زيد بن أسلم المتوفى سنة ١٣٦ هـ ، ومنهم :
أبو العالية رفيع بن مهران الرياحى المتوفى سنة ٩٠ هـ .
ومحمد بن كعب القرظى المتوفى سنة ١١٨ هـ .

● ● ●

٤ – التفسير فى عهد تابعى التابعين :

فى هذا العهد اتجهت الهمم الى جمع ما أثر من التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صحابته وعن التابعين بدون تفرقة بين المدارس الثلاث التى امتازت فى عصر التابعين بروايات مخصوصة .
فدونوا علم التفسير فى الكتب الصغار والكبار ، وصارت كتبهم أجمع للعلم من الكتب السابقة .

واشتهر من بينهم :
مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠ هـ .
وشعبة بن الحجاج المتوفى سنة ١٦٠ هـ .
ووكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧ هـ .
وسفيان بن عيينه المتوفى سنة ١٩٨ هـ .
ويزيد بن هارون المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .
وروح بن عبادة القيسى المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

وعبد الرزاق بن همام الصنعانى شيخ الامام البخارى فى الحديث ، المتوفى سنة ٢١١ هـ ، وتفسيره مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ، وتوجد نسخة منه بمكتبة استانبول بتركيا .

واسحق بن راهوية المتوفى سنة ٢٣٨ هـ .
وآدم بن أبى اياس العسقلانى المتوفى سنة ٢٢٠ هـ .

وقد ضاع أكثر هذه التفاسير فلم يبق منها ، فى علمى ، الا تفسير سفيان الثورى ، وقد طبع حديثا بالهند ، وتفسير عبد الرزاق بن همام الصنعانى . وتفسير مقاتل بن سليمان ، وقد جمعت نسخة من انحاء العالم وقمت بتحقيقه تمهيدا لنشره ان شاء الله ، والحمد لله رب العالمين .

فضل الرباط فى سبيل الله

من الرباط فى سبيل الله ملازمة الثغور تأهبا للذود والدفاع وردع المعتدى وقد ورد فيه ما روى فى صحيح مسلم عن سلمان ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وان مات جرى عليه عمله ، وأجرى عليه رزقه ، وأمن من الفتان »

الفتان روى بفتح الفاء وهو الشيطان لانه يفتن الناس ، وروى بضم الفاء جمع فاتن الذين يفتنون الناس عن الحق ويضلونهم .

وجاء فيه ايضا ما رواه داود فى سننه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل ميت يختم على عمله الا المرابط ، فانه ينمو الى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر »

فى هذين الحديثين دليل على أن هذا النوع من الرباط افضل الاعمال التى يبقى ثوابها بعد الموت ، والتى وردت فى حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له » – وهو حديث صحيح تفرد باخراجه مسلم – وكان هذا الرباط أفضل لان فضل الصدقة الجارية ، والعلم المنتفع به والولد الصالح الذى يدعو لوالديه ينقطع بفناء الصدقة وذهاب العلم وموت الولد وهذا الرباط يضاعف أجره الى يوم القيامة اذ لا معنى للنماء الوارد فى الحديث الا المضاعفة وهى غير موقوفة على سبب فتنقطع بانقطاعه بل هى فضل دائم من الله الى يوم القيامة .

وروى البخارى عن سهل بن سعد الساعدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها » .

ومن الرباط فى سبيل الله المواظبة على الصلاة فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « وألا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات ؟ اسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطى الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمة

من أخلاق القرآن

فضيلة الدكتور أحمد الشرباصي

كلمة « الرحمة » فى لغة العرب تدل على الرقة والعطف ، والرأفة والمغفرة : والرحم علاقة القرابة ، والرحيم المبالغ فى الرحمة ، والرحمة كما يقول العلماء رقة تقتضى الاحسان الى المرحوم ، وقد تستعمل تارة فى الرقة المجردة ، وتارة فى الاحسان المجرد من الرقة ، نحو : رحم الله فلانا ، واذا نسب وصف الرحمة الى الله تعالى فلا يراد به الا الاحسان المجرد من الرقة ـ كما يقول الاصفهانى ـ وعلى هذا روى أن الرحمة من الله انعام وافضال ، ومن الادميين رقة وتعطف ، وعلى هذا جاء الحديث القدسى : « أنا الرحمن ، وأنت الرحم شققت اسمك من اسمى ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته » فهذا اشارة الى أن الرحمة منطوية على معنيين ، الرقة والاحسان ، فركز الله تعالى فى طبائع الناس الرقة ، وتفرد بالاحسان .

وقد يعبر عن الرحمة بكلمة « لين الجانب » كما فى سورة آل عمران : « **فبما رحمة من الله لنت لهم** »، وقد يعبر عنها بخفض الجناح ، كما فى سورة الحجر : « **واخفض جناحك للمؤمنين** » وفى سورة الاسراء : « **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة** » .

والرحمة فضيلة اسلامية قرآنية ، تدل على قوة صاحبها ونبله ، لانه لا يحتكر الخير لنفسه ، ولا يهمل التفكير فى سواه ، بل هو يحس بآلام الاخرين ، ويقدر مشاعرهم ، ويسهم فى معاونتهم ، ويخفف عنهم حينما يستحقون التخفيف .

والرحمة خلق لا يتنافى مع التأديب اللازم والعقاب المناسب ، والله وهو خير الراحمين لم تتناف رحمته الشاملة الكاملة مع عقوباته التى حددها ، وزواجره التى توعد بها ، لان تشريع الله الحكيم يمضى بين الترغيب والترهيب على صراط سواء .

وليست الرحمة خلق ضعف كما يزعم بعض الزاعمين ، لان الرحمة الأصيلة هى التى تنبعث عن قدرة ذاتية تستطيع ان تكون حازمة وصارمة ولكنها تقدر الظروف وتشعر بالمشاركة الوجدانية فتتنازل عن بعض حقها عن طيب خاطر ، وتترفق بمن يستحق الترفق واللين ، فهى فى الواقع قوتان لا قوة واحدة ، قوة الاقتدار ، ثم قوة التحكم فى النفس لحملها على أن ترحم ، وقد كانت قادرة على ان تقسو وتعنف .

وللرحمة مواطن كثيرة ، فهناك موطن الرحمة بالابوين ، والرحمة بالاولاد والزوجات والرحمة بالاقارب وذوى الارحام ، والرحمة باليتامى والمساكين والضعفاء كالمرضى والمصابين وذوى العاهات ، ثم الرحمة بالحيوان ، وهكذا تتسع آفاق الرحمة حتى تشمل جوانب فسيحة من الحياة ، وعددا ضخما من الاحياء .

وقد حث القرآن الكريم على التحلى بفضيلة الرحمة مع أحق الناس بهذه الرحمة وهم الاباء والامهات . فقال القرآن فى سورة الاسراء : « وقضى ربك الا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ، اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » .

يذكر بعض المفسرين ـ وهو القرطبي ـ في قوله تعالى : « **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة** » أن هذه استعارة في الشفقة والرحمة بهما ، والتذلل لهما ، وضرب خفض الجناح ونصبه مثلا لجناح الطائر حين ينتصب بجناحه لولده ، والذل هو اللين ، فينبغي بحكم هذه الاية أن يجعل الانسان نفسه مع أبويه في خير ذلة ، في اقواله وسكناته ونظراته ، ولا يحد اليهما النظر.

وقوله تعالى « من الرحمة » لبيان الجنس ، اى ان هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة في النفس ، لا بان يكون ذلك استعمالا ، ثم أمر تعالى عباده بالترحم على أبائهم والدعاء لهم ، فيقول للانسان انه يجب عليك أن ترحمهما كما رحماك ، وترفق بهما كما رفقا بك ، اذ تولياك صغيرا جاهلا محتاجا ، فآثراك على انفسهما ، واسهرا ليلهما ، وجاعا واشبعاك ، وتعريا وكسواك ، فلا تجزيهما الا أن يبلغا من الكبر الحد الذى كنت فيه من الصغر ، فتتولى منهما ما توليا منك ، ويكون لهما حينئذ فضل التقدم .

وأرشد القرآن الى أن علاقة الزوج بزوجته ينبغي أن تنهض على المحبة والرحمة ، فقال في سورة الروم : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » . والرحمة بين الزوجين تتطلب المعاشرة بالمعروف ، واحتمال الهفوة ، وصنع الجميل .

وكذلك وصف القرآن الكريم اتباع محمد عليه الصلاة والسلام ، الذين استجابوا له وساروا معه ، بأنهم رحماء فيما بينهم ، فقال في سورة الفتح : « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » ، وأشار الى مثل هذا حين قال في سورة المائدة : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » .

وجعل القرآن من صفات المؤمنين أن يوصي بعضهم بعضا برحمة الضعيف والتعطف عليه ، فقال في سورة البلد : « **ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة** » . وحذر من الافساد في الارض وجعله قرينا لتضييع معاني الرحمة من النفوس ، فقال في سورة محمد : « **فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم** » وتقطيع الارحام كناية عن ترك المودة والتواصل ، وعن فساد العلاقات .

ويدل على جلال صفة « الرحمة » أنها صفة من صفات الله عز وجل ، وقد ذكر القرآن الكريم ذلك في جملة آيات ، فقال في سورة الانعام : « **كتب على نفسه الرحمة** » وفيها : « **وربك الغني ذو الرحمة** » وفي يوسف : «**فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين**» وفي سورة المؤمنون : « **وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين** » وفي سورة غافر : « **ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما** » . وهناك عشرات من الآيات الكريمة جاء فيها وصف الله تعالى بالرحمة .

ونجد كل سورة من سور القرآن الكريم مبدوءة بقول الله جل جلاله : « **بسم الله الرحمن الرحيم** » . ولفظ الرحمن كما يقول بعض المفسرين يدل على من تصدر عنه آثار الرحمة بالفعل ، وهي افاضة النعم والاحسان ، ولفظ الرحيم يدل على منشأ هذه الرحمة والاحسان ، على انها من الصفات الثابتة الواجبة ، فالرحمن هو المفيض للنعم بسعة وتجدد لا منتهى لهما ، والرحمن هو الثابت له وصف الرحمة لا يزايله ابدا . ويقول الامام محمد عبده : « الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة ، وهي معنى يلم بالقلب فيبعث صاحبه ، ويحمله على الاحسان الى غيره ، وهو محال على الله تعالى بالمعنى المعروف عند البشر ، لانه في البشر ألم في النفس شفاؤه الاحسان ، والله تعالى منزه عن الالام والانفعالات ، فالمعنى المقصود بالنسبة اليه من الرحمة أثرها وهو الاحسان » .

وبعض العلماء يرى ان كلمة «الرحمن» تفيد معنى الرحمة الشاملة التي تشمل المؤمنين وغيرهم ، وأن كلمة « الرحيم » تفيد معنى الرحمة المقصورة على المؤمنين ، ولذلك يقال : الله تعالى رحمن الدنيا رحيم الاخرة ، وذلك أن احسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين ، وفي الاخرة يختص بالمؤمنين ، وعلى هذا قال القرآن المجيد : « **ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون** » تنبيها على انها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين ، وانها في الاخرة مختصة بالمؤمنين .

وقد يعاون على هذا الفهم ان القرآن يقول في سورة الاعراف : « **ان رحمة الله قريب من المحسنين** » . وقد علق الامام ابن القيم على هذه الاية في « بدائع الفوائد » بقوله : « وقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين له دلالة بمنطوقه ، ودلاله بتعليله وايمائه ودلالة بمفهومه ، فدلالته بمنطوقه على قرب الرحمة من اهل الاحسان ودلالته بتعليله وايمائه ، على أن هذا القرب مستحق بالاحسان ، فهو السبب في قرب الرحمة منهم ، ودلالته بمفهومه على بعد الرحمة من غير المحسنين . فهذه ثلاث دلالات لهذه الجملة .

وانما اختص أهل الاحسان بقرب الرحمة منهم لانها احسان من الله أرحم الراحمين واحسانه تعالى انما يكون لاهل الاحسان لان الجزاء من جنس العمل فكما احسنوا بأعمالهم أحسن اليهم برحمته وامامن لم يكن من اهل الاحسان فانه لما بعد عن الاحسان بعدت عنه الرحمة ، بعدا ببعد ، وقربا بقرب ، فمن تقرب بالاحسان تقرب الله اليه برحمته ، ومن تباعد عن الاحسان تباعد الله عنه برحمته ، والله سبحانه يحب المحسنين ، ويبغض من ليس من المحسنين ، ومن أحبه الله فرحمته اقرب شيء منه ومن أبغضه فرحمته أبعد شيء منه والاحسان ها هنا هو فعل المأمور به سواء كان احسانا الى الناس او الى نفسه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرسول عليه الصلاة والسلام هو المثل الاعلى والقدوة الحسنة لاهل القرآن ، وقد وصفه التنزيل المجيد فى اكثر من آية بفضيلة الرحمة ، فقال فى سورة آل عمران : « **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين** » وقال فى سورة التوبة : « **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم** » وقال فى **سورة الانبياء** : «**وما أرسلناك الا رحمة العالمين**» الى غير ذلك من الايات .

ولقد تحدث رسول الله صلوات الله وسلامه عليه عن صفة الرحمة فى نفسه الشريفة ، فجاء عنه أكثر من حديث حول هذه الصفة ، فقال : « أنا رحمة مهداة » • وقال : « **انما بعثت رحمة ولم أبعث لعانا** » • وحبب فى الرحمة ، وذكر بثوابها وحسن عاقبتها ، فقال : « **الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك** وتعالى » . وقال : « **انما يرحم الله من عباده الرحماء** » . وقال : « **ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء** » • وقال : « **من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة** » . وانذر من يتنكر لفضيلة الرحمة ، فقال : « **لا تنزع الرحمة الا من شقى** » وقال : « **ليس منامن لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا** » • وكأن الامام على بن أبى طالب اهتدى بهذا الهدى النبوى فقال فى « نهج البلاغة » هذه العبارة : « **ليتأس صغيركم بكبيركم ، وليراف كبيركم بصغيركم** » •

وما أكثر المواقف التى تجلت فيها رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكفى أن يعود الانسان الى كتاب مبسوط من كتاب السيرة او الشمائل ، ليجد الفيض الكبير الكريم من الادلة والشواهد على رحمة رسول الله عليه الصلاة والسلام التى اتسعت وانفسحت ، حتى شملت الجوانب العديدة من الحياة والاحياء . لقد رحم الصغير والكبير ، ورحم القريب والبعيد ، ورحم الراشد والشارد ، ورحم الصديق والعدو ، ورحم الانسان والحيوان ، وحسبنا أن نتذكر هنا أنه القائل : « **دخلت أمرأة النار فى هرة حبستها ، فلا هى اطعمتها ، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الارض** » **وهو الذى أخبر بمغفرة الله تعالى لامرأة خاطئة بسبب رحمتها كلبا استبد به العطش فسقته** •

وقد علمنا عليه الصلاة والسلام كيف نتحلى بفضيلة الرحمة فى كثير من المواطن ، وقد فصلت السنة هذه المواطن ، ومنها موطن المعاملة للخدم والفعلة الذين يعملون ، فقال : « **من كان أخوه تحت يده (أى يخدمه) فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم ، فان كلفتموهم فأعينوهم** » •

اللهم هبنا الثبات على فضيلة اللين والرحمة ، انك انت الرحمن الرحيم •

الطب فى نصف آية

من آى الذكر الحكيم

قال الامام ابو عبد الله القرطبى فى شرحه لاسماء الله الحسنى : حكى ان طبيبا عارفا نصرانيا قال لعلى بن الحسين : ليس فى كتابكم من علم الطب شىء ، والعلم علمان : علم الاديان وعلم الابدان . فقال له على : جمع الله الطب فى نصف آية من كتابنا . فقال : ما هى ؟ قال : قوله عز وجل « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » . فقال النصرانى : ولا يؤثر عن رسولكم شىء من الطب ؟ فقال على : رسولنا صلى الله عليه وسلم جمع الطب فى الفاظ يسيرة فقال : ماهى ؟ قال : « المعدة بيت الداء ، والحمية رأس كل دواء ، وأعط كل جسم ما عودته » •

فقال النصرانى : ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا

وقال بعض الحكماء : اكبر الطبيب نوعان : نوع من الدواء ونوع من الحمية ، فان اجتمعا فكأنك بالمريض وقد برىء وصح والا فالحمية به أولى اذ لا ينفع دواء مع ترك الحمية وقد تنفع الحمية مع ترك الدواء •

وقال بعض الحكماء : اكبر الدواء تقدير الغذاء ، وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بيانا شافيا يغنى عن كل كلام الاطباء فقال : « ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » •

وقال علماؤنا : لو سمع بقراط بهذه القسمة لعجب من هذه الحكمة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقمان الحكيم و ابنه

في كتاب الله تعالى

فضيلة الشيخ احمد كامل الخضري

تكلما في مقالنا السابق على الوصيتين الرابعة والخامسة من وصايا لقمان الحكيم رحمه الله لابنه — وهما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصبر .. وبينا أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعا ، وأنه أساس اسعاد المجتمع ، وأن الله سبحانه وتعالى يثيب عليه ثوابا جزيلا ..

وتكلمنا على فضيلة الصبر ، وأنه من أجل الصفات وأسماها ، وذكرنا صبر الرميصاء رضي الله عنها — وبينا ان الله سبحانه وتعالى قد أمر نبيه وخاتم رسله. سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز ، بأن يصبر كما صبر أولو العزم من الرسل — وذكرنا أقوال العلماء فيمن هم أولو العزم من الرسل — وبينا انه صلى الله عليه وسلم كان أصبر الناس ، وأكرمهم خلقا . وأعظمهم مروءة ، وأنه أفضل الرسل أجمعين .. عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم ..

ونتابع هنا الكلام على بقية وصايا لقمان رحمه الله لابنه ، فنقول وبالله التوفيق : —

يقول المولى جل ذكره «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور»

تضمنت هذه الاية الكريمة ، الوصيتين السادسة والسابعة .. فأما السادسة . فقد ذكرها سبحانه وتعالى بقوله « **ولا تصعر خدك للناس** » ، وفي قراءة . ولا تصاعر — وكلاهما بمعنى واحد . من الصعر بفتحتين ، وهو الميل بالخد خاصة .. والصعر في الاصل ، مرض يصيب البعير ، فيجعله يلوي عنقه — والمراد هنا ، النهي عن التكبر على الناس ، وعن تحقيرهم . وعن الاعراض عنهم ، بلي العنق وامالة الوجه عند السلام — والمعنى — أقبل على الناس بجملة وجهك عند اللقاء والسلام والكلام تواضعا ، ولا تحولّ وجهك عنهم تكبرا ، وليكن الفقير والغني عندك سواء في حسن المعاملة ..

● ● ●

والكبر من أمراض النفس الخبيثة ، التي تتنافى مع الايمان بالله تعالى ، والعبودية له سبحانه ، ولا تتفق مع الاخوة الاسلامية ووجوب المحبة المتبادلة بين الناس جميعا ، بدون نظر الى مال أو جمال أو جاه ..

وقد ذم المولى سبحانه وتعالى الكبر في مواضع كثيرة من كتابه العزيز — من ذلك قوله تعالى « **لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين** » الاية رقم ٢٣ من سورة النحل — ومعنى الاية — لا جرم أي لا شك في أن الله سبحانه وتعالى يعلم ما يسره الناس وما يعلنونه .. أي ذلك حق لا مرية فيه — وأنه لا يحب المستكبرين ، الذين يتكبرون عليه تعالى وعلى الناس ، ولا يقبلون الحق ..

وقوله جل ذكره « **سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق** » من الاية رقم ١٤٦ من سورة الاعراف — أي أن الله سبحانه وتعالى ، يحرم المتكبرين ويمنعهم من التفكر في آياته وعبره عقابا لهم على تكبرهم ..

وقال تعالى « **كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار** » من الاية رقم ٣٥ من سورة غافر ..

ويقول جل ذكره « **فلبئس مثوى المتكبرين** » من الاية رقم ٢٩ من سورة النحل .. وقد جاء في الحديث القدسي عن الله عز وجل ، تهديد المتكبرين والمتعاظمين — فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**يقول الله تعالى — الكبرياء ردائي ، والعظمة ازاري ، فمن نازعني واحدا منهما ، ألقيته في النار ولا أبالي**) أخرجه ابن ماجه ، وأبو داود . والامام أحمد في مسنده . رحمهم الله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كذلك ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ذم الكبر والمتكبرين ، وسوء مآلهم ـ من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم [**لايدخل الجنة منكان فىقلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان**] ، وهذا التقابل بين الكبر والايمان ، يدل على شناعة الكبر ، وانه يكاد يكون كفرا بالله تعالى ـ ولاشك أن المتكبر على الله تعالى ، الذى هو صاحب العزة والجبروت كافر مخلد فى نار جهنم وبئس المصير ..

وقال صلى الله عليه وسلم (**من اقتصد اغناه الله ، ومن بذر أفقره الله ، ومن تواضع رفعه الله ، ومن تجبر قصمه الله**) أخرجه البزار رحمه الله تعالى ، عن طلحة بن عبد الله رضى الله عنه ..

ومن أدعيته صلى الله عليه وسلم التى كان يرددها [**اللهم انى أعوذ بك من نفخة الكبرياء**] صلوات الله وسلامه عليه ..

والكبرى مذموم فى جميع الاديان ، وعلى السنه الرسل عليهم الصلاة والسلام ـ فعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [ان نوحا عليه السلام ، لما حضرته الوفاة ، دعا ابنيه وقال ، انى آمركما باثنتين ، وأنهاكما عن اثنتين ـ انهاكما عن الشرك والكبر ـ وآمركما بلا اله الا الله ، فان السموات والارضين وما فيهن .. لو وضعت فى كفة الميزان ، ووضعت لا اله الا الله فى الكفة الاخرى ، كانت أرجح منهما ـ ولو أن السموات والارضين وما فيهن كانتا حلقة فوضعت ـ لا اله الا الله ـ عليها لقصمتها ـ وآمركما بسبحان الله وبحمده ، فانها صلاة كل شىء ، وبها يرزق كل شىء) ،

ومن كلام الاحنف بن قيس رحمه الله ـ عجبا لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين ـ وقال محمد بن الحسين بن على رحمهم الله ـ ما دخل قلب امرىء شىء من الكبر قط ، الانتقص من عقله بقدرما دخل من ذلك ، قل أو كثر ـ فالكبر نقص فى العقل ، وسخافة فى التصرف ..

وقال النعمان بن بشير رحمه الله ، وهو يخطب يوما على المنبر ـ ان للشيطان مصالى وفخوخا ، وان من مصالى الشيطان وفخوخه ، البطر بأنعم الله ، والفخر باعطاء الله ، والكبر على عباد الله ، واتباع الهوى فى غير ذات الله ـ والمصالى هى الاشراك ، تنصب للطير وغيره ، واحدها مصلاة . بكسر الميم ، والفخوخ جمع فخ ، وهو المصيدة التى يصاد بها ..

● ● ●

والكبر أعاذنا الله منه ، ينقسم الى باطن وظاهر ـ فالباطن خلق فى النفس ، والظاهر الاعمال والاثار التى تترتب على هذا الخلق النفسى وتجرى على الجوارح ..

وهذا الخلق النفسى عبارة عن الاسترواح والركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه فى صفات الكمال .. فيحصل له فى قلبه اعتداد وهزة ، وفرح وركون الى ما اعتقده . وهو نفخة الكبرياء التى كان يستعيذ منها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أسلفناه ..

والكبر آفة عظيمة ، وهو من مداخل الشيطان ، وقلما يسلم منه انسان ، حتى العلماء والعباد والزهاد .. وهو يحول بين المرء وبين الاخلاق الكريمة ، كالتواضع والصدق والاخلاص وضبط النفس ، ويفضى الى الاخلاق الذميمة كالحقد والحسد والغضب والاستهزاء بالغير .. لهذا كان واجبا على المؤمن أن يكون حريصا . يجاهد نفسه فى التخلص من هذه الافة الخطيرة .. وأن يرجع الى الله تعالى ، ويستعيذ به فى سائر تصرفاته .. ويتحرى أن تكون أعماله على ضوء الشريعة الاسلامية الغراء ..

وهذه المجاهدة للنفس . يثاب المرء عليها ثوابا عظيما .. وهى التى سماها الرسول الاعظم ، صلوات الله وسلامه عليه ـ الجهاد الاكبر ـ وسمى قتال الاعداء .. وتعريض النفس للقتل والاستشهاد فى سبيله تعالى ـ الجهاد الاصغر .

فيا أخى تأمل هذا جيدا ، بعين الفكر والاعتبار ، وجاهد نفسك بصبر وصدق واخلاص .. حتى تكون من عباد الله الاتقياء الابرار . الذين يمنحهم الله سبحانه وتعالى فضله ورضوانه ، ويدخلهم جناته العظيمة ، التى فيها من النعيم الخالد ، مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، دعواهم فيها سبحانك اللهم ، وتحيتهم فيها سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ..

● ● ●

والكبر ينقسم بالنسبة للمتكبر عليه ، ثلاثة أقسام (١) كبر على الله ، (٢) وكبر على رسل الله ، (٣) وكبر على عباد الله ..

وأفحش أنواع الكبر .. الكبر على الله تعالى ـ وسببه الجهل والغفلة والطغيان والتمرد ـ كما حدث من نمروذ ، الذى كان يحدث نفسه بأن يحارب الله تعالى ـ وفرعون ، الذى ادعى الالوهية .. وكان يقول لقومه ـ أنا ربكم الاعلى ـ والمعاندون من قريش . الذين تحدث الله سبحانه وتعالى عنهم فى كتابه العزيز بقوله « **واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا** » الاية رقم ٦٠ من سورة الفرقان ـ والمعنى ـ اذا قيل لهؤلاء المشركين المعاندين ، اعبدوا الله صاحب الرحمة الكبرى ، التى لا غاية بعدها فى الرحمة ، واسجدوا له . أنكروه .. وقالوا لا نعرفه . واستكبروا عن عبادته ، واستنكروا أن يطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وزادهم هذا القول عتوا وطغيانا ونفورا وابتعادا عن الايمان بالله تعالى ، والسجود له سبحانه ..

والكبرعلى رسل الله . وهو قريب من الكبر على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ـ وان كان دونه ـ لان المتكبر على الرسل عليهم الصلاة والسلام . مخالف لامر الله . غير متواضع لرسل الله ـ وذلك سببه الجهل وعدم المعرفة والتعالى فى النفس • والغفلة عن الحق ـ وذلك كما حصل من فرعون وقومه • حين أرسل الله اليهم موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام •• فقالوا كما حدث الله عنهم فى كتابه العزيز « **أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون** » الاية رقم ٤٧ من سورة المؤمنون ـ أى قال فرعون وقومه كيف نؤمن لموسى وهرون . وهما بشران مثلنا . وقومهما يعنى قوم موسى وهرون . وهم بنو اسرائيل • عابدون لنا وأذلاء تحت أيدينا ـ وكان فرعون قد استذلهم . واتخذ من نسائهم عبيدا وخدما كما قال جل ذكره « **ان فرعون علا فى الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين** » الاية رقم ٤ من سورة القصص ـ ومعنى الاية ان فرعون علا فى الارض أى طغى وتجبر فيها . وتجاوز الحد فى الظلم . ونسى العبودية لله عز وجل . وجعل أهلها شيعا أى فرقاء فى انواع الخدمة والتسخير ـ او فرقا مختلفة •• يكرم طائفة منهم وهم الاقباط ويهين اخرى وهم الاسرائيليون يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل . يذبح ابناءهم الذكور • عقب ميلادهم • فلا يبقى منهم واحدا على قيد الحياة • خوفا على ملكه وحياته • ويستحيى نساءهم . أى يبقى الاناث أحياء للخدمة • انه كان من المفسدين فى الارض . الضالين المضلين . ولذلك أغرقه الله سبحانه وتعالى وجعله آية للعالمين •••

وكذلك ما حصل من قريش • كما أخبر الله تعالى عنهم • حينما قالوا « لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » الاية رقم ٣١ من سورة الزخرف ـ أى هلا أنزل الله القرآن على رجل عظيم شريف كثير المال والجاه • مثل الوليد بن المغيرة • أو عتبة بن ربيعة من مكة • أو عروة بن مسعود الثقفى . أو كنانة ابن عبدياليل . اوحبيب بن عمير الثقفى من الطائف فاستكثروا أمر النبوة التى هى منصب عظيم • على النبى صلى الله عليه وسلم • لانه كان يتيما فقيرا • وتكبروا عليه • وامتنعوا عن الايمان به ، وهذا محض جهالة •• ولذلك رد الله عليهم ردا عظيما • حيث قال « أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون » الاية رقم ٣٢ من سورة الزخرف ـ فليس لهم أن يدبروا أمر النبوة • وأن يقسموا رحمة الله تعالى وعطاءه ـ بل هو سبحانه الذى يقسم الارزاق والمعايش • فيجعل هذا غنيا وذاك فقيرا • وهذا قويا وذاك ضعيفا . الى غير ذلك . فكذلك يختار ويصطفى لرسالته من يشاء ـ وقد اقتضت حكمته تعالى أن يرفع بعض الناس على بعض بالمال وغيره • ليستخدم الغنى الفقير لماله • ويسخره لاعماله • وفى ذلك نظام العالم وصلاحه ـ ثم قرر سبحانه وتعالى قضية عظيمة ذات شأن • وهى أن رحمته تعالى . أى النبوة أو الدين وما يتبعه من الفوز فى الدار الاخرة دار البقاء : ـ خير للمؤمنين مما يجمع هؤلاء المشركون من الاموال . لان الدنيا دار فناء وزوال • أما الاخرة فهى دار بقاء ودوام ••

والكبر على عباد الله ••• بأن يرى نفسه عظيما • وغيره حقيرا . فيأبى أن ينقاد لعباد الله . وتدعوه نفسه لازدرائهم والترفع عليهم ••.

وهذا وان كان دون القسمين الاول والثانى •• الا أن وزره أيضا عظيم • وعقابه عند الله كبير ـ لانه نازع رب الارباب فيما هو خاص به سبحانه • وهو العزه والكبرياء • والعظمة والعلاء ـ ولانه يخالف الله تعالى فى أوامره • ولا يستمع لكلمة الحق ممن يقولها • ولا يقبل العظة والنصيحة ممن يسديها اليه ـ كما قال جل ذكره « **واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد** » الاية رقم ٢٠٦ من سورة البقرة ـ وهذه الاية نزلت فى سياق وصف أحد المنافقين . الذين يظهرون الاسلام ويخفون الكفر . وهو الاخنس بن شريق الثقفى ـ فذكر المولى سبحانه وتعالى أن من صفات هذا المنافق أنه اذا نصح وطلب منه أن يتقى الله تعالى ويخشاه فى سره وعلانيته • أبى وأخذته العزة بالاثم • أى حملته العزة وهى التكبر • على فعل الاثم وعدم قبول النصح والعظة • فحسبه جهنم • أى هى تكفيه وتأويه فى الدار الاخرة • يوم القيامة العظيم • ولبئس المهاد • فستكون النار ممهدة تحته وفوقه فى جهنم ـ قال ابن مسعود رضى الله عنه ـ ان من أكبر الذنوب عند الله تعالى • أن يقال للعبد اتق الله • فيقول عليك بنفسك ـ **وروى أنه قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه . اتق الله • فوضع خده على الارض تواضعا لله عز وجل وخشية منه سبحانه** •

وفى زمن هرون الرشيد كان ليهودى عنده مظلمة • حاول أن يعرضها عليه فى قصره • فلم تمكنه حاشيته من ذلك • فترقب خروج الرشيد ••• فلما رآه نادى بأعلى صوته • وهو فى موكبه ووسط حاشيته قائلا •• اتق الله يا هرون •• فلما سمع ذلك الرشيد • نزل من فوق فرسه .. وخر ساجدا لله تعالى خوفا وخشية •• فقيل له .• أتنزل من على دابتك لكلمة يهودى ؟ •• فقال اننى لم أنظر للقائل •• وانما نظرت للكلمة وعظمتها . هكذا قال هرون رحمه الله . وهذا حق •••

وروى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بيده اليسرى • فقال له [كل بيمينك] فقال الرجل لا أستطيع ـ والمصطفى صلى الله عليه وسلم يعلم أنه يستطيع . ولكن منعه الكبر عن أن يمتثل أمره صلى الله عليه وسلم .. فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم قائلا (لا استطعت) فاعتلت يده ولم يرفعها بعد ذلك قط •• فسأل الله تعالى السلامة من الكبر وآثاره وشؤمه ••

وابليس اللعين • لما تكبر وتعالى وامتنع عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السجود لآدم عليه الصلاة والسلام ، **حسدا وبغيا وطغيانا .. طرده الله تعالى من الجنة ، وجعله** ملعونا أبد الابدين- يقول جل ذكره « **ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ، قال ما منعك الا تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرج انك من الصاغرين** » الآيات رقم ١١، ١٢، ١٣ من سورة الاعراف ـ والمعنى : ولقد خلقنا أباكم آدم عليه السلام طينا غير مصور ، ثم صورناه فى أحسن تقويم ، ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية وتعظيم وتكريم . لا سجود عبادة . لان سجود العبادة لا يكون الا لله تعالى وحده ، فسجد الملائكة كلهم طاعة لله وتحية لادم وتكريما ، الا ابليس فانه امتنع حسدا وكبرا ، فقال عز وجل ، ما منعك عن امتثال أمرى والسجود لادم ؟ ،. فقال ابليس ، أنا خيرمنه خلقتنى من نار وخلقته من طين ، ظن أن النار خير من الطين ، فافتخر بأصله ، وتكبر عن السجود لادم عليه الصلاة والسلام ، وامتثال أمر الله تعالى .. وهذا جهل من ابليس وغرور ، فان للطين خصائص وصفات أفضل من صفات النار وخصائصها . ففى الطين رزانة ووقار ، ومنه الحلم والحياء والصبر ـ وفى النار الحدة والطيش والترفع ـ والتراب عدة الممالك ، والنار عدة المهالك ، والتراب فيه الامانة والانماء ، والنار فيها الخيانة والافناء . والطين يطفىء النار ويتلفها . والنار لا تتلفه ..

وهكذا اغفل ابليس عن ذلك كله وجهله ، واغتر بما اعتقده خطأ . . فأرداه هذا الجهل وذلك الغرور . وكان سببا فى كفره وطرده من الجنة ولعنته الى يوم الدين . وما كان لاحد ما أن يتكبر فى الجنة . لان الكبر صفة مرزولة .. لا ينبغى ان تكون فى الجنة ـ وهكذا اخرج ابليس من الجنة صاغرا ذليلا. بسبب كبره وحسده وغروره ..

● ● ●

والكبر لا يكون الا اذا رأى المرء نفسه عظيما ، يمتاز عن غيره بصفة من صفات الكمال الدينى او الدنيوى ـ فالكمال الدينى ، العلم والعمل . . وقلما يسلم العلماء العاملون من هذا الخاطر النفسى ـ ولذلك يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (**آفة العلم الخيلاء**] . . فاذا خطر للعالم أنه أعظم من غيره فى نفسه وعند الله تعالى ، وغفل عن مراقبة الله عز وجل ، والخوف منه سبحانه ، وتكبر على عباد الله ، وتطلعت نفسه لان يحترموه ويجلوه ، واذا لقى منهم تقصيرا فى هذا ، استنكر ذلك منهم . واستخف بهم واحتقرهم ـ فقد أساء وتعرض لمقت الله تعالى وغضبه. وكان علمه حجة لله عليه. وحق أن يوصف بالجهل لا بالعلم ..فالعالم العامل حقا ، هو الذى يتواضع لله ، ويحب عباد الله .. ولا يتكبر عليهم ، ولا يرى لنفسه منزلة فوقهم .. بل يستحضر دائما أن الامر كله بيد الله تعالى ، وأنه سبحانه هو الرافع الخافض ، المعز المذل ، وأن مصائر الامور كلها اليه ، وليذكر دائما كيف أن المولى سبحانه وتعالى أدب نبيه وحبيبه وخاتم رسله بقوله « **واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين** » الاية رقم ٢١٥ من سورة الشعراء .، فكلما زاد علمه ، كلما زاد تواضعه لله ، وخفض جناحه لعباد الله ..

والكمال الدنيوى .. المال والجمال والحسب والنسب والقوة والجاه .. فالغنى يتكبر على الفقير ، ومن منحه الله جمالا يتكبر على من دونه فى الجمال ، . وأكثر ما يكون ذلك من النساء ـ ومن له شرف نسب .. يتكبر على من هو دونه فى ذلك ، والقوى يتكبر على الضعيف .. وذو الجاه يتكبر على من ليس له جاه . . وهكذا . .

وهذا كله جهل وغفلة وضلال ـ فالمال قد يزول فى طرفة عين ، والجمال قد يضيعه الله ، والحسب لا قيمة له عند الله ، اذ يقول جل ذكره ، « **ان اكرمكم عند الله أتقاكم** » من الاية ١٣ من سورة الحجرات .. والقوة والجاه . قد يتحولان الى ضعف ومذلة .. فالعاقل هو الذى يشكر الله تعالى على ما أعطاه من نعمة دينية او دنيوية ، ولا يتحقق شكره لله ، الا بتواضعه ومراقبته له سبحانه ـ وبذلك يزيده الله تعالى من فضله واحسانه ، كما قال جل ذكره « **لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد** »الاية ٧ من سورة ابراهيم عليه السلام ..

● ● ●

وعلاج هذه الافة الذميمة يكون بذكر الله تعالى ، واستحضار هيبته وعظمته ، والايمان به ايمانا صادقا .. وأنه سبحانه يعلم ما تخفى الصدور . وما تكنه الافئدة .. وأنه قادر على كل شىء ، فعال لكل شىء ، بيده الخير وهو على كل شىء قدير ـ والتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحواله وأقواله وأعماله ـ **فالمصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهو افضل خلق الله ، وأكرم على الله تعالى من كل شىء فى هذا الوجود ، وهو خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ـ كان المثل الاعلى فى التواضع والحلم وكرم النفس ، والقناعة والزهد والرضى بقضاء الله تعالى ـ وقد كان صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه ـ يرقع ثوبه ، ويخصف نعله ، ويأكل على الارض ، وكان يقول (انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد) وكان يصبر على الجوع والعطش ، فاذا أكل وشرب حمد الله وشكره وسبح بحمده وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم (اللهم احينى مسكينا ، وتوفنى مسكينا ، واحشرنى فى زمرة المساكين) صلوات الله وسلامه عليه ..**

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا من آفة الكبر ، وأن يصوننا من آثاره وشؤمه ، وأن يوفقنا للاقتداء بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ..

وللكلام بقية ، فالى العدد القادم ان شاء الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على بن أبى طالب

القاضى و المفتى

المستشار عبد الستار آدم

سردت بمقالاتى السابقة بهذه المجلة الغراء كثيرا من أحكام وفتاوى وآراء الامام على بن ابى طالب ، كرم الله وجهه ، فيما عرض عليه من قضايا ومشاكل ومسائل ايام خلافته وأيام خلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة السابقين عليه .. اذ انهم ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، كانوا يستشيرونه ويستنيرون برأيه فيما يعرض عليهم من ذلك كله .. وكانوا يأخذون بما يقول به .. ويقضون بين الناس بمايفتى به .. وذلك لسعة علمه وذكائه وفطنته وحسن اجتهاده وسرعة بديهته فضلا عن فراسته .

واليوم ابسط بعضا من آرائه ، رضى الله تعالى عنه .

رأيه فيما قضى به شريح بشأن درع طلحة التى أخذت غلولا يوم البصرة

شريح : كان قاضيا ايام خلافة امير المؤمنين عمر ابن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه ، واستمر بعد ذلك .. وكان قاضيا واسع العلم .

طلحة : هو طلحة بن عبد الله أحد الصحابة الفرسان المشهورين .

غلولا : الغل هو ما أخذ خيانة أو خلسة .. قال الله عز وجل فى سورة آل عمران « **وما كان لنبى أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ..** »

يوم البصرة : يوم حرب البصرة .

وقد روى انه بينما كان الامام على ، كرم الله تعالى وجهه ، جالسا فى مسجد الكوفة اذ مر به عبد الله بن قفل التميمى ومعه درع طلحة .. فقال له على : هذه درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة .. فقال له عبد الله بن قفل : اجعل بينى وبينك قاضيك الذى رضيته للمسلمين .. فجعل بينهما شريحا .. وقال على لشريح ، هذه درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة .. فقال شريح : هات على ما تقوله البينة .. فأتاه بالحسين ، رضى الله تعالى عنه ، فشهد بأنها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة ..

قال شريح : هذا شاهد واحد ولا أقضى بشهادة واحد حتى يكون معه آخر .. فدعا على بقنبر الذى شهد بمثل ما شهد به الحسين .. فقال شريح : هذا مملوك .. فغضب على ، كرم الله وجهه ، وقال لعبد الله بن قفل : خذها فان هذا قد قضى بجور (أى ظلم) ثلاث مرات .. فتحول شريح عن مجلسه ثم قال لعلى : لا أقضى بين اثنين حتى تخبرنى من أين قضيت بجور ثلاث مرات .. فقال على : انى لما أخبرتك أنها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة ، قلت هات على ما تقوله بينة وقد قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، « **اينما وجد غلول (يعنى أى شىء أخذ خيانة) أخذ بغير بينة** » ، فقلت رجل لم يسمع الحديث .. فهذه واحدة .. ثم اتيتك بالحسين فشهد فقلت : هذا شاهد واحد ولا أقضى بشهادة واحد حتى يكون معه آخر .. وقد قضى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بشهادة شاهد ويمين .. فهذه اثنتان . ثم اتيتك بقنبر الذى شهد فقلت : شهادة مملوك ولا أقضى بشهادته . ولا بأس بشهادة المملوك اذا كان عدلا فهذه ثالثة .. ثم قال على لشريح : ويحك ان امام المسلمين يؤتمن من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دمائهم على ما هو اعظم من هذا وأمره أمير المؤمنين أن لا ينفذ قضاء حتى يعرض عليه ·

فانظر كيف فند الامام على ، رضى الله تعالى عنه ، الاخطاء الثلاثة التى وقع فيها القاضى شريح عندما عرض عليه الموضوع ·· وقد صدق الامام على فيما قال ولم يتمكن شريح من الرد على ما وقع فيه من خطأ ·

ومما يروى انه لما مات أمير المؤمنين أبوبكر الصديق وبايع الناس عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنهما ، أتاه رجل من شباب اليهود ، وهو فى المسجد والناس حوله ، فقال : يا أمير المؤمنين دلنى على أعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته .. فأومأ رضوان الله تعالى عليه ، بيده الى على بن ابى طالب وقال : هذا .. فتحول الرجل الى على وسأله : أنت كذلك ؟ قال : نعم .. فقال الرجل : انى اريد أن أسألك بضعة أسئلة ، فقال على : أخبرنى أن أجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك .. ولما أجابه الشاب بأن اباه كان من علماء اليهود ، قال على : والله الذى لا اله الا هو لئن اجبتك بالحق والصواب لتسلمن ولتدعن اليهودية : فحلف له الشاب اليهودى .. فقال له : يايهودى سل مابدا لك نخبر به ان شاء الله .. وعند ذلك قال اليهودى اخبرنى عن أول شجرة وضعت على وجه الارض ·

وأول عين نبعت فى الارض وأول حجر وضع على وجه الارض ·· فقال على : أما قولك أول شجرة وضعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا انها النخلة العجوة هبط بها آدم من الجنة فغرسها .. واصل الثمر كله منها .. وأما قولك أول عين نبعت فى الارض فان اليهود يزعمون انها العين التى ببيت المقدس تحت الحجر ، وكذبوا ، هى العين التى اتاها موسى وفتاه فغسلا منها السمكة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيى ·· وأما قولك أول حجر وضع على وجه الارض فتزعم اليهود انه الحجر الذى ببيت المقدس وكذبوا انما هو الحجر الاسود هبط به آدم من الجنة فوضعه على الركن فالمسلمون يستلمونه ·

ثم قال اليهودى اخبرنى أين منزل محمد فى الجنة .. قال على ، رضى الله تعالى عنه : أما قولك أين منزل محمد فى الجنة ففى افضلها واشرفها ، جنة عدن .. فقال الفتى اليهودى : أصبت والله الذى لا اله الا هو وان هذا لمكتوب عندنا باملاء موسى وخط هارون بيده ·· ثم قال اليهودى : اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ·

فانظر كيف كانت اجابات الامام على ، رضى الله عنه ، اجابات صحيحة شافية لاسئلة اليهودى ·· وقد أجاب عليها ، كرم الله وجهه ، بمجرد السؤال عنها دون عناء كبير مما يدل على سعة علمه وسرعة بديهته وفراسته مما دعا اليهودى الى اعتناق الاسلام ·

اجابته عمن لا أب له ، ولا عشيرة له ولا قبلة له ، وعن قبر سار بصاحبه

سئل أمير المؤمنين على بن ابى طالب ، رضى الله تعالى عنه ، عمن لا أب له ، وعمن لا عشيرة له ، وعمن لا قبلة له فقال : أما من لا أب له فعيسى بن مريم عليه السلام ·· واما من لا عشيرة له فآدم ، عليه السلام ، واما من لا قبلة له فالكعبة هى قبلة ولا قبلة لها ·

وسئل كرم الله وجهه ، عن قبر سار بصاحبه قال : ذلك يونس ، عليه السلام اذ سجنه الله فى بطن الحوت ·

اجابته عن رجل نذر أن يصوم حينا

كما سئل ، رضوان الله عليه عن رجل نذر أن يصوم حينا ولم يعين وقتا بعينه · فقال : هذا الرجل يصوم ستة أشهر وتلا قوله ، عز وجل : « **تؤتى أكلها كل حين باذن ربها** » وذلك فى ستة اشهر ·

رأيه فيمن أوصى بجزء من ماله

وسئل ، كرم الله وجهه ، فيمن أوصى بجزء من ماله ولم يعينه فرأى ان يخرج السبع من ماله ·· وتلا قوله سبحانه وتعالى : « **لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم** » ·

وكل هذه اجابات تدل على سعة علم الامام على وفطنته وذكائه وحسن اجتهاده وسرعة بديهته وفراسته ·

والى الاعداد القادمة باذن الله سبحانه وتعالى لاقدم بعضا آخر من فتاوى وآراء الامام على ، رضوان الله عليه ·

والله ولى التوفيق والسداد ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمن عالى الهمة

فضيلة الشيخ معوض عوض ابراهيم

طلاب الحياة ، كيفما واتت وأمكنت ، لا يرهقون انفسهم من أمرها عسرا ، ولا يجشمونها مشقة ،ولا يقتضونها على أى حال جهدا ، رضى بالسلامة ، وايثارا للعافية ، وقناعة بأيسر ماتتيحه السلبية من النعم التى تزخر بها الحياة ، ثم لايكون لهمفىمدارج المجد فى دنيانا مكان ، ولا يرجح لهم بالاحسان يوم القيامة ميزان ٠

قال تعالى : « **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين** » ٠٠ الانبياء : ٤٧ وقال سبحانه : « **والوزنيومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ،ومن خفت موازينهفاولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون** » الاعراف ٨ــ٩ ٠

ورحم الله الطغرائى الذى قال :

حب السلامة يثنى عزم صاحبه
عن المعالى ويغرى المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا
فى الارض أو سلما فى الجو فاعتزل
يرضى الذليل بخفض العيش مسكنة
والعز عند رسيم الاينق الذلل

وهىسلبية تعوقمسيرة الاحياء الىالكمال المكن الذى استخلفنا الله من أجله فى الحياة .. قال تعالى :

« **وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ان ربكسريع العقاب وانه لغفور رحيم** » الانعام ١٦٥

وقال : « **ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون** » الانبياء ١٠٦ ٠

والصلاح وصف جامع ، ومعنى واسع يستوعب الكمال النفسى ، واستهداف جلائل الاعمال على الصورة التى توائم من استخلفهم الله فى أرضه لينظر كيف يعملون ٠

ولقد نفى الرسول العبادة الحقة عن رجل كان يصلى ويصوم ويقوم الليل فى المناجاة لله دون أن يسهم مع اخوته فى الحرث والزرع والرعى وتحصيل الرزق ، فقال صلوات الله عليه لاخويه : « **انتم اعبد من أخيكم** » !

لكن كبار النفوس يطلبون معالى الامور ، وتتطاول هممهم الى شريف المرادات ، ويصوبون سهامهم نحو النجم عسى أن يصيبوا أعلى المدخنة . كماقيل والمتنبى يقول :

اذا غامرت فى شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى أمر حقير
كطعم الموت فى أمر عظيم

وهم يقدرون ما سيواجهون من مصاعب ، وما يلاقون من متاعب ، واجهت ــ منذ كان الناس ــ شداة الفضل ، وطلاب المجد ٠٠ وهم يتمثلون قول الله تعالى : « **ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذينلايجدون ماينفقون حرجاذا نصحوا للهورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ، ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون** » **التوبة** : ٩١ــ٩٢ ٠

ومن شعر الحكمة قول الشاعر المتنبى :

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت فى مرادها الاجسام !

وقول الاخر :

بصرت بالراحة العظمى فلم ترها
تنال الا على جسر من التعب !

وطلاب الحياة ، كيفما واتت ، يشبهون الغربان التى تسكن الاماكن المهجورة ، وتأكل الجيف ، ويتطير بها الناس ، بينما يشبه الاخرون الطيور التى تعبر الرياض والغياض ،وتطيف بالدور والقصور،وتطرب بشدوها الاخاذ ، وتعجب بشكلها الجميل ،ويماثلون الآساد التى تعف عن البقايا ، وتترفع عن فتات سواها ٠

وهل ترضى الاسود ورود ماء
اذا كان الكلاب ولغن فيه ؟ !

فينأى كرام الناس بأنفسهم عما يشينها ، ولا يعللونها بكواذب الامال ، وخوادع المنى ، بل يحملونها على المكاره حملا ، حتى تبلغ ماهى أهله من شرف رفيع ، وعز منيع ومجد مؤثل ٠

اذا ما علا المرء رام العلا
ويقنع بالدون من كان دونا !

ولقد رعى الله ٠ سبحانه ٠٠ المؤمنين على علو **الهمة ، وشرف** المقصد ، بعد أن خلق لهم ما فى الارض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جميعا ، وأسلمهم مقاليدها ، وأعطاهم القدرة على تسيير دفتها ، وتسخير كل مرافقها .. وقال :

« **الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ماسألتموه وان تعدوانعمة الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار** » ابراهيم : ٣٢_٣٤

وقال : « **الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ، وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون** » الجاثية : ١٢_١٣ .

وأكد ربنا أن المؤمن الحق هو الذى يؤدى واجبه ، وينافس البناة الصالحين فى بلوغ مدى الاجادة والاتقان فيه، فذلك وحده هومجال السيادة فى هذه الحياة التى لايشرق وجهها بالأحساب الموروثة حتى ينهض بها على طريق أوائلها عمل مثمر .. قال تعالى :

« **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون** » النور : ٥٥ .

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لعمه العباس وعمته صفية وبضعته فاطمة : « **لا يأتينى الناس يوم القيامة باعمالهم وتأتونى بأنسابكم ، من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه** » !

وما أبعد الايمان بالله ورسالاته عن أقوام يستمرئون الحياة ، ويضحكون ملء الشفاه ، ويسيغون الطعام والشراب ، ويتساقطون على أماكن اللهو تساقط الفراش الاحمق فى الضوء الذى يصادف فيه حتفه .. وأعداء عقيدتهم وعروبتهم وحريتهم يتألبون عليهم ويكيدون لهم ويمكرون بهم، ويصطنعون الصهيونية الباغية مرة بعد مرة وكرة فى أعقاب كرة لانتهاب فلسطين ، واغتصاب أجزاء عزيزة من حمى العروبة والاسلام ، والاستعمار وصنيعته اسرائيل يحسبان أننا نرضى أن نسام الخسف ، ونستسلم للضيم والحيف ، ويأبى الله ذلك والمؤمنون الذين يستجيبون لنداء ربهم .

« **ومالكم لاتقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا** » النساء ٧٥ .

« **انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون** » التوبة : ٤١ .

أجل ، على العزة والكرامة واباء الضيم ، وافتداء الدين والوطن ، ربى الله المؤمنين ، فما حادوا قيد شعرة عن هذه السبيل ، ولا رضوا أن يكونوا عبيد ذواتهم ، ولا أسرى شهواتهم ، ومضوا يضربون أروع الامثال فى الجهاد فى سبيل الله بالاموال وذخائر الحياة الغوال ، وبالابناء والانفس ابتغاء ما وعد الله الذين يقاتلون فى سبيله صفا من نصر أو شهادة .

« **قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون** » التوبة ٥٢ .

وشوقا الى الجنة التى كانت تتراءى فى ميادين الجهاد لاعينهم ، ويملأ خياشيمهم عطرها النافذ، وهم يقولون كما قال أوائلهم ..ركضا الى الله بغير زاد.

والاسلام فى اعلائه لمعالى الامور ، واغرائه للمؤمنين بعلو الهمة ، وابتغاء رضوان الله فى الفردوس الاعلى ، هو دين الفطرة الذى يلتقى مع مواريث الحكمة ، ومقتضيات الاعراف الصالحة فى كل زمان ومكان ، فالعرب فى جاهليتهم يقولون « المنية ولا الدنية » أى أن الموت أعذب فى مذاق الحر من أن يلتاث بالصغائر ، أو يشغل بالتوافه ، ولقد كان النبى صلوات الله عليه يهش كثيرا لقول عنترة بن شداد :

ولقد أبيت على الطوى وأظله
حتى أنال به كريم المأكل !

وهو صلوات الله عليه يقول : « **ان الله يحب معالى الامور ، ويكره سفسافها** » .. ولقد نزع الرحيم الكريم صلى الله عليه وسلم الايمان عن اقوام فقال : « **من أعطى الذلة من نفسه راضيا غير مكره فليس منا** » بعد أن آثر الله الانسان واكرمه ونعمه وقال : « **ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** » الاسراء : ٧٠ .

فالذين ينزلون بأنفسهم عن هذا المرتقى الذى رفعهم الله اليه خلقاء بالهوان والتخلف عن ركب الانسانية الصاعد ، وهم يمزقون بذلك الاقنعة الزائفة عن وجوههم لتعرفهم أممهم بسيماهم « **والمرء حيث يضع نفسه** » كما قال الحكيم العربى .. وقال تعالى : « **وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون** » .

ولقد أبصر ونصح شاعرنا العربى وهو يقول :

اذا لم تكن الا المعيشة مطلب .
فكل رخيص يمسك النفس جابر
من العار أن يرضى الدنية ماجد
ويقبل مكذوب المنى وهو صاغر !

واذا كان فى الناس من يعيش ليأكل ، ما يبالى من الطيبات ذلك أم من الخبائث . فان فيهم من يأكل الحلال بعرق الجبين وكد اليمين وافراغ الوسع ليعيش منطلقا أبدا الى الهدف الكريم ، والغاية المثلى ، والنبى صلوات الله عليه يقول : « **اذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس الاعلى** » .

وسؤال الجنة ومنازلها يتبدد بين السماء والارض ، ويضل طريقه الى الله حتى يهديه العمل الصالح ، وتدفعه همة مؤمن يسأله الله غدا عن عمره فيم افناه ؟ وعن شبابه فيم أبلاه ؟ وعن ماله من أين جمعه ؟ وفيم أنفقه ؟ وعن علمه ماذا عمل به ؟ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	رجب ١٣٩٠	سبتمبر ١٩٧٠	مغرب		عشاء		فجر		شروق		ظهر		عصر	
			ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت
الأربعاء	١	٢	١٩	٧	٣٨	٨	٢	٥	٣٢	٦	٥٥	١٢	٢٩	٤
الخميس	٢	٣	١٧	٧	٣٦	٨	٢	٥	٣٢	٦	٥٤	١٢	٢٨	٤
الجمعة	٣	٤	١٦	٧	٣٥	٨	٣	٥	٣٣	٦	٥٤	١٢	٢٧	٤
السبت	٤	٥	١٥	٧	٣٤	٨	٤	٥	٣٣	٦	٥٤	١٢	٢٧	٤
الأحد	٥	٦	١٤	٧	٣٣	٨	٥	٥	٣٤	٦	٥٤	١٢	٢٦	٤
الاثنين	٦	٧	١٢	٧	٣١	٨	٥	٥	٣٤	٦	٥٣	١٢	٢٥	٤
الثلاثاء	٧	٨	١١	٧	٣٠	٨	٦	٥	٣٥	٦	٥٣	١٢	٢٥	٤
الأربعاء	٨	٩	١٠	٧	٢٩	٨	٧	٥	٣٦	٦	٥٣	١٢	٢٤	٤
الخميس	٩	١٠	٩	٧	٢٨	٨	٨	٥	٣٦	٦	٥٢	١٢	٢٤	٤
الجمعة	١٠	١١	٨	٧	٢٧	٨	٨	٥	٣٧	٦	٥٢	١٢	٢٣	٤
السبت	١١	١٢	٦	٧	٢٥	٨	٨	٥	٣٧	٦	٥١	١٢	٢٢	٤
الأحد	١٢	١٣	٥	٧	٢٤	٨	٩	٥	٣٨	٦	٥١	١٢	٢٢	٤
الاثنين	١٣	١٤	٤	٧	٢٢	٨	١٠	٥	٣٨	٦	٥١	١٢	٢١	٤
الثلاثاء	١٤	١٥	٣	٧	٢١	٨	١١	٥	٣٩	٦	٥١	١٢	٢١	٤
الأربعاء	١٥	١٦	١	٧	١٩	٨	١١	٥	٣٩	٦	٥٠	١٢	٢٠	٤
الخميس	١٦	١٧	٠٠	٧	١٨	٨	١٢	٥	٤٠	٦	٥٠	١٢	١٩	٤
الجمعة	١٧	١٨	٥٩	٦	١٧	٨	١٣	٥	٤١	٦	٤٩	١٢	١٨	٤
السبت	١٨	١٩	٥٨	٦	١٦	٨	١٤	٥	٤١	٦	٤٩	١٢	١٧	٤
الأحد	١٩	٢٠	٥٦	٦	١٤	٨	١٤	٥	٤١	٦	٤٨	١٢	١٧	٤
الاثنين	٢٠	٢١	٥٥	٦	١٢	٨	١٥	٥	٤٢	٦	٤٨	١٢	١٦	٤
الثلاثاء	٢١	٢٢	٥٤	٦	١١	٨	١٦	٥	٤٣	٦	٤٨	١٢	١٥	٤
الأربعاء	٢٢	٢٣	٥٣	٦	١٠	٨	١٧	٥	٤٤	٦	٤٨	١٢	١٥	٤
الخميس	٢٣	٢٤	٥١	٦	٨	٨	١٧	٥	٤٤	٦	٤٧	١٢	١٤	٤
الجمعة	٢٤	٢٥	٥٠	٦	٧	٨	١٨	٥	٤٤	٦	٤٧	١٢	١٣	٤
السبت	٢٥	٢٦	٤٩	٦	٦	٨	١٨	٥	٤٥	٦	٤٧	١٢	١٢	٤
الأحد	٢٦	٢٧	٤٨	٦	٥	٨	١٩	٥	٤٦	٦	٤٦	١٢	١١	٤
الاثنين	٢٧	٢٨	٤٧	٦	٤	٨	٢٠	٥	٤٦	٦	٤٦	١٢	١٠	٤
الثلاثاء	٢٨	٢٩	٤٥	٦	٢	٨	٢٠	٥	٤٦	٦	٤٥	١٢	٩	٤
الأربعاء	٢٩	٣٠	٤٤	٦	٠٠	٨	٢١	٥	٤٧	٦	٤٥	١٢	٩	٤
الخميس	٣٠	أول اكتوبر	٤٣	٥	٥٩	٦	٢١	٤	٤٨	٥	٤٥	١١	٨	٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبقرية الرسول السياسية

صلى الله عليه وسلم

الأستاذ رجائى عطية

بحكمة المصطفى عليه الصلاة والسلام وسياسته الواعية ، قامت منذ أربعة عشر قرنا أول دولة عربية اسلامية • بدأت صغيرة متواضعة بالمدينة المنورة حينما استقر بها الرسول وأصحابه ، متخذين اياها وطنا دائما له كل مقومات وأركان الدولة •• ثم ما لبثت بعد سنوات قصار أن طوت بعظمتها دولا دب اليها الفساد وأعمل فيها الانحلال •• وقدمت للبشرية نموذجا يحتذى فى كل زمان ، وفى كل مكان •

على أسس انسانية رفيعة ، وبسياسة عادلة حكيمة ، أقام نبى الاسلام عليه الصلاة والسلام هذه الدولة العظيمة التى فتحت صدرها للناس جميعا •• لا تفرقة بسبب الدين أو الجنس أو اللون •• بل الكل فى الحقوق والواجبات سواء •• لا فضل لاحد على آخر الا بالتقوى والعمل الصالح •

استطاع المصطفى عليه الصلوات أن يسير هذه الدولة ببراعته وجميل سياسته •• لم يكن لديه ما نراه لدى دول اليوم من دواوين ووزارات ، ومصالح وهيئات •• ولكنه وصل بها الى خير ما يرتجيه رجال الحكم والاصلاح ، وسار فى سياسته فى هذا الزمن البعيد على أصوب ما تسعى الان نظريات الحكم الحديثة الى تحقيقه •• فبهر العدو قبل أن يبهر الصديق •

يقول الاستاذ الايطالى المعروف نلينو .

« لقد أسس محمد فى وقت واحد دينا ودولة ، وكانت حدودهما متطابقة طول حياته » •

ويقول الاستاذ شتروتمان

« الاسلام ظاهرة دينية وسياسية •• اذ أن مؤسسه كان نبيا ، وكان حاكما مثاليا خبيرا بأساليب الحكم » •

وخبرة المصطفى عليه الصلاة والسلام بأساليب الحكم ظاهرة واضحة فى كل ما باشره من شئون الدول الاسلامية •• فى السياسة الخارجية ، وفى مجالات الاقتصاد ، والتعليم ، والقضاء ، والدفاع •• فى رفقه بالرعية وسياسته لها ، وفى اختياره لولاته ومتابعتهم •• وفى كل ما قام به فى أمور الحكم والسياسة •

وكأن الرسول الحاكم عليه الصلوات قد أحاط بالهامه وبصيرته بمدى ما ستصل اليه الدولة الاسلامية التى وضع نواتها الاولى من شأو عظيم •• فبدأ يعرف المسلمين بما يلزم أن يتحلى به حاكمهم ، وما يجب عليهم نحوه •• موضحا لهم أثر القيادة الحكيمة الصالحة فى انتظام أمر الامة •

الوالى عنده •• وعلى أى مستوى •• لابد أن تتوافر فيه التقوى ، والصلاح ، والعلم ، والكفاية ، والعدالة •• ثم عليه أن يبذل بعد ذلك للامة الاسلامية كل ما تسعه الطاقة ويتحمله الجهد •

يقول عليه الصلاة والسلام :

« ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة » •

محبى مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحكم عنده عليه الصلاة والسلام ليس تشريفا بقدر ما هو تكليف .. تكليف يرمى الى تحقيق صوالح الامة ، والقيام على رعاية شئونها .. فالحاكم فى خدمة الرعية ، وهذا هو أساس وظيفته ، ومنبع تكليفه .. ومن ثم فينبغى له أن يلين لها ، ويترفق بها ، ويسهر على مصالحها .. وقد كان نبى الاسلام فى ذلك كله خير أسوة.. يسوس اصحابه بالرقة ، ويأخذ المنحرف باللين .. ويدعوهم دوما لان ينادوه « عبد الله ورسوله » .. وقد قال يوما لرجل أخذته الرهبة منه وتعثر فى كلامه : « لا تخف فلست ملكا ولا جبارا » .

وتبدو ديموقراطيته عليه السلام واستعداده لمساواة نفسه بالرعية .. أكثر ما تبدو .. فيما روى من انه عليه الصلاة والسلام خرج يوما خلال مرضه الاخير من حجرة عائشة عليها الرضوان ، حيث جلس على منبره بالمسجد بين الامام على بن أبى طالب والفضل بن العباس عليهما الرضوان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم قبل أن يتحدث الى المسلمين فيقول :

« أيها الناس ، من كنت جلدت له ظهرا فهذاظهرى ، فليستقد منه ، ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقد منه ، ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه .. ولا يخشى الشحناء من قبلى فانها ليست من شأنى . ألا وان أحبكم الى من أخذ منى حقا ان كان له ، أو حللنى فلقيت ربى وأنا طيب النفس » .

ومن حنكته عليه الصلاة والسلام واتساع أفقه أنه أدرك أن الحاكم .. أى حاكم .. مهما أوتى من اخلاص وقدرة ، فانه لن يستطيع أن يلى كل أمور الدولة بنفسه .. لذلك أوصى عليه الصلوات بالتدقيق فى اختيار الولاة ، ووجوب تعيين أقدرهم على مهام الولاية وأعبائها .. وضرب بنفسه فى ذلك خير مثل ، حتى انه رفض تولية أبى ذر الغفارى — على عمق ايمانه وعلو منزلته بين المسلمين — لانه رأى أن بعض الصفات اللازمة لهذه المهمة لا تتوافر فيه .

يقول عليه الصلاة والسلام :

« من ولى من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه ، فقد خان الله ورسوله » .

ثم كان عليه الصلاة والسلام لا يقنع بحسن اختياره ، ولا يطمئن اليه وينام عن واجب الرقابة والاشراف والارشاد ، بل والمساءلة اذا حل موجبها .. بل كان دائم المتابعة والحساب .. يراقب ولاته ويتابع أعمالهم ويوجههم ، ولا يفتأ يقول :

«ما من وال يلى شيئا من أمور الناس الا أتى به يوم القيامة ، مغلولة يده الى عنقه ، لا يفكها الا عدله .

وقد روى أنه عليه الصلاة والسلام حاسب يوما رجلا من الازد يدعى ابن التبيبيه استعمله على صدقات بنى سليم ، فلما أراد هذا الرجل أن يستأثر لنفسه بنصيب من المال لانه أهدى اليه ، غضب الرسول عليه الصلاة والسلام ، وخطب فى المسلمين فقال :

« أما بعد .. فانى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله فياتى فيقول : هذا ما لكم وهذا أهدى الى . .فلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تاتيه هديته ان كان صادقا !! .. والله لا يأخذ أحد منكم منها (اى من اموال المسلمين)شيئا بغير حقه الا لقى الله يحمله يوم القيامة » .

وكما يشترط فى الحاكم شروط ، وتعين له مهام وواجبات يلزمه أن يقوم بها وعليها .. فان له قبل الامة حقوقا يلزمها أيضا أن تؤديها اليه ، لتهيىء له المناخ الملائم لمباشرة ما يضطلع به على النحو الذى يرتجيه ، وترتجيه الامة وصوالحها لنفسها وله .

- طاعة بالمعروف .
- نصرة له فيما يراه ويأمر به .
- تعيين راتب له يكفيه وأهله للمعيشة فى غير تقتير او سرف .

وهذه الحقوق التى تعرفها اليوم نظم الحكم الحديثة للحاكم سبق اليها الاسلام منذ أربعة عشر قرنا .. حدثت عنها الايات القرآنية الكريمة ، كما حدث عنها المصطفى عليه الصلوات الذى كان لامته نعم الحاكم ، ونعم السياسى .

يقول سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز :

« يايها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » .

ويقول الرسول الحاكم عليه الصلاة والسلام :

« عليك بالسمع والطاعه فى عسرك ويسرك ، ومنشطك ومكرهك ، واثره عليك » .

« على المرء المسلم السمع والطاعه فيما أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية » .

« من خلع يدا من طاعة لقى الله ولا حجه له ، ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » .

والحق الذى لا شبهة ولا مراء فيه أن الامه الاسلاميه أعطت الرسول الحاكم ـ عليه الصلاة والسلام ـ من حبها وطاعتها ووفائها ، كما أعطاها ـ عليه الصلوات ـ من حبه ورعايته ولينه ورفقه بها ، وحرصه على شئونها وهدايتها الى ما فيه خيرها وخير البشرية جمعاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هذا المناخ الملائم الذى يعطى فيه الحاكم المصطفى كل ما عنده ، وتعطى فيه الامة الاسلامية كل ما فى جعبتها .. استطاع الرسول الحاكم أن يهيىء لامته أولى أسباب الاندفاع فى طريق الرقى والحضارة .. وحدة اسلامية صلدة لا تأتيها الفرقه من أى مكمن .. وحدة أمرت بها الايات القرآنية الشريفة ، وأمر بها المصطفى عليه السلام ، ووعاها المسلمون كافة .. وعوها لانهم أدركوا أنها - فضلا عن أمر الاسلام بها - الاساس الاصيل الذى تتحقق به قوة الامة الاسلامية ، وترتكز عليه عزتها .. يذكرون وهم يسيرون على طريقها قوله سبحانه وتعالى :

« **انما المؤمنون أخوة** » .

« **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » .

ويذكرون قول رسوله المصطفى عليه الصلاة والسلام :

« **من اتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ،او يفرق جماعتكم فاقتلوه** » .

« **المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا** » .

وتمهيدا لهذه الوحدة والاخوة فقد عنى الرسول الحاكم عليه الصلاة والسلام - وبوحى من الايات القرآنية - بالتسوية بين الناس ، وازالة الفوارق بينهم .. كما ابطل العصبية القبلية والجنسية وشق طريقا عميقا الى الاخاء الانسانى . لم يجعل بين المسلم والمسلم مقياسا للمفاضلة والرجحان الا التقوى والعمل الصالح .. ولا أثر فى ميزان التفاضل عنده لشرف الاصل ، أو كثرة المال ، أو قوة الجسم ، أو المركز الاجتماعى ، أو غير ذلك من أسباب القوة التى تواترت البشرية - قبل الاسلام - على تمييز الناس بها .

وكان عليه الصلاة والسلام لذلك لا يفتأ يقول فى كل مناسبة :

«**كلكم لادم ، وآدم من تراب .. أن أكرمكم عند الله أتقاكم ، وليس لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لاحمر على أبيض فضل الا بالتقوى** » .

« **مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » .

وقد بهرت هذه الوحدة الاسلامية والاخوة الانسانية التى نادى بها الاسلام وهيأ لها الرسول الحاكم - عليه الصلوات - أسبابها .. بهرت كثيرا من المستشرقين والباحثين الاجانب الذين يدينون بغير الاسلام .. ولكن الحق الذى رأوه ولمسوه فيه دفعهم الى التصريح بما يعتمل فى نفوسهم من اجلال واكبار لما جاء به .

يقول الباحث الامريكى فيليب ايرلاند :

« يبدو من النظرة الاولى أنه توجد ظروف ملائمة جدا للديموقراطية فى داخل الاسلام .. فان الاسلام كان من أعظم الديانات توفيقا فى ازالة فوارق الجنس واللون والقومية » .

ويقول المستشرق النمسوى المسلم ليوبولدفايس :

« لقد أبطل الاسلام العصبية العرفية - الحقد الجنسى - وشق الطريق الى الاخاء الانسانى والى المساواة .. ولكن المدنية الغربية لا تزال عاجزة عن أن تنظر الى ما وراء ذلك الافق الضيق من العداء الجنسى والقومى .. ان الاسلام لم يعرف الطبقات الاجتماعية ، ولا حروب تلك الطبقات فى مجتمعه .. ولكن التاريخ الاوربى كله - منذ أيام اليونان والرومان - مملوء بالكفاح فيما بين الطبقات، وبالعداء ،الاجتماعى » .

ولم يكن لهذه الاخوة التى استهدفها النبى عليه الصلاة والسلام ان تؤتى ثمارها لولا عدله فى الرعية ، وتسويته فى الحكم بين أفرادها بلا تفرقة بسبب المال والجاه او القوة .. لم يحاب فى ذلك صديقا أو قريبا .. وكان دوما يقول : « **الناس سواسية كأسنان المشط** » .. متبعا فى ذلك قول المولى عز وجل : « **ان الله يأمر بالعدل والاحسان** » ..

ومن عدله عليه الصلاة والسلام الذى كان يشمل به المسلمين وغير المسلمين على السواء ،ماروى من أن حبه اسامة بن زيد ذهب اليه يوما ليكلمه فى أمر امرأة مخزومية سرقت فى غزوة الفتح ، وقد أهم قريش ما ينتظرها من حد ، وعهدت الى أسامة بالحديث فى أمرها الى المصطفى لماتعرفه من حب له وتعلقبه.. بيد أن أسامة ما كاد يفاتح الرسول العادل عليه الصلوات فى هذا الامر حتى تلون وجهه وقال له لائما : « **اتشفع فى حد من حدود الله ؟** .. ثم خطب فى الناس فقال :

« **أما بعد .. فانما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد .. وايم الله .. لو ان فاطمه بنت محمد سرقت لقطعت يدها** ..

● ● ●

ولا عجب بعد ذلك أن تنضوى الامة الاسلامية كلها تحت لواء الرسول الحكيم .. تسير خلفه على نور الرسالة الالهيةالتى أتىبها ، وتمشى على هديه فىكل ما يرسمه ويحدده لها فى طريقها نحو ما تنشده لنفسها من علو ورفعة .. ترى فيه الحاكم الزاهد المتقشف الذى لا يسرف فى طعام أو ملبس أو شراب .. بل يأكل ما تيسر وخف ، ويلبس ما يستر ، وينام على الحصير .. وترى فيه العامل النشط الذى لا يترفع - على منزلته ورسالته - عن القيام بأى عمل .. رعى الغنم ، ومارس التجارة ، وشارك بيده فى حفر الخندق فى غزوة الاحزاب .. وترى فيه الاب الناصح الذى يتوجه بمكارمه ومبادئه الى اهل بيته .. يأمرهم بالزهد والتقشف والبعد عن الرفاهية .. حتى أنه رأى يوما احدى بناته فأعرض عنها ، فلما سئل عليه الصلاة والسلام فى ذلك أجاب :

« انما وجدت فى يديها سوارين من فضة » ..

وما يكاد الخبر يبلغ مسامع السيدة فاطمة الزهراء عليها الرضوان حتى تعجل - بوحى ما بثه الرسول الحاكم عليه الصلوات فيها من جميل الخصال -

جريدة مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بارسالها اليه ، ليسرع عليه الصلاة والسلام ببيعهما ، والتصدق بثمنهما على المحتاجين والفقراء ..

وإذا كانت الايات القرآنية الكريمة قد حددت للمسلمين المبادىء الاساسية العامة التى ينبغى لهم أن ينتهجوها ، ويسيروا عليها .. فقد كان لسياسة الرسول الحكيمة أثر بارز فى وضع هذه المبادىء موضع التنفيذ ، وتفريع الاصول الى تفصيلات تتمشى مع ظروف الحياة ومتطلباتها التى تتغير بتغير الزمان والمكان ، والتى ضرب القرآن الكريم صفحا عنها لهذا السبب .. فهو كتاب خالد سرمدى ، ما وضع فيه من مبادىء عامة قد وضع ليتبع على طول الزمن .. أما التفصيلات المتغيرة فهى متروكة لاجتهاد المسلمين وتفكيرهم بحسب مقتضيات الاحوال ودواعى الزمان والمكان ..

وتتبع سياسة المصطفى عليه الصلاة والسلام فى شتى النواحى التى عرفت للسياسة فى العصور الحديثة خير مصداق على ذلك ..

● **العلم** .. نرى الدول العصرية تهتم به الان اهتماما لا مزيد عليه .. عارفة له قدره الذى لا غناء عنه فى رقى الامم وازدهار حضاراتها .. تنشىء له الوزارات والمعاهد والمدارس ومراكز البحث .. وتخصص له الاموال والامكانيات .. بيد أن الرسول الحاكم عليه الصلاة والسلام كان سباقا الى بيان فضل العلم ، والحث عليه .. فجاءت سنته متممة للقرآن الكريم فى هذا الباب ..

يقول عليه الصلاة والسلام :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ..

« من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقه الى الجنة » .

ومن عنايته عليه الصلوات بالتعليم ، واهتمامه به ، انه كان يقبل فداء من اسرى بدر تعليم الواحد منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة .. وكان يبعث للداخلين فى رحاب الدعوة برسله ليعلموهم الكتاب ، ويفقهوهم فى الدين ، ويأخذوا بيدهم الى طريق المعرفة .. واستطاع بجميل سياسته فى هذا الباب ان يبذر بذور نهضة علمية ضخمة وصل اليها المسلمون من بعده .. عنها يقول المستشرق لوبون :

« ان المسلمين العرب وحدهم كانوا اساتذة الامم الغربية عدة قرون .. ونحن الغربيين لم يتح لنا الاطلاع على التراث اليونانى والرومانى الا بفضل العرب ..

● **الاقتصاد** .. كان الرسول الحاكم عليه الصلاة والسلام سباقا الى كل فضل فى تدبير أسباب الرفاهية الاقتصادية للامة الاسلامية .. عرف عليه الصلاة والسلام أن العمل هو قوام الحياة الاقتصادية ، وركنها الركين ، والطريق المباشر لتقدم الامة الاسلامية .. فكان يحث دائما المسلمين عليه ، ويبين لهم انه صفة اساسية يتعين على المسلم الحق ان يتحلى بها .. يذكرهم فى ذلك بقول الله عز وجل :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

ويحدثهم بحكيم حديثه فيقول لهم :

« ان الله يحب العبد المحترف ، ويكره العبد البطال » ..

« ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده » ..

« افضل الكسب كسب الرجل بيده » ..

« طلب الحلال جهاد » ..

وغير ذلك من الاحاديث التى تزكى العمل ، وترفع من قيمته ، وتبين للمسلمين فضله .

وقد تقدم بنا كيف كان الرسول الحاكم عليه الصلاة والسلام يضرب بنفسه الاسوة الحسنة .. يعمل بيده ويعتبر ذلك شرفا لا مزيد عليه .. وقد روى أنه جاء يوما وقت العمل وهو جالس فى أصحابه ، فقال أحدهم : « على ذبح الشاه » ، وقال الثانى : « وعلى سلخها » ، وقال الثالث : «وعلى طبخها » .. فسارع المصطفى عليه الصلاة والسلام يقول : « وعلى جمع الحطب » .. ولما قال له الصحابة : « يا رسول الله ، نحن نكفيك العمل » ، ما توانى عليه الصلوات أن أجابهم قائلا : « علمت أنكم تكفونى ، ولكنى أكره أن اتميز عليكم ، وان الله سبحانه وتعالى يكره من عبده ان يراه متميزا على أصحابه » ..

ثم كان من تقديره لمنزلة العمل ، وشرفه ، أنه كان ينصح به أهل بيته ، ويحثهم عليه .. وقد قال يوما للسيدة فاطمة عليها الرضوان :

« يا فاطمة بنت محمد .. اعملى فانى لا أغنى عنك من الله شيئا .. يا آل محمد ، اعملوا فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا » ..

واستكمالا لوضع الاسس لحياة اقتصادية سليمة للدول الاسلامية كان عليه الصلاة والسلام — تمشيا مع الايات القرآنية الكريمة — ينهى عن الاحتكار وكنز الاموال فيقول :

« الجالب مرزوق ، والمحتكر ملعون » .

« من احتكر طعاما أربعين يوما يريد به الغلاء فقد برىء من الله ، وبرىء الله منه » ..

« من دخل فى شىء من اسعار المسلمين يغلى عليهم كان حقا على الله أن يقذفه فى جهنم » ..

ولا تعارض عند الرسول الحاكم عليه الصلاة والسلام بين النهى عن الكنز والاحتكار بالمعنى المتقدم ، وبين كراهة الاسراف بغير مقتضى ، والحث على الادخار للاستثمار ..

فالله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه العزيز :

« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط ، فتقعد ملوما محسورا » ولذلك كان المصطفى عليه الصلاة والسلام يؤكد هذا المعنى ويقول للمسلمين :

«من اقتصد اغناه الله ، ومن بذر أفقره الله » ..

وعلى هذه المبادىء التى أجملناها استطاع الرسول الحاكم عليه الصلاة والسلام أن يهىء للمسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسباب الملائمة لحياة كريمة تقوم على الرفاهية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية ..

● **السياسة** .. تولى النبى عليه الصلاة والسلام كثيرا من الاعمال التى تدخل فى باب السياسة بكافه المدلولات التى عرفت لهذا اللفظ فى العرف الحديث .. وكان عليه الصلوات فى كل ما قام به فى هذا المجال نعم السياسى المحنك .. ظهر حسن سياسته . أكثر ما ظهر .. فيما جرى بينه وبين القوى الخارجية ، او الداخلية المناوئة ، من صلات وعلاقات وتصرفات .. ما كان منها صديقا ، وما كان منها من الاعداء ..

لاح ذلك فى سياسته عليه الصلاة والسلام مع قريش .. وفى سياسته مع اليهود .. وفى سياسته مع المنافقين بالمدينة .. وفى سياسته للقبائل المجاورة والقوى المحيطة بشبه الجزيرة العربية ..

وليس ادخل فى باب السياسة ، وأجمع لضروبها — كما يقول الاستاذ العقاد بحق فى كتابه : عبقريةمحمد — وأبعد عن كافة الصفات الاخرى التى تحلى بها المصطفى عليه الصلاة والسلام ، من عهد الحديبية الذى عقده عليه السلام مع قريش ، وتجلى فى كافة المراحل التى عرفت له حسن سياسته وبراعة تدبيره — ابتداء من خروجه عليه الصلاة والسلام قاصدا الحج ومن معه من المسلمين ، الى ان تم نقض الميثاق على يد قريش ..

— لم يقصر دعوته للحج فى تلك السنة على المسلمين المصدقين برسالته .. بل شمل بها كل من اراد الحج من ابناء القبائل العربية التى تشارك المسلمين فى تعظيم البيت والسعى اليه .. وتمكن بهذه الحركة البارعة من أن يدخل باقى العربمعه طرفا فى نزاع قريش معه .. كماافسد علىهذه الاخيرة ماتعمد اليه من محاولة استثارة القبائل العربية ضده ، واستنفارهم لمعاداة الاسلام ..

— حرص عليه الصلاة والسلام على اقامة الشواهد والادلة على أنه خرج فى رحلة الحديبية حاجا لا غازيا .. ولذلك لم يحمل معه سلاحا غيرالسيوف فى القرب .. وتوصل بذلك الى جعلزعماءقريش وذوى الرأى فيها يختلفون ويتناطحون فيما بينهم .. منهم من يشير برده عن مكة .. ومنهم من يرى السماح له بدخولها .. ومنهم من يفضل مهادنته ..

وعندما رجح رأى الطائفة الثالثة .. وأقبل المسلمون وقريش على التعاهد والتهادن .. كانت سياسته عليه الصلاة والسلام فى قبول الشروط التى طلبتها قريش — وتوهمتها فى صالحها — غاية فى الحكمة والمقدرة السياسية ..

— فقد هال المسلمين وحز فيهم ان يتعهد لقريش برد من يأتيه منها مسلما ، وبألا تلتزم هذه الاخيرة برد من يلجأ اليها من المسلمين ..

بيد أن حكمة الرسول السياسى عليه الصلاة والسلام تتجلى .. أكثر ما تتجلى .. فى هذين الشرطين .. فلو أنه شرط على قريش أن ترد اليه من يقصدها من المسلمين لنقض بذلك جوهر الدعوة الاسلامية التى تقوم على الايمان الحر الصادق الذى لا جبر فيه ولا اكراه .. هذا فضلا عن أن المسلم الذى يفارق النبى .. والاسلام .. باختياره ليلحق بكفار قريش ليس فى الحقيقة بمسلم ، ولا رجاء او نفع فيه .. أما المسلمون الذين يردهم المصطفى عليه الصلاة والسلام الى قريش فلا خوف ولا مدعاة للقلق عليهم .. فالصلة بينه وبينهم هى الاسلام .. وهى صلة لا تتأثر — ولا يمكن لها أن تتأثر ما دامت عن عقيدة صادقة — ببعد الشقة او اختلاف المكان .. وهى على هذا صلة لا يتأتى لقريش مهما أوتيت من قوة وجبروت ان تزعزعها او تنال منها ..

وقد أثبتت الايام صدق فراسة النبى عليه الصلاة والسلام .. فكان من ردهم من المسلمين شوكة فى جنب قريش اقلقتهم ، وأحالت ايامهم هما ونكدا ..

ولذلك .. لم تنقض فترة وجيزة حتى أدركت قريش نفسها مدى الخسارة التى لحقت بها بما شرطته على المصطفى عليه الصلاة والسلام . . فى الوقت الذى كان الرسول عليه السلام قد استطاع ان يتفرغ لليهود ومؤامراتهم التى كانوا يدبرونها له وللمسلمين فى الخفاء .. حتى اذا ما اقدمت قريش على نقض العهد ، كان الفتح المبين .. فتح مكة .. خير خاتمه للسياسة المحمدية الرشيدة فى هذا الباب ..

● **الشورى** .. كان من عظمة الرسول الحاكم عليه الصلاة والسلام أنه على الهامه وحصافته وعلمه ، وبعد نظره ، ومعرفته بوجوه الصواب ، لم يكن يأنف من استشارة اصحابه .. بل كان يقبل مسرورا على الاخذ بالصالح من آرائهم ، ويوصيهم فيقول لهم :

« **استعينوا على أموركم بالمشاورة !** ..

وروايات اعتماده على مشورة أصحابه ، وأخذه بها ، كثيرة وعديدة .. منها على سبيل المثال — لا الحصر — اخذه بمشورة الحباب بن المنذر فى النزول على ماء بدر ، وسلمان الفارسى فى حفر الخندق فى غزوة الاحزاب .. بيد أنه كان من حزمه عليه الصلاة والسلام — وهى صفة اساسية لابد للحاكم منها — أنه اذا عزم على أمر يتوكل على الله ، ويرفض الرجوع فى قراره ..

وبعد ..

فهذا قليل من كثير من صفات عظيمة تحلى بها الرسول الحكيم فى مجال الحكم والسياسة .. لا أدعى اننى وفيتها حقها ، اوبعض حقها .. فالمجال يقصر عنها ، والطاقة مازال بينها وبين ادراكها .. كلها .. امد بعيد .. ولكن على أكون قد وفقت فى الاشارة الى بعض هذه الخصال التى تحلى بها المصطفى عليه الصلاة والسلام ، والتى هى بلا مراء خير ما يرتجى لحاكم فى كل زمان .. وفى كل مكان ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والحضارة العالمية

فضل الإسلام والعرب على المدنية الحديثة

يقول الله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ومعنى الوسط هنا الاعتدال والتقويم والكينونة فى حالة يكونون فيها غير مقصرين بالجهل في طلب المعرفة وغير مبالغين بالوهم فى ادعاء ما ليس بحقيقة واقعية أو الهية فهم واسطة العقد ورابطة الصلة بين اوربا وتراث القدماء من الامم السابقة كالمصريين والكلدانيين والسومريين واليونانيين وغير ذلك •

وبينما كانت اوربا تسبح فى ليل دامس من ظلام الجهل كان للعرب المسلمين حضارة ومدنية وثقافة ادبية وعلمية ولما فتح العرب أنحاء من الغرب كالاندلس وصقلية وايطاليا وغير ذلك قامت على معارفهم وعلومهم عصور النهضة العلمية الحديثة وذلك ليس من قولنا نحن فقط وانما هو بشهادة العلماء والمتنورين من الاوروبيين انفسهم •

ومنذ برز العرب في ميادين العلم والمعرفة ولا سيما خلال عصر الترجمة عكفوا على درس العلوم الطبيعية والالهية والرياضية عكوفا ادى بهم الى ابتكار علم الجبر ونطبيقه على الهندسة وقد اشتهروا بالميل الى دراسة هذا العلم والعناية بضبطه حتى أن المأمون قدعهد الى محمد بن موسى الخوارزمى الرياضى بتأليف مصنف فى الجبر والمقابلة يكون قريب المنال سهل المأخذ وكان هذا اول مصنف جامع كتب بالعربية فى هذا الفن واقتبس منه علماء اوروبا فيما بعد البيانات التى استعانوا بها لابلاغ هذا العلم الى الدرجة التى هو فيها الان ومن أهم استنباطات علماء العرب فى الرياضة استخدامهم المماسات والقواطع ونظائرها فى قياس المثلثات والزوايا وهوماقام به العلامة أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى البزجانى الذى وضع جدولا للمماسات ومصنفا لاستخدام الاوتار وشرحا لكتاب ديوفانطس فى الجبر والمقابلة وممن اشتهروا فى العلوم الرياضية أبناء موسى بن شاكر وهم : محمد وأحمد والحسن فقد كان الغالب عليهم من العلوم هذا العلم كما يقول ابن خلكان وقد برعوا فى الهندسة وعلم الحيل (الميكانيكا) وكذلك البحث فى الحركة والالات المفرغة للهواء والموسيقى والنجوم ولهم فى ذلك كتاب عجيب يشتمل على أكثر المبادىء الميكانيكية وذبذبات الصوت ولمحمد وهو واحد منهم فى المسطحات والكرويات مؤلف عظيم ، وللفرغانى مصنف فى تسطيح الكرة أسماه (الكامل) •

ومما يدل على أهمية مقام أولئك العلماء فى الاعمال الرياضية قول العلامة ساشل الفرنسى فى كتابه المسمى (ايضاح الطرق الهندسية) وهو (ان ادخال المماسات فى حساب المثلثات قد ذلل لنا صعوبات ذلك العلم الذى لم يفطن له الاوروبيون تمام الفطنة الا بعد العرب بـ ٥٠٠ سنة وان كوبرنيكوس وهو من اكبر علماء الهيئة كان يجهل هذا العلم حتى سمع به) •

هذا وكانت بغداد من اهم مراكز التعليم للفلك وقد نبغ فى هذا العلم علماء كثيرون من العرب ومن المستعربين وفى مقدمتهم (تيمور لنك) الشهير بازياجه الفلكية وظلت تلك المعارف من تراث العرب من عام ٧٥٠ الى ١٤٥٠ هـ أى تسعة قرون كاملة ، كانوا فيها كعبة لطلاب العلم من العرب ومن غير العرب وكان ببغداد مرصد كبير مجهز بمختلف الالات الفلكية كما كان بدمشق وسمرقند والقاهرة وفاس وطليطلة وباقى أمهات المدن الاسلامية •

ولما اتخذ الخلفاء العباسيون مدينة بغداد مقرا لملكهم امروا بترجمة كتب اقليدس وأرشميدس وبطليموس وغيرهم من الفلاسفة والعلماء وقد استمالوا الى ساحتهم أكابر علماء الرومان المسيحيين لما كانوا يتلقونهم به من الاجلال والاكرام فقامت مدرستا بغداد ودمشق الفلكيتين فى عهد هارون والمأمون باعمال جليلة وكان لهم الفضل فى علم الهيئة وعلوم الفلك وقد وضع حينذاك الزيج الفلكى المسمى بالزيج المأمونى الذى لم يهتد الى نسخة منه حتى الان على مايقال ومما يدل على تحريهم الدقة والضبط فى العلوم الفلكية تحديدهم لميل الدائرة الكسوفية على خط الاستواء بثلاث وعشرون درجة وثلاث وثلاثين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية وهو ما اهتدى اليه علماء الفلك فى عصرنا الحاضر بالاتهم الكثيرة وآلاتهم الفلكية الحديثة وكانوا يعرفون جيدا الكثير من المزاول والساعات المائية والرملية اخترعوها لتحديد ضبط الوقت •

ومن علماء العرب المبرزين فى علم الهيئة أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحرانى المعروف (بالبتانى) المتوفى سنة ٩٢٩ م فقد كانت منزلته عند قومه كمنزلة بطليموس فى اليونان وكانت مصنفاته حاوية لشتات الحقائق الفلكية التى لم يحصها العقل البشرى الى عهده ولا بدع فى ذلك فقد اعتبره الاستاذ (لالاند) الفلكي الفرنسى المعروف فى عداد العشرين الذين أحرزوا قصب السبق فى علم الهيئة منذ العصور الاولى حتى الان •

ومن آثاره الباقية الزيج المنسوب اليه ضمنه مواقع الكواكب لسنة ٢٩٩ هـ وفى مكتبة الفاتيكان نسخة خطية من هذا الزيج النفيس وقد طبعه من عهد غير بعيد العلامة (نالينو) من نسخة خطية أخرى موجودة فى مكتبة الاسطريال وترجمه الى اللاتينية•

وكان أبو عبد الله يرصد فى الرقة على ضفة نهر الفرات وموقع هذا البلد ٣٦ درجة من العرض الشمالى فوجد أن ميل دائرة فلك البروج الدائرة الكسوفية يبلغ ٢٣ درجة و ٢٥ دقيقة وقدأضاف العلامة (لالاند) الى هذا العدد ٤٤ ثانية للانكسار ثم طرح ٣ ثوانى للاختلاط الافقى فوجد أن الميل المذكور يبلغ ٢٣ درجة و ٣٥ دقيقة و ٤١ ثانية •

ومن أعماله الفلكية ايضا تحديده لنقطتى السمت والنظير واستبداله أوتار الاسى بالجيوب فى قياس المثلثات والزوايا •

ولابناء موسى بن شاكر فضل كبير فى الاستكشافات الفلكية وخصوصا تحديد حركة المبادرة السنوية أى تقهقر نقطتى الاعتدالين ورسم مواقع النجوم على مدار السنة وقياس عرض مدينة بغداد بانه ٢٣ درجة ، ٢٠ دقيقة وهو العرض الصحيح الذى استخرجه علماء عصرنا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الشرق والغرب

الاستاذ محمود أبو الفيض المنوفى

ومن أولئك العلماء أبوالوفا البزجانى المتوفى ببغداد سنة٩٦٨م وقد عثر المؤرخ (سيديو) صاحب كتاب خلاصة تاريخ العرب على مصنف له بخطه فى علم الهيئة أخذ من مفهومه أنه كان اول من أقام الدليل على اختلاف سطح القمر محققا بذلك فساد ما ذهب اليه بطليموس فى هذه المسألة ولقد زعموا أن (تيخو براهى) الفلكى الشهير كان اول من فحص هذه المسألة وهو زعم يبطله ما فعله أبو الوفا البزجانى فىعصر متقدم عن عصر (تيخو براهى بستة قرون وفى هذا البرهان الناهض كما قال العلامة سيديو على أن مدرسة بغداد الفلكية بلغت فى أواخر القرن العاشر للميلاد شأوالا يدانى وأنها أوضحتمن المشكلات الفلكية ما لم يكن ايضاحه ممكنا الا بالنظارات المقربة (تليسكوب) •

هذا ولم تكن اعمال عرب الاندلس وأثارهم فى هذا العلم دون أعمال وآثار عرب مصر وبغداد وغيرهما جلالا واتساعا •

ومما عرفه الاسبان من مآثر العرب ومؤلفاتهم : مؤلفات الزرقالى وهو من فطاحل العلماء الاندلسيين فى القرن الخامس للهجرة وقد رصد الشمس ٤٠٠ مرة ومرتين ورصد نقطتى السمت والنظير وعين حركة المبادرة السنوية بما عينه به علماءالافرنج فى عصرنا وكان يرصد فى مدينة طليطلة بآلات أولية أخترعها بنفسه لنفسه •

وقد أثبت سيديو أن العرب سابقو كوبرنيكوس استكشاف حركة الاجرام السماوية ونظرية حركةالارض حول الشمس واستشهد على ذلك بزيج الفونس العاشر ملك قشتالة الذى نقل برمته منالازياج العربية الاندلسية وكذلك جابر بن أفلح الاشبيلى قد اختصر كتاب المجسطى وان أبا الوليد بن رشد عرف منه الكلف الشمسى ودون رأيه فى ذلك ، وكذلك ان أبا القاسم الصفار وأبا الحسن الرعينى وابن الليث وغيرهم كان لهم من جليل الاثر فى ذلك العلم ما كفلت حفظه بطون الاوراق •

أما الحسن المراكشى من أعيان القرن الثالث عشر للميلاد فهو الذى عين عروض وأطوال احدى واربعين مدينة من أفريقيا فيما بين مراكش والقاهرة على وجه الدقة والضبط بما لم يجاره فيه فلكى آخر •

وخلاصة القول فى هذا المقام الاستكشافات الفلكية التى قام بها العرب قبل أن تخطر للاوروبيين ببال كثيرة نخص بالذكر منها : ادخال المماسات فى الحسابات الفلكية وانشاء الازياجوتحديد ميل الشمس وتحديد حركة المبادرة السنوية وتعيين مدة السنة وبيان اختلاف عرض وطول أماكن الكرة الارضية الخ •

هذا وأما علم تخطيط البلدان (الجغرافيا) فقد بلغت معلوماتهم واسكشافاتهم فيها الاوج الاعلى ويقول الدكتور جوستاف لبون معجبا بذلك ما يأتى (كان تجار العرب أول من جاس خلال الاقطار وقطع البحار وان اغفلوا فى رحلاتهم استنتاج الكثير من الحقائق العلمية ولكن لهم مشاهدات قيمة لم تخل اراؤهم فيها من فوائد ثمينة واخبار قيمة ومن أهم هذه الرحلات رحلة سليمان التاجر الذى خرج فى القرن التاسع من بلده سيرا على الاقدام الى الخليج الفارسى قاصدا الجوب فى أنحاء الصين ورحلته هذه أول ما نشر باوروبا منذ قرنين من رحلات العرب التى ترجمت : نعم أن هذه الرحلة لم تكن من الاهمية بالمكان الذى بلغته رحلة المسعودى المولود ببغداد فى أواخر القرن التاسع فان هذا المؤرخ سلخ من حياته خمسا وعشرين سنة فى جوب أنحاء المملكة الاسلامية العربية والاقاليم المجاورة لها كالهند وغيرها واودع وصف ما راه جملة مؤلفات منها : كتاب مروج الذهب المشهور الذى قرظه ابن خلدون فى تاريخ الموسوم بكتاب العبروديوانالمبتدأ والخبر • ثم أين المسعودى من ابن حوقل أو من البيرونى الذى صعب السلطان محمود الغزنوى فى فتح الهند سنة ١٠٠٠ م فشرح أحوال اقليم السند وشمال الهند وصحح بحساباته الفلكية خريطة تلك البلاد وكذلك ابوالحسن المراكشى الذى طوىشمال أفريقيا من مراكش الى مصر مصححا أزياج بطليموس وكذلك ابن بطوطة الذى برح طنجة سنة ١٣٢٥ م فجاب أقطار أفريقيا الشمالية وشمال جزيرة العرب وزار مكة ثم تحولالى الشمال فاخترق جنوب الروسيا وزار القسطنطينية وشخص بعد ذلك الى الهند مارا ببخارى وخراسان وقندهاروتابع رحلته الى مدينة دلهى فى ذلك الوقت مقر دولة اسلامية وثيقة الاركان وقد انفذه سلطانها فى مهمة الى ملكالصين فقصد هذه البلاد بحرا بعد أن عرج فى طريقه على جزيرة سرنديب (سيلان) وسومطرة وجاوة ودخل مدينة بكين عاصمة الصين وبعد أن أدى مهمته عاد الى مسقط رأسه بالمغرب الاقصى عقب غيبة استمرت ٢٤ سنة متصلة •

ولقد كان من نتائج تقدم العرب الفلكية ونجاحهم فى استكشاف الاقطار المجهولة ان اتسع على ايديهم علم تخطيط البلدان فاهتدوا الىأغلاط بطليموس فىتحديد مواقعالمدن الشهيرة وتعيين الاطوال والعروض لبعض البلدان وصححوها •

وكان من أجل علماء العرب فى تخطيط البلدان وأرفعهم شأنا وأطولهم باعا الادريسى من علماء القرن الثامن عشر للميلاد فان له فىهذا العلم مصنفات جليلة ترجمت الىالغة اللاتينية ، وكانت هى المعتمدة فىتدريس ذلكالعلم بمدارس اوروبا اثناء القرونالوسطى اذ جمع فيها شتات تحقيقات العلماء السابقين فى وصف البلدان وموارد الاخبار التى التقطها من أفواه السياح وقد أضاف اليها جملة مصورات جغرافية خصص أحدها برسم البحيرات الواقعة قرب منابع النيل عند خط الاستواء ولقد كان البحث فى هذه البحيرات ضلة العلماء زمنا طويلا الى عهده وهذا مما ينهض دليلا على سبق العرب لعلماء أوروبا فى ميدان العلم الفلكى والجغرافى والسياحى • ومن أكابر علمائهم فى تخطيط البلدان زكريابن محمود القزوينى وياقوت الحموى من أهل القرن الثالث عشر للميلاد وأبو الفدا اسماعيل سلطانحماة والمقريزى وغيرهم ممنيضيق بنا المقام عن سرد أسمائهم التى أورد أبو الفدا منها فى تاريخه نحو الستين اسما من أقطاب العلم وأساطينه

وغنى عنالبيان أن هذه الاعمال الجليلة تقدم برهانا قاطعا على ما أحرزه العرب منالتقدم فى تلك العلوم ولكن فريقا من الاوروبيين أثرت عليهم النعرة الجنسية ونزعة التحامل على الاسلام والعرب فابوا الا أن ينكروا كل هذه المزايا •

غير أن فريقا اكبر من الاوربيين المنصفين قرروا فضل العرب المسلمين على غيرهم فى سائر العلوم وقد أصبح ذلك من الحقائق الساطعة والبدائة البديهية التى لا تقبل الجدل •

كيف لا وهم الذين قرروا القواعد واسندوا الاصول اليها وصححوا اغلاط علماءاليونانواستكشفوا منالاقطار مالم يسبقهم اليه مستكشف ووضعوا مصنفات عديدة قيمة فى الطب والكيمياء والفلك وعلوم الرياضة والطبيعة ولهم فى وصف البلدان والرحلات والجغرافيا كتبا مازالت نبراسا يهتدىبه وينبوعا غزيرايغترفمنه المصنفون الاوروبيون •

وأما مصنفاتهم فى علوم الطبيعة فكثيرة وحسبك من ذلك أن ابن الهيثم قد صنف فى علم الابصار والاشعة المنعكسة والمنكسرة وغير ذلك ماكان تمهيدا لصناعة المكرسكوب والتلسكوب وعلم البللورات المكبرة عموما والمقربة كذلكوقد نقلت كتبه الى اللغة اللاتينية وانتفع بها الاوروبيون ومن أولئك جاكيلو وكوبر نيكوس •

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

جنود الفضيلة

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

(للفضيلة جنود) وهم عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

وهم الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وهم الصابرون والصادقون والقانتون والمنفقون والمستغفرون بالاسحار . وهم الذين يألفون ويؤلفون ويصلون ما أمر الله به ان يوصل وينهون عن الفساد فى الارض .

• • •

وهم الذين تغلبوا على أنفسهم بهداها ولم تغلبهم بهواها. وهم الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما هم الذين آمنوا بربهم فاتخذوا القرآن دليلا والاسلام دينا ورسول الله قدوة وأسوة : فكانوا أولى الفضل والنبل والخير وكانوا من الذين هم على صلاتهم دائمون والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون . ان عذاب ربهم غير مأمون . والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ماملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون . أولئك فى جنات مكرمون وهؤلاء هم الذين اتخذوا شريعه الاسلام منهاجالهم وطريقا لسلوكهم فأحبوا فرائض الله وسنن نبيه وكرهوا الرياء والكبرياء . والصغار والاستهتار والنفاق والمن والاذى وألفوا الصدق فى القول والاخلاص فى العمل .

• • •

والفضيلة فى نظر الامام الغزالى هى العزلة عن الفضول وأهله والله يقول فى اهل الفضل **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا . وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم « الانفال »** .

والسلوك الفاضل هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف . ومجانبة أهل الريب مع حسن الادب وكف الاذى ومع حفظ الجوارح وترك الاهواء وحفظ الاوقات من الضياع فى طاعة الشيطان وفى حب النفس الامارة بالسوء وفى الحديث القدسى(عبدى تجوع ترانى . تورع تعرفنى . تجرد تصل الى)

فمن اراد الله به خيرا فليراقب ربه فى السر والعلن وليتقه حيثما كان وقال بعض العلماء « اذا اراد الله بعبد سوءا سد عليه باب العمل وفتح عليه باب الكسل » والعمل عبادة خالصة لله حتى المعايش الحلال من أعظم القربات عند الله ونعنى بالعمل الصالح للدين وللدنيا . وخير مرشد للعمل وأفضل هاد هو كتاب الله الذى يطهر القلوب من رجس الخضوع لغير الله . (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين : يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » .

(يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين] وبذلك كان هذا القرآن شافيا لجميع العلل التى تصيب جسم المجتمع الانسانى . فهو الدواء الذى يعالج البشرية من شبهها وشهواتها . وجهلها وآفاتها . وله آثره الذى لا يجحد فى توجيه النفوس للحياة الفاضلة والاخلاق المثالية الكاملة فليس القرآن كتابا يترحم به على الاموات وليس من اللياقة أن يتخذ وسيلة للاستجداء والعطاء او ان يستغل فى التداوى بكتابة التمائم — فليست هذه هى الاهداف التى انزل من أجلها القرآن انما الهدف هو ان يكون موعظة وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ... فهو كتاب هداية وارشاد وتوجيه لعبادة الله وحده لا شريك له :

وهذه قصة تبين أثر التربية الاسلامية . كان الفضل ابن الربيع وزيرا للرشيد وقف أمام « أبى يوسف القاضى » فى شهادة فرد شهادته ابو يوسف وأبى آن يقبلها . فشكاه الفضل بن الربيع **الوزير [للرشيد**

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

فعاتب الرشيد أبا يوسف القاضي في هذا فقال القاضي أبو يوسف للرشيد سمعته يقول للخليفة أنا عبدك · فان كان صادقا فلا يجوز شهادة العبد وان كان كاذبا فلا تجوز شهادة الكذاب ·

وقد كذب أمام الخليفة أفلا يكذب أمامي؟ فقبل الرشيد عذره وشكرله موقفه وامانته ودمتهوسجاعته **هذا هو الايمان السليم : ايمان الاقوياء وهذه هي عزة** الاتقياء وكثير من الابرار يوجه الامور كلها نحو الفضيلة وينفر من الرذيلة سأل احد الائمة العظماء ولده ـ وكان نجيبا ـ أية غاية تطلب في حياتك يابني قال ان اكون مثلك ؟ فقال ويحك يابني لقد صغرت نفسك وسقطت همتك ·· فلتبك على عقلك البواكي · لقد قدرت لنفسي يابني في مبدأ نشأتي أن أكون كعلي ابن ابي طالب فمازلت اجد واكدح حتى بلغت المنزله التي تراها وبيني وبين علي ما تعلم من الشأو البعيد والمدى الشاسع فهل يسرك وقد طلبت منزلتي ان يكون ما بينك وبيني من المدى مثل ما بيني وبين علي ؟؟

وانه لمن العجز ان يكون الرجل مزدريا لنفسه لا يقيم لها وزنا ويقول بعض الاولياء :

« ان من ينظر الى من هو فوقه من الناس كنظر الحيوان الاعجم الى الحيوان الناطق فقد حقر نفسه : ومن يخطيء في تقدير قيمته مستعليا خيرممن يخطيء في تقديرها متدليا · فاذا بلغ الذل بالرجل ان ينكس راسه لذوي الثراء ويتهافت على ما في أيديهم فيلثم اليد بلا ضرورة ولا سبب ان من يفعل ذلك فقد شتم نفسه وحقرها ورماها بالجهل والغباوة !!

ان الرجل لا يكون ذيلا ذابلا ذليلا للرجل الا اذا كان فاتر الهمة ضعيف الارادة هزيل القوة فاقد الشهامة مضيع الكرامة ·· أما عزيز النفس كبير الهمة قوي الارادة فهو الرجل المؤمن الفاضل · ويحكي لنا التاريخ قصة رجل آمن بالله فاكتسببذلكعزةالنفس وشدة اليأس وعلو الهمة وكمال الرجولة المتمثلة في كل ذي نعمة أحاط به الحاقدون الحاسدون فقابل ذلك بالصبر على كيد الحسود فليس للحسود دواء الا الصبر فان الصبر قاتله وتلك هي قصة الرجل المؤمن الذي يواجه العواصف بقوة لاتلين ولاتضعف ولا تزل ولا تضل : « رفعت أخبار من الوشاة الحاقدين الى هرون الرشيد ان رجلا بدمشق منبقايا بني أمية كثير المال كبير الجاه واسع السلطان له جماعة وأولاد ومماليك يحملون السلاح ويركبون الجياد ومع هذا فهو سمح جواد ولكن لا يؤمن منه فتق يبعد رتقه · »

فعظم ذلك على الرشيد الذي يريد تأمين الخلافة وقد كان له خادم يسمى (مناره) فقال له :

اخرج الان الى الرجل فقيده وجئني به · واجعله في محمل تقعد أنت في شقه وهو في الشق الاخر : وتفقد داره واحفظ كل ما يقوله الرجل حرفا حرفا .

قال منارة « خادم الرشيد » فأتيت بيت الرجل ودخلت بغير اذنه فلما رأى القوم ذلك سألوا بعض من معي عني فلما صرت في صحن الدار نزلت ودخلت مجلسا رأيت فيه قوما جلوسا فظننت أن الرجل فيهم فقاموا ورحبوا بي · فقلت أفيكم فلان ؟ قالوا نحن أولاده وهو في الحمام · وقلت استعجلوه فمضى بعضهم يستعجله وأنا اتفقد الاحوال والحاشية فوجدتها قد ماجت بأهلها موجا · فلم أزل كذلك حتى خرج الرجل بعد ان طال مكثه واستربت به · واشتد قلقي وخوفي من ان يتوارى الى أن رأيت شخصا بزي الحمام يمشي في صحن الدار وحوله جماعة كهول وأحداث وصبيان هم أولاده وغلمانه فعلمت انه الرجل ·

فجاء وسلم وسألني عن أمير المؤمنين واستقامة أمر حضرته فاجبته عما سأل · وما قضى كلامه حتى جاءوا بأطباق فاكهة فقال تقدم يامنارة : فكل معنا ·· نقلت مالي الى ذلك من حاجة . فلميعاودني واكلهو ومن معه · ثم جاءوا بمائدة عظيمة لم أر مثلهاالا للخليفة . فقاليامنارة تقدم فكل فامتنعت عليه .فما عاودني فلما فرغ من أكله قام الى الصلاة فصلى واكثر من الدعاء والابتهال ثم قال لي : ما أقدمك يامنارة ؟ فأخرجت كتاب أمير المؤمنين فدفعته اليه ففضه وقرأه ثم أمر اولاده بالانصراف · وقال هذا كتاب أمير المؤمنين ولست أقيم بعد نظري فيه لحظة واحدة هات قيودك يامنارة فدفعت بها وقيدته وحملته وركبت في الشق الاخر وسرت بالرجل وليس معه احد حتى صرنا بظاهر دمشق فابتدأ يحدثني بانبساط حتى انتهينا الى بستان حسن في الغوطة فقال لي أترى هذا قلت نعم قال انه لي · وفيه من غرائب الاشجار كيت وكيت ثم انتهى الى آخر فقال مثل ذلك ثم انتهى الى مزارع حسان فقال مثل ذلك فاشتد غيظي منه وقلت له ألست تعلم ان أمير المؤمنين أهمه أمرك حتى أرسل اليك من انتزعك من أهلك ومالك وولدك وأخرجك فريدا مقيدا لا تدري الى ما يصير اليه أمرك ولا كيف يكون وأنت فارغ القلب من هذا حتى تصف ضياعك وبساتينك مطمئنا ؟ فقاللي مجيبا انا لله وانا اليه راجعون أخطأت فراستيفيك لقد ظننتكرجلا كاملا العقلوانك ما حللت من الخلفاء هذا المحل الا بعد ان عرفوك بذلك واذا كلامك يشبه كلام العوام والله المستعان · !!

أما قولك في أمير المؤمنين وازعاجه واخراجه اياي الى بابه على صورتي هذه فاني على ثقة من الله عز وجل الذي بيده ناصيتي ولا يملك أمير المؤمنين لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا الا باذن اللهعزوجل : ولاذنب لي عند أمير المؤمنين أخافه ·· وبعد فاذا عرف أمري وعلم سلامتي وصلاح ناحيتي وان الحسدة والاعداء رموني عنده بما ليس في وتقولوا على الاباطيل لم يستحل دمي وردني مكرما ·

وان كان قد سبق في علم الله عز وجل أنه يبدر الي منه بادرة سوء وقد حضر أجلي وكان سفك دمي على يده · فلو اجتمعت الانس والجن والملائكة على صرف ذلك ما استطاعوه ·· فلم اتعجل الغم والفكر فيما فرغ الله منه · فاني أحسن الظن بالله الذي خلق ورزق وأحيا وأمات وان الصبر والرضا والتسليم الى من يملك الدنيا والاخرة أولى وقد كنت أحسب انك تعرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا . فاذا عرفت مبلغ فهمك فانى لا أكلمك بكلمة واحدة حتى تفرق حضرة أمير المؤمنين بينى وبينك ان شاء الله تعالى ».

قال منارة . ثم اعرض عنى فما سمعت منه لفظا غير التسبيح او طلب ماء أو حاجة حتى شارفنا الكوفة .

قال منارة . ولما دخلت على الرشيد ووقفت فقال . هات ماعندك فسقت الحديث من أوله الى أخره فلما جئت على آخره قال صدق والله ماهذا الا رجل محسود على النعمة مكذوب عليه . !! ولعمرى لقد ازعجناه وآذيناه وروعنا اهله فبادر بنزع قيوده عنه وأثنى عليه ففعلت وادخلته على الرشيد .

فما هو الا أن رآه حتى رأيت ماء الحياء يجول فى وجه الرشيد فدنا الاموى وسلم بالخلافة ووقف فرد عليه الرشيد ردا جميلا وأمره بالجلوس فجلس فاقبل عليه الرشيد وسأله عن حاله ثم قال لهبلغناعنكفضل هيئة وأمور احببنا معها ان نراك ونسمع كلامك ونحسن اليك فاذكر حاجتك . فأجاب الاموى جوابا جميلا وشكر ودعا .

ثم قال ياأمير المؤمنين لى حاجة واحدة ان تردنى الى بلدى وأهلى وولدى : قال نفعل ذلك . ولكن سل ما تحتاج اليه فى مصالحك ومعاشك فان مثلك لا يخلو ان يحتاج شيئا من هذا فقال يا أمير المؤمنين عما لك منصفون وقد استغنيت بعدلهم عن مسألتى .. فأمورى مستقيمة وكذلك أهل بلدى بالعدل الشامل فى ظل أمير المؤمنين .

فقال الرشيد انصرف محفوظا الى بلدك واكتب الينا بأمر ان عرض اليك وودعه الاموى شاكرا راضيا .

قال منارة فلما ولى خارجا قال الرشيد يامنارة . احمله من وقتك وسر به راجعا كما جئت به حتى اذا وصلت مجلسه الذى اخذته منه فدعه وانصرف ففعلت .

ورجع سالما وخاب الوشاة وقد خاب من حمل ظلما وقد خاب من افترى . من هذا يتبين ان الباطل مهما قويت أواصره وتجمعت عناصره فهو مزعزع الاركان مقطع الاوصال مهدم البنيان . والحق قوى غلاب فأما الزبد فيذهب جفاء **وأما ما ينفع الناس فيمكث فى** الارض » . « بلنقذفبالحقعلىالباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كانزهوقا » وهذه صورة من صور الفضل والنبل التى يتجلى فيها التواضع مع رقة الاحساس ودقة الشعور وحسن التصرف وكمال الاخلاق وجمال الادب .

جرى بين الحسين بن على وبين اخيه محمد بن الحنفية رضى الله عنهم كلام وافترقا متغاضبين : فلما وصل محمد الى منزله كتب الى الحسين بعد البسملة **أما بعد فان لك شرفا لا أبلغه وفضلا لا ادركه فان أمى امرأة منبنىحنيفة وأمك فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وسلم ولو كان ملء الارض نساء مثل أمى ما وفين بأمك فان قرأت رقعتى هذه فالبس رداءك ونعليك وسر الى لترضينى واياك ان اسبقك الى هذا الفضل الذى أنت أولى به منى والسلام .**

فلبس الحسين رداءه ونعليه.وجاء اليه وترضاه : هؤلاء هم جنود الفضيلة فى كل زمان ومكان يرفعون راية الحق وينصرون العدل ويدافعون عن دين الله . وعن عزة المسلمين وحريتهم وأوطانهم مستعينين بالله واثقين بنصره وتأييده للمؤمنين والفضلاء من الناس من يملكون امورهم بالقصد . ويصونون أسرارهم بالكتمان ويداوون احقاد الناس بالانصاف . ويحصنون عيونهم بتقويم الاود .

كلاهما خير

وقع بين الحسين واخيه الحسن ذات يوم كلام ، فقيل للحسين : ادخل على أخيك لتسترضيه فهو أكبر منك .

فقال الحسين : انى سمعت جدى صلى الله عليه وسلم يقول : ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضا الاخر كان سابقه الى الجنة . وأنا أكره أن اسبق أخى الاكبر .

فبلغ قوله اخاه الحسن ، فاتاه عاجلا فارضاه .

منزلة العلماء

قال رسول الله صلى الله عليهوسلم: « ان الله وملائكته وأهل السموات والارض حتى النملة فيجحرها ، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير .

وقال الشعبى : صلى زيد بنثابت على جنازة فقربت اليه بغلته ليركبها ، فجاء ابن عباس ليأخذبركابه . فقال زيد : خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليهوسلم .

فقال ابن عباس : هكذا أمرنا أننفعل بالعلماء والكبراء .

فقبل زيد يده وقال : وهكذاأمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من البطولات الإسلامية

في الإيمان والصبر والفداء

للأستاذ أحمد وافي

تحدثنا بالمقال السابق ، عن صبر المسلمين على اذى المشركين بمكة ، طوال ثلاثة عشر عاما هى المرحلة الاولى من البعث المحمدى: وكيف بلغوا بهذا الصبر قمة البطولة الفذة وهم فى أول عهدهم بالاسلام ! •

ولاشك فى أن الدارس المتامل ، لن يفوته من هذا الجانب ، ان خليقة الصبر على الاذى والعدوان لم تكن من خلائق العربى ، ولا هى فى طبعه ، فمن الحقائق المعروفة عنه ، انه كان اذا ما مسه أذى ، أو وقع عليه عدوان ، استطاره ذلك واهتاجه ، فينبعث له حامى الانف ، غاضبا ، ومقاتلا ، وقد تذهب فى هذا حياته ، وحياة آخرين معه ، ففى كثير من الاحيان كان الامر يخرج من نطاق الفردية المحدودة ، الى شمول غير محدود ، فيكون حربا بين قبيلة وأخرى ، وربما بين قبائل وقبائل ؟ ! وقد كان المسلمون الاوائل عربا نشاوا فى احضان هذه الخصال الحادة ، ولكنهم بعد اسلامهم ، جاهدوا انفسهم على تطويعها ، وكسر شرتها ، لا تسليما بضيم ، ولا انخذالا عن رد عدوان ، ولكن طواعية لتوجيه الرسول الكريم ، وهو من توجيه الله وتوفيقه سبحانه وتعالى .

فكانوا – وهم الاباة الاعزة ، الذين كرمهم الله بدينه – يتلقون الاذى فى أقسى ضروبه وأشكاله ، فيحتملونه صابرين ، ويرفضون الايدى الممدودة لحمايتهم ، لانها أياد ملطخة بالاثم ، ملوثة بالكفر ، تلين لبعض المسلمين ، وتشتد على آخرين منهم ، ولانهم فى ايمانهم بالله وبرسوله ، قد عرفوا فضيلة من فضائل الدين ، ودعامة من دعائمه ، وضرورة من ضرورات الانتقال من أسوأ حال ، الى أحسن حال ! وهم يرون الرسول صلى الله عليه وسلم ، متخلقا بهذا الصبر عن غير ضعف ، فانه لقوى بأهله وعشيرته . واليه كان يحضهم ويدعوهم ، وقد حدث مرة أن مر على عمار بن ياسر وأبيه وأمه ، وكانوا فى أيدى بنى مخزوم ، وقد ألبسوهم أدراع الحديد ، وخرجوا بهم حين حميت الظهيرة فطرحوهم وتداولوهم ضربا بالسياط ، ورمضاء الشمس والرمل والحديد تشوى أبدانهم وتصهرها ، فنظروا اليه ، ونظر اليهم ، وهم فى هذا العذاب الاليم ، فلم يزد على أن قال لهم : (صبرا آل ياسر • موعدكم الجنة) •• ؟ وكذلك كان يقول لامثالهم ، ممن يعذبون عذابهم ، وهو نفسه صلى الله عليه وسلم ، كان يلقى من المشركين مايسوؤه • فيصبر ويحتمل ، ويمضى للشأن العظيم الذى أرسله الله به ، وعند ما ضاق المشركون بأمره ، ورأوا انهم لم يبلغوا منه ما أرادوا بالقوة والاذى ، عرضوا عليه أن يملكوه عليهم ، ويعطوه ما شاء من مال وسلطان ، على أن يدع هذا الامر ، فكان جوابه الوحيد الحاسم الذى كرره عليهم وأكده لهم : (ما جئت بما جئت به أطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثنى اليكم رسولا ، وانزل على كتابا ، وأمرنى ان أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالات ربى ، ونصحت لكم ، فان تقبلوا منى ما جئتكم به ، فهو حظكم فى الدنيا والاخرة ، وان رددتموه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم ••) • فهكذا كان موقف الرسول العظيم ، وكذلك كان اصحابه : تمسكا بالحق ، و (صبرا على الاذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد كانت هذه ظاهرة من أعجب الظواهر فى حياة العرب حينذاك ،فكانت لهذا – والى حد بعيد – مثار التفكير والتعليل ، ومدعاة عطف على هؤلاء المعذبين الصابرين ، ومن خلالها استشف كثير من الناس ضوء الحق ، فاتبعوا الرسول عن ايمان ، ومن هنا كان ازدياد عدد المسلمين يوما بعد يوم ، ومن تخلف مستخذيا أو منطلقا فى غبار العصبية العنيدة الكافرة ، فقد ظل فيها متقلبا على شواظ من الشك ، وأشواك من الحيرة ، مضطربا فى تيهاء الباطل والضلال ! ..

فلا جرم ، كان اسراف المشركين فى الاذى والعدوان ، ثم صبر المسلمين على ذلك ، عاملا هاما ، ومؤثرا ، فى نمو الدعوة المحمدية ، وانتشارها ، من حيث ظنوا انهم يخنقونها • ويقضون عليها فى مهدها ! ..

وثمة احداث كثيرة تدل على هذه الحقيقة وتؤكدها ، يكفينا منها هنا ، حادثان ، هما حادثا اسلام حمزة بن عبد المطلب ، واسلام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما ، وقد صار أولهما فى الاسلام ، كما سماه رسول الله ، (أسد الله) والثانى كما قال فيه ، الرسول الكريم (لم ار عبقريا يفرى فريه) وكما وصفه الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود بقوله : (كان اسلام عمر فتحا ، وهجرته نصرا ، وامارته رحمة) ! ..

كان حمزة بن عبد المطلب ، أقوى وأعز فتى فى قريش ، وهو عم رسول الله وأخوه فى الرضاع ، ولكنه كان لا يزال على وثنية قومه ، فانه لعائد يوما من رحلة صيد ، اذا بامرأة تلقاه فى طريقه فتقول له : (يا أبا عمارة ، لو رأيت ما لقى ابن أخيك محمد آنفا من أبى الحكم بن هشام وحده ها هنا جالسا فاذاه وسبه ، وبلغ منه ما يكره ، فانصرف محمد ولم يكلمه ! ..) فثارت حمية حمزة غضبا لابن أخيه وأخذ وجهه معجلا الى المسجد حيث كان يجلس ابو جهل هناك فى القوم فضربه بقوسه على رأسه (فشجه شجة منكرة) وقال : (أتشتمه ؟ فانى على دينه ، أقول ما يقول ، فرد على ذلك ان استطعت) ، فهابه أبو جهل ، فابتلع الاهانة، معترفا بانه ارتكب ذنبا قبيحا بايذائه محمدا ، وكأنه يبرر العقوبة ويعتذر عنها ، فما له بفتى قريش طاقه ؟ ثم مضى حمزة الى رسول الله فاسلم ، واستعلن باسلامه ، وعرفت قريش يومئذ أن محمدا قد وجد فيه القوة والمنعة ، فأخذتهم منه رهبة وخشية ؟ !

أما عمر بن الخطاب ، فقد كان وهو على وثنيته ، شديدا على المسلمين مفرطا فى النيل منهم ، وكان قوى اليأس والشكيمة ومضاء العزم وبعد الهمة ، بحيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يدعو الله أن يهديه الى الاسلام ، ويعز به دينه ، وقد استجاب الله دعاء رسوله ففتح قلب عمر للاسلام ، فدخله مؤمنا به حق الايمان ، وكان ذلك فى قصة مؤثرة ذات مشاهد ثلاث قوامها : (الايمان الصابر) – المشهد الاول : جارية تحت يده أسلمت ولم تنكر اسلامها ، فكان لا ينفك يعذبها ، ويلهب جلدها بالسياط فلا يدعها حتى تكل يداه • ولكنها تحتمل هذا العذاب المتصل صابرة ، لا تتحول قط عن اسلامها ، متكشفة به ، فيدهشه أمرها هذا أيما دهشة ؟ !

والمشهد الثانى : لقى يوما ليلى بنت أبى حثمة زوجة عامر بن أبى ربيعة وهى من ذوات قرباه، ومن المسلمات السابقات ، وكانت وقتئذ تتجهز للهجرة مع زوجها الى الحبشة ، فيقول لها : [أهو الانطلاق يا ام عبد الله ؟ !) فتقول : (نعم ، والله لنخرجن الى أرض الله ، آذيتمونا ، وقهرتمونا ، حتى يجعل الله لنا مخرجا) فقال : (صحبتكم السلامة ! ..) وقد رأت فيه ليلى بعين المرأة المتفرسة تأثرا ورقة، لا عهد لها بهما فيه، فما أشد ما كانت تلقى منه، فتنبأت باسلامه ، وذكرت ذلك لزوجها ، فخالفها فيه (لما كان يرى من غلظته وقسوته على الاسلام) ؟

والمشهد الثالث : استبد به الطبع الجاهلى ، فسول له ان يخرج بسيفه ليقتل محمدا ، متخيلا انه بذلك يحسم أمره ، ويضع به حدا لهذا الانقلاب الخطير فى حياة قومه ! • فلقيه فى الطريق رجل من اصحابه ، فاخبره ان اخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد ، قد أسلما وتابعا محمدا ، فوقع هذا من نفسه موقعا شديدا ، وذهب الى أخته وزوجها من فوره ، وكانا يقران قرآنا فى صحيفة فاخفياها عنه • فضرب اخته فشجها ، وبطش بزوجها فجهرت فى وجهه باسلامها ، وقالت له متحدية : فاصنع ما بدا لك ؟) •

فتداعت فى عقل عمر ، ومشاعره ، معانى المشاهد الثلاث ، وساءل نفسه : ما هذا الاسلام الذى تتلقى فيه جاريته العذاب الهون فتصبر ، ولا تتركه ، ويشتد بسببه البلاء على ليلى بنت أبى حثمة وزوجها ، فيهاجران الى غربة شاقة غامضة ، والى حياة مجهولة المصير ، تاركين الوطن ، والاهل ، والمال ، وتلك فيما يعلم من أمرها ، لتضحية فادحة يرضيانها هكذا ايثارا لدينها الجديد .

وكذلك يرى كثيرين يفعلون فعلهما ، وهذه أخيرا أخته وزوجها يدخلان فى الاسلام ، وهو لا يعرف فيهما من قبل الا الخير والصلاح والرشد ، وها هما يواجهانه باسلامهما لا يرهبان بطشه ، ولا يخشيان أذاه ، وما كان هذا ليحدث لولا أن من ورائه سرا عظيما لا يعرفه ، وينبغى أن يعرفه ، كما قد عرفوه !! • وعندئذ خبت فيه وقدة الجاهلية الحائرة ، ليحل محلها وميض من نور العقل المتأنى الباحث عن الحق ، فيطلب من أخته الصحيفة التى أخفياها ، فما أن قرأها حتى أخذته روعة هذا القرآن المعجز الذى لم يعرف مثل بيانه بيانا ولا كبلاغته بلاغة ، وكان عمر قارئا فاقها ، فأدرك لساعته سر تلك المواقف المؤمنة ، الصابرة ، التى كانت تدهشه وتحيره ، ومضى غير متلبث ، ليلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا ليقتله كما كان قد أملى له وسواس الجاهلية ، وانما ليعلن بين يديه اسلامه ، وينضوى تحت رايته ، ويخرج بالمسلمن من الخفاء الى العلن ، الى آخر ما لا يحتاج الى بيانه ، من فضل عمر ، وقوة أثره فى قيام الدولة الاسلامية العظيمة ؟ !

فى مصهر هذا الايمان الصابر ، نضجت البطولات الاسلامية ، التى تضوات – نورا ونارا – احداث الجهاد والاستشهاد ، بعد الهجرة ؟ ..

وقد نوه الله ، جل جلاله ، بفضيلة الصبر ، وشدا بها ، وحث عليها، فى أكثر من موضع من القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى فى سورة البقرة– الايتان ١٥٣ و ١٥٥ – : (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) و (ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين) وقوله فى سورة الاحقاف – الاية ٣٥ – : (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم) • وقوله فى سورة الرعد – الايتان ٢٢ ، ٢٤ – : (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة)، (ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) ! ..

وقد استعرضنا بمقالنا السابق صورا من بطولات الفداء ، فرأينا فتيانا من المسلمين المؤمنين يتواقعون على الموت سراعا ، وينطلقون اليه خفافا ، حين انحسر القناع عن نفاق اليهود وبان غدرهم ، وبعد ما قد فشا من طعنهم على رسول الله ، وثلبهم أصحابه، وتحريضهم على حربه • وهم فى عصام من حصونهم ، وتحرز من تدبيرهم ويقظتهم ، فتسلل اليهم الفتية المؤمنون ، ففاجأوهم فى مأمنهم ، وفى مخادعهم ، ووضعوا السيوف فى أعناقهم ، وقلوبهم ، ثم عادوا ناجين شجعانا ، وسط أخطار مخوفة ، وأهوال محدقة ! ..

وثم صور أخرى من البطولات ، يحفل بها تاريخ السيرة المحمدية المباركة ، نستعرض اليوم أيضا بعضها ، استرواحا لعبير هذه الذكريات المجيدة ! ؟ ...

فهذا عمر بن عدى رجل مسلم، « ضرير » تنتشر على أذنيه مقالات سوء تمشي بها امرأة وقاح اسمها « عصماء بنت مروان» طعنا فى رسول الله وأهله وأصحابه ، وقد اشتد بها السعار اليهودى الحاقد ، فتفحشت ، وأوغلت فى ذلك ايغالا لا يطاق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانت تحذق المقال ، وتقرض الشعر ، وتبسط لسانها فى أعراض الناس لا تبالى أين تقع به منهم ، فكانوا — حتى أهلها — ينكرون عليها هذه السوأة ، ولكنهم يخافون منها البذاء ، والاقذاع، فاصبحت منكرا يجب ان يدفع ، وخطرا ينبغى ان يزال ، ورأى عمر ابن عدى أن ينهض لهذا الامر وحده ، فلما جن الليل خرج يلتمس مواقع قدميه ، ويستهدى بنور ايمانه ، الى أن انتهى الى دارها ، فدخلها واخذ يتسمع الانفاس ويتدسس المواضع، حتى وقف على رأسها ، فاستل سيفه وأغمده فى صدرها حتى انفذه ، فقضى عليها ، واستيقظ النيام من أهلها وأولادها ، كما لابد أن يكون ، ولكنه انسل راجعا ، راضيا عما فعل ، فقد أزهق روح شيطان ، وأخرس أخبث لسان ؟ . وقد عرف قومها [بنو خطمة] ، فى الغداة ، أنه هو الذى قتلها، فتحدثوا اليه فى ذلك، فقال : [نعم ، انا قاتلها ، فو الذى نفسى بيده لو قلتم جميعا ما قالت ، لضربتكم بسيفى حتى أموت أو أقتلكم؟) فتبينوا فى موقف هذا الرجل المكفوف البصر ، صدق ايمانه ، وأكبروا شجاعته ، الى أنهم كانوا يسخطون امرأتهم لفساد سيرتها ، فاقبلوا على الاسلام ، وكان منهم من اسلم قبل ذلك ولكنه كان يخفى اسلامه ، خوفا من عدوة الله، فاظهر اسلامه، وانضم الى المسلمين وجاهد فى صفهم !

وكان سفيان بن خالد الهذلى — وهو طاغية من طغاة الاعراب المشركين — قد جمع الجموع وخرج بهم زاحفا على المدينة لقتال رسول الله : وبلغ رسول الله ذلك : فرأى من السلامة الا يدع هذا الطاغية حتى يبلغ بمجموعه المدينة فيقع مع المسلمين فى معركة قد تشق عليهم فى ذاك الحين ، فندب له شابا جلدا موفور الشجاعة والامان ، هو: (عبد الله بن انيس) ولم يكن عبد الله قد رأى سفيانا هذا من قبل ، فقال : صفه لى يا رسول الله ، قال : (اذا رأيته هبته وفرقت منه ، وذكرت الشيطان ! .

قال عبد الله بن أنيس وكنت لا أهاب الرجال ، فاخذت سيفى وخرجت ، حتى اذا كنت ببطن عرنه — وكانت وما والاها منزل سفيان فى ناس من قومه وغيرهم — لقيته يمشى ووراءه الاحابيش ومن ضوى اليه ، فعرفته بنعت الرسول ، وهبته ! ؟ . فقال : من الرجل؟ فقلت : رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد ، فجئتك لاكون معك ، قال : أجل انى لاجمع له ، فمشيت معه وحدثته ، واستحلى حديثى ، حتى انتهى الى خبائه ، وتفرق عنه أصحابه، فلما هدأ الناس وناموا، اغترته فقتلته ، وأخذت رأسه، ثم دخلت غارا فى الجبل ، وضربت العنكبوت على ، وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا ، فانصرفوا راجعين ، ثم خرجت فكنت اسير الليل ، وانوارى النهار ، حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله فى المسجد ، فلما رانى قال : (أفلح الوجه) ؟ قلت : أفلح وجهك يارسول الله ، فوضعت رأس عدو الله بين يديه، وأخبرته خبرى، الى آخر القصة ، كما رواها بن سعد بالطبقات ؟!

فذلك الذى فعله هذا الفتى المسلم بمفرده قد كفى الله به المؤمنين شر مقتلة كبيرة كان يدبر لها ويعد عدتها ذلك الطاغية الشرير الذى تفرقت جموعه ، بعد مصرعه ، وقلوبهم ترتعد خوفا !

وفى سرية غالب بن عبد الله الى بنى الملوح بالكديد ، حدث ان بلغت السرية جبلا يتجمع المشركون على سفحه بالجانب الاخر ، فبعث المسلمون بواحد منهم ، هو [جندب بن مكيث بن عمرو الجهنى) ليستطلع لهم ، فارتقى تلا مشرفا على الاعداء ، وأطل منهم يراقبهم فى سواد الليل ، فلمحه من بعيد واحد منهم كان خارجا من خبائه ، فقال لامرأته : انى أرى على هذا الجبل سوادا ما رأيته أول يومى ، فانظرى الى أوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيئا ؟ ! فنظرت فقالت : والله ما أفقد من أوعيتى شيئا قال : فناولينى قوسى ونبلى ، فناولته اياهما ، فأرسل سهما لم يخطىء به مابين عينى جندب ، فاصابه وادماه ، فأسرع بانتزاعه ،كاتما أله ، وثابتا فى موضعه ، لا يتحرك ، فأرسل الرجل سهما آخر فاصاب منكب جندب ، فانتزعه والقاه فى صمت عميق ، فقال الرجل لامرأته والله لو كانت ربيئة لتحركت ، لقد خالطها سهمان كلاهما قاتل ، فاذا أصبحت ، فانظريهما لا تمضغهما الكلاب ! .. ودخل خباءة مطمئنا الى انه لا أحد هناك فوق الجبل ؟ . ثم تجمعت ابلهم واغنامهم فاحتلبوها .. واطمأنوا فناموا .. فعاد جندب بجراحه الى اخوانه ، وكان قد رأى كل شىء ملء بصره ، فاخبرهم ، فزحفوا على المشركين ، ووضعوا ايديهم عليهم وعلى أنعامهم بغير قتال !

فهذا أيضا موقف بطولى فى مقابلة الخطر ومواجهة الموت ، فى سبيل الله ! .. واذا نحن التمسنا أمثالا للبطولة المؤمنة الصابرة من خلال المعارك الجماعية التى كانت مسارح قتال مرير بين المسلمين والمشركين ، فاننا واجدون منها أكثر مما نجد فى البطولات الفردية على نحو ما سلف بيانه .

ففى معركة أحد — مثلا — كان أنس بن النضر ، ممن أبلوا فيها أصدق البلاء ، ولكن ريحها كانت قد مالت عن المسلمين وأصيب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتشر الخبر بانه قد قتل! فجلس عمر بن الخطاب ورجال من المهاجرين والانصار وقد ركبهم الحزن ، وألقوا بأيديهم ، فاتاهم أنس وهم على تلك الحال ، ولم يكن قد عرف شيئا ، فسألهم : ما يجلسكم هكذا ؟ قالوا : قتل رسول الله ، قال : فماذا تصنعون بالحياة من بعده ؟ فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم عاد فاستقبل المشركين ، وما كان يستقبل فى الواقع سوى الموت المحقق ، فقاتلهم حتى قتل ، وبه يومئذ سبعون ضربة مزقت جسده ، وأخفت معالمه ، فما عرفه الا أخته ، عرفته ببضعة من بنانه ؟ !

والى هذه المعركة نفسها، كان يتسابق الشباب والشيوخ، وكان اليمان والد حذيفة بن اليمان ، وثابت بن وقش ، شيخين كبيرين لا يصلحان للقتال ، فأمر رسول الله بضمهما الى الصبيان والنساء فى احد آطام المدينة ، فقال الاول للآخر : لا أبالك ! ما ننتظر ؟ انما نحن هامة اليوم أو غدا (أى أنهما يموتان اليوم أو غدا) فلنلحق برسول الله لعل يرزقنا الشهادة ، وأخذا سيفيهما وخرجا حتى دخلا فى قلب المعركة ، دون ان يعلم بهما احد ، فقتل المشركون ثابت بن وقش ، واختلفت أسياف المسلمين على اليمان — وهم لا يعرفونه — فقتلوه ، فرآه حذيفة فقال : ابى ، والله ؟ يغفر الله لكم .. فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه ، فتصدق حذيفة بديتـــه على المسلمين ؟!

وهذا عمرو بن الجموح كانت احدى ساقيه مهيضة ، وبه من ذلك عرج شديد وله أربع بنون من أفتى فتيان المسلمين وأصبرهم على اللقاء والقتال ، وقد شهدوا مع رسول الله المشاهد وانطلقوا معه الى احد ، ولكن أباهم هذا كان لا يرى بهم غناء عن نفسه ، فهو يحاول دائما ان يذهب ذهابهم ، ليخوض المعارك مثلهم ، فيحاجزون بينه وبين ما يريد فلما كان الخروج الى أحد ذهب الى رسول الله فشكى له ، ورغب فى الخروج معه ، قائلا : فوالله انى لارجو ان اطأ بعرجتى هذه فى الجنة !.. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اما أنت فقد عذرك الله ، فلا جهاد عليك) وقال لبنيه [ما عليكم الا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة] فخرج معهم ، وقاتل حتى قتل ، ورزقه الله الشهادة التى كان يتمناها ؟!

ومرة أخرى نقول : **هذه مجرد نماذج وامثال مما لايقع تحت حصر من البطولات الاسلامية ، نكتفى بها التذكير لاسلافنا فى تاريخ الجهاد والاستشهاد من صفحات غراء مشرقة ونقدمها تحية اكبار وتمجيد الى ابنائنا المجاهدين الابطال فى مختلف مواقع وجبهات القتال دفاعا عن وطنهم ودينهم وكرامتهم وتاريخهم ، وبالغا ما بلغ منهم الجهد والتضحية فانهم المنتصرون بصدق ايمانهم وقوة صبرهم انتصار الحق على الباطل والنور على الظلام والهدى على الضلال ، مامن ذلك بد فتلك سنة الله تعالى ولا تبديل لسنته وهو القائل جل علاه : (قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين —١٤ من سورة التوبة) و (وان قوتلتم لننصرتكم— ١ سورة الحشر) ، (انا لننصر رسلنا والــذين امنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد — ٥١ من سورة غافر)**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمريات

الأستاذ
محمود كمال

رحمة قلب عمر ،

كان ، رضى الله عنه ، رحيم القلب ، مع شهرته بالشدة والصرامة • قدم عليه أحد الذين رشحهم للولاية فرآه يلاطف ابنه الصغير ويقبله ، فسأله الرجل : أتقبل ولدك يا أمير المؤمنين ؟ ان لى عشرة أولاد ما قبلت أحدا منهم ، ولا دنا أحدهم منى ، فقال عمر : وما يدرينى أن الله ، عز وجل ، نزع الرحمة من قلبك •• وكان قد أمر بكتاب الولاية أن يكتب ، فأمر بان يمزق وهو يقول : «كيف يرحم الرعية من لا يرحم أولاده ؟ » •

● ● ●

وفى عهد عمر كانت فتوح فى الشرق والغرب• وكان المحاربون يغيبون عن اهليهم زمنا يطول او يقصر • فاشتاق امية الكنانى الى ابنه كلاب ، وكان أمية قد هرم ، فشكا الى عمر ما يلقى من الشوق الى ولده . فكتب عمر الى قائده ليرد كلابا الىالمدينة ، فلما عاد سأله عمر ، كيف كان برك بابيك ؟ قال : كنت اعمد الى اغزر النوق لبنا واسمنها فاريحها ، ثم اغسل اخلافها حتى تبرد واحلبها واسقى ابى •

فبعث عمر الى أبيه ، بعد أن رتب له مفاجأة سارة ، وسأله • كيف أنت يا أبا كلاب ؟ قال : كما ترى يا أمير المؤمنين ، ثم قدم لبنا حلبه ابنه ، فشعر الرجل بفرحة المفاجأة ، وقال وهو يشم اللبن ويدنيه من فمه : انى لاشم رائحة يدى كلاب ، فقال عمر : هذا كلاب قد حضر ، فوثب الابن الى أبيه ، وتعانقا ، وعمر ينظر اليهما باكيا ، وأمر كلابا أن يلزم أبويه طول حياتهما ، وله عطاؤه الذى كان يتقاضاه •

● ● ●

روى عن عمر ، رضى الله عنه ، أنه كان يؤكد أن صلاحيات الوالى ليست مطلقة اذ عليه أن يستعملها لما فيه الخير العام ، اى انها محدودة بقيد عدم الانحراف بالسلطة ، قال : « انى استعملكم على أمة محمد ، على أشعارهم ، وعلى ابشارهم ، انما استعملتكم عليهم لتقيموا الصلاة ، وتقضوا بينهم بالحق ، وتقسموا بينهم بالعدل ،وانى لم أسلطكم على أبشارهم ولا على أشعارهم ، ولاتجلدوا العرب فتذلوها ، ولا تغفلوا عنها فتحرموها ، جودوا القرآن ، واحكموا الرواية عن محمد ، صلى الله عليه وسلم وانا شريككم » •

وقال : « أيها الناس، انى والله ما أرسل عمالا ليضربوا ابشاركم ، ولا لياخذوا اموالكم ، ولكنى ارسلهم ليعلموكم دينكم وسنة نبيكم ، فمن فعل به شىء سوى ذلك فليرفعه الى •• فو الذى نفس عمر بيده لاقصنه منه » •

فوثب عمرو بن العاص فقال : « يا امير المؤمنين •• أرأيتك ان كان رجل من امراء المسلمين على رعية ، فادب بعض رعيته ، انك لتقصنه ؟ » •

قال عمر : « اى والذى نفس عمر بيده ، انى لاقصنه منه وكيف لا أقصنه منه وقد رأيت رسول الله يقص من نفسه ؟

الا لاتضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولاتنزلوهم الغياض فتضيعوهم •• ,

وفى رواية أخرى : « ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم » •

« وذهب عمر الى أبعد من ذلك فكان يستدعى الولاة فى مواسم الحج ليفضح الجائر منهم على رؤوس الاشهاد ، او يبعث من يتحرى عنهم ، وكان ثقته فى ذلك محمد بن مسلمة ، ويحقق بنفسه كل شكوى ترفع اليه ، مهما كانت مرتبة الوالى ، كسعد بن أبى وقاص ، فاتح القادسية والمدائن ، وعمار بن ياسر ، عندما شكاه قوم من أهل الكوفة بأنه ليس بأمير ، ولا يحتمل ما هو فيه ، اذ أمره ان يقدم اليه مع وفد منأهل الكوفة ،وسأل الوفد عمايشكون من عمار فقال قائلهم انه غير كاف ولا عالم بالسياسة ، وقال آخر : انه لا يدرى علام استعمل ، فاختبره عمر ، فلما لم يحسن الاجابة فى بعضه عزله » •

● ● ●

من أين لك هذا ؟

كان عمر ، رضى الله عنه ، يصادر لصالح بيت المال كل ما يطرأ على ذمة الولاة أثناء ولايتهم من مال ، ويمنع عليهم العودة الى أوطانهم ليلا حتى يعرف الناس والارصاد ماذا يحملون ، وقدصادر أبا هريرة عامله على البحرين لانه اجتمعت له عشرون ألفا وعندما ادعى أن خيله تناسلت ، وسهامه تلاحقت ، وانه اتجر، قال له عمر : « أنظر رأس مالك ورزقك فخذه ، وأجعل الاخر فى بيت المال » •

● ● ●

وكان أبو سفيان قد عاد من زيارة ابنه معاوية والى الشام، فى خلافة عمر ، وحضر مجلس عمر للسلام عليه ، فقال له عمر : « أخبرنا يا أبا سفيان » ، فقال : ما أصبت شيئا فنجزيك •

وكان ابو سفيان يحمل خاتما فى اصبعه ، فمد عمر يده الى الخاتم وأخذه منه •

واستدعى عمر احد أعوانه وامره أن يذهب الى هند زوجة أبى سفيان ويقول لها باسم زوجها : انظرى الخرجين اللذين جئت بهما فابعثيهما ، فعاد بخرجين فيهما عشرة آلاف درهم أمر عمر بها أن تصادر وتطرح فى بيت مال المسلمين •

● ● ●

وحين زوج ابنه عاصما انفق عليه من بيت المال شهرا ثم منع عنه النفقة ، وأمره بالعمل لكيلا يكون عالة على بيت المال . وفى هذا يقول عاصم : لمازوجنى عمر انفق على من مال الله شهرا ثمقال يابرقا : احبس عنه ، ثم دعانى ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، أى بنى فانى لم أكن أرى هذا المال يحل الا بحقه ولم يكن أحرم على منه حين وليته وعاد أمانتى ، فقد أنفقت عليك من مال اللهشهرا ولن أزيدكعليه ، وقد أعنتك بثمن مالى ــ أو قال بثمر مالى ــ بالعالية ــفانطلقناجدده ثم بعه ، ثم قم الىجانبرجل من تجار قومك فاذا ابتاع فاستشركه ثم استنفق . وانفق على اهلك •• ففعل عاصم ما امر به عمر ، وهكذا خرج ابن امير المؤمنين بائعا مثله فى ذلك مثل غيره من أبناء الرعية •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ايهما افضل ؟

دخل عمر ، رضى الله عنه ، يوما المسجد فرأى رجلا معتكفافيه للعبادة ، فسأله عمن يعوله فقال : أخى يعمل ويسعى لرزقه ورزقى ورزق عياله ، فقال له عمر : اخوك أعبد منك ..

لكل رزق سبب :

قال لرجل ما معيشتك ؟ قال رزق الله ، فقال له : لكل رزق سبب ، فما سبب رزقك ؟

عفوه :

خرج ، رضى الله عنه ، فى ليلة مظلمة يتفقد احوال الرعية كعادته فطرقت سمعه أصوات منبعثه من احد المنازل فاقترب من الباب يتجسس فرأى عبدا أسود مع بعض أصدقائه يشربون خمرا ، فهم بالدخول فاستعصى عليه الباب . فما كان منه الا أن تسور السطح ونزل اليهم ومعه سوطه .

وأمسك عمر بالاسود ، فقال له هذا : يا امير المؤمنين ، قد اخطأت وانى تائب فاقبل توبتى ، فقال له عمر : « اريد ان اضربك على خطئك » ، فقال : « ياامير المؤمنين ان كنت قد اخطأتفى واحد فأنت أخطأت فى ثلاث:

فان اللـــه تعـــالى يقول : « ولاتجسســـوا » وانتجسست وقال تعالى : « لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها » : وانت دخلت وما سلمت .

وقال تعالى : « وأتوا البيوت من ابوابها » . وانت اتيت من السطح .

فهذه لتلك وأنا تائب الى الله تعالى على أن لا أعود .

فاستتابه عمر ، واستحسن كلامه .

وصيته لامراء الجيوش :

كان ، رضى الله عنه ، اذا بعث امراء الجيوش اوصاهم بتقوى الله ، ثم قال لهم :

« بسم الله وعلى عون الله ، وامضوا بتاييد الله بالنصر ، وبلزوم الحق والصبر . فقاتلوا فى سبيل الله من كفر بالله ، ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين ، ولاتجبنوا عند اللقاء ، ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ، ولا تقتلوا هرما ، ولا امرأة ولا وليدا ، وتوقوا قتلهم اذا التقى الزحفان . وفى شن الغارات ، ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا وذلك هو الفوز العظيم .

دستور القضاء

فى خلافته ، رضى الله عنه ، ظهر نظام القاضى المتفرغ الذى لا يلى غير القضاء .

وقد عهد بالقضاء الى ثلاثة من أهل الدين والعلم ، فجعل « أبا الدرداء » فى المدينة . و « شريحا » فى البصرة ـ و « أبا موسى الاشعرى فى الكوفة .

وقد كتب الى«أبى موسى الاشعرى» كتابه المعروف الذى يعتبر، حتى الى يومنا هذا ، دستورا للقضاء .

ويقول ، رضى الله عنه ، فى هذا الكتاب :

« أما بعد : فان القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة ، فافهم اذا ادى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له ، وآس بين الناس فى وجهك ، ومجلسك ، وعدلك ، حتى لايطمع شريف فى حيفك ،وييأس ضعيف من عدلك ، البينة على من ادعى واليمين على من انكر ، والصلح جائز بين المسلمين ، الا صلحا أحل حراما ، او حرم حلالا ، ولا يمنعك قضاء قضيته أمس فراجعت اليوم فيه عقلك ، وهديت فيه لرشدك ، أن ترجع الى الحق ، فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل ، الفهم الفهم فيما تلجلج فى صدرك ، مما ليس فى كتاب ولا سنة ، ثم اعرف الامثال والاشباه ، وقس الامور بنظائرها واجعل لمن ادعى حقا غائبا أو بينة أمدا ينتهى اليه ، فان احضر بينة أخذت له بحقه ، والا استحللت القضية عليه ، فان ذلك انفى للشك ، واجلى للعماء .. المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا فى حد ، او مجربا عليه شهادة زور ، او ظنينا فى نسب ، او ولاء فان الله سبحانه ، عفا عن الايمان ، ودرأ بالبينات ، واياك والقلق والضجر والتأفف بالخصوم ، فان استقرار الحق فى مواطن الحق يعظم الله به الاجر ، ويحسن به الذكر

ولا غرابة فى أن يصدر مثل هذا الدستور عن عمر الذى قال عنه الرسول ، صلوات الله عليه ، « لم ار عبقريا يفرى فريه » .

مصادرة ارض :

قد صادر رضى الله عنه ، أرضا اقطعها رسول الله ، صلوات الله عليه ، لبلال بن الحارث المزنى ، لانبلالا لم يعمل فيها بنفسه ، ولم يدعها لغيره ليعمل فيها ، وفى ذلك يقول عمر لبلال : « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يقطعك لتحتجزه عن الناس ، انما أقطعك لتعمل فخذ منها ماقدرت على عمارته ورد الباقى .

فى عام المجاعة :

وقف رضى الله عنه ، حد السرقة فى عام المجاعة

اشتراكية عمـــر :

امتدت الفتوحات الاسلامية فى زمنه ، رضى الله عنه ، وكثرت الغنائم فظهرت على بعض عماله أمارات بذخ واسراف وثراء ، فخشى أن يؤدى الحال بهؤلاء العمال الى التشبه بالاكاسبرة ، ثم يصرفون سلطان الحكم ونفوذه فى غير وجوه الحق فتدب النفرة الى نفوس الامة من حكامها ، فتنقبض تلك النفوس عن الطاعة الاختياريه ، وتفقد الثقة ، ويضعف الايمان ، ويتزلزل البنيان ، ويعم البلاء .

فأسرع الى تحذير هؤلاء العمال وتقريعهم قتلا للغرور فى نفوسهم، وتلافيا للنتائج سالفة الذكر .

من ذلك انه كتب الى عمرو بن العاص يقول :

« الى العاص بن العاص . ما أقتطعتك مصر طعمة لك ولقومك .

« متى كان ابن العاص مثل ما بلغنى عنه من ثراء ودور ، وقصور .

وخاطب معاوية بن أبى سفيان ، وكان عامله على الشام بمثل هذه الاقوال مهددا اياه بأن يجتنب عظمة هرقل ، وتعاظم الاكاسرة والقياصرة .

وأرسل ، رضى الله عنه ، معتمدا من قبله وبيده أمر مبرم أن يشاطر كل عامل فى مقتناه من ثروة ومتاع .

وهكذا أفهم الحاكم ، والمحكوم أن الاثرة والاستطالة غير سائغتين ، وعمل على محو دواعى الحسد فىالصدور

معيشته :

أما هو نفسه فكان لباسه ابسط ما يلبسه الرجل الفقير فى الامه ، وكان يرقعه وكانت مع رقع الاقمشة رقعة من أدم اى من جلد ، وهذا أمر مشهور فى التاريخ .

وكان ، رضوان الله عليه ، يقضى فى سقيفة بسيطة ايامه ينظر فيها شئون الحكم .

أمـــا أوقـــات راحتـــه فكان يقضيها فى البقيـــع ، جبـــانة الاموات .

وأما طعامه فكان خبز الشعير الغالب عليه ، بينما كان يطعم الايتام ، والارامل ، والمستضعفين خبز البر والسمن ، والتمر .

وكان يشركهم بما يمدهم به من أشياء فى شىء من نعيم الاغنياء .

بعض أقواله الحكيمة .

قال ، رضى الله عنه ، فيما قال :

ـ الحق قديم لا يبطله شىء ، ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل .

ـ اياكم والراحة فانها عقلة .

ـ تعلموا العلم . وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ليتواضع لكم من تعلمونه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم .

ـ لو ان الصبر والشكر بعيران ما باليت ايهما اركب .

ـ تمعددوا واخشوشنوا واقطعوا الركب . واركبوا الخيل نزوا .

ـ ان يكن الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة

ـ قال لرجل ترك عمله الذى يرتزق منه ورحل الى المدينـــة ليجاهد : « ارجع فان عملا بالحق جهاد حسن .

ـ روى انه بعث سفيان بن مالك ساعيا بالبصرة حينا ثم استأذنه سفيان فى الجهاد فقال له : « أو لست فى جهاد ؟ » .

ـ تعلموا المهنة فانه يوشك أن يحتاج احدكم الى مهنته .

ـ مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسالة الناس .

ـ لا تؤخر عمل اليوم الى غد فتتراكم عليك الاعمال .

ـ أرى الرجل فيعجبنى فاذا قيل لا مهنة له سقط من عينى .

وبعد

فهذا ما تيسر لى جمعه من آثار سيدنا عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، وهو ، بطبيعة الحال ، قليل من كثير ، أرجو ان ينفع الناس ويهديهم الله به الى صراط مستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد والجندية في تعاليم الإسلام

سماحة الأستاذ مبشر الطرازى الحسينى

كتبنا فى القسم الرابع عشر من هذا البحث عن الاسلحة فى العهد الاول، وعن الراية واللواء فى ذلك العهد . وبالنسبة رأينا أن نفيد للقراء الاعزاء اجمالا عن الخندق ، وآلات المحاصرة والبارود .

أما الخنـــدق :

اما الخـــندق فان حفره [لاول مرة بين العرب) كان فى السنة الخامسة من الهجرة ، فى حرب الاحزاب . ذلك لان حفره لم يكن معروفا فى العهد الجاهلى ، وكان حفره باقتراح من سلمان الفارسى رضى الله عنه ، حيث قال « يا رسول الله . انا كنا بفارس اذا حوصرنا ، ضربنا خندقا علينا » كما فى تفسير الخازن . وبهذه المناسبة سميت هذه الغزوة « غزوة الخندق » .

ولقد وجد المسلمون فى حفر هذا الخندق صعوبة حيث تعبوا فى اتمامه ، ذلك لانهم لم يكونوا متدربين ومتعودين على ذلك ، ثانيا : ان المسلمين فى ذلك العهد لم يكونوا فى سعة من العيش ، حتى يكونوا على قدرة وقوة لمثل هذا العمل الشاق ، كما أنه لم يكن لهم عبيد يساعدونهم فى الحفر .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يساعد أصحابه فى الحفر شخصـــيا ، وفى نقـــل التراب والطين . فى حين ينشد هذا الشعر لابن رواحه تمثلا:

اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا وان أرادوا فتنة أبينا

وحينـــما خرجت صـــخرة مردة كسرت حـــديد الاصحاب وشقت عليهم ، جاء رسول الله واخذ المعول وضرب به مرة الى ثلاث مرات حتى كسرها (ص ٥٨٨ ج٣ الخازن)

آلات المحاصرة

أما آلات المحاصرة، فقد قال أكثر المؤرخين انها لم تكن معتادة أيضا فى العهد الجاهلى ، ولكن يفهم مما قاله صاحب « الروض المنيف » انها كانت فـــى الجاهلية، حيث يقول «ان أول رجل ألقى المنجنيق فى العهد الجاهلى هو خذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس المعروف بلقب أبرش (الصفحـــة ٣٠٣ الروض المنيف) .

أما فى العهد الاسلامى فقد اقتبس المسلمون العرب آلات المحاصرة ، من الروم وفارس ، وهى : المنجنيق ، والدبابة (التى كان يحركها عدد من الجنود ويطلعون بها فوق قلعة العدو) ورأس الكبش (الذى كان له عجلات مثل الدبابة) يستعملونها للتخريب ، كما يفهم من « التمدن الاسلامى » لجرجى زيدان . وفى صدر الاسلام سنة ٧ من الهجرة كان الجيش الاسلامى قد نصب المنجنيق ضد اليهود فى غـــزوة خيبر ولـــكن العدو خافوا من مواجهتهم وهربوا قبل استعماله ، كما فى نور اليقين ، وتاريخ ابن الاثير .

ومما يجب ذكره هنا : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصب المنجنيق بيده الشريفة فـــى محاصرة الطائف سنة ٨ من الهجرة ، كما فى سيرة ابن هشام ، ويدل عليه ظاهر الحديث الذى رواه الترمذى عن ثوبان بن يزيد انه قال « ان النبى صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على أهل الطائف » ورواه صاحب المشكاة ايضا فى الصفحة ٣٤٤ .

وبهذا يمكن القول بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من نصب المنجنيق فى تاريخ الاسلام . والله أعلم .

البـــارود

أما صناعة البارود للمدافع وسائر الاسلحة النارية فانها من اختراعات المسلمين ، وقد سبقوا فى اختراع البارود واستعماله على جميع الملل فى انحاء العالم ، وهذا مما لا يسوغ الشك فيه .

فقد أورد المؤرخون من العرب ورجال الافرنج دلائل قوية وشواهد عديدة تثبت أن المسلمين العرب قد استعملوا البارود فى محارباتهم التاريخية ، ويقولون انه كان قبل زمان شوارتز (الذى يزعم بعض الغربيين انه كشف البارود) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد عرف المسلمون العرب تركيب البارود بصورة تشابه التركيب المعروف فى هذا العصر •

وقال « كوندى » المستشرق الاسبانى المعروف ، أن أهل مراكش قد استخدموا الاسلحه النارية فى محاربتهم على قوسه سنة ١١١٨ من الميلاد •

ولكن المعروف بين المؤرخين ان العرب المسلمين قد استخدموا البارود لاول مرة سنة ٩٠٦ من الميلاد • ويقول المؤرخون وهم الذين نقلوا البارود الى اندلس فاخذه الافرنج منهم •

كما أن العرب المسلمين قد استعملوا البارود فى محاصرتهم جزيرة الصقليه سنة ٦٧٢ من الميلاد ، ثم استعمله صاحب غرناطة سنة ١٣١٣ ـ ١٣٢٥ من الميلاد • ومن هنا نقله باكون الانجليزى وغيره من علماء الغرب الى قارة أوربا •

أما الغربيون فقد استعملوا البارود لاول مرة فى وقعة كريسى سنة ١٣٤٦ من التاريخ اليهودى • ووقعة كريسى هى المحاربة التى وقعت بين انجلترا وفرانس فى شمال باريس ونهرصوم ، وقد قاد الجيش الانجليزى أدوارد الثالث بنفسه وهو ملك انجلترا فى وقته ، وكانت الغلبة للانجليز •

ومما يذكر للتاريخ : ان المدافع (علاوة على القوس) استعملت لاول مرة بين الاوربيين فى هذه الوقعة •

وخلاصة القول : ان البارود عطية ثمينة قدمها العرب لعالم أوربا : كما يعترف به علماؤها المنصفون •

ويقرون (بهذه المناسبة وغيرها) بحقوق العرب على الاوربيين ، فى مجال نشر العلم والحضارة •

أقول وهذه صورة مصغرة من مفاخر المسلمين الاولين فى موضوع الخندق ، وآلات المحاصرة ، والبارود ، التى تستوجب انتباه أبناء الاسلام فى الحرب والدفاع عن الاوربيين الذين أخذوها أو تعلموها من العرب الاولين ، وانما ذلك نتيجة لغفلتهم عن شئونهم الحيوية ومصالحهم الاجتماعية ، فعليهم أن ينظروا (ولو نظرة خاطفة) الى تاريخ سلفهم الصالحين •

وهنا نكتفى بهذا القدر من الكتابة ، ذلك لان القسم الاتى هو « الاسطول الاسلامى » نكتب عنه للقراء الاعزاء بصفته قوة بحرية يشتمل عليها لفظ « من قوة » الواقع فى قوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » الاية ، نعم : نكتفى بهذا القدر حذرا من الاملال •

سرعة بديهة

سار كسرى أنو شروان ملك الفرس متخفيا ومعه وزيره ليتفقد احوال الرعية ، فمر على شيخ هرم يتوكأ على عصا فحياه الملك ، ورد الشيخ التحية باحسن منها ثم سأله كسرى : كيف حال البعيد ؟

أجاب الشيخ : لقد صار قريبا

فقال كسرى : وكيف حال الاثنين ؟

اجاب الشيخ : لقد صاروا ثلاثة

فقال كسرى : وكيف حال الجماعة ؟

قال : تفرقوا

فقال له كسرى : اوصيك ألا تبيع رخيصا

قال الشيخ : لاتوصى حريصا

وانصرف كسرى الى قصره ثم عاد الوزير للشيخ يسأله عن تفسير هذا الحوار •

فقال له الشيخ اشتر التفسير بالثمن الذى يرضينى وبعد ان قبض الثمن قال الشيخ :

سألنى صاحبك عن البعيد (وهو البصر) فقلت له : لقد صار قريبا •

وسألنى عن حال الاثنين (وهما رجلاى) فقلت : صارا ثلاثة لانى أتوكا على العصا

وسألنى عن الجماعة ويقصد بها (اسنانى) فقلت انها تفرقت وهذا لكبر سنى •

واوصانى الا ابيع رخيصا وهاانذا قد بعتك التفسير بالثمن الذى ارضانى • فانصرف الوزير معجبا بذكاء الشيخ •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان والعمل الصالح

الأستاذ
محمود السعيد الطنطاوي

الايمان هو الاقرار بالقلب والاعتقاد بوحدانية الله عز وجل وتنزيهه سبحانه وتعالى عن كل مالا يليق بذاته جل شأنه مع العمل بكل ما أمر به على لسان نبيه وجاء في كتابه الحكيم ، لان صلاح العمل من صلاح الايمان ، والعمل الصالح من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ، وللايمان فرائض وشرائع وحدود وسنن وأحكام • فمن استكملها وحافظ عليها وعمل بها فقد استكمل الايمان • ومن لم يستكملها ويعمل بها كان ناقص الايمان ، لان قوام الايمان وصحته العمل الصالح • والله عز وجل يقول في قرانه الكريم • مخاطبا عباده المؤمنين « **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وأتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون** » آية ١٧٧ سورة البقرة ـ بين الله تعالى أنه ليس الخير كل الخير في الصلاة فقط والتظاهر بمظاهر الاسلام مع ترك جوهر الدين وأساسه • لان ذلك لا يفيد ، ثم ذكر الله سبحانه أن أول مراتب الايمان • ان يؤمن العبد بالله • لان الايمان بوحدانية الله يسمو بالنفوس الى مراتب الخير ويطهرها من الشرك ، ثم الايمان باليوم الاخر • وهو يوم الجزاء على العمل ان خيرا فخير وان كان عمله شرا فسيجزى شرا ، والايمان بالملائكة لانهم حملة الوحى باذن الله • والايمان بالكتب السماوية • لان الايمان بالكتاب يستلزم العمل بكل ما جاء فيه • والايمان بالنبيين يقتضى الاهتداء بهديهم والتأدب بآدابهم والتخلق بأخلاقهم واتباع سننهم ، ثم ذكر الله تعالى بعد بيان أصول الايمان ، أصول الاعمال الصالحة • فقال تعالى « **وآتى المال على حبه** » أى على حب الانسان للمال وحرصه عليه • فان ايمانه وطاعته لله تدفعه الى أنفاقه في سبيل الله ابتغاء وجه الله • **على ذوى القربى** • لانهم أحق الناس بالبر والصلة • **واليتامى** • **الذين لا عائل لهم** • **والمساكين** • رحمة بهم • **وابن السبيل** • **الغريب المسافر الذى لا يتصل باهل ولا قرابة فمواساته حق مفروض** • **والسائلين** • **الذين تدفعهم الحاجة الى سؤال الناس** • **وفي الرقاب** أى انفاق المال في تحرير رقبة العبيد ليكونوا أحرارا • من أعمال البر والخير لان الاسلام شرع العتق وحض عليه ولم يشرع الرق ـ ثم ذكر الله تعالى • الركن الروحانى الذى يدفع الناس الى البر والتقوى فقال: «**واقام الصلاة واتى الزكاة**» لان **الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** » • وقرن سبحانه وتعالى الزكاة بالصلاة لان الصلاة تطهير وتهذيب للنفس والزكاة تطهير للمال ـ **والموفون بعهدهم اذا عاهدوا** ـ لان الوفاء بالعهد من صفات المؤمنين والغدر والخيانة من صفات المنافقين ـ والدين الاسلامى دين فضائل وأدب وخلق سليم ـ **والصابرين في الباساء والضراء وحين البأس** يعنى لابد من صبر المؤمنين على مصائب الدهر لان ذلك اختبار وامتحان لايمانهم ، **اولئك الذين صدقوا** • في دعوى الايمان ـ **وأولئك هم المتقون** الذين تشهد لهم بالتقوى أعمالهم الصالحة وثباتهم وصمودهم في سبيل الله وصبرهم على نوائب الزمن ، أما الذين تشدقوا وتظاهروا بالايمان فليسوا بمؤمنين حقا . وحين قال قوم من الاعراب امنا وراحوا يصلون ويزكون ويفعلون أمورا يتظاهرون بها أمام الناس انهم مؤمنون • ولكنهم حين أختبروا في ايمانهم ظهرت حقيقتهم فانزل الله مبينا حالهم فقال تعالى ـ قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ـ آية ١٤ سورة الحجرات • ثم بين الله صفة المؤمنين حقا فقال تعالى « **انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون** » آية ١٥ سورة الحجرات • اعلام للبشر جميعا أن المؤمنين حقا هم الذين آمنوا بالله ورسوله وصدقت أعمالهم أقوالهم ولم يشكوا في شىء مما أتاهم به الرسول من عند الله وحققوا ذلك بالجهاد والنضال في سبيل الله ، سئل الجنيد رضى الله عنه • ما علامة الايمان • قال • علامته طاعة من آمنت به والعمل بما يحبه ويرضاه وترك التشاغل عنه بما ينقضى ويزول •

وللمؤمنين حقا اوصاف ونعوت • ذكرها الله تعالى في أكثر من موضع في قرآنه الكريم ـ قال تعالى « **قد أفلح المؤمنون• الذين هم في صلاتهم خاشعون • والذين هم عن اللغو معرضون • والذين هم للزكاة فاعلون • والذين هم لفروجهم حافظون • الا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين• فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون• والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون • أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون** » سورة المؤمنون ـ فالمؤمنون حقا هم الذين يراعون حدود الله وينتهون عما نهى عنه أولئك يورثهم الله اعلى درجات الجنة وهو الفردوس جزاء وفاقا على حسن اعمالهم لان الدين الاسلامى ليس دين تمن واوهام وخيالات وأحلام • انما هو دين عمل صالح جاد نافع للدين والدنيا معا ـ والله تبارك وتعالى يقول ـ ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا • ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ـ اية ١٢٣ ، ١٢٤ سورة النساء ـ بيان من الله للعباد وأن الثواب والجزاء ليس موكولا الى الامانى • انما يرجع الى أصل ثابت وقانون سماوى عادل لا يحابى أحدا يستوى امامه الناس جميعا ، وعن الحسن رضى الله عنه• قال ان قوما غرتهم الامانى فخرجوا من الدنيا وهم مملوءون بالذنوب ولو صدقوا لاحسنوا العمل ، وفي الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ليس الايمان بالتمنى ولكن ماوقر في القلب وصدقه العمل ـ والله تعالى لا يضيع اجر من حسن عملا ولا يضل عنده سعى ، والعمل الصالح ما كان مشتملا على النية الصادقة والاخلاص لله ولرسوله وللمؤمنين لان المؤمن الصادق هو من يعرف أن وجوده أوسع وعلمه أشمل وأنفع وأنه مسوق بايمانه الى حب الخير للناس ومساعدتهم وخفض الجناح للمؤمنين وبر الوالدين وغض البصر وترك الجهر بالقول من السوء والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعمل كل ما يستطيعه من فعل الصالحات في دنياه • حتى ينفعه هذا العمل الصالح في الاخرة • يوم تجزى كل نفس بما كسبت وينال كل انسان جزاء عمله ـ ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا • لقد احصاهم وعدهم عدا • وكلهم آتيه يوم القيامة فردا • ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ـ آية ٩٣ ـ٩٦ سورة مريم ـ يوم القيامة لا يتخلف أحد عن الحساب ولا شفيع لانسان الا ما قدمه من عمل صالح ولا يظلم أحد عند الله • قال تعالى ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا ـ آية ١٢٢ سورة النساء ـ فلا وعد أحق من وعد الله جل شأنه ولا قول اصدق من قوله سبحانه وتعالى جلت قدرته ، بيده كل شىء فهو القادر على أن يعطى كل ما وعد به حقا وصدقا لا يبدل القول لديه وهو على كل شىء قدير •

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الإسلام و السلام

الأستاذ مهدي عبد الحميد مصطفى

شب الاسلام قويا لا يعرف الضعف ، ونشأ عزيزا يمقت الذل ، وربى أبناءه على الشمم والاباء ، وغرس فيهم روح التضحية والفداء ، وأهاب بهم أن يكونوا فى منعة من أعدائهم ، فدعاهم صراحة الى أن يكونوا دائما فى مظهر القـوة ، وفى سمت الاستعداد ، حتى لا يطمع فيهم أعداؤهم ، ولا تتطاول عليهم أسلحتهم ، فأمرهم الله أمرا جازما ، ودعاهم دعوة قاطعة الى الاستعداد بكل قوة تجعلهم فى مأمن من أعدائهم ، وجاء فى دستور الاسلام قول الحق تبارك وتعالى :

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون » .

فاستجاب المسلمون لامر الله ، وامتثلوا لحكمه، وبذلوا كل ما فى وسعهم وطاقتهم ، ليظهروا بمظهر القوة أمام أعدائهم ، اذعانا لامر ربهم ، فكانت العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

ونزلت آيات الجهاد تحرض المؤمنين على القتال ، وتحثهم على الصمود والنضال ،بعد أن تعرضوا للعدوان أصبحوا ليس أمامهم من سبيل الا رفع اسلحتهم ، واعمالها فى صدور ورقاب أعدائهم ، دفاعا عن أنفسهم ، ووطنهم ، وعقيدتهم :

« اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

بل لقد عاب الاسلام على من تخاذلت نفوسهم ، وضعفت قلوبهم ، وتسرب الخور الى روحهم ، فأعرضـوا عـن القتال ، أو قابلوه بالفتور والاهمال ، « وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب » فكانت الاجابة لاذعة ، وكان الرد مفحما :

« قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا . اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة » .

وزجرهم الله سبحانه وتعالى فى آية أخرى من كتابه الكريم ، فقال عز من قائل : « فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما . ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا »

وما هدف الدين من زجر ضعاف النفوس الذين يقبلون على أنفسهم الضيم ، ويعطون بالدنية ، الاتربية ابنائه على مبـدأ العزة التى ينشدها الاسلام لهم ، فتوعد الله المستضعفين فى الارض ، والذين يرتضون الصغار والاستحقار ، توعدهم بالعذاب الاليم فى جهنم وبئس القرار ، يقول أحكم الحاكمين جل شأنه :

« ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسـعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا . الا المستضعفين من الرجـال والنساء والولدان لا يسـتطيعون حيلة ولا يهتـدون سبيلا . فأولئك عسى الله ان يعفـو عنهم وكان الله عفـوا غفورا » .

« ياأيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متـاع الحياة الدنيا فى الاخرة الا قليل . الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شىء قدير » .

على ان الاسلام لم يشرع القتال بغية الاعتداء ، وسفك الدماء ، وانما شرعه تحقيقا للسلام ، لان رد الباغى عن بغيه ، وصد المعتدى عن اعتدائه يحقق الامن ، ويصون السلام ، أما اذا ترك المعتدى لغيه ، وقوبل بالاستسلام ، فان ذلك سيمنحه الثقة بنفسه ، ويدفعه الى مزيد من البغى والعدوان ، فيحل بالمجتمع الهلع والفزع ، ويسوده الخوف والاضطراب ، لذلك نرى ان الله تبارك وتعالى حينما أمرنا بالاستعداد ، والاخذ بأسباب القوة ، بين لنا الهدف من هذا الامر ، والحكمة فيه ، وهى اخافة العدو، حتى لا تحدثه نفسه بالاعتداء ، فيكون فى ذلك ردع له ، واخماد لنار الشر فى طغيانه ، فيتحقق الامن والسلام ، ولذلك جاء عقب آية : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة . . . » قول الله سبحانه :

« وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم » .

فالسلام مبدأ من مبادىء الاسلام السامية ، سمى الله تبارك وتعالى نفسه به ، وسمى الجنة دار السلام ، وجعل تحيـة الاسلام السلام :

« هو الله الذى لا اله الا هو الملـك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون » .

« والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم » «تحيتهم يوم يلقونه سلام» .

ودعوة رسول رب العالمين تهدف فى جوهرها الى السلام ، فلا تميل للحرب ، ولا تشجع سفك الدماء ، ولقد ظهر حرص سيد المرسلين ـ صلى الله عليه وسلم ـ على السلام فى غزوة الاحزاب ، حينما تضافرت قوى الشرك ، وتكالبت جنود البغى ، وتماسكت صفوف الالحاد ، بغية القضاء على محمد وصحبه ودعوته ، وانضمت اليهم يهود بنى قريظة فى المدينة ، بعد ان نكثوا عهدهم الذى ابرموه مع رسول الله يريدون انتهاز الفرصة لاستئصاله ، وضاقت الدنيا فى وجه المسلمين ، وكاد اليأس يتسرب الى نفوسهم ، حيث اصبح العدو من فوقهم ومن اسفل منهم ، كما يصور لنا ذلك القرآن الكريم :

« اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا » .

فى هذه اللحظة الحرجة ، وذلك الموقف الصعب ، عرضت لرسول الله فكرة تحقق السلام ، وتفرج الكرب ، وتزيل الشدة التى نزلت بالمسلمين ، وكانت هذه الفكرة هى : مصالحة غطفان على ثلث ثمر المدينة ، فى مقابل ان ينصرفوا عنه ، ويخذلوا بين باقى الاحزاب ، ولكن على الرغم من سلامة الفكرة ، فلم ينفذها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل ان يعرضها على الانصار باعتبارهم أهل المدينة الاصليين الذين آووه هو ومن معه ونصروه ، واصحاب الثمر ، وهكذا كان أمر المسلمين ـ دائما ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قائما على المشورة « وأمرهم شورى بينهم » ، فارسل رسول الله فى طلب سعد بن معاذ ، وسعد بن عبادة — كبير الاوس والخزرج — وعرض عليهما الرأى ، « فقالا له : يا رسول الله . أمر تحبه فنصنعه ؟ أم شيء أمرك الله به لابد لنا من العمل به ؟ أم شيء تصنعه لنا ؟ فقال رسول السلام : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك الا لاننى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، وكالبوكم من كل جانب ، فاردت أن أكسر عنكم من شوكتهم الى أمر ما ! ! فقال سعد بن معاذ : يا رسول الله . قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله ، وعبادة الاوثان ، لانعبد الله ولانعـرفه ، وهم لايطمعـون ان ياكلـوا مـن ثمار المدينة ثمرة الا قرى أو بيعا ، أفحين أكرمنا الله بالاسلام ، وهدانا له ، وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ؟ ؟ والله ما لنا بهذا من حاجة ، ولا نعطيهم الا السيف ، حتى يحكم الله بيننا وبينهم !! فقال له الرسول — صلى الله عليه وسلم — : فأنت وذاك » .

ومن هذا الموقف يتبين لنا أن رسول الله كان حريصا على تحقيق الامن والسلام ، وان استجاب لرأى الصحابى الجليل « سعد بن معاذ » لما وجد فيه من عزم وتصميم ، وعزة واباء .

كذلك ظهر حرص رسول الله على تحقيق الامان والسلام بين المسلمين وأعدائهم فى صلح الحديبية ، حينما خرج سيد المرسلين فى العام السادس من الهجرة قاصدا مكة هو ومن معه مـن المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من العرب بغية ان يعتمروا ، ويزوروا الكعبة ، واستاقوا معهم الهدى ، واحرموا بالعمرة ، وتجردوا من اسلحتهم الا ما يحمله الانسان للدفاع عن نفسه فحسب ، حتى لا تظن قريش ان المسلمين جاءوا يبغون القتال ، ولكن قريشا تصدت لهم ، ومنعتهم من دخول مكة هذا العام ، وكاد الامر يتطور الى اشتباك بين الجانبين ، ولكن رسول الله فاوضهم ، وانتهت المفاوضات بعقد صلح بدت شروطه قاسية وجائرة على المسلمين ، حتى ان بعض المسلمين اعلنوا معارضتهم لهذه الشروط وعلى رأسهم عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ولكن رسول الله وافق على هذه الشروط تحقيقا لمبدأ السلام على الرغم من ضروب العنت والاستفزاز التى بدت من سهيل بن عمرو — سفير قريش للتفاوض — فلقد ورد ان رسول الله ندب على بن ابى طالب — كرم الله وجهه — لكتابة العهد ، وقال الرسول لعلى : أكتب : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو » ، ولكن سهيلا احتج على هذه العبارة ، وقال : لو كنا نقر بانك رسول الله لما حاربناك ، وطلب ان تغير هذه العبارة الى : « هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو » وفعلا وافق الرسول ، وطلب من على ان يمحو كلمة « رسول الله » ويضع بدلها « ابن عبد الله » ، ولكن عليا رفض ان يمحو كلمة « رسول الله » بنفسه ، وكاد الاتفاق ان يفشل ، واوشكت نار الخلاف ان تستعر لولا حكمة رسول الله وبعد نظره، وكان نص المعاهدة كما يلى :

« هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو . اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين ، يأمن الناس فيهن ، ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه ، وان بيننا عيبته (أى معاهدة) مكفوفة (أى مطلوب الوفاء بها) . وانه لا اسلال (أى لا احد يسل سيفه ضد احد) ، ولا اغلال (أى لا أحد من الفريقين يغدر بأحد) ، وأنه من أحب ان يدخل فى عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيـه » .

وكذلك اشترطت قريش أن يعود محمد ومن معه الى المدينة هذا العام دون ان يعتمروا ، على ان يمكنوا من ذلك فى العام المقبل .

ولقد دل هذا الصلح على بعد نظر رسول الله ، وحدة ذكائه، وطول باعه فى الناحية السياسية ، فان من اقسى شروط هذه المعاهدة الشرط الذى ينص على أنه من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه ، ولقد لاقى هذا الشرط معارضة شديدة من جانب المسلمين ، ولكن رسـول رب العالمين بين لهم وجهـة نظره ، وأقنعهم برأيه ، وقال لهم : « انه من ذهب منا اليهم فأبعده الله ، ومن جاءنا منهم فرددناه فسيجعل الله له فرجا ومخرجا » .

ولقد ترتب على هذا الشرط ان تكونت من الفئة التى هدى الله قلبها الى الاسلام بعد صلح الحديبية فرقة فدائية مؤمنة ، اتخذت لها مقرا بعيدا عن المدينة وعن مكة ، هناك على ساحل البحر الاحمر فى مكان يسمى « العيص » بالقرب من ممر قوافل قريش التجارية ، واخذت هذه الفئة توجه ضربات موجعة لقوافل قريش وتجارتها ، والحقت بها خسائر فادحة ، مما جعل قريشا ترسل الى النبى — صلى الله عليه وسلم — ترجوه ان يتنازل عن هذا الشرط ، وان يضم اليه فى المدينة هؤلاء الناس ، وبذلك عرف المعترضون من المسلمين بعد نظر رسول الله ، وادركوا ان هذا الشرط الجائر — فى نظرهم — كان خيرا وبركة على الاســلام والمسلمين « ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

وبعد ان تم صلح الحديبية دخلت خزاعة فى عهد رسول الله ، ودخل بنو بكر فى عهد قريش ، ولكن بنى بكر عدت على خزاعة ، وساعدتهم قريش بالرجال والعتاد ، فكان هذا ايذانا بنقض قريش للصلح ، واستنجدت خزاعة برسول الله ، فقال الرسول — عليه افضل الصلاة وازكى السلام — : « لانصرت ان لم انصر بنى كعب (يعنى خزاعة) » .

وجهز رسول الله جيشا قوامه ما يقرب من عشرة آلاف مقاتل، وقصد مكة فاتحا ، وكان ذلك فى العام الثامن من الهجرة — أى بعد صلح الحديبية بحوالى سنتين — وتم للمسلمين النصر العظيم ، والفتح المبين ، ودخلوا مكة فاتحين فى أمن وسلام بدون ما قتال ولا عنف ، وعاد المهاجرون الى وطنهم الحبيب ، ونزل قول الحق تبارك وتعالى :

« لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا » .

ولذلك يعتبر المؤرخون ان صـلح الحديبية كان فتحـا على المسلمين .

وصورة اخرى نلمسها من رسول السلام — صلى الله عليه وسلم — حينما تم له الفتح ، وخضعت له قريش ، فقد كان من حق رسول الله وفى مقدوره ان ينتقم من قريش ، ولكنه — عليه الصلاة والسلام — جمعهم من حوله ، وقال لهم :

« ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ » .

قالوا : خيرا . أخ كريم وابن أخ كريم

قال : « لا أقول لكم الا كما قال أخى يوسف : لا تثريب عليكم اليوم . اذهبوا فانتم الطلقاء » !!

كما كانت المهادنات والمعاهدات التى عقدها رسول الله بين المسلمين ويهود المدينة ، وبين المسلمين وغيرهم من القبائل العربية التى لم تدخل بعد فى الاسلام ، وسعيه الى مهادنة ملوك عصره وأمرائهم ، وكتبه التى ارسلها الى هؤلاء الملوك والامراء يدعوهم فيها الى الاسلام والسلام ... كل ذلك خير دليل على ان الاسلام دين السلام ، وان دعوته الى السلام عامة :

« يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » .

والسلام الذى يدعو اليه الاسلام لا يعنى الاستسلام ، او التفريط فى حق من الحقوق ، وانما سلام قائم على العدل ، لاغبن فيه ولا جور ولا اسفاف .

فاذا كنا قد قبلنا شروط « روجرز » المسماة بالمبادرة الامريكية، فانما قبلناها لتحقيق السلام بمعناه الحقيقى ، والذى لا يشتم من بنوده رائحة استسلام ، ولنبرهن للعالم أجمع اننا لسنا دعاة حرب ، ولسنا من راغبى سفك الدماء ، ولسـنا ممن يؤمنون بشريعة الغاب ، وانما نحن دعاة سلام اذا ما كان السلام سيعيد الحقوق — كل الحقوق — الى اصحابها ، ولا يكسب المعتدى حقا سلبه بعدوانه ، والا فسلاحنا بأيدينا ، وارواحنا فوق اكفنا، والاستشهاد أحب الامانى الى قلوبنا ،وكلنا فداء لاوطاننا ، ممتثلين ومستجيبين لقول الله سبحانه وتعالى : « فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخـذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا » .

والله الموفق والمعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانتصار على النفس مفتاح الخير

الأستاذ
عبد المنعم حسن الأدفوى

ان شر الادواء التى تسوىء الصلات ، وتفصم عرى المودة والمحبة بين الناس ينفذ من اغوار النفس ، وهى قرين الشيطان فى التاثير والاثر ، فكل شر فى هذه الحياة مرده الى النفس الامارة بالسوء والى الشيطان ، اذ هما يزينان للخلق تنكب الطريق السوى والصراط المستقيم ويحسنان لهم الابتعاد عن نور الهداية والرشد لينغمسوا فى ظلام الضلال والغواية والرسول يقول : أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك

وصدق الامام البوصيرى حين حذر من الاستجابة الى نصح النفس والشيطان :
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم

والنفس منطوية ومفطورة على التعالى وحب الذات ، ويكفيه ذما وقبحا ونكرا ان القرآن قال فى شأن فرعون « ان فرعون علا فى الارض وجعل اهلها شيعا ، يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين » .

وفى مقابل ذلك اثنى على المتواضعين : « تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » .

ان الانقياد لوساوس النفس والشيطان يعنى الخضوع للاهواء ، والاهواء بدورها تعنى الكفر بالله والاستسلام للشيطان

● افكلما جاءكم رسول بمالا تهوى انفسكم استكبرتم

● كلما جاءهم رسول بمالا تهوى انفسهم ، فريقا كذبوا وفريقا يقتلون .

● كالذى استهوته الشياطين فى الارض حيران

وقد كشف القرآن فى ايجاز الخطر الشامل الذى ينجم عن اتباع الاهواء :

● ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن .

ولهذا دعا القرآن الرسول الى ان يكون قلبه يقظا ، وحذره اشد التحذير وأوكده من الغافلين عن الحق .

● ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه

● فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى .

● ارأيت من اتخذ الهه هواه ، أفانت تكون عليه وكيلا

● أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم

● ولا تتبع أهواء الذين كذبوا باياتنا

● قل لا أتبع اهواءكم ، قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين

وهكذا من عديد الايات الاخرى عن أثر الاهواء فى الكفر بالحق وعدم الايمان بالله ورسله .

ثم يذكر القرآن طريق النجاة من الاهواء وكيف يحظى المؤمن برضاء الله ورضوانه.

« وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فان الجنة هى المأوى » .

كما يؤكد التزام الحق فى الحكم بين الناس .

« فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » تلك هى نتائج التعالى فيما يتصل بالعقيدة . أما نتائجه فى صلات الناس ببعضهم فتمتد الى كل النقائص من غيبة ونميمة واعتداء وظلم واستخفاف وسخرية واستهزاء .

وقد حفلت آى الذكر الحكيم بالنهى عن كل هذه النقائص لتسلم للناس حياتهم من المنغصات والمكدرات وليتحقق التآخى بينهم فى أكمل واجمل صورة ، ثم يجىء الحديث ليوضح توجيهات القرآن فى هذا الصدد

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

● اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق

● ماحسن الله خلق امرىء وخلقه فيطعمه النار .

● حسن الخلق : تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك

● ان الله تعالى يقول : حقت محبتى للذين يتزاورون من أجلى ، وحقت محبتى للذين يتحابون من أجلى ، وحقت محبتى للذين يتباذلون من أجلى ، وحقت محبتى للذين يتناصرون من أجلى

الغيبة بالقلب

ولما كانت هذه النقائص والمثالب لا يكفى فى استئصالها والقضاء عليها واجتثاثها من اصولها ، تطهير جوارح المرء منها ، فقد دعا الاسلام الى تطهيره منها بالقلب ، فبعد ان حرم الغيبة والنميمة والتجسس والتجسس ومصدرها اللسان والعين ، فقد حرمها اذا كان سبيلها من القلب .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه : ان الله قد حرم على المؤمن من المؤمن دمه وماله وعرضه وان يظن به بالسوء .

ويفسر هذا الظن ما قاله الامام الغزالى: كما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوىء اخيك ، يجب عليك السكوت بقلبك ، وذلك بترك اساءة الظن به ، فسوء الظن غيبة بالقلب وهو منهى عنه .

بل ان المطلوب هو اتخاذ موقف ايجابى لصالح اخيك وهو ستر عورته .

● من ستر عورة اخيه ، ستره الله تعالى فى الدنيا والاخرة .

قال ابن المبارك : المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : اعقل الناس اعذرهم للناس .

والهدى النبوى يحض على الاستعاذة بالله من جار السوء الذى ان رأى خيرا ستره ، وان رأى شرا اظهره .

وهذا ما نراه اليوم فاشيا بيننا حيث اصبحنا نتصيد الاخطاء لبعضنا ، وننكر فى عزم وتصميم فضائل بعضنا وهذا شر ما ابتلى به المسلمون .. نسأل الله تبارك وتعالى النجاة من ذلك .

ان اشرف صفة فى الانسان هى الا يثار لانه يكبح جماح النفس ويقمع شهواتها .. قال ابن عمر رضى الله عنهما : اهدى لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة ، فقال : اخى فلان احوج منى اليه فبعث به اليه ، فبعثه ذلك الانسان الى آخر ، فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى رجع الى الاول ، بعد ان تداوله سبعة .

والاخوة مهما تكن قوية بين اصحابها الا انها تحتاج الى دعم مستمر : اذا احب احدكم اخاه فلينجده .

وقال عمر : ثلاث يصفين لك ود اخيك : ان تسلم عليه اذا لقيته اولا ، وتوسع له فى المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه

وللاعتبار بما فعل ابليس قال الامام على كرم الله وجهه :

ولو اراد الله ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه ، لفعل ، ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ، ولخفت البلوى فيه على الملائكة — أى الابتلاء — ، ولكن الله سبحانه ابتلى خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ، ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم .. فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس .

طهر الله قلوبنا من الكبر وألبسنا حلل التواضع ، ورزقنا الرضا بنعمائه ، وجعلنا من المحبين لاخواننا مثل ما نحب لانفسنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقفات اسلامية

الاستاذ عبد الحكيم النجار

سوف نستعرض صورة عملية من حياة اناس قد خاضوا تجربة اخلاقية بارزة ، هذه الصورة الاسلامية التى انشدت لها اوروبا وتغنى بمجدها أعداؤها وانصارها فى محيط واحد ..

وفى ضوء هذه التجربة وقائع التماسك الخلقى وآثاره ، تظهر فيه الكلمة المتخاذلة الواهية الضعيفة التى يرددها فى الوطن الاسلامى والعربى ، حزب البعث الحاكم فى العراق لا يعرفون لقيمتها وزنا ولا وعيا يطلقونها دون مبرر .. وبلا مبرر .. وهم وسط الرذيلة والانحلال ..

ان الاخذ من مناهل الكرامة والعزة والقوة .. ومصادرها واسبابها ليس عارا الا من وجهة نظر من لا يعيشون الا فى جو الفساد وعلى النفاق والمداهنة ، والدسائس والمؤامرات واصحاب الوجوه المتغيرة ، ولا يجدون لهم فى حياة الكرامة والعزة والجهاد من أجل مستقبل الامة الاسلامية مكانا ..

ان هذه الالوان من الرجال لا يعيشون الا فى الظلام ، لان النور يحرقهم ..

فقد كان الصليبيون يعاملون المسلمين بوحشية لا مثيل لها ، وكانوا يهجمون عليهم فى بيوت الله ، فيحولونها بركا من الدماء ، وكان المسلمون فى حل من أن ينكلوا بهم .. ولكن صلاح الدين يتطوع فيمرض اسيرا وقع بين يديه ، فيسهر عليه صلاح الدين حتى يتماثل للشفاء .. نريد (نموذجا) من هذا ومن مثل الشيخ البدوانى الذى اتهم بالثورة عام ١٨٥٧ وحوكم أمام حاكم انجليزى كان من تلاميذه .. فأوعز اليه الحاكم على لسان بعض الاصدقاء . ان ينكر الاتهام ليطلق سراحه ، ولكن الشيخ أبى وقال : ..

لقد اشتركت فى محاربة الانجليز .. فكيف انكر ذلك ؟ فاضطر الحاكم فحكم عليه بالاعدام ..

ولما قدم للشنق بكى الحاكم وقال له .. حتى فى هذه الساعة لو قلت ان القضية مكذوبة على ، وانى برىء لاجتهدت فى تخليصك .. فغضب الاستاذ الامام وقال أتريد ان أحبط عملى بالكذب على نفسى لقد خسرت اذن وضل عملى ، قد اشتركت فى الثورة فافعلوا ما تريدون ..

وشنق الرجل فى سبيل حرية بلاده ودينه ..

ونحن المسلمين نبنى ايماننا بالله على اليقظة العقليه والحركة الذهنية ، ونستقرىء آيات الوجود الاعلى فى جولان الفكر الانسانى فى نواحى الكون كله فنعى ما نقول وما يقال .. بعيدا عن جعجعة الرجعية .

● تناضل الانسانية منذ الازل .. نضالا متواصلا من اجل تقدمها وحريتها .. ولعل اهم أسباب نضالها كان وما زال يدور حول الحرية .. شكلا ومضمونا .. حقيقة أن معنى الحرية قد تطور بتطور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوضاع الانسان الحضارية وذلك من خلال تراكم العديد من التجارب البشرية عبر القرون •• ولكن ظلت الحرية مهما كان شكلها ومضمونها هى المطلب الملح للانسان يعيش ويناضل من أجل الوصول اليها ••

وعلى الرغم من تطور مفهوم السيد والعبد •• سواء أكان هذا السيد فارسا محاربا أم اقطاعيا مالكا للارض وما عليها •• أم رأسماليا يتحكم فى السلعة الوحيدة التى يمتلكها الانسان وهى قوته العضلية والذهنية •• وسواء أكان العبد رقيق أرض أو أسير حرب أو عاملا مغلوبا على أمره يناضل من أجل حريته المنتوصة ••

أن القضية التى أزمنت حتى يومنا هذا ، هى استغلال الانسان لاخيه الانسان وتسخيره فى تحقيق رغباته فى ظل نظم اجتماعية متنوعة عبر آلاف القرون •• فى الوقت الذى تضفى فيه النظم الاجتماعية على هذه الاوضاع الصفة الشرعية أو ما كان يسميه الرومان بالقانون ، او ما نسميه نحن اليوم بالتعارف من أجل التقدم ، أو كما اطلق عليه الاستعماريون فى بداية القرن التاسع عشر رسالة الرجل الابيض وهو قائم حاليا فى امريكا تحت اسم الحقوق المدنية وفى جنوب افريقيا تحت شعار السيادة للابيض والذلة والمسكنة للاسود •• ذلك الانسان الاسود الذى وضعوه هناك فى مصاف الكلاب •• !! فالعبرة ليست فى المسميات ولكنها فى مضمون العلاقة القائمة بين الناس ••

ولقد كان وما زال الاسلام دينا تقدميا يدعو الى المساواة بين الناس ويأمر بها •• فيقول ربنا تبارك وتعالى •• (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم أن فى ذلك لآيات للعالمين] وقوله : (ان اكرمكم عند الله أتقاكم) ••

سيدى يا رسول الانسانية الاعظم •• لقد ناديت بالمساواة والاخاء والحرية ، فاهتدى بندائك قوم •• وما زال أقوام يدعون التقدم فى المدنية وفى الحرية ويستذلون البشرية ، •• ولكن باسماء مختلفة واوصاف متباينة ••

فباسمك ومن اجل دينك العظيم سوف ينتصر الانسان فى كل ميادين الحرية والعدل والمساواة بفضل الاسلام وهدى الاسلام وتعاليم الاسلام ••

● ان العمل لرفع المستوى المعيشى للشعب فى اطار من قاعدتى الكفاية والعدل ، ليس بالنسبة لنا مجرد انطلاق غريزى نحو البحث عن حياة أفضل كما يقولون ، وانما هو انبعاث واع لتحقيق صورة خاصة للمجتمع الانسانى ، تنبع من تصور محدد لحقيقة الانسان ، وطاقاته وعلاقاته ومكانته فى الوجود الحضارى ••

ومن معالم هذا التصور ان الانسان •• بحكم تكوينه •• كائن مزود بطاقات روحية هائلة • وان تلبية حاجاته الروحية الى جانب حاجاته المادية •• هى السبيل الوحيد لتحقيق التوازن فى كيانه وانتزاع التناقض والقلق من حياته ••

ويجب ان يتحقق لمجتمعنا الاسلامى ، ولافراده تماسك الشخصية واستقامة الخلق ، وتوجيه التوعية الدينية والسلوكية ، ودعوة الناس الى الايمان الحق بالقيم الانسانية ••

من أجل هذا كله كان من الطبيعى أن تقترن الحملة الفكرية والمفهوم الجديد فى هذه الايام ونحن سائرون فى عام آخر من عمر ثورتنا المؤمنة •• لنشرح فيها النظم السياسية والاجتماعية ندعو الناس الى الايمان •• بحملة أخرى للتوعية والتربية الروحية ، تعين المواطن العربى على أن يجد نفسه ويؤكد ذاته ويحدد رسالته فى الوجود •• تراثا •• وفكرا •• ودينا •• وثقافة ••

ولا شك ان من اول وسائل التوعية والتربية الروحية •• التى تستطيع اجهزة الاعلام ، ان تقوم بها •• ان تعرف المواطن العربى بهذا الفكر والتراث الاسلامى ، والمعارك التى خاضها المسلمون منذ صدر الدعوة المحمدية والايثار الذى فيها والنظم الاقتصادية والسياسية التى سار عليها الرسول صلوات الله عليه وسلامه ، من أجل حرية هذا المجتمع ، وان تعرضه العرض المشوق الاخاذ ، وان تغرس هذه الاجهزة فى تكوين المواطن العربى الاعتزاز بهذه القيم ومعالمها على اساس ان هذه المعالم هى شخصيته العربية التى نريدها ، وهى الشخصية القادرة وحدها على حمل تبعات الوثبة الثورية الروحية التى يتطلع الشعب العربى كله الى تحقيقها بعون الله ••

والمسلمون مدعوون اليوم أن يواجهوا ثقافة الغرب وحضارته وكيد مبشريه ومستشرقيه •• والحفاظ على شخصيتهم الاسلامية وتحديدها والاعتزاز بها فى كل مواقف الحياة فى المجتمعات الانسانية ••

فراسة

طاف سائل مكفوف البصر بشوارع أصفهان يسأل الناس على حسب عادته • فأعطاه رجل رغيفا • فدعا له السائل وقال : رد الله غربتك •

فقال المتصدق :

وكيف عرفت أنى غريب وانت أعمى ؟

فقال الرجل : لانى أسأل الناس فى هذه المدينة ثلاثين سنة ، وما أعطانى أحد رغيفا صحيحا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوحيد دعامة الحضارة الإسلامية

الأستاذ أنور الجندى

ان محاولة رسم صورة للتوحيد من خلال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن خلال تاريخ الصدر الاول لتكشف عن تلك الذاتية الواضحة التى يختلف فيها مفهوم الاسلام من مفاهيم الفلسفات والاديان والمذاهب ، حيثيتفرد بذلك الطابع الواضح العميق المتميز .

هذا الطابع وهذه الذاتية هى أهم خصائص الاسلام التى حرص الائمة والمجددون والمصلحون المجتهدون على ابقائها واضحة صريحة ، وقد كانوا عصرا بعد عصر يعملون على رفع الزيف ، وازالة ما قد يعلوها من غبار او يتصل بها من أتربه تسفيها عليها الدعوات والمذاهب والفلسفات فتغير من مظهرها او تطمس جوهرها او تحاول اذابتها ، او مسخها حتى تضيع ذاتيتها وطبيعتها المتميزة .

ولقد كان هذا العمل هو غاية الدعوات الاصلاحية وحركات اليقظة الاسلامية التى امتدت على ايدى ابن حزم وابن القيم وابن تيمية والغزالى وابن خلدون وعشرات غيرهم من المجددين المصلحين ، وكان ذلك تقديرا للخطر الذى يواجه الاسلام دائما نتيجة اتصاله بمذاهب وفلسفات وثقافات الامم المختلفة ، ولما كان الاسلام فكرا مفتوحا للتقبل والالتقاء مع مختلف المذاهب والفلسفات فقد كان حريصا اساسا على ان يحتفظ بطابعه وذاتيته ومزاجه النفسى والعقلى والاجتماعى ، بحيث لا يذوب فى ثقافات الامم ، ولا فلسفاتها .

واساس هذا العمل كله هو « التوحيد » ذلك الاساس العتيد الذى يتحرك الفكر الاسلامى على قاعدته ولايخرج عنها .

هذا التوحيد هو العلامة الكبرى المميزه للاسلام عن كل الدعوات والمذاهب فاذا انحرف عن هذه القاعدة اصابه ذلك الاضطراب وغشية ذلك الغلاف المضال الذى يحجب جوهره وضياءه ، والذى يفقده قوته واثره ، والذى يحتاج دوما الى دعوة المصلحين بالتماس منابع الاسلام وجوهره الاصيل المستمد أصلا من القرآن الكريم . ذلك الكتاب المنزل والمصدر الموثق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

• • •

وأمامنا للكشف عن هذه « الذاتية الاسلامية » المتمثلة فى « التوحيد » عديد من الصور ، وابرزها موقف الرسول صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم وتصادف ان انكسفت الشمس فى ذلك اليوم وحاول بعض الناس ان يربط بين موت ابراهيم ابن النبى وبين كسوف الشمس . وعندما علم رسول الله ذلك خرج مسرعا يجر ردائه ، وينادى المسلمين فى المسجد ثم يقول لهم كلمته الصريحة الواضحة :

ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله لاينكسفان لموت احد .

ويتصل بهذا ما كان يحرص الرسول دوما على التأكيد عليه واذاعته وهو انه نبى ورسول وليس باله ، وان العبادة انما توجه لله وحده فقد قال للرجل الذى جاءه يرجف :

هون عليك فما انا الا ابن امرأة كانت تاكل القديد بمكة . وقوله فى عديد من المواقف انه لا يضمن لاهله شيئا :

يا فاطمة بنت محمد ، اعملى ما شئت ، لا اغنى عنك من الله شيئا ، وفى مواقف القضاء والحسم ، يقول لاسامة :

اتشفع فى حد من حدود الله ، والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها .

وفى مواقف الوراثة قوله : نحن معاشر الانبياء لا نورث ، ما تركناه صدقه ، فلم يوص الرسول لاحد من اهله بامر ولابشىء

ولم يخف رسول الله امرا عن المسلمين الى احد من اهله ولا كلمة واحدة وقد حاول بعض آل الرسول فى مرضه الاخير ان يسألاه فى أمرهما ولكنهما ترددا آخر الامر فقد كانا يعلمان ان الرسول لن يقر امرا غير أمر الاسلام نفسه .

وقد كان هذا الفهم واضحا فى تصرفات صحابه رسول الله واقرب الناس اليه حتى نجد عمر بن الخطاب يقف أمام الحجر الاسود ، فى مكة وهو يطوف بالكعبة ويقول : والله انى لاعلم انك حجر لا يضر ولا ينفع ، ولولا اننى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك .

وفى هذا مفهوم عميق للتوحيد ، وانفصال واضح عن مفاهيم الجاهلية وعبادة الاصنام بل انه عمر قد ذهب الى أبعد من ذلك فلما علم ان بعض المسلمين يذهبون الى المكان الذى بايع فيه الرسول المسلمين بيعة الرضوان ، ويصلون عند الشجرة التى وقف تحتها الرسول اثناء البيعة ، قطع عمر الشجرة .

وهدد من يذهب الى ذلك المكان ليصلى فيه .

ووقف عمر موقفا ثالثا فى هذا المعنى ، هو موقفه من اختيار الحدث الذى يؤرخ به المسلمون عامهم ، الاسلامى ويبداون به تاريخهم ولقد ترددت امام بصره احداث كثيرة ولكنه اختار حدثا واحدا هو « الهجرة » فجعله اول التاريخ الاسلامى ، ولم يتخذ مثلا ميلاد الرسول او أى شىء من شأنه ان يلقى ظلا على مفهوم توحيد الله .

وموقف الصديق أبى بكر فى وفاة الرسول يكشف عن عمق هذا المعنى وتاصله فى نفوس المسلمين : فقد رد على دهشةالناس من وفاة الرسول بان تلى عليهم الايات: « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلنيضر الله شيئا » .

ثم قال : من كان يعبد محمدا ، فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت .

• • •

وهكذا تكشف تلك المواقف عن الفروق الدقيقه العميقه بين التوحيد والنبوة مع مكان رسول الله العميق الراسخ فىنفوس المسلمين فانهم كانوا يقفون من التوحيد موقفا حاسما فلا يقبلون تصرفا ولا يقرون كلمة تلقى — ولو على المدى البعيد طوال تاريخ الاسلام — أى ظل من الشك .

ولقد علمهم القرآن هذا فهو يجدد دوما فى نفس المؤمن ذلك الاحساس العميق بعظمة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته وتفرده بالخلق والامر .

ومن هنا كان خطر الدعوات المضللةالتى حاولت ان تلتصق بالفكر الاسلامى مما حملته رياح الفلسفات الوثنية القديمة (الفارسية والهندية واليونانية) مما يتصل بالاتحاد والحلول ووحدة الوجود وغيرهما مما قامت عليه من بعد فلسفات كثيرة كالوجودية وغيرها .

ولقد فرق الاسلام فى وضوح بين واجب الوجود وممكن الوجود ، فرق الاسلام بين الله سبحانه وتعالى وبين العالم ، بين الخالق والمخلوق .

وبذلكارسى كلقواعد المسئولية الفردية، والجزاء ، والبعث بعد الموت والحساب، وهى قواعد اساسية ، يقرها الاسلام على اساس قاعدة التوحيد ، وتحاول الفلسفات ان تزلزل قواعدها لتصل منها الى ذلك الانحراف المتمثل فى الالحاد والاباحة والتخلص من كل ضوابط الحياة ممثلة فى الاخلاق والدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية فى إلهامهم

الفرج بعد الشدة

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

« وانى أتوكل عليه سبحانه موقنا بربوبيته وعجيب قدرته وأنه يقول للشىء كن فيكون ، فكم ضاق أمر وكاد العبد أن ييأس من الفرج ولكن سرعان ما يأتى الفرج القريب بأعاجيب قدرة المولى جل وعلا وهنا يتجلى الايمان به ويظهر صدق التوكل عليه »

جاءت تلك السطور فى رسالة بعث بها سيدى وشيخى الشيخ عبد السلام الحلوانى رضى الله عنه الى تلميذه الصالح المبارك الصديق السيد ــ سالم جمعة حفظه الله ورعاه وزاده فضلا واحسانا وهى كما تراها تفتح للمؤمن باب الرجاء وتغلق عنه باب اليأس وتبين أن الرجاء فى الله تعالى مظهر من مظاهر صدق التوكل عليه سبحانه وقوة اليقين به وأن انتظار الفرج بعدالشدة عبادة من عبادات المؤمنين المخلصين .

ويقول السادة الصوفية : على العبد فرض ان يرجو مولاه وخالقه ومعبوده ورازقه من حيث فضله وكرمه لا من حيث نظر العبد الى صفات نفسه ولؤمه . كما يقولون : ان الرجاء هو أول مقام من اليقين عند المقربين وهو ظاهر او صاف الصديقين ، ونور اليقين بالله عندهم يفوق نور الشمس المشرقة ومن كلامهم فى هذا المعنى :

هذه الشمس قابلتنــا بنــور .
. ولشمس اليقين أبهر نوراً
فرأينــا بهذه النـــور لكن .
. بهاتيــك قد رأينـــا المنيــرا

ويقول سيدى ابن عطاء رضى الله عنه : على قدر قربهم من التقوى ادركوا ما ادركوا من اليقين ، وأصل التقوى مباينة النهى [اى الانتهاء عما نهى الله عنه] . ومباينة النهى مباينة النفس [اى مخالفة هواها] فعلى قدر مفارقتهم النفس وصلوا الى اليقين .

والله سبحانه وتعالى يبتلى عبده بأنواع من البلايا ليمحصه بالصبر ويحمله بها على اليقين به سبحانه والتوكل عليه فى كشف ضره ، ويقول أمامنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ويقول سيدى ابو القاسم الحكيم رضى الله عنه فى قوله تعالى [واصبر وما صبرك الا بالله] اصبر ، أمر بالعبادة ، وما صبرك الا بالله ، عبودية ، فمن ترقى من درجة لك اى من درجة الصبر لله ، الى درجة بك [اى الصبر بالله] فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية .

ومن تمام عبودبته صلى الله عليه وسلم انه كان يقول : لك احيا وبك اموت ، وكان ابن شبرمة رضى الله عنه اذا نزل به بلاء قال : سحابة ثم تنقشع ، وقال ابن عيينة رضى الله عنه فى قوله تعالى [وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون] لما اخذوا برأس الامر [بقصد الصبر] جعلناهم رؤساء [أى أئمة] .

والصبر حده الا تعترض سرا او جهرا على تقدير ربك الذى أجراه عليك ، وسيدنا أيوب عليه السلام حين قال [رب انى مسنى الضر] لم يكن متبرما بالقضاء وانما كان متضرعا بالدعاء ولذلك أعقب كلماته المتقدمة بقوله [وأنت أرحم الراحمين] ولذلك وصفه ربه بالصبر الجميل وقال فى حقه عليه السلام [أنا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب] والاواب هو التواب الرجاع الى الله فى همة قوية ، وقد جعل الله له ، عليه السلام ، فرجا من شدته حين قال له [اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب] فضرب الارض برجله فأخرج الله الماء بقدرته فأغتسل وشفاه الله وشرب فرواه الله وكان بينه وبين الشفاء والرى ضربة الارض بأذن الله وسبحان من ملك [باللام المخففة] وملك [باللام المشددة] وسبحان من ابتلى وعافى وأنعم بالصبر وأثاب فى الدنيا بالفرج القريب وفى الاخرة بالاجر العظيم ، وفى الخبر « مامن عبد الا يعطى اجره بحساب وحد الا الصابرين فانهم يجازون مجازفة بغير ميزان ولا حد »

وكان الامام سهل التسترى رضى الله عنه يقول : الصالحون فى المؤمنين قليل ، والصادقون فى الصالحين قليل ، والصابرون فى الصادقين قليل ، وأحسن الناس صبرا عند المصائب اكثرهم يقينا ، وأكثر الناس جزعا وسخطا فى المصائب أقلهم يقينا ، ولذلك كان من دعائه صلى الله عليه وسلم « اسألك من اليقين ما تهون به مصائب الدنيا » . وفى تفضيل الصبر على الشكر يقول السادة الصوفية ان الله تعالى جعل الشكر له ولعباده فى قوله تعالى [ان اشكر لى ولوالديك] ولم يجعل معه فى الصبر من خلقه أحدا فقال تعالى [ولربك فاصبر] وقال [واصبر لحكم ربك] .

ومن لطف الله تعالى بعباده أنه ابتلى اكرم الناس عليه واقربهم زلفى لربه وهم سادتنا الانبياء والمرسلون عليهم صلوات الله وسلامه وكذلك الاولياء الاصفياء وفى ذلك تسلية لعامة المؤمنين الذين هم أضعف قوة فى حمل أعباء البلاء ، ويقول صلوات الله وسلامه عليه « نحن معاشر الانبياء أشد الناس بلاء ثم الامثل فالامثل » وفى ذلك تنفس على المكروبين من عامة المؤمنين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول الامام الحارث المحاسبي رضى الله عنه فى كتابه «المسائل» ان التفويض من خالص التوكل على الله عز وجل للثقة بمو المعرفة بنفاذ قدرته ورحمته ورأفته ، والمريدون فى ذلك رجلان :

رجل اعتقد من قلبه أنه ألجأ أموره كلها الى الله ، متبرئا من الحول والقوة من نفسه ومن الخلق ، الا الى الله تعالى ، ولاينتظر لطفا ولا صنعا الا من عنده ، قد طابت وسخت نفسه بالجائه الامور الى مولاه .

والرجل الثانى اعتقد فى قلبه انه لا أمر له ولا حول ولا قوة ، ولكن ربه مالك نفسه وجميع اموره فيقول فى نفسه : الامور كلها لله ، وبالله تكون وتتصرف ، فالجات الامور كلها لله عز وجل وانا منتظر ما يقضى ويقدر .

ويضيف الامام المحاسبى قائلا : والمفوض مكتف مستريح ، الم تسمع مولاى وهو يخبر عن العبد الصالح حين فوض الامر اليه سبحانه [وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد] ثم قال الله تعالى [فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب] .

ويعرف السادة الصوفية الرضا فيقولون : هو أن يكون العبد ساكنا تحت حكم الله عز وجل . ويقول سيدى ابن عطاء رحمه الله : ان الرضا يكون من نظر القلب الى قديم اختيار الله تعالى للعبد ، فيعلم ان الله تعالى اختار له الافضل [فيما يراه الله بعلمه] فيرضى به ويترك السخط . ويحكى سيدى ذو النون المصرى رضى الله عنه فيقول : دخلت على مريض أعوده فبينما كان يكلمنى أن أنة ، فقلت له : ليس بصادق فى حبه من لم يصبر على ضربه ، قال فقال : ليس بصادق فى حبه من لم يتلذذ بضربه .

ويقول السادة الصوفية كذلك ان علامة الصوفى الصادق ترك الشكوى واخفاء أثر البلوى ، وهو مقام الصديقين ، ويسترعى السادة الصوفية . انتباهنا الى قول الله تعالى فى حق رسوله صلى الله عليه وسلم [فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما] ويعقبون على تلك الآية الكريمة فيقولون :

موضع التشديد فى هذه الآية ان الله تعالى اقسم انهم لا يؤمنون حتى يحكموا رسول الله فيما شجر بينهم ثم ان وجدوا فى أنفسهم حرجا ، يعنى فى قلوبهم وأسرارهم وباطنهم ضيقا ، او كراهة فى حكمه ، لو أنه حكم عليهم بالقتل ، فقد خرجوا من الايمان ، واقسم الله على خروجهم من الايمان ، فلو قسنا على ذلك ما أمرنا الله به من الصبر على احكام الله عز وجل ، والرضا بما قسم لنا من الاخلاق والارزاق والآجال لم نجد معنا ومع كثير من الناس ذرة من الايمان ، ولولا رجاء الخلق فى سعة رحمة الله تعالى لهلكوا بذلك .

ولسيدى العارف بالله الشيخ أحمد الحلوانى [والد شيخى وسيدى الشيخ عبد السلام الحلوانى رضى الله عنهما ، حكمة يقول فيها شعرا :

سلم لربك ما قضى
واصبر اذا اشتد الحرج
واذكر حديث المصطفى
الصبر مفتاح الفرج

والقرآن الكريم يؤيد الحديث الشريف الذى تضمنته الحكمة السابقة فى مواضع كثيرة من آيات الله البينات من مثل قوله تعالى [أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا أن نصر الله قريب] ومثل قوله تعالى [يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا . اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا] ثم انظر كيف كان سيدنا يعقوب عليه السلام قوى اليقين بالله حين قال لبنيه [يابنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تياسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون] وكان بعد ذلك ان دخلوا مصر وتعرف عليهم سيدنا يوسف عليه السلام [قالوا ائنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد منّ الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين] .

وها أنت ذا ترى أن سيدنا يوسف رد الفرج الذى من الله به عليه وعلى آله الى شيئين هما التقوى والصبر ، فكان الفرج أجر الاحسان فيهما ، وللسادة الصوفية دقة فى فهم قوله تعالى [فاتقوا الله ما استطعتم] فيقولون : اتقوا الله بجميع استطاعتكم فلا يدخر المؤمن مجهودا مستطاعا الا بذله فى مرضاة ربه ، وهم يقولون ان التكاليف الشرعية كلها فى حدود استطاعتنا لانه تعالى لم يكلفنا الا ما نستطيعه لانه حكيم فلا يكلف النفوس فوق طاقتها .

ويقول السادة الصوفية فى معنى قوله تعالى (رضى الله عنهم ورضوا عنه) الرضا فى الدنيا تحت مجارى الاحكام يورث الرضوان فى الاخرة بما جرت به الاقلام ، وهم يروون عن سيدنا عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قوله : ما أبالى على أى الحالين وقعت ، على غنى او فقر ، ان كان فقرا فان فيه الصبر ، وان كان غنى فان فيه الشكر ، ويعقبون على كلامه فيقولون : ذهب عنه التمييز بين الارفق وضده ، وغلب عليه رؤية ما للحق سبحانه من الصبر والشكر . كما يروى السادة الصوفية عن سيدنا أبى الدرداء رضى الله عنه قوله : أحب الموت اشتياقا الى ربى ، واحب المرض تكفيرا لخطيئتى ، واحب الفقر تواضعا لربى . ويقول سيدى ابو بكر بن عبد الله رضى الله عنه : فى المحن ثلاثة اشياء ، تطهير وتكفير وتذكير ، فالتطهير من الكبائر والتكفير من الصغائر والتذكير لاهل الصفاء .

ويقول سيدى سهل التسترى رضى الله عنه : اول مقام فى المعرفة ان يعطى العبد يقينا فى سره تسكن به جوارحه ، وتوكلا فى جوارحه يسلم به فى دنياه ، وحياة فى قلبه يفوز بها فى عقباه ، اقول وهؤلاء العارفون الاوفياء الاتقياء الاصفياء هم حزب الله وهم المفلحون كما اخبر سبحانه عنهم ، ولله در القائل فى وصف احدهم :

مريد صفا منه سر الفؤاد
فهام به السر فى كل واد
ففى أى واد سعى لم يجد
له ملجأ غير مولى العباد
صفا بالوفاء وفى بالصفا
ونور الصفا سراج الفؤاد
أراد وما كان حتى أريد
فطوبى له من مريد مراد

ويقول سيدى العارف بالله الشيخ احمد الحلوانى رضى الله عنه فى محبة الله لاهل الابتلاء :

يا صاحب البلوى دع الشكوى الى
غير الاله وامتثل حكم الاله
واشكره فهى نعمة اذ قد أتى
اذا أحب الله عبدا ابتلاه

وفى الحديث الشريف : « اذا احب الله عبدا ابتلاه ، فان صبر اجتباه وان رضى اصطفاه » .

ويقول سيدى القطب الكبير عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه فى التسليم لامر الله تعالى :

لا الامر أمرى ولا التدبير تدبيرى
ولا الامور التى تجرى بتقديرى
لى خالق رازق ما شاء يفعل بى
أحاط بى علمه من قبل تصويرى

أما سيدى على البيومى سلطان الموحدين رضى الله عنه فيقول:

كل له ورد يكون وسيلة
لمعاشه ومعاذه ومعاده
وجعلت وردى فى الخروج عن السوى
وأكون مع مولاى تحت مراده

وأما سيدى وشيخى الشيخ على عقل فيقول فى ثباته عند الاحداث والتزامه اليقين والتقوى ، مما نقلناه عنه من الهامه الفورى :

علمونى كيف المسير الى الله
وقالوا خذوا الرضا تيجانا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نتنـــادى الى اليقـــين هلمـــوا
وبهـــذا لربنـــا نتـــدانى
قـــد نشـأنا عـلى اليقين صـــغارا
وكبرنـــا ومـــا جهلنـــا المكـــانا
ونطقنـــا ومـــا نطقنـــا بهجـــر
بل حملنـــا تقـــواه منـــا لســـانا
وادخـــرنا اليقـــين للحشر ذخـــرا
ومـــلأنا مـــن الثبـــات جنـــانا
ولبســـنا مـــن الحيـــاء شـــعارا
وجعلنـــاه فـــوقنـــا طيلســـانا
قـــد علمنـــا أن المحبـــة كـــنز
كـل مـــن صـــانها ســـما بنيـــانا

وهو فيما يقول يعلمنا رضى الله عنه ان المحبة تقتضى الرضا والتسليم فمن شكا من بلاء نزل به خرج بشكواه عن حال المحبين من السادة الصوفية الذين يقول احدهم : لو قطعنى البلاء اربا اربا ما ازددت لك الا حبا حبا ، وانشد بعضهم :

فلو قطعتنى فى الحب اربـــا   لما حن الفؤاد الى ســـواك

وقد ذهب شيخ من الصوفية الى تلميذ من تلاميذه ليعوده فى مرض اصابه فقال التلميذ لشيخه : انى طريح الفراش هكذا منذ اربعة اشهر فقال له شيخه معلما ومرشدا : أحصيت أيام البلاء فهل احصيت ايام الرخاء ، فدله بارشاده على ان ينظر الى العافية التى متعه الله بها سنوات طوال بدل ان يشكو من علته فى مدة قصيره اذا قيست بسنوات العافية .

ومن الرضا عند اهل الرضا الا يقول العبد هذا يوم شديد الحر، ولا هذا يوم شديد البرد ولا يقول : الفقر بلاء ومحنة ، والعيال هم وتعب ، بل يرضى ويسلم ويطمئن الى حسن التدبير ولطف التقدير ، ويقول سيدى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : اصبحت ومالى سرور الا فى انتظار مواقع القدر .

والرضا يكون فى المصائب والشدائد التى تصيب العبد ، ولاينبغى ان يرضى العبد بالمعايب ويقول انها من تقدير الله على عبده مع ان الله نهاه عنها وحذره منها ، وقد ذم الله المتخلفين عن جهاد الاعداء فقال تعالى (رضوا بان يكونوا مع الخـــوالف) أى مع النســـاء ثم قال (وطبع على قلوبهـــم فهـــم لا يفقهون) وذم من تمتع بمتاع الدنيا ونسى العمل للاخرة فقال تعالى (رضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها) .

ويضرب لنا امامنا ابو عبد الله الحسين السبط رضى الله عنه اروع مثل فى الثبات عند الشدائد وفى اللجوء الى الله فى تفريجها فيقول مناجيا ربه وقد احاط به جيش الطاغية ابن زياد فى واقعة كربلاء المشؤومة :

اللهم أنت ثقتى فى كل كرب ، ورجائى فى كل شدة ، وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة وعدة ، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك ، رغبة منى اليك عمن سواك ففرجته وكشفته ، فانت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة الهى أنت وليى فى الدنيا والاخرة ، ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين .

وكان أبوه الامام على كرم الله وجهه يدعو عند كل شدة بهذا الدعاء :

« يا (كهيعص) اعوذ بك من الذنوب التى توجب النقم وأعوذ بك مـــن الذنوب التى تغير النعـــم ، واعـــوذ بك مـــن الذنوب التى تهتـــك الحـــرم ، واعـــوذ بك مـــن الذنوب التى تحبس غيث السماء ، واعوذ بك من الذنوب التى تديل الاعداء ، انصرنا على من ظلمنا » .

والسادة الصوفية مع الرضا والتسليم يلجأون فى الشدائد الى الله تعالى بالدعاء لكشف الضر عنهم ، وقد قالوا فى تعليل الدعاء مع التسليم : الدعاء مظهر للعبودية فالداعى يزين جوارحه بدعاء ربه ، كما ان الدعاء ائتمار بأمر الله تعالى وهو القائل (ادعونى استجب لكم) وفى ذلك المعنى قيل :

ادعوك رب كما أردت تضرعا   فاذا رددت يدى فمنذا يرحم

وقد قال رجل لسيدى ذى النون المصرى رضى الله عنه : زودنى كلمة ، فقال له :

« لا تؤثرن الشك على اليقين ، ولا ترض من نفسك بغير التسكين ، وان تاتك نائبة الدهر فتحملها بحسن الصبر ، وارم بآمالك نحو الدائم الخبير تجده بآمالك قائما ، واغتنم مواصلة الله تعالى فان لله تعالى عبادا ألفوه فاستأنسوا به ، وعرفوه فاملوه على معرفته ، وواصلوه على عين يقين ، فسمت ابصارهم نحو عظيم ، جليل قدرته ، فسقاهم من حلاوة مواصلته ، والعقهم من لذاذة مخالصته ، فلبكائهم حول العرش دوى ، ولدعائهم حنين تتقعقع ابواب السماء لسرعة تفتحها لاجابة دعائهم .

ومن دعاء الامام الجنيد رضى الله عنه :

أسألك سؤال خاضع خاشع متذلل متواضع ضارع اشتدت اليك فاقته ، وانزل بك على قدر الضرورة حاجته ، وعظمت فيما عندك رغبته ، وعلم الا يكون شىء الا بمشيئتك ، ولا يشفع شافع اليك الا من بعد اذنك ، فكم من قبيح قد سترته ، وكم من بلاء قد صرفته ، وكم من عثرة قد اقلتها وكم من زلة قد سهلت بها، وكم من مكروه قد رفعته ، وكم من ثناء قد نشرته ، اسألك ياسامع اصوات المستغيثين ، وعالم خفى اضمار الصامتين ، وأنت المطلع فى الخلوات على افعال المتحركين ، وناظر الى ما دق وجل من آثار الساعين ، أسألك الا تحجب بسوء فعلى عنك صوتى ، ولا تفضحنى بخفى ما اطلعت عليه من سرى ، ولا تعاجلنى العقوبة على ما علمته من خلواتى ، وكن بى فى كل الاحوال رافقا ، وعلى فى كل الاحوال عاطفا ... »

ويقول سيدى القطب الكبير الامام عبد القادر الجيلانى قدس الله سره فى الاستغاثة بالله عند الشدائد :

يا مـــن تحـــل بذكـــره   عقـــد النوائب والشـــدائد
يا مـــن اليه المشـــتكى   واليـــه أمر الخلق عـــائد
يا حى يا قيوم يا صـــمد   تنزه عـــن مضـــادد
أنت العليم بمـــا بليت به   وأنت عليـــه شـــاهد
فـــرج بحـــولك كـــربنى   يا من له حســـن العوائد
فخفى لطفـــك يســـتعان   به على الزمـــن المعانـــد
أنت الميسر والمســـبب   والمســـهل والمســـاعد
يسر لنـــا فرجـــا قريبـــا   يا الهى لا تبـــاعـــد
ياذا الجـــلال وعـــافنى   ممـــا مـــن البلوى أكابر
هـــذى يدى وبشـــدتى   قد جئت يا مولاى قاصد
فلـــكم الهى قـــد شـــهدت   لفيض لطفـــك مـــن عوائد
ثم الصـــلاة على النبى   وآله الغـــر الامـــاجـــد
وعلى الصـــحابة كلهـــم   ما خـــر للرحمن ســـاجد

فاما سيدى العارف بالله الشيخ احمد الحلوانى الكبير فيقول فى استغاثته من قصيدته المستغيثة :

يا عـــدتى فـــى كـــربتى   وصـــاحبى فـــى غـــربتى
وحـــافظى فـــى شـــدتى   ويـــا ولـــى نعمتـــى
انجـــز قضـــاء طلبتى   ولـــذتـــى ببغيتـــى
وســـق الى حـــاجتى   ولا تطـــل تشـــتتى
اجب اجب لى دعـــوتى   فأنت أنت عمـــدتى
وليـــس تحت حيلتى   ســـواك يـــا أمنيتـــى
ولا بحـــولى طلبتـــى   تقضى ولا بقـــوتى
يا عـــالما بقصـــتى   أغث أغث بسرعـــة
بجـــاه ســـمح الملة   أزكى البرايـــا المخبت
وصـــل كل برهـــة   عليهـــ حتى الســـاعة
وعـــم كل الامـــة   وازفف لـــه تحيتـــى

وكيف لا يغيث الله المستغيث به وهو سبحانه وتعالى القائل (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أاله مع الله قليلا ما تذكرون) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأســرة العالميـة الكـبـرى

نضيلة الشيخ حسن صالح

بين الوحدة والضياع

علمت فيما مر بك من آيات الذكر الحكيم من النصوص القطعية المحكمة التى لا تحتمل تأويلا وحدة الرسالات التى نزل بها جبريل على قلب كل نبى سبق ورسول أوحى اليه وكتاب سجلت فيه فكانت العقيدة والدين والشريعة من عبادات وأحكام ومعاملات هى هى منذ الخلق الاول من لدن آدم وأنها عامة شاملة ممتدة طولا وعرضا وعمقا تنظم العلاقات بين العبد وربه وبينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وصلته بالكون كله فهى النظام الربانى الذى يحفظ على الاسرة البشرية وحدتها ويحقق بها مايريد لها من تمكين معانى الود والرحمة وترابط القلوب وأواصر القربى فىأخوة ويهذب بها الطباع ويسمو بالارواح والاخلاق فوق الفردية والانانية ويذيب الفروق ويشذب الشذوذ والاستعلاء وحب التملك والتحكم فى الغير واستعباده والاستئثار دونه بما جعله الله للناس جميعا ولا يتفاضلون فيه الا بالتقوى والعمل لخير الجميع واحقاق الحق والدفاع عنه حيث كرم الله بنى آدم وحملهم فى البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير من خلقه وجعلهم سواسية •

وهكذا تعيش الاسرة البشرية كلها فى آمن وطمأنينة وسلام كل فرد فيها ملتزم حدوده يعرف حقه فيما تملكه البشرية وما بين يديها من ذخائر وكنوز مودعة فى باطن الارض او على ظهرها فى بحارها وجبالها حزنها وسهلها وحقه فى العلم والحرية ورعاية المجتمعله ان قصرت وسائله الخاصة فى حصوله على ضرورات عيشه ومقومات حياته ومايحتاجه من طب وتعلم وزواج وتربية اطفال ومسكن وآلات حرث وصناعة وتيسير سبل العمل له وتمهيد الطريق لكفاحه فى الحياة والبحث عن موارد رزقه وكسبه لنفسهومنيعول واسهامه مع الاخرين فى بذل الجهد والعرق والدم لمصلحة المجموع والدفاع عن حرمات الاوطان والدين والعقيدة والمقدسات والتراث الخالد من أمجاد الاولين وتالد ما تركوا من علوم وفنون وحضارة ويعرف كذلك واجباته نحو نفسه وأسرته الخاصة وقرباه وجيرانه ومواطنيه فى بيئته ومسقط رأسه ثم فى وطنه العام ثم اخوته من شعوب الارض قاطبة،وابناء بنى جلدته ومن ينتمون للاسرةالادمية بصرف النظر عن لونهم وعنصرهم ودارهم وعقائدهم التى شبوا عليها وواجبه كذلك فى التبصير والهداية والارشاد فى رفق وحكمة

وموعظة حسنة وبذل النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامة خلق الله والجود بما أفاض الله به عليه من علم وثقافة وفهم والمشاركة الفعلية فى النهضة فى جميع مجالاتها بما فى مكنته وما يستطيع تقديمه للانسانية عامة فى غير زهو او منة أو ادلال واستعلاء على الاخرين فانه منهم وسعادة الجماعة تعود على الفرد وجهده متمم وجزء حيوى فى المجهود العام لايقول •وماشأنى بالناس وأنا فى غنى فلكل مداره حول نفسه ومداره حول غيره فى

الاطارالعام مرتبط ارتباطا وثيقا عضويا كرها او طواعية ـ بالكون كله ايجابا وسلبا تفاعلا وانصهارا يحس بذلك فى قرارة نفسه اعماق وجدانه فى حركته وسكونه حيث هو مدنى بطبعه محتاجفى مطالبه اليومية ومتطلباته الى خيرات غيره وعمله وليعلم ان واجبه الاول التزام حدود مساراته الخاصة والعامة وأنه ما من كائن فى الوجود يخرج عنها الا تحطم بالصدام • وتبدد جهده بل ضاع هو فى خضم صراع الحياة وأنه ان سلك السلبية فان الوجود وطبيعة

الكون لن ترحمه وتعفيه من مسئوليته كخلية من خلايا الجسم البشرى الحى ان لم تشترك فى حركته والعمل الدائب لنموه وتدفق الحياة فيه لفظه وأحاله الى خلية ميتة ثم تخلص منها او كجسم غريب زرع وهو غير صالح للاندماج تعاون الجسم كله فى طرده

وهذه بعض مظاهر الوحدة فى قوتها وحفظ البشرية من الدخلاء عليها واعدائها من وحوش كاسرة وميكروبات خبيثةوسرطانات بدأت فى جسم البشرية متخلخلة التكوين فعملت على افساد بقية أجزائه حتى كادت تقضى على هيكله •

ويكفيك فى تثبيت الايمان بوحدة الرسالات قول الحق تبارك وتعالى فى سورة الشعراء « **وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين • على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين وانه لفى زبر الاولين او لم يكن لهم آية ان يعلمه علمـــاء بنى اسرائيل** » • **آية رقم ١٩٧** وقوله جل شأنه فى سورة الانعام (**ثـــم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى احسن وتفصيلا لكل شىء**) آية رقم ١٥٤ وفى سورة الاعراف (**وكتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء**) آية ١٤٥ •

وهذا كتاب البشرية الخالد مصدق لما بين يديه من كتب سابقة وشرائع متطابقة فهل يمكن لعاقل ان يصدق بفرية تعدد الاديان السماوية واختلاف الاحكام فى السابقين من سلف البشرية من ذرية آدم وممن حمل الله مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هداهم الله واجتباهم روادا فى طلائع الزحف العام حماية مصابيح الهدى والنور يضيئون الطريق ويهدون الحائر ويذللون آمامه العقبات •

ان الحق تعالى شأنه وكماله سمى غير دين البشرية أهواء فقال

(ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق •) فانك على الحق المبين وهم فىضلالهم وطغيانهم يعمهون ولكل فريق من الفريقين فريق أهل الحق وفريق اهل الباطل شرعة ومنهاج لايتفق مع الاخر ولكل وجهة هو موليها (**ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ماجاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين ـ البقرة ١٤٥**) (**ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون • انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين**) • سورة الجاثية آية ١٨ ،١٩ فلم تختلف شريعة أى من رسل الله عن اخرى لا فى صحف موسى وابراهيم الذى وفى ولا فى زبور داود وانجيل عيسى ولم يقل بذلك احدمنجوارييه اذ قاللهم (**انىرسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى منالتوراة ومبشرابرسولياتىمن بعدى اسمه احمد**) سورة الصف آية ٦ • فقالوا آمنا واشهد بأنا مسلمون ثم قال : (**من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انصار الله فآمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة) آية ١٤ سورة الصف .

كما عرف اليهود الذين لم يؤمنوا بالعنصرية ولم تنطل عليهم خرافة الشعب المختار أن الرسالة التى جاء بها عيسى ثم نزلت على محمد هى رسالة البشرية ودينها العام وانها الاسلام والصراط المستقيم وان محمدا لم يكن بدعا من الرسل وانه الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فكبلهم بها دعاة العنصرية وغلاة السامية اليهودية الدجلية .

فآمن منهم منعرف الحق واتبعهدينا قيما ملة ابراهيم حنيفا كما حدثنا عنهم كتاب الوجود فيما تحدث فى عدة انماط من الذكر الحكيم فقال الحق من واقع حياتهم بعد ان انقسموا على انفسهم واختلقوا على الله فعاقبهم ببعض احكام حرمت عليهم طيبات احلت لهم بظلم من الذين انحرفوا ويصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهو عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل فلما جاء كتاب الهدى وسلطت اضواءه على الزيف والضلال فرفع الاصر والاغلال وما كان خاصا بالخارجين والمارقين من مردة اليهود وكهان الهيكل والحالمين بالسيطرة على البشرية عن طريق دولة الخيال الاستعلائية .

ثم كيف يتصور احد تصورا فضلا عن أن يكون ذلك عقيدة وقولا مستساغا أن لليهود دينا وللنصارى دينا وللمسلمين دينا ولغير هؤلاء وهؤلاء دينا وكلها تنسب الى السماء فهل الله يريد التفريق والتمزيق والتناحر والطائفية بهذه الاديان التى خص بها أقواما دون الاخرين ثم اين المطابقة بين كتاب الوجود وما فى أيدى الناس من كتب سماوية مدعاة حتى تتوزع أهواء الناس ويتشيع كل لما ذهب اليه . وقد أمر الله رسله وعزم عليهم « **ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** » ونهى خلقه أن يكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وقال لرسول الوحدة والهدى والرحمة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء :

فهو اذن دين واحد وضع للناس جميعا من لدن رب العباد قبل وبعد محمد عليه السلام وشمل كل الامم واستوعب كل الاوضاع ورسم الطريق للاسرة العالمية والجنس البشرى كله وكان الرسل رواده فى مسيرته وهداته الى نور الله والمفوضين من الله وباذنه سلكوا بالناس سبل السلام وكانوا مثلا عليا على بصيرة يهدون بأمر الله واوحى اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكا ةفمهدوا الحياة وسعد أتباعهم والمؤمنون معهم باتباعهم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . لا يلتوى بهم القصد ولا يخرجون عن تعاليم السماء قيد أنملة فجعل طاعتهم طاعة له(**من يطع الرسول فقد أطاع الله**) ورحمته فى طاعته (**وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون**) **والهدى والرشاد والفلاح فى أتباعهم واقتفاء آثارهم** - واتبعوه لعلكم تهتدون . (**قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم . قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين**) .

والناس بفطرتهم موحدون (**ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله**) (**فطرة الله التى فطر الناس عليها**) (**واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين . او تقولوا انما أشرك اباؤنا منقبل وكناذرية من بعدهم**) .

وهم كذلك متوحدون . كان الناس أمة واحدة . وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا . وقدخلقهم للرحمة . ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم . فلم يخلقهم للشقاق وتوزع الغايات والتصارع فى الدين أو على الدنيا بل للتعارف والتعاون على الخير (**يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا**) . وخلقهم سليقة لايعرفون غيره ولاياتمرونالا بأمره - اذا استقامت فطرهم ولم تدنس وخلى بينها وبين خالقها (**وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون**) فمن اذن الذى مكر بالبشرية ومزقها اشلاء وانحرف بها عن الصراط واجج سعير الفتنة وأرث الاحقاد وأثار العداواتوعدد الاديان والمذاهب وشعب السبل وقوض الوحدة وصير العالم الى ما ترى من معسكوات بل صير

الامة الواحدة الى آحاد والحياة الى فردية قاتلة وماسية مهلكة فجفف العاطفة وبلد الشعور بالاخوة العامة حتى بين أتباع الدين الواحد او الملة الواحدة او الاسرة فى اضيق نطاقها .

ومن هذا العدو الخبيث الذى تربص بالبشرية وهى غافلة عما يحاك حولها ويدبر لها منذ اماد ، وكيف سلك الدروب والمتاهات حتى ضللها عن دينها وأهدافها العليا وهبط بها الى تلك الدركات واحالها الى جاهلية متطاحنة وشعوبية موغلة واقليمية أو عنصرية ومنازعات انهكت قواها وبدت طاقاتها وصرفتها فى اختراع المبيدات والاسلحة الفتاكة فاستعملتها لالخيرها واسعادهاومن يعود عليها بالنفع العام ورفع مستوى الادمية الى حيث كرمها الله وانما ليحطم بعضها بعضا حتى تتهاوى الامم وتجثو الشعوب للشعب المختار والعنصر الممتاز ويرضى بدولة الخيال وأحلام اليقظة .

فجعل الصراع فى العصور الاولى - منذ نبتت الفكرة فى أدمغة أعداء البشرية وأعداء الله ورسالاته - دينيا ومذهبيا فضيع الرسالات السابقة وزيفها وقتل انبياءها وعفى على اثارهم ثم استغل دينموسى وهو دين الانبياء قبله فى الدعوة العنصرية وتمسك به بعد تشويهه وتحريفه دينا يهوديا خالصا لليهود ووضع الاسفار تمجيدا والتلمود عقيدة ومنهجا والبرتوكلات عهودا ومواثيقا لحكمائه ووسائل رسمها لتدمير العالمبعد تحليل روابطه وأخلاقياته وتحطيم مثله ومقدساته وتهديمكياناته ثم لاحق الرسالتين العيسوية والمحمدية اتماما للخطة وتخضيدا لشوكة العقيدة واضعافا لسلطانها على القلوب والعقول فرسب فى المحيطين المسيحى والاسلامى ما يبرأ منه عيسى ومحمد وما أجهد العلماء والمصلحين فى كشف الغطاء عن ضلاله وما كان سببا فى الحروب الدينية والمذهبية فيما مضى وحاجز بين المعسكرين المسيحى والاسلامى حتى تنافرا ثم بين كل على حدة تمزق شمل المسلمين والمسيحيين وهذه ى الخطوة الاولى وقفلت الناس من عقدة الدينشيئافشيئا ومرقوا ورأى العالم الالحاد والفساد والتحلل فى أبشع صوره والجرى وراء الجنس والمتعة والمال للذة الشخصية وقضاء الوطر فى حل او غير حل فخرج بذلك الدين عن المعركة مضرجا بالدماء وابعد عن التقاليد والعادات ورحل عن المجتمعات والسياسة والقضاء والبيت والمدرسةالى مقره فى الاديرة والكنائس والمساجد وصدور العلماء وبطون الكتب ومواعظهم وأمانى المصلحين .

ثم جعل الصراع بعد ذلك استعماريا يسطو على بقاع الارض وأهل الديار وكنوزهم الخبيئة وتراثهم وثرواتهم يستأثر بخيرات بلادهم دونهم ويسلب حرياتهم فى سباق مجنون بين المستعمرين واصطراع على الاسلاب كما شهد التاريخ فى العصور الحديثة وان اختلفت وجوهه وأساليبه بعد عصر الالة حتى استكانت الشعوب تحت وطأة القوة المادية وكانت المقاومة قد ضعفت والوحدة صارت الى ضياع وفى خبر كان بعد الانهيارات والتفتت والجمود على ما بلى حتى قيض الله من أيقظ النوم فصحا الناس على طرقات الثورات الفتية ثم جاء دور التنفيذ فتحالفت الصهيونية والاستعمار هذا بجبروته وصولجان المدفع والطائرة والاجهزة الكترونية وتلك بتخطيطها ومؤامرتها وخبث طويتها ودهاء دهاقته الكذب والنفاق وأساطين الخداع واستعان كلاهما بالاخر فى تلاحم عضوى وفى غفلة أهل الحق من مسلمين ومسيحيين فوثبا على مهبط الرسالات ومنارات الهدى وتراث الانسانية الخالد يريدون ليطفئوا نور الله وجذوة الحق متملكين للديار بعد طرد أهلها وتفريغ الارض العربية من ساكنيها وأوليائها والقضاء على معالم أنبيائها ومدار رسلها فهل يرضى الله والمؤمنون برسالات السماء وأحرار العالم بالذلة والضياع .

ان العدوان الظالم لم يقع على العرب وحدهم ولا على المسلمين بعدهم والمسيحيين معهم وانما هو عدوان على البشرية كلها واجهاز على مابقى لها من امل للتخلص من ربقة المكر الصهيونى والفكرة العنصرية المستعلية .

فكيف يا أجرار العالم ثم اين **السبيل يا أولى الالباب ؟ . تلك حقيقة المعركة بينكم وبين عدوكم فاجمعوا أمركم ووحدوا صفكم وكونوا على يقين من نصرالله :**

فاما حياة حرة وسيادة
لموطن دين الحق فى ظل وحدة
وأما شهادات الى الخلد نبتغى
بها عند رب العرش أكرم رتبة

« ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علماء الإسلام ودورهم في معارك التحرير

الأستاذ محمد أبو النصر

الوعد صادق ، وعهد الله قائم ٠ وهو رب الازمنة منذ الازل ، والاسلام جاء كدين هداية للبشرية كلها ٠٠ ولا يزال المؤمنون يمتحنون فى درجة ايمانهم بالهزيمة والنصر ٠٠ بالحرب ٠٠ والسلم ٠ بالغزو الثقافى والغزو الدينى ٠ ويوم ان يلتقى الاسلام بالمسلمين ٠٠ الروح بالجسد ٠٠ النور بالظلام ٠ حواسنا الظاهرة بالخفية ٠ العقيدة الربانية المزجاة بنور السماء والمواجبة لينابيع الارض ٠٠ ويوم ان يتم هذا اللقاء ٠٠ يفرح المؤمنون بنصر الله ٠٠ اذن ماهو دور علماء الدين ٠ فى كل معركة تدور ٠ وشدة تمور وغزو وافد يأتى من الشرق أو الغرب حاملا مشعل نور أو معول هدم ضد الاسلام وعلماء الاسلام يقذف به مفكر أو يزجه كاتب ،ويعلم الله ويؤكد التاريخ أن هؤلاء العلماء ورثة الانبياء ٠٠ كان لهم القدح المعلى فى كل معركة والدور الخطير ازاء كل نكسة ٠٠ لم يقعدوا خلف المحاربين ٠٠ بل حملوا لواء النصر ، ورفعوا راية لا اله الا الله ٠٠ فى وجه الغزاة ٠٠ وليس ببعيد حينما — رددت جنبات سيناء وثرى الوادى الاصفر (واسلاماه) فى وجه الصليبية العالمية ٠٠ ودارت معركة حامية رهيبة على يد جيش وثنى بربرى ، وبلغ فى وحشيته ما بلغته الصهيونية فى عصرنا الحاضر واقاموا دولة فى العراق باسم « دولة المغول » ومن يوم النصر فى « عين جالوت » والصليبية الحمراء تطل برأسها الاقحوانى القانى تحاول الانقضاض على مقدساتنا ٠٠ وحرماتنا ٠٠ وتشتد المعارك وعلماء هذا الدين يرددون أمام المحاربين ٠ يا مجاهدون ٠٠ لا تنظروا لسلطانكم، قاتلوا على حريمكم ، ودين نبيكم ، والناس فى بكاء شديد لشدة الموقف ، وكلهم على أمل اللقاء مع عدوهم ، وعدو دينهم يطلبون الموت ويستبقون للشهادة والفداء ٠٠

وكان موقف شيخ الاسلام الامام العالم « تقى الدين ابن تيمية » الذى أفتى بالفطر فى رمضان ، وأفطر هو أيضا ليقوى عزم المسلمين على النضال والكفاح ٠٠ ووقف قاضى القضاة ، « ابن دقيق العيد » ومن خلفه جلة العلماء الذين شاركوا بالسيف والقلم ، والكلمة المضيئة والدعوة الصادقة للجهاد ٠

وكأن التاريخ يعيد نفسه خلال هذه اللحظات التى نعيشها فى عصر أمتنا عندما طلب « الناصر » اعداد الرد من علماء الاسلام على المبادرة المغولية البربرية ٠ حينما طلبوا الصلح خدعة حتى يكسبوا الوقت ، ويستعدوا للحرب ، وقد ختم هذا البيان بهذه العبارة « اذا جنح الملك للسلم جنحنا لها ، واذا دخل فى الملة المحمدية ممتثلا ما أمر الله ، مجتنبا ما عنه نهى ، وانضم فى سلك الايمان ، وتمسك بموجباته تمسك المتشرف بدخوله فيه لا المنان ، وتجنب التشبه عمن دان الله فى حقهم ٠

« قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان » وطابق فعله قوله ، ورفض الكفار الذين لا يمل لهم ان يتخذهم حوله ، وارسل الينا رسولا يرتل آيات الصلح ترتيلا ، ويرون خطابه وجوابه حتى يتلو كل واحد ٠٠ « ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا » صارت حجتنا وحجته على ما خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامعة أهل الشرك فى سائر الممالك ٠ ومضافرتنا له تكسب الكافرين هوانا ٠ والمشاهد لتصافينا يتلو قوله تعالى « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته اخوانا » ولقد تعرضت هذه الارض الغالبة لغزوات متتالية من الهكسوس عام ١٧٣٠ ق ٠ م والاشوريين ٧٢٢ق ٠ م والفرس ٥٢٢ ق ٠ م والرومان ٣٠ ق م والصليبيين ١١١٨ م والتتار ١٢٥٩ م٠ والعثمانيين ١٥١٧م والفرنسيين ١٧٩٨ م والانجليز عامى ١٨٠٧ م و ١٨٨٢ م

٠والانجليز والفرنسيين واليهود ١٩٥٦ ٠

كل هذه الغزوات جعلت شعبنا العربى من أكثر الشعوب ذات التاريخ العريق فى النضال من أجل تحرير تراب أرضه ٠ فمصر بلد مفتوح بالصحارى والبحار ليست هناك تحصينات طبيعية من جبال او وديان تحميه من أى عدوان خارجى ومع ذلك فنحن من أقدم الشعوب التى استطاعت المحافظة على أرضها من الضياع ٠ أمام الغزوات الضارية التى تعرضت لها على مر العصور ٠ ولو تعرض شعب آخر لكل هذه الهجمات دون ان تكون لديه ارادة النضال لانتهى به الامر الى الابادة ولتحول الى قبائل من الهنود الحمر ٠ فالتاريخ يؤكد من خلال صفحاته ان النضال المصرى بكل صوره يعتبر صفحة غنية من تاريخ النضال الانسانى على مر العصور ، وفى شتى المجتمعات والحضارات ٠ فهل كانت هذه الرقعة من الارض ، وهذا الجيل المناضل من العلماء والشهداء يرفعون شعار بلاد السمع والطاعة ٠٠ هذا ما سنجيب عنه فى حلقات قادمة ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ الاسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ماذا تعرف عن العالم الإسلامي

دوله و شعوبه

المسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية

دكتورة عنايات الطحاوى

المسلمون فى الاتحاد السوفيتى يمثلون اغلبية السكان فى كثير من الجمهوريات وبخاصة فى جمهوريات اسيا الوسطى السوفيتية ٠

فتبلغ نسبة عدد المسلمين فى جمهورية (طاجيكستان) ٩٨ فى المائة من عدد السكان ٠

اما (اوزبكستان) فتبلغ نسبتهم فيها٩٣ فى المائة من عدد السكان ٠

وفى (تركما نستان) تبلغ نسبة المسلمين ٩٠ فى المائة من عدد السكان وكذلك فى (القرغيز) فتبلغ نسبتهم ايضا ٩٠ فى المائة من عدد السكان ٠

وفى (أذربيجان) تبلغ نسبتهم ٨٠ فى المائة من عدد السكان كما تبلغ نسبتهم فى (قازاخستان) ٧٠ فى المائة من عدد السكان ٠

وفيما عدا ما تقدم نجد ان نسبة المسلمين فى جورجيا ٢٠ فى المائة من عدد السكان ونسبتهم فى كل من أرمينيا وأوكرانيا ١٣ فى المائة من عدد السكان ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

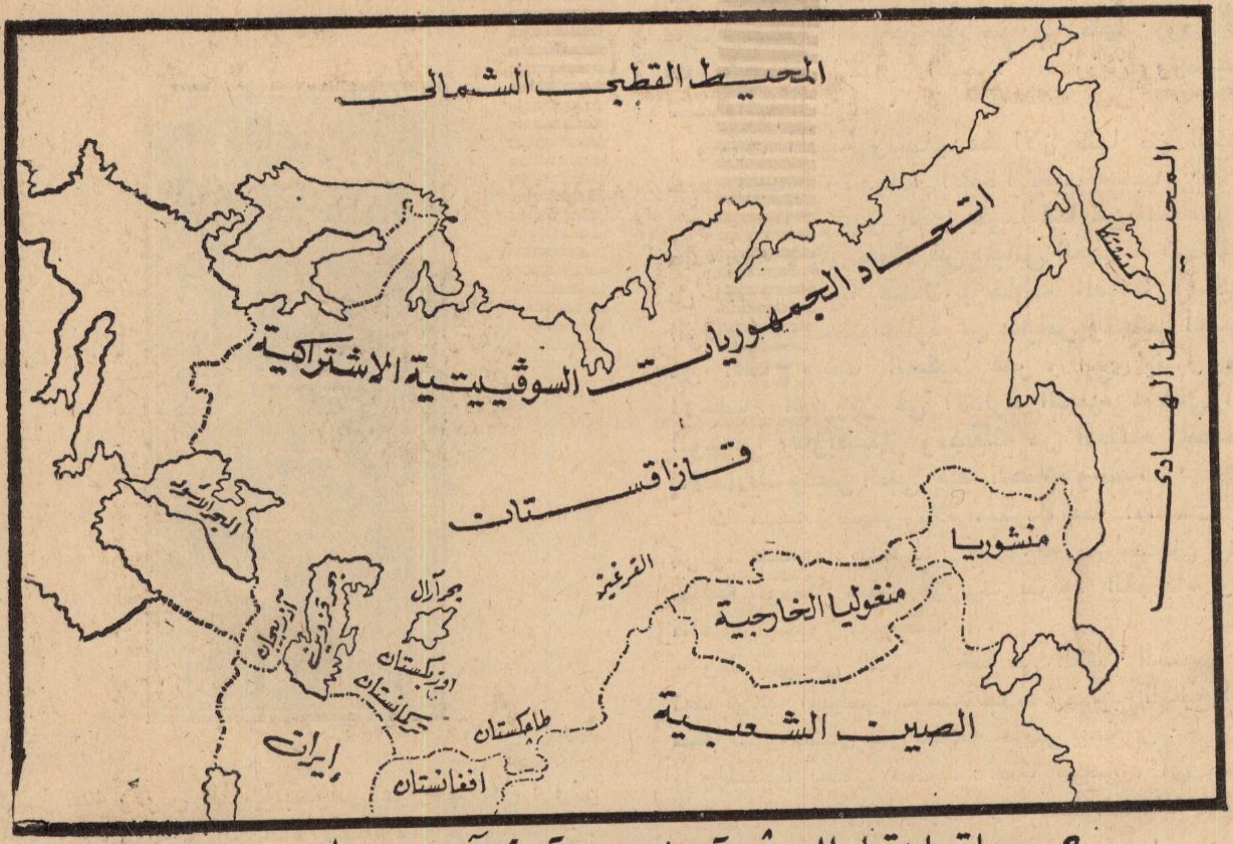

جمهوريات الإتحاد السوفييتي الإسلامية في آسيا الوسطى

هذا عدا قلة من المسلمين فى روسيا البيضاء وفى مولدافيا تبلغ حوالى ١٠ فى المائة من عدد السكان .

ويحرص كثيرمن المسلمين على أداء فريضة الحج وزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة والاماكن المقدسة وفى مكة يلتقون بالمسلمين من جميع أنحاء العالم فى جو تسوده المحبة وترفرف عليه ألويه السلام .

وقد تكلمت فى المقال السابق ـ فى مجلة منبر الاسلام عن المسلمين فى جمهورية (أوز بكستان) وسأول اليوم عرضا ملخصا للجمهوريات الاسلاميه الاخرى فى اسيا السوفييتيه وابدؤها بجمهوريه

١ ـ قازافستان

وتقع فى وسط آسيا السوفيتية وتمتد شرقا حتى الحدود بين الاتحاد السوفيتى وسينكيانج (غرب جمهورية الصين الشعبية) .

وتقدر مساحتها بحوالى ٢٫٧٥٣٫٨٠٠ كيلو مترا مربعا ويبلغ عدد سكانها ١٢٫٧ مليون نسمة ينتمون الى الاصل الطوارنى .

وتشتمل على المناطق الاتية

اكمولنك ـ اكتوبنك ـ الماتا ـ كازاك الشرقى ـ جامبول ـ كازاك الغربية ـ كاراجنده ـ كزيل أوردا ـ كوكشتاف ـ كوشعاناى ـ بافلودار ـ نورد كازاك ـ سيمبلاتنسك ـ نالدى كورجان ـ كازاك الجنوبى .

وقد أسس شعب القازاق جمهوريتهم الجديدة فى عام ١٩٢٠ ثم ضموا الى الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٣٦ ويؤلف الكازاك نحو ٦٠ فى المائة من السكان ويشاركهم شعوب من روسيا واوكرانيا واوزبك وكاره كالباكس وغيرها . وكانت قازافستان قبل الثورة (١٩١٧) تسودها الامية اما الان فقد تقدمت وتطورت اثناء سنوات السلطة السوفيتية وازدهرت وفاقت من حيث التعليم العالى اكثرية الدول الاوروبية المتقدمه .

وتوجد فى قازافستان الان حوالى ٢٠٠ مؤسسة ما بين المعاهد العليا والمتوسطة والمدارس الثانوية .

اما من حيث قيمة جمهورية قازافستان الاقتصادية فهى تشتمل على اكبر المراعى فى الاتحاد السوفيتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية

فيقدر عدد رءوس الماشية بحوالى عشرة ملايين • وفى البلادثروة طيبة من الجياد والاغنام والماعز والغزلان•

هذا فضلا عن أن جمهورية قازافستان تعتبر قاعدة الاتحاد السوفيتى الكبرى من حيث انتاج جلود (الاستراخان) فهى وحدها تبيع ثلث مجموع الجلود الاسترخانية التى ينتجها الاتحاد السوفيتى •

وتقدر مساحة الاراضى القابلة للزراعة بنحو ٢٠ مليون من الافدنة ويتبع الاهالى نظام المزارع الجماعية بنجاح وقد سبق ان ذكرنا نظام هذه المزارع فى مقال سابق •

أما من حيث الصناعة فانها تعتبر من اغنى جمهوريات الاتحاد السوفيتى من حيث الثروة المعدنية وبخاصة الفحم وقد شيدت فيها مصانع كبرى للقصدير والزنك والنحاس والذهب والنيكل والانتيمون والتونجستن والصفيح • كما اتسعت بها آبار النفط فى الشمال الشرقى لبحر قزوين •

وهى تستخرج أيضا كميات وفيرة من الفوسفات وتحولها الى مخصبات •

ويتبع المسلمون فى قازافستان من الناحية الروحية المجلس الاسلامى فى آسيا الوسطى •

ويتكلم الاهالى اللغة التركية الكزكية • وعاصمة قازافستان ألما أتا •

ومن المدن الاسلامية الهامة مدينة (سيمى بلاتينسكى) وتقع فى شمال الجمهورية على شاطىء نهر أيرطيش من اكبر أنهار سيبيريا •

وقد مر على تأسيس هذه المدينة ٢٥٠ عاما • وكلمة (سيمى بالاتينسكى) معناها سبع خيام اذ كانت المدينة فى بدء حياتها عبارة عن سبع خيام وهذا هو السبب فى تسميتها ومن ذلك الحين كانت المدينة مركزا لنشاط المسلمين فى سيبيريا كلها • وفى هذه المدينة عاش كبار العلماء البارزين ووضعوا تصنيفاتهم العديدة •

وبيوت المدينة ومساجدها الان كلها من الخشب حيث يوجد بكثرة ويعتبر المادة الاساسية للبناء •

والمسجد الرئيسى الذى بنى ايضا من الخشب منذ مائه سنة لا يقل جمالا عن المبانى العصرية المحيطة به بل يتفوق عليها جمالا بزخارفه الدقيقة ومنظره الرائع • والمسجد عبارة عن طابقين وخطيب المسجد هو الحاج «عبد الحكيم عمر» الذى يعتبر من الاعضاء البارزين فى الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وقازافستان وفضيلته من العلماء المتمسكين بالاحاديث وسنن النبى عليه الصلاة والسلام •

اما مدينة (سيمى بلاتينسكى) فقد اصبحت الان مركزا صناعيا هاما فى جمهورية قازافستان وفيها محطة اوسكا مينو غورسك لتوليد الكهرباء وتبلغ طاقتها ٢ مليون كيلواط •

وقد بنى فى المدينة أيضا فى القسم الحديث فيها تبعا لرغبة المسلمين **مسجد جديد** وخطيبه الشيخ **احمد صفا** الذى حصل على تعليمه الدينى ببخارى •

والمسجد يسمى مسجد «جانا سيمى» اى مسجد سيمى بلاتينسكى الجديد • ويقع على الضفة الغربية من نهر ايرطيش فى حى صناعى من المدينة •

وبناء المسجد يفتن الزائر بنقوشه الداخلية وفنه الدقيق والسجاجيد العجمية والايرانية الممتازة التى تغطى ارض المسجد جميعها • ثم الايات القرآنية المنقوشة على حوائط المسجد وتدل على الفن الرفيع المهذب •

ومن يصلى فى هذا المسجد يشعر بقوة أيمان المسلمين فى هذه الجمهورية واهتمامهم البالغ بمساجدهم وصلاتهم واخلاصهم فى اداء فرائض الاسلام جميعها أداء تاما مخلصا •

٢ ـ جمهورية طاجكستان الاشتراكية السوفيتية

وتقع وسط آسيا وتبلغ مساحتها ١٤٣ر١ الف كيلو متر مربع **وعدد سكانها ٢ر٧ مليون نسمة ينتمون الى الاصل الايرانى وتبلغ نسبة المسلمين فى هذه الجمهورية ٩٨ فى المائة من عدد السكان ومعظمهم من السنيين •**

وقد أسست هذه الجمهورية فى عام ١٩٢٤ وانضمت الى الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٢٩ •

وتقع هذه الجمهورية على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتى الاسيوى وتحدها جنوبا افغانستان وشرقا الصين الشعبية وغربا جمهورية اوزبكستان وشمالا جمهورية القوغيز •

اما من الناحية الاقتصادية فقد تطورت فيها الزراعة تطورا عظيما بفضل المجهودات التى بذلتها الحكومة فى انشاء وسائل الرى المختلفة واصبحت المساحة المزروعة تقدر بحوالى اكثر من مليون فدان •

وأهم المزروعات القطن فهو يزرع فى معظم انحاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمهورية وبخاصة طويل التيلة هذا فضلا عن قصب السكر والحبوب وبخاصة القمح كذلك تنبت الفواكة بكثرة واهمها الكروم والتفاح والمشمش والرومان .

كذلك تمتاز جمهورية طاجيكستان بثروة حيوانية وفيرة حيث تكثر فيها مراعى الاغنام والماعز والجياد .

وقد شيدت المصانع العديدة للمنسوجات القطنية والحريرية والصوفية وانشئت عدة محطات للقوى الكهربائية كما مدت فى أنحاء البلاد شبكة من الطرق الجديدة .

٣ — جمهورية [قرغيزيا] الاشتراكية السوفيتية [قيرغزستان] .

وتقع فى شرق آسيا الوسطى السوفيتية وتحدها شرقا جمهورية الصين الشعبية وشمالا جمهورية قازافستان وجنوبا جمهورية طاجيكستان وغربا جمهوريتى القازاق وأوزبكستان .

وتقدر مساحتها بحوالى ١٩٨٫٥ الف كيلو متر مربع **ويبلغ عدد سكانها ٢٫٨ مليون نسمة ونسبة المسلمين ٩٠ فى المائة من عدد السكان .**

وعاصمتها (فرونزى) واهم مدنها (اوش) وجمهورية القرغيز تمتاز بتقدم وسائل الرى والزراعة المتقدمة فيزرع بها القطن والارز وبخاصة فى جنوبها الغربى — كما ينمو بها أيضا سكر البنجر والطباق والخشخاش — وتنمو الفواكة على سفوح المرتفعات كما تزرع الحبوب فى شمالها وجنوبها الغربى .

وقد تقدمت فيها صناعة الاطعمة المحفوظة ولاسيما اللحوم والفواكة كما تطورت ايضا صناعة المنسوجات ومن حيث الثروة المعدنية فيوجد فيها الفحم وزيت البترول كما يوجد بها أيضا الكبريت والذهب والاحجار النفيسة وتوجد فى قيرغزيا اكاديمية للعلوم .

والمسلمون فى القرغيز على مذهب السنة

وقد اسست الجمهورية عام ١٩٢٦ وانضمت للاتحاد السوفيتى عام ١٩٣٦ .

٤ — جمهورية تركمانستان الاشتراكية السوفيتية

تقع جمهورية تركمانستان فى جنوب آسيا الوسطى السوفيتية عند الحدود التى تفصل الاتحاد السوفيتى عن ايران وافغانستان وتمتد من بحر قزوين غربا الى نهر اموداريا شمالا وشرقا والى شمالها جمهورية اوزبكستان .

وتبلغ مساحتها ٤٨٨٫١ الف كيلو متر مربع .

وعدد سكانها مليونا نسمة والمسلمون ٩٠ فى المائة من عدد السكا ن يتبعون المذهب الحنفى السنى ما عدا اقلية من البهائيين يوجدون فى [عشق أباد] ثم بعض الشيعة المهاجرين من ايران .

وعاصمة تركمانستان (عشق آباد) وأهم مدنها (مرو) او (مارى) وبها المسجد القديم الذى شيد عام ٦٨٩ هـ ويدعوه الشعب بالجامع (الحمدانى) نسبة الى الزعيم المسلم يوسف الحمدانى .

كما يوجد بها ايضا ضريح السلطان سنجق الذى تبع رسالة الحمدانى . وقد بنى الضريح فى القرن ١٢ ومازال يحتفظ الى اليوم ببهائه .

ومن الناحية الاقتصادية فقد تطورت الزراعة تطورا كبيرا ناجحا فى تركمانستان خلال العشرين سنة الاخيرة كما تقدمت فيها وسائل الرى المختلفة وحفرت الابار والقنوات وزرع فيها القطن فى مساحات واسعة وبخاصة طويل التيلة كما زرعت الحبوب على سفوح الجبال وبخاصة القمح والشعير والشوفان .

كذلك توجد بها الفواكة وبخاصة الكروم والموالح والبطيخ وتوجد بها ثروة حيوانية قيمة من الاغنام والماعز والجياد .

وهى تمتاز أيضا ببعض الصناعات القديمة كصناعة السجاد والمنسوجات وبخاصة الحريرية منها .

وقد تقدمت أحوال التعليم والثقافة فى تركمانستان ففيها جامعة كبرى ونحو ٦٠٠ مكتبة شعبية ونحو ٣٠ معهدا علميا .

كما تنتشر المصحات والمشافى على شاطىء بحر قزوين وعلى سفوح الجبال .

٥ — جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفيتية وتقع فى جنوب آسيا الوسطى السوفيتية ويحدها بحر قزوين شرقا ، وامبراطورية ايران جنوبا ، وجورجيا وارمينيا غربا ، وداغستان شمالا .

وتبلغ مساحتها ٨٦٫٦ ألف كيلو متر مربع أما عدد السكان فيبلغ حوالى ٥ مليون نسمة والمسلمون ٨٠ فى المائة من عدد السكان .

كما يوجد القليل من الارمن والروس وتبلغ نسبتهم ١٠ فى المائة من عدد السكان .

وأكثر المسلمين من الترك ومعظمهم من الشيعة أما فى جنوب اذربيجان فنجد بعض المسلمين السنيين .

وأراضى اذربيجان غنية بالثروة المعدنية وبخاصة زيت البترول ثم الحديد والالومنيوم والنحاس والقصدير والزنك والاحجار الكريمة وغيرها .

ويهتم الاتحاد السوفيتى اهتماما بالغا بزيت البترول نظرا لاهميته الاستراتيجية وقد قدر بترول السوفييت عام ١٩٦٥ بنحو ١٥٫٥ فى المائة من الانتاج العالمى .

وأهم حقول البترول الروسى فى منطقة القوقاز حيث توجد جمهورية (اذربيجان) وعاصمتها **باكو** التى تحتل الاهمية الثانية فى الثروة البترولية فى الاتحاد السوفيتى بعد جزورنى وميكوب .

وفيما عدا الثروة المعدنية فقد تقدمت الزراعة أيضا فى اذربيجان تقدما عظيما وتقدر المساحة المزروعة بنحو ثلاثة ملايين فدان وقد حفرت عدة قنوات للرى اكبرها قناة [سامونيفيش] ويقدر طولها نحو ٦٦ ميلا وتروى أكثر من ١٥٠٫٠٠٠ فدانا .

وتعتبر اذربيجان ثانية الجمهوريات السوفيتية فى انتاج القطن وأولها فى انتاج القطن الطويل التيلة كذلك تعتبر اذربيجان من أغنى جمهوريات الاتحاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السوفيتى فى زراعة الكروم والفواكه والطباق .
وتمتد على سواحل بحر قزوين المئات من مصايد الاسماك .
كما تنتج أيضا ازربيجان ٧٥ فى المائة من انتاج الكافيار الاسود فى العالم .
ومن أهم الصناعات بها صناعة السجاجيد والاكلمة والمنسوجات القطنية والحريرية .

اهم اوجه النشاط الثقافى الاسلامى فى الاتحاد السوفيتى

تنتشر فى سائر أنحاء الاتحاد السوفيتى الكثير من المدارس الاسلامية التى تتولى تدريس الدين والعقيدة لابناء المسلمين . ومن أشهر هذه المدارس مدرسة (مسير عرب) فى بخارى التى تعمل تحت اشراف المجلس الاسلامى لاسيا الوسطى وقازاقستان ومدة الدراسة فيها تسع سنوات ويعيش فيها الطالب على نفقة المجلس الدينى .

ومن أبرز المدارس الدينية أيضا فى الاتحاد السوفيتى مدرسة (بارك خان) فى طشقند ويلتحق بهذه المدرسة أى شاب يبلغ من العمر ١٨ عاما ويرغب فى تكريس حياته للاعمال الدينية ومدة الدراسة بها ٩ سنوات ويدرس بهذه المدرسة حاليا شبان من جمهوريات أوزبكستان ، تركمانستان ، طاجيكستان ، قرغيزيا ، قازاقستان .

كما يدرس بها أيضا شبان من تاتارينا وبشكيريا وغيرها من الجمهوريات والاقاليم السوفيتية الاخرى .

وقد تخرج من هذه المدرسة عدد كبير من زعماء الاسلام البارزين .

وتهتم هذه المدرسة الدينية الكبرى بدراسة القرآن الكريم والشريعة الاسلامية والمنطق والنحو العربى واللغة الفارسية وآداب اللغة العربية .

كذلك تقوم الجمعية الدينية الاسلامية بآسيا الوسطى بنشر الاداب الدينية الاسلامية بصفة دورية ومنذ بضع سنوات أصدرت طبعة جديدة باللغة العربية للقرآن الكريم وقد تم نشر عدد من الكتب الدينية لاستعمالها فى مكتبة الجمعية من جهة وفى بيوت الاسر الاسلامية من جهة أخرى .

وسيقوم باذن الله هذا العام (١٩٧٠) وفد من الجمهورية العربية المتحدة برئاسة فضيلة شيخ الجامع الازهر بزيارة الاتحاد السوفيتى بدعوة من شيخ الاسلام هناك . وسيزور الوفد الجمعيات الدينية المختلفة . وسيزود الوفد المصرى بعدد كبير من المصاحف هدية من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى الجمهورية العربية المتحدة الى اخوتهم فى الدين فى الاتحاد السوفيتى .

« وفقنا الله جميعا لخدمة الاسلام والمسلمين آمين » .

من أقوال الحكماء

روى عن أبى الدرداء أنه قال : لولا ثلاث ما أحببت ان أعيش يوما : الظمأ لله بالهواجر ، والسجود فى جوف الليل ، ومجالسة أقوام ينتقون خيار الكلام كما تنتقى أطايب الثمر .

وقيل : اجتمع أصحاب الحديث على باب الفضيل ابن عياض فاطلع عليهم من كوة وهو يبكى ولحيته ترجف فقال : عليكم بالقرآن ، عليكم بالصلاة ويحكم ليس هذا زمان حديث انما هو زمان بكاء وتضرع واستكانة ودعاء كدعاء الغريق ، انما هذا زمان احفظ فيه لسانك ، واخف مكانك ، وعالج قلبك ، وخذ ما تعرف ، ودع ما تنكر .

وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، لان أدمع دمعة من خشية الله أحب الى من أن أتصدق بألف دينار .

وقال ابراهيم بن أدهم : ان للذنوب ضعفا فى القوة وظلمة فى القلب ، وان للحسنات قوة فى البدن ونورا فى القلب .

ولقى حكيم حكيما : فقال له : انى لاحبك فى الله . فقال : لو علمت منى ما أعلم من نفسى لابغضتنى فى الله . قال له الاول : لو أعلم منك ماتعلمه من نفسك لكان لى فيما أعلمه من نفسى شغل عن بغضك .

وقد قيل لابراهيم بن ادهم (رحمة الله) من اين عيشك ؟ فقال :

نرفع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع

وقال لقمان لابنه وهو يعظه : يابنى خف الله خوفا لاتيأس فيه من رحمته ، وارجه رجاء لاتأمن فيه من عقابه . فقال : يا أبتاه وكيف وانما لى قلب واحد !! فقال : يا بنى ان المؤمن لو شق قلبه لوجد فيه نور رجاء ونور خوف لو وزنا لم يمل احدهما بصاحبه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكر فن

أدب . شعر
قصة . مسرحية
فن اسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة سبتمبر تحيي الثوره الأم

الأستاذ قاسم غالب أحمد

اذا فتح الله عليكم بمصر فاتخذوا بها جندا كثيفا فان هذا الجند خير اجناد الارض

١ ـ ان ثورة مصر الرائدة تمثل رأس اللائحة فى قائمة الثورات فى البلاد العربية ٠

٢ ـ ان ثورة مصر السياسية والثقافية والصناعية تطلع على الامة العربية فى كل عيد من أعيادها بأرقام كبيرة وأبعاد جديدة تقدرها الشعوب فتجعلها مثلها الاعلى لانها زرعت الامل بباب كل شعب وبذلت التضحية ضد كل طاغية وقدمت الدماء والمال والخبرة لكل شعب عربى طلبها ٠

٣ ـ ان عبد الناصر الزعيم الذى حذف من دنيا العرب تاريخ الهزيمة والاستسلام والتبعية ليخلق دنيا الصمود والاصرار والكفاح والعزة والعقيدة السياسية والصناعية والحربية انه رجل الثورة والوحدة العربية الكبرى والاشتراكية العربية والعداله الاجتماعية ٠

٤ ـ ان عبد الناصر أب للقضية العربية ومرشد حكيم لكل ثورة نزيهة هادفة انه الرائد الامين لقيادة الشعوب العربية التى طال ليلها الى فجر حضارى وصناعى ذى نظام تقدمى يساير العصر مع مراعات واقع الامة العربية التاريخى والدينى والقومى واذا فقد العربى الامل ببعض الثورات فانه واجد كل الامل بثورة ٢٣ يوليو ومنجزاتها وزعامتها ٠

تحية من ثورة ٢٦ سبتمبر الى ثورة ٢٣ يوليو

فى ذكرى ثورة الثالث والعشرين من يوليو الرائدة نستطيع أن نقول بدون تحفظ وفى ثقة كاملة ـ أنها اكبر تحول فى تاريخ الامة العربية بدأ مع بداية هذه الثورة ـ هذه الثورة التى تستحق من كل عربى التقدير والعرفان ٠

وتقدير الثورات لا يكون الا بالولاء لها والايمان بمبادئها والمشاركة الفعالة فيما تخوضه من معارك٠

تحية لثورة ٢٣ يوليو من يمنى أشرق عليه فجرها يوم أشرق وهو مع زملائه الحاكمين اليوم المسجونين مع شعب اليمن بالامس ، تحية لثورة يوليو من الشعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليمني الذي رأى نور الحرية والعلم بها حتى استطاع أن يقوض الحكم الامامي ويحطم أعتى طغيان عرفه الانسان • ان الشعب اليمني الثائر الاصيل لا ولن ينسى الشعب المصرى الثائر الكريم الذى قدم لليمن وفى أحرج الظروف قوته ودمه وكل موارد الثقافة وقدم لليمن والى اليوم البقاء للاسم الجمهورى بدون استغلال ولا من • ذلك لان ثورة مصر لم تكن ضيقة بمفاهيمها ولا أنانية بخبرتها الواسعة ووطنيتها الصادقة ، لانها عربية مسلمة فى طابعها وأهدافها ، بعد قيام عبد الناصر باضافات فكرية وثورية لها مما جعل كل الاضافات مقبولة عند القديم والحديث وقيمة كل ثورة بمبادئها وأرقام العمل الذى تقدمه لمواطنيها فى كل البلاد العربية •

تحية لثورة يوليو أم الثورات وسند الاحرار ، تحية لها فى كل راحة يد شريفة انبسطت وفى كل ساعد امتد يشد أزر كل حركة تحررية فى العالم وكل ثورة عربية خالصة لوجه الله والعروبة والاسلام ، تحية لها مع كل معركة خاضتها فى سبيل الحفاظ على كيان ومقدرات الامة العربية والاسلامية ، تحية لها مع ذلك الصراع الطويل الذى صاحب ثورة يوليو الرائدة فزادها مع الايام صلابة ومع تكالب الاعداء ايمانا بها مبدأ وبشعبها رباطا فى وجه الاعداء وقلعة للنضال وبالشعب العربى ماضيا وحاضرا ومستقبلا •

تجربة اليمن مع الثورة الام

وان كان لكل ثورة فى كل بلد عربى من وطننا تجربة مع الثورة الام والقائد الرائد فان تجربتنا معها نحن اليمنيين تحمل أكثر من معنى الاخوة وأعمق من مفاهيم الوحدة . انه وبعد ان قضى على الثورة اليمنية فى سنة ١٩٤٨ وسيطر الطاغية أحمد على مقدرات وأرواح الشعب اليمنى فى جبروت متجبر وقسوة مظلمة .

وتساقط الاحرار والمثقفون والعلماء والمشايخ بين براثنه اما بسيف الجلاد أو فى غيابة السجن أو مغريات العمالة والنفاق للحاكمين ، واما تائها فى بلاد الله لا يعرفون لهم قرارا . وكنا نحن فى سجن حجة باستيل اليمن الرهيب كنا مع الرئيس السلال والاريانى والعمرى والنعمان والجائفى وغيرهم من الجالسين على كراسى الحكم بالامس واليوم •

كان لبعضهم أكثر من خمس سنين فى القيود والعذاب ولى أنا (١٤ سنة) أربع عشرة سنة فى سجن حجة • كنا جميعا قد شملتنا غيبوبة قاتلة لا نفيق منها الا على مشنق ينصب ورؤوس تقطع حتى سمعنا نبأ الثورة الام • وفى داخل اليمن وما يعرف الجميع من القتل والاغتيال والارهاب الامامى •• فى الداخل ومن اصطياد بعض الاحرار والمثقفين فى الخارج بمغريات المادة لينقلبوا عملاء أو محايدين على الاقل من أعمال الامام وأسرته وأعوانه • وفى خارج اليمن يتجر الاستعمار فى عدن والحبشة جيبوتى وفى كل مهجر فيه يمنيون بالقلة المهاجرة من الاحرار ويفرض عليهم اسلوبه وتعليماته •

والاستعمار فى كل هذا يساوم على علاقته ومصالحته مع الامامة ، وكانت قضية اليمن لا تسمع الا من جريدة فى المهجر اسمها السلام لصاحبها شيخ الاحرار فضيلة الاستاذ عبد الله على الحكيمى أو من نشرات وكتيبات صغيرة يصدرها بعض الاحرار من عرقهم ودمهم ولا من سميع ولا معين •

وفى المساوى يدى التساوى
فـــلا معـــين ولا معـــين

وفى هذا الجو وفى سجون الامامة أفقنا ذات يوم على صيحة الثورة الام عاليا متصلا بالشعوب يعلو دويها ويشتد هديرها ويرج أصداؤها أجواء اليمن •

وتحول مجرى القضية اليمنية من فكرة استبدال امام بامام وحكام بحكام وكرسى بكرسى وأسرة بأسرة الى فكرة النظام الجمهورى ودستور وحكم محلى وتنظيمات شعبية تقدمية تؤمن بالشعب بعد الله وبالسدود والمصانع والتعليم العام والحكم خارج المذهب الامامى البغيض ، وأدركت الامامة كل ذلك •

هذه هى ثورة ٢٣ يوليو التى لم تبق بقعة من أرض العروبة الا لقيت من غيثها قطرا ومن معونتها يدا ولم يبق عربى فى بقاع الارض يحمل فى خباياه ايمانا بالحرية الا أطربته أنباؤها • ولم نلبث نحن فى اليمن الا قليلا حتى بدأنا نحس أن هذه الثورة لنا ولحريتنا كما هى لمصر وللبلاد العربية ولحريتها •

فقمنا مع النور فى غبطة نحيى كنانتنا الثائرة

وأسرع الامام أحمد فى ذعر يطلق بعض المعتقلين • واشترى بعض الضمائر وزهد بالامامة والحكم أحيانا داعيا بولاية العهد لابنه البدر المتحرر الشاب على حد تعبير البعض وامامة أهون من امامة •

وامتدت حبائل الامامة وعملائها الى من بخارج اليمن بنفس الوسائل من اغراء وتلويح وتوظيف • وزاد اللقاء بين الامامة وبين الاستعمار البريطانى وبينها وبين الرجعية المجاورة على حساب حقوق الشعب . **وبعد ٢٣ يوليو عرف الثوار اليمنيون** الشرفاء منهم أن لهم وطنا فى الوطن الكبير وأن لمبدئهم انصارا فى القاهرة وثورة القاهرة الرائدة .

ولم تمض على الثورة أيام حتى ضمت مصر الاحرار اليمنيين المشردين وأكرمتهم بالمرتبات واعتبرتهم من أبناء مصر كما قبلت القاهرة أبناء اليمن فى معاهدها • واستيقظ الشعب فى ربوع اليمن على صوت أبنائه ورسائلهم من القاهرة تدق عليهم أبوابهم وتحيى الامل فيهم •

وتذكر الشعب اليمنى أنه ذات يوم كانت له ثورة سنة ١٩٤٨ حولت الحكم من امامة تحكم اليمن باسم السماء الى امامة ذات ميثاق وطنى وتذكر الشعب بأن الاستعمار والرجعية وأدت هذه الثورة فى مهدها وبعد ٢٢ يوما •

وعرفت قاهرة الاستعمار والرجعية قضية اليمن ومآسيها ولاسيما بعد أن وفد على القاهرة شيخ الاحرار عبد الله على الحكيمى والزبيرى ثم نعمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغيرهم فأكرمتهم واستمعت لقضيتهم رغم التهديد والضغط الامامى للقاهرة • وتأسس فى القاهرة الاتحاد اليمنى باسم الاحرار وأرسل الاتحاد اليمنى فى عدن بسبعين طالبا سنة ١٩٥٤ فقبلتهم القاهرة بمعاهدها ومدارسها وكانت هذه أول دفعة توالت على أثرها وفود الطلاب من المهاجر اليمنية ومن اليمن بقسميها الشمالى والجنوبى وأرسلت الكتب والمجلات من القاهرة •

وبدأت قضية اليمن تبنى على أساسين ثقافى وسياسى وفتحت مصر الثورة صدرها لقضية اليمن وحدها بل لكل قضية عربية واسلامية وتحررية •

وكانت انعكاسات الحكم الامامى ووسائله والاستعمار البريطانى ووسائله والعوامل التاريخية والاجتماعية التى عاشها اليمن تلقى ظلالا ثقيلا على القضية •

وحتى أقبل عام الوحدة مع سوريا سنة ١٩٥٨ وكان الامتحان للقضية اليمنية بعد كل ما سبق من التمزيق فبادر الامام أحمد مدعيا رغبته فى الانضمام الى الوحدة العربية والكل يعلم بأنه لم تكن طبيعة الحكم الامامى المذهبى ولا ظروف اليمن تتلاءم مع هذا الادعاء فى قليل أو كثير وكانت برقية الامام للمجتمعين فى سوريا مجال تندر فى الاوساط السياسية • وقبلت رغبة الامام فى هذه الظروف وكانت ضربة على نهضة الحرية فى اليمن ورغم كل ذلك نقد قلنا نحن الاحرار ولتكن هذه الوحدة او الاتحاد خطوة الى فتح النافذة على اليمن وتبادل الخبراء ورحبنا بها مع علمنا باللعبة الامامية التى استندت الى تمزق دعاة الحرية اليمنية وقيادتها •

تحرك الثورة الام فى اليمن

وتحركت الثورة الام فى حيوية نادرة ووعى كامل ولاسيما فى المجال التعليمى والعسكرى وأرسلت المعلمين وبعض الخبراء العسكريين • كما أرسلت بالكتب الدراسية والمجلات ، وفى نفس الوقت والتحرك فقد أعانت المعهد العلمى الاسلامى فى عدن بالكتب والمال كما قبلت طلبات بعض المدارس فى المهاجر وشجعت معهد ومدارس أسمرة بالمدرسين الازهريين والكتب وأرسلت المناهج والكتب لكلية بلقيس فى عدن •

انفصال الوحدة

وقبل المؤامرة على الوحدة كان الامام قد قدم قصيدته فى الاشتراكية وأهداها مع ركاكتها إلى ك ملوك ورؤساء العرب • فتيقنت مصر الثورة أن ... ضالعة فى المؤامرة وسريعا ما حلت هذا الاتحا...

نقول لولا هذه المراحل التى سايرت قضية اليمن منذ قيام الثورة الام لما قدر للقضية اليمنية أن تتعثر لولا حرص مصر الثورة على خدمة القضية اليمنية فى كل ظروفها ومن شتى الطرق وبدون القاء اللوم على أحد لما قدر للقضية اليمنية أن تعرف طريقها هذا الى التجمع السريع ولما قدر لهذا العدد الكبير من أبناء اليمن أن يعرف طريقه الى معاهد التعليم ، حتى أولئك الذين فارقوا القاهرة الى غيرها من البلاد طلبا للعلم وتحت شتى الظروف كان الفضل للقاهرة فهى التى جذبتهم اليها وفتحت عيونهم على أضواء المعرفة • **وكان للبعثة التعليمية والعسكرية والكتب والصحافة والاذاعة المصرية قبل ثورة اليمن عملها الذى ساهم فى خدمة القضية والثورة اليمنية** ، وان كان الامام وبالحاحه أراد أن يستخدم البعثة التعليمية لتعليم أبناء الاسرة الملكية والاسر السائرة بركبها الا أن التعليم امتد الى أبناء الشعب وتجرى الرياح بما لا تشتهى السفن ، فقد عرفت اليمن قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ثورة أبناء مدارس صنعا وتعز والحديدة •

وكانت ثورة السادس والعشرين سنة ٦٢ فى اليمن استمرارا للثورة الثقافية •

ما قدمته ثورة ٢٣ يوليو لثورة ٢٦ سبتمبر اليمنية فى مجال الثقافة والتعليم

أوفدت أول بعثة عربية الى اليمن فى ثانى اسبوع الثورة وكان أول عملها تقييم طلاب المدارس المتوسطة فى اليمن • كان أعلا مستوى وصل اليه الطلاب فى ذلك الحين هو ـ الثانى الاعدادى ـ مع كثير من التجاوز فى اللغة الانجليزية والرياضيات • وبدأت البعثة فى اليمن بـ ٤٨ مدرسا وخبيرا من أول عام الثورة • زاد عدد هؤلاء الخبراء والمعلمون فى كل عام حسب احتياج التعليم حتى وصلوا الى أكثر من ثلاثمائة معلم وخبير فى مدى خمسة أعوام الثورة وبفضل هذه المساعدات وصل الوضع فى اليمن فى الحقل التعليمى الى الاتى :

١ ـ بلغ عدد التلاميذ فى المرحلة الابتدائية الى (٩٧٩٠٠) ولم يكونوا فى عهد الامام أكثر من ألف طالب •

٢ ـ بلغ عدد المعلمين اليمنيين الى (١٥٢٤) وكانوا لا يزيدون على ٥٠٠ معلم لمستوى الكتاب •

٣ ـ وضع نظام لرفع مستوى المعلم تعاونت فيه منظمة اليونسكو فكان يدرب [٣٠٠] معلم فى كل سنة مع فتح مجال التعليم المسائى على يد الخبراء المصريين مساء للشباب من المعلمين •

٤ ـ ارتفع عدد المعلمين من المتحدة الى (٣٠٠) منهم (٢٥) معلمة لمدارس البنات فى كل من صنعا وتعز والحديدة الى جانب المعلمات اليمنيات ، فى المدارس والمراكز الثقافية ومكافحة الامية •

٥ ـ وبعد أن كان عدد التلاميذ فى المدارس المتوسطة لا يزيد على (٢٠٠) طالب أصبح عددهم ١٧٧٢ طالبا موزعين على ٤٣ فصلا تقدم منهم للشهادة الاعدادية فى السنة الثالثة من الثورة ٨٥٦ طالبا •

٦ ـ فى العام الثانى للثورة عمرت مصر الثورة فى اليمن مدرستين ثانويتين ومدرسة متوسطة تعرف باسم مدرسة عامر وجاء أبناء اليمن من المهاجر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فملأوا الثلاث مدارس الثانوية فى صنعاء، تعز، الحديدة، ولم يأت العام الخامس للثورة حتى كان عدد التلاميذ فى الثانوية اكثر من [٨٠٠] طالب .

٧ ـ عقد فى العام الرابع للثورة أول امتحان للثانوية العامة موحد مع مصر بعد توحيد المناهج والكتب وتقدم للامتحان (١٦٥) طالبا .

٨ ـ تم انشاء ثلاثة معاهد للمعلمين ومعهدين للمعلمات التحق بهما أكثر من ١٦٥ طالبا و٩٠ طالبة .

٩ ـ تم تطوير معاهد صنعا وتعز وزبيد وجبلة الدينية حسب المناهج الموجودة فى معاهد الازهر ووصلت مراحل التعليم فى بعضها الى السنة الاولى ثانوى، كما قبل الازهر أكثر من مائتى طالب فى معاهده وكلياته على منح منه ومن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وكانت بعثة الازهر من العلماء هى التى تقوم الى جانب علماء اليمن بالتدريس والاشراف والسير على هذه المعاهد .

١٠ ـ لم يكن الطالب اليمنى قبل الثورة يعرف الكتاب المطبوع غير ما يلقيه عليه معلمه وغير ما يعرف من كتاب متن الازهر المتداول والمفروض عليه حفظه . ومنذ العام الاول للثورة ومصر تقدم لليمن احتياجات المدارس من الكتب وبعض المخابر والادوات تعاونت معها منظمة اليونسيف واليونسكو وكان يصل اعداد الكتب المصدرة من القاهرة الى اليمن فى السنة أكثر من نصف مليون كتاب مدرسى وثقافى ودينى كما طبعت مصر كتاب الدرر للشوكانى لتوحيد المنهج الدينى فى اليمن .

١١ ـ تم انشاء خمس مراكز ثقافية اسلامية مزودة بالخبراء والكتب الدينية والمصاحف من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ومن الازهر .

١٢ ـ تم التخطيط وجمع بعض المال لانشاء أول جامعة فى اليمن تسمى بجامعة سبا وتبدأ الجامعة فى سنة ٦٩ـ٧٠ دراسية ببعض الكليات النظرية تعهدت المتحدة بامداد الكليات بالمدرسين والكتب وبعض المعامل .

هذه هى بعض آثار الثورة الام فى مجال التعليم قصرت حديثى عليه حيث لا يتسع المقام للحديث عن المساعدات فى مجال الصحة والزراعة والاقتصاد والاعلام والحكم المحلى والداخلية والحربية .

ولا غرابة فى كل هذا فقد قدمت الثورة الام لليمن أغلى من كل هذه الارقام قدمت دماء أبنائها فى سبيل الحفاظ على النظام الجمهورى والدم أغلى ما يقدمه المرء .

فتحية لك يامصر العربية الاسلامية يامصر الثائرة الرائدة .

تحية لك من الشعب اليمنى ومن أحراره الاوفياء لدم الشهداء، وتحية لثورتك الخالدة، وتحية لقائدك البطل الذى بذل من نفسه وفكره لامته العربية والاسلامية ما يعز بذله الا على الزعماء القلة من الخالدين .

عملاقنا العربى ‌ ‌ ‌ فخر للصغير وللكبير
قد أضمرته لمثل هذا اليوم احشاء العصور

سبحان الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد عملا ؟

قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك ؟

قال، كلكم يستطيعه .

قالوا يا رسول الله بماذا ؟

قال : سبحان الله أعظم من أحد . ولا اله الا الله أعظم من أحد، والحمد لله أعظم من أحد، والله أكبر أعظم من أحد .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقيت ليلة اسرى بى ابراهيم عليه السلام فقال لى يا محمد أقرىء أمتك منى السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وانها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليست بالشعارات والاعتقالات تدور الحروب

الأستاذ محمد دياب

أحاول أن أمسك بالقلم لكتابة مقال « منبر الاسلام » لهذا الشهر .. وفي رأسي عديد من الافكار مصوبة كلها الي جوهر القضية .. الى صميم المعركة مع العدو ..

ولكن عديدا من الانباء الواردة من بغداد أخذت تشد اليها فكرى .. لا لما تمثله فى حد ذاتها من أهمية .. ولا لما يمثله صانعوها من حجم أو اعتبار بل لما تشير اليه من دلالات تتصل اتصالا مباشرا بالمعركة .. من حيث يحاول بعض الادعياء أن يقفوا تحت أعلامها .. لا بالتضحيات ولا بالقتال .. وانما بالمزايدات وتصرفات أشباه الرجال :

●● سلطات حزب البعث الحاكم فى بغداد تقوم بتسريح الضباط القوميين فى الجيش العراقى .. وتقوم بحملات اعتقال واسعة للعناصر القومية والوطنية .

●● سلطات البعث فى العراق حولت قصر « النهاية » ـ أحد قصور الضيافة ـ الى سجن كبير للقوميين العرب .

●● حالة طوارىء قصوى فى جيش العراق .. وتنقلات واسعة بين جميع قادة القواعد الجوية .

●● سلطات البعث تلغى التجنيد الاجبارى فى العراق .. وتقرر تسريح كل من يدفع مائة دينار من الخدمة العسكرية .. وبذلك اعادت العراق الى النظام الذى كان متبعا تحت حكم الاحتلال البريطانى قبل ان يصدر قانون الخدمة العسكرية بعد عهد الاستقلال .

●● تصرف لا انسانى ضد المصريين فى العراق .. حزب البعث الحاكم فى بغداد يحتجز مائتى مصرى فى الصحراء بلا طعام ولا ايواء لمدة ٤٨ ساعة .. القاهرة تحمل السلطات الحاكمة فى بغداد مسئولية تعريض حياة المصريين للخطر وتطلب السماح لهم بالسفر الى الكويت .

●● سلطات البعث تتحرش بسفير مصر فى العراق .. وتقوم بتصرفات تعسفية ضد المصريين تصل الى حد اختطافهم بغير مبرر أو سبب .

●● الجمهورية العربية المتحدة تلفت النظر الى خطورة التصرفات التى أقدمت عليها السلطات العراقية الحاكمة فى العراق ضد الرعايا المصريين بغير سند من القانون .. أو ما يلتزم به الناس فى أى مكان من اعراف انسانية وحضارية .

●● القاهرة تعلن : لن نرد باجراءات تعسفية ضد الرعايا العراقيين فى الجمهورية العربية المتحدة .. ويكفى جماهير الشعب العراقى ما تلقاه من تعسف الحكم المتسلط عليها فى بغداد .. وليكن ما يتعرض له الرعايا المصريون هناك مظهرا من مظاهر المعاناة المشتركة فى هذه المرحلة من نضال الامة العربية .

....

......

موجة متلاحقة من انباء تعكس حقيقة الوضع المتفجر داخل العراق ...

واذا كان عامل التوقيت فى تقديم هذا المقال للمصبعة لم يسمح الا بذكر المقدمة .. فان الايام القادمة ـ بما يتخللها من روعة النضال القومى العربى فى وجه التحديات ـ كفيلة بتقديم النتيجة .. وما دامت كل المقدمات تدل على النتائج .. فماذا تكون نتيجة كل ذلك ؟ بل لماذا أقدمت سلطات حزب البعث فى العراق على كل ذلك ؟

هناك عدد من الحقائق الجوهرية تفرض صدقها وحيويتها وفعاليتها فى حركة النضال القومى العربى المعاصر .. مهما حاولت النظرة الحزبية الضيقة أن تتجاهلها او تتهرب منها :

أولا : جماهير الامة العربية ـ وفى القلب منها شعب العراق ـ لا تخوض معاركها عشوائيا .. وانما تخوض هذه المعارك انطلاقا من خط فكرى واستراتيجى وتكتيكى واضح يتمسك فى ايمان وعزم وتصميم بجوهر قضية التحرير .

ثانيا : فان هذه الجماهير العريضة تملك قدرة حيوية على التمييز بين الذين يتاجرون بالكلمات فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسواق المناورات الضيقة ٠٠ وبين الذين يتقابلون مع الموت فى ساحة القتال ٠

ثالثا : وتدرك الجماهير العربية ان العمل السياسى على اوسع الميادين ، انما يواكب العمل العسكرى على اقوى الجبهات ٠٠ وان القوة السياسية الحقيقية والمؤثرة تستمد رصيدها من قوة عسكرية متصاعدة تملك التفوق والمبادأة والحسم ٠

رابعا : تدرك جماهير الامة العربية أيضا ، أن التحرك السياسى المفتوح للجمهورية العربية المتحدة قد بدأ من موقف القوة ٠٠ هذا الموقف الذى استطاع مواجهة أول حرب ألكترونية من نوعها فى التاريخ ٠٠ ووجه أكبر طاقات الحشد للحرب ٠٠ وأعاد بناء الجيش المصرى الذى ظن العدو أن أمره قد انتهى الى عشرات السنين ٠٠ فاذا به يعود الى القتال مرة اخرى فى سرعة سوف يعدها التاريخ المنصف لهذه الفترة ضربا من المعجزات ٠

خامسا : ولقد تابعت جماهير الامة العربية كلها هذا العمل العسكرى بوعى وأدركت مراحله المتعددة ، كما تابعت العمل السياسى بوعى وأدركت متطلباته الضرورية ٠٠ أدركت هذه الجماهير الاهمية الحاسمة للعمل العسكرى والضرورة الواجبة للعمل السياسى ٠٠ أدركت أن الهدف واحد وأن الحركة على طريق تحقيق الهدف لابد أن تكون لها حرية كاملة ٠

سادسا : من خلال هذا كله ٠٠ كانت جماهير الامة العربية ترفض أى تضليل أو ادعاء للحرص على مصالحها من القاعدين الذين لا يتحركون ٠٠ والمتكلمين الذين لم يوجهوا الى العدو طلقة رصاص ٠٠ ولم يوجه اليهم العدو طلقة رصاص ٠

كانت الجماهير العربية تدرك عن يقين أن الذين رفضوا الركوع عام ١٩٦٧ ٠٠ لن يركعوا ولن يستسلموا بعد ثلاثة اعوام تغير فيها وضعهم العسكرى والدولى ٠

وكانت تدرك أيضا أن رافعى الشعارات هم الذين تخلوا عن أى عمل جاد عسكريا كان أو سياسيا ٠٠ وانهم قبلوا وقف اطلاق النار منذ ثلاث سنوات وحتى الان وما بعد الان ٠٠ وأن أولئك الذين يحترمون وقف اطلاق النار الدائم هم أنفسهم الذين يعارضون وقف اطلاق النار المؤقت ، من أجل تنفيذ قرار مجلس الامن الذى ينص على الانسحاب من كل الاراضى العربية المحتلة وعلى اعادة حقوق شعب فلسطين ٠٠ وأنهم يتشدقون بالقتال وهم غير مستعدين لاى قتال ٠٠ ويتعالمون بالسياسة وهم عاجزون عن القيام بأى حركة ايجابية على المسرح السياسى ٠

والا فليذكروا لجماهير الامة العربية ٠٠ ماذا فعلوا ٠٠ وماذا قدموا منذ بدء الحرب حتى الان ؟ !

لقد كانت الجماهير العربية تنتظر ـ مثلا ـ أن توجه حكومة البعث فى العراق تلك الجهود التى تبذلها فى تنظيم المظاهرات وشن حملات الاعتقال واجراءات التعسف ضد الشعب العراقى ٠٠ الى ما هو أولى وأجدى ٠٠ الى مواقع العدو !

كانت تنتظر أن يوجه نظام الحكم البعثى فى بغداد ولو نصف هذه الجهود التى يبذلها فى تسريح ضباط الجيش العراقى والغاء التجنيد الاجبارى لقاء دفع الاموال ٠٠ الى تعزيز فاعلية الجيش العراقى على الجبهة الشرقية ضد العدو !

بل لقد كانت الجماهير العربية تنتظر من حكم البعث فى العراق ، ان يرد فى شرف وموضوعية وايجابية ـ ومنذ أول لحظة ـ على مجموعة الاسئلة التى وجهها قائد النضال العربى جمال عبد الناصر الى رئيس حكم البعث منذ أكثر من شهر :

● لماذا لم تتلق قواتكم على الجبهة فى أى وقت من الاوقات أمرا بالاشتباك مع العدو ؟ !

● لماذا لم تقم طائرة من طائراتكم بالاغارة على مواقعه ؟ !

● لماذا لا يوجه العدو اشتباكاته نحو قواتكم ؟ ولماذا لا يوجه طائراته نحوها ؟ ! ٠

كانت الجماهير العربية تنتظر على هذه الاسئلة الموضوعية ردا ٠٠ ولكن حزب البعث الحاكم فى العراق لم يرد حتى الان ٠٠ كان رده الوحيد هو الاستمرار فى ممارسة ترف النضال بالخطب ومن دهاليز المناورات ٠٠ كان شعارات جوفاء وتصرفات رعناء لا يمكن أن تدور بها الحروب ٠

وبعد ٠٠٠٠

فهذه بعض الحقائق الجوهرية فى مسيرة النضال العربى المعاصر ٠٠ وكلها حقائق آثرت حكومة البعثيين فى العراق الا تلتزم بأى حقيقة منها ٠٠ بل انها اتخذت من هذه الحقائق جميعا موقفا مضادا يحاول أن يستر قصوره وسلبيته وانحرافه بمناورات الدس والتشكيك ٠٠ واختارت أن تقف فى صف اعداء الامة العربية بمحاولاتها الرامية الى احداث الانقسام واضعاف قوة التحرك العربى على طريق تصفية العدوان ٠

ومن هنا ٠٠ كان تجريد البعثيين فى العراق من شرف النضال ٠٠ وكان موقفهم العارى بعد أن تمزقت عنه كل الاقنعة ٠٠ ثم كان احساسهم بالعزلة ٠٠ وكانت بالتالى موجة الاعتقالات والخطف والعسف والتسريح التى لجأوا اليها تحت ضغط العصبية والحماقة والطيش ٠

وقد تحتاج هذه الاجراءات الى نظرة تحليلية أكثر تحديدا لابعادها النظرية والتطبيقية ٠٠ ولكن التحليل فى النهاية لن يخرج بغير نتيجة واحدة ومؤكدة ٠٠ وهى ان مصير حكم البعث فى العراق لن يكون أحسن حالا من مصير حكم نورى السعيد أو حكم عبد الكريم قاسم ٠٠ وثقة الامة العربية غير محدودة بشعب العراق وجيش العراق ٠

وصدق الله تعالى اذ يقول :

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

عود إلى المثنوى

آخرج الشيخان البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **الايمان بضع وسبعون شعبة ، فأفضلها قول : لا اله الا الله ، وأدناها اماطة الاذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان** » ٠

ان الذى يسدى الخير الى الناس ، انما يسديه اليهم ، وهو أول الفائزين بذلك الخير ، والذى لا يعيش لغيره لا يمكنه أن يعيش لنفسه ، والذنب لا يؤذى لانه ممنوع ، ولكنه ممنوع لانه يؤذى ، هذا ما يرشد اليه العقل ، وتهدى اليه الحكمة

وقصة اليوم هى بالمثل أشبه منها بالقصة ذات الحوار والعقد الفنية ، وهى عبرة قدمها لنا الرومى فى صورة موجزة ، يقول فيها :ـ

ان انسانا سولت له نفسه أن يزرع الشوك فى طريق الناس ، وقد أصاب العابرين منه ما جعلهم يضيقون ذرعا ، ويوسعونه لوما وتأنيبا ، وقد حاولوا أن يحملوه على اقتلاع ذلك الشوك الذى أدمى أقدامهم ، فلم يستجب لنصحهم، ولقد نما الشوك وتكاثر، حتى سد الطريق ، واصاب المارة بصنوف الاذى فى غدوهم ورواحهم ، فرفعوا أمرهم الى الحاكم ، فكان يعد بالاستجابة ، ثم ينسى فى غده ما وعد به فى أمسه ، والشوك يتكاثر ويتزايد ، ويعلو ويمتد ٠ حتى صار كالدوحة الفرعاء ، قد تأصلت جذورها ، وتشعبت فروعها ٠ قال له الحاكم : أيها الناكث بعهده ، المخلف لوعده ، حتى متى هذا التسويف ، والحديث النبوى يقرع أذنيك فى كل حين « **لا ضرر ولا ضرار** » ، وأكد زارع الشوك أن ينجز وعده عما قريب ، قال له الحاكم : دع المطال ، وعجل باقتلاع الاشواك ، ايها المضيع لاوقاته ، المسوف فى آداء واجباته ، يا من دأبت على احتراف الغرور ، وجعلت من كلمة الغد ، ومن أحلام الغد ركيزة لتبرير اهمالك ، وليس لك من الايمان الا اسمه ، بل هو منك براء ، اما سمعت قول رسول الله « **ليس الايمان بالتمنى ، ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، وان قوما الهتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم ، قالوا نحسن الظن بالله وكذبوا ، لو أحسنوا الظن لاحسنوا العمل** » رواه البخارى فى التاريخ الكبير ، وابن أبى شيبة ٠

واعلم انه فى كل يوم يمر ، تغدو هذه الشجرة الخبيثة أنضر شبابا ، وأقوى تماسكا ، بينما يكون شباب زارعها قد اقتلعه الزمن ، فذبل بعد نضارته ، وضعف بعد قوته ، وبينما تخضر أوراق الشوك تجف أوراق عمره ، وتذبل أزاهير حياته ٠

أيها العاقل « وهكذا أحسن الظن بك » لا تضع وقتك ، **ان كل خلق قبيح انما هو فى الحقيقة شجرة شوك تزرعها ، لها وخزات أليمة تصيب قدميك فى البداية ، قبل أن تصيب غيرك فى النهاية ، لطالما لبثت جريحا بأشواك خطاياك** ، ألا تشعر فى نفسك بذلك ؟ ألا تحس هذه الاثار الأليمة فى مراحل حياتك ؟

واذا كنت تتأثر بما يحدث لغيرك من النكبات ، وتحاول انقاذه ، أفلا تألم لما يصيبك وأنت لا تدرى ؟ لماذا صرت عذابا لنفسك ولغيرك من الناس ؟ احمل فأسك ، وعجل باقتلاع الاشواك ، وبالعزيمة الصادقة التى تحيل الضعف الى قوة ، والوهن الى عزيمة ،

منزلة العمل

كان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذى جلد وقوة وقد بكر يسعى الى عمله فقالوا : ويح هذا ! لو كان شبابه وجلده فى سبيل الله ؟ ! فقال عليه الصلاة والسلام ، «لا تقولوا هذا ، فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو فى سبيل الله ، وان كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو فى سبيل الله وقال عليه الصلاة والسلام : « **من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسألة ، وسعيا على عياله ، وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر** » ٠

وقال أيضا : « **ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا السعى فى طلب الرزق**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زارع الشوك

فضيلة الشيخ
الصاوى شعلان

والتى اقتلع بها على باب خيبر ؟ أسرع باجتثاث الاشواك . أفلا تستطيع فى أيسر الاحوال أن تجعل الاشواك مقترنة بالورود ؟ لا تجعل النار محرقة وحسب، بل اجعلها مقترنة بالنور .. حاول أن تجعل من أغصان أشواكك بستان ورود ، **ان نار السعير لا يطفئها سوى دموع التوبة ، فكن كذلك ، واجعل صالح الاعمال أوفى وأكثر من سيئاتها** ، وحينئذ تقول الجحيم للمؤمن وهو يجتاز الصراط : جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك نارى • واذا أخلصت النية كان توفيق الله الى جانبك، وكل ما تزرعه بعد ذلك يكون مثمرا ، وتكثر أزاهيرك ، وينبت لك الشقيق والنسرين

أيها السالك : ان مطيتك عرجاء ، والمنزل بعيد ، فأسرع بانطلاقك ، فقد فات الاوان ، والا فلن يبقى لك سوى سواد الوجه ، وحلول الاجل دون تحقيق الامل يخيل لى ان السوس قد تمكن من شجرة الجسد، وهى وشيكة أن تصير حطبا للنار الحذر أيها العابر على الطريق، فقد تأخر الوقت، ودنت شمس العمر من بئر المغيب ، وفى اللحظات المقدورة التى تعيشها ، انشر جناحيك محلقا فى فضاء المجد ، وازرع فى ذلك القدر الذى بقى لك من لحظات حياتك ، ينبت لك من هذه اللحظات عمر جديد مديد • ان الزمن يحسب قدره بما فيه من عمل ، لا بما فيه من الساعات والدقائق ، والليالى كثيرة ، ولكن ليلة القدر خير من الف شهر، ولكى لا يخبو ذلك السراج اللألاء ، سارع باصلاح الفتيل ، وأمده بزيت جديد ، وكن حذرا ، ولا تقل غدا فكم من غد مضى ، ان الغد سيصير اليوم ، واليوم سيصير الامس •

غدى سيصبح أمسى لايعارضنى ..
فى ذاك حى وامسى لن يصير غدى
[المعرى]

ان أيام العمر قليلة . وان طال امدها ، وقلما نهض انسان صار غريق شهواته الا من رحم الله .. **أغلق شفتيك عن التكاثر والتفاخر وافتح كفا مليئة بالبذل والعطاء ، ان البخل شجرة الزقوم ، والسخاء غصن مورق من سرو الجنة ، تخل عن الهوى ، واستمسك بالعروة الوثقى ..**

انك يوسف الحسن ، ودنيا الغرور هى الحب ، والايمان هو حبل النجاة ، لتعلقه بكلتا يديك وشيكا ، فقد تأخر الوقت ، واحمد الله على أن بقيت لك الفرصة بفضله ورحمته •

نور الحسن يجتذب الانسان نحو الثرى ، ونور الحق يسمو به صوب العلا • وأين من البحر قطرات الندى ، المخلص حين يكتمل اخلاصه يلقى النجاة ، ويبلغ الامن وينال الفوز ..

حذار من خلسات الزمن ، ان الايام تفر الى غير عودة ، ان الخبز لا يعود قمحا فى البيدر ، والثمرة الناضجة لا تعود بواكير ، وأنت اذا تخلصت من الشيطان ، ولم تبق عبدا لشهواتك ، أصبحت سيدا لارادتك . ومن عرف المرهم أمن الجراح ، **والانسان حينما اقتبس النور من الله أصبح جديرا بسجود الملائكة ويروى فى الاثر (يا آدم لا تجزع من قولى لك أخرج من جنتى فلاجلك خلقتها ، وسأعيدك اليها] .**

خير معلم

قال معاوية بن الحكم السلمى : كنت أصلى خلف النبى صلى الله عليه وسلم فعطس رجل من القوم ـ وكنت حديث عهد بالصلاة ولا اعرف أن الكلام يفسدها ـ فقلت له : يرحمك الله فرمانى القوم بأبصارهم يتعجبون مما فعلت . فقلت : واثكل أماه .. ما شأنكم تنظرون الى ؟؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على افخاذهم وينظرون الى متعجبين ، فلما رأيتهم كذلك سكت حتى أنتهيت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة فبأبى هو وأمى ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما وخلقا منه)) فوالله ما نهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى ، ولكنه أخذ بيدى فى رفق وقال : يا معاوية ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شىء من كلام الناس .. هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شركة النصر العامة للمقاولات

" حسن علام "

تشييد مدينة ابى بكر الصديق بالاسكندرية لابناء العالم الاسلامى :

السيد حسن علام رئيس مجلس ادارة شركة حسن علام يتحدث الى ابناء العالم الاسلامى

أسند المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لشركة النصر العامه للمقاولات (حسن علام) باعتبارها كبرى شركات المقاولات فى الشرق عملية انشاء مدينة أبى بكر الصديق لاقامة أبناء العالم الاسلامى ولقد كان لشركة النصر العامة للمقاولات شرف اسناد هذا العمل الضخم اليها .

وايمانا من الشركة بقدسية ورسالة هذا المؤتمر والمعنى الكبير الذى يجمع بين أعضائه . فقد سعت الشركة مجندة بذلك كل عامليها ليخرج هذا العمل فى الصورة اللائقة المرضية التى تعودت أن تكون عليها أعمال شركة حسن علام . ان رسالة شركة النصر العامة للمقاولات فى التشييد والبناء رسالة تقوم على العلم والفن والقدرة وقد حرصت الدولة على احاطتها بالكثير من الرعاية والعون . ولهذا قامت الشركة بمجهود عظيم حاز تقدير الجميع فجعلت من هذا المكان صرحا وقلعة للاسلام .

وتقع مدينة ابى بكر الصديق فى حى العصافرة على مساحة عشرة أفدنة . وشيدت على أحدث طراز بحيث تتسع لالف طالب من ابناء العالم الاسلامى ، وفى مدخل المدينة أقيم مسجد كبير لخدمة ابناء الحى . وقسمت المدينة لكى تصبح وافية وكاملة . فلقد أقيمت بها قاعة كبرى للمحاضرات والندوات مجهزة لاستقبال كبار الزوار والشخصيات الذين يحاضرون أبناء العالم الاسلامى فى أهم القضايا التى تهم العالم ، الى جانب ذلك أقيم نادى للشباب وملاعب رياضية . ومكتبة وعيادة داخلية . ومطابخ مجهزة بأحدث الوسائل .

اعلام ٧٣ دولة اسلامية ترفرف على مدينة أبى بكر الصديق بالعصافرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسة عسكرية إسلامية

من عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص

الأستاذ محمد فرج

استشهد الكثير من المسلمين فى واقعة الجسر وكان فى مقدمتهم قائدهم الهمام البطل أبو عبيدة بن مسعود .

وكان الموقف يتطلب قائدا يصد العدوان ، ويدفع بالمسلمين الى مجالات النصر ، وتولى قيادة الجيش الاسلامى المثنى بن حارثة الشيبانى ، الذى استطاع أن يثأر وأن يحول الهزيمة الى نصر ، وان يقود المسلمين الى مواطن الفوز ، وكانت موقعة البويب نصرا مؤزرا للمسلمين ، أعاد اليهم ثقتهم فى أنفسهم وفى قدراتهم .

الا ان الموقف العسكرى فى العراق كان فى حاجة الى دعم مادى يواصل به المسلمون خطاهم على طريق النصر ، وكان لابد من عمل سريع يؤكد النصر ويعززه ، ولهذا دعا الخليفة عمر بن الخطاب الى اجتماع عاجل فى المدينة ، يبحث الموقف ويقرر الخطة ، وأثير فى الاجتماع موضوع القيادة العسكرية فى ميدان العراق ، وأخذ المجتمعون يرشحون من يرون فيهم الصلاحية لهذا المركز الدقيق الهام .. وأراد عمر أن يخرج بنفسه فيتولى شئون المعارك ويقود المسلمين فى صراعهم ضد الفرس ــ واعترض كثيرون ــ فان القيادة السياسية فى حاجة اليه ، والموقف فى المدينة يتطلب وجوده ، والاشراف على معارك المسلمين فى ديار الشام وبلاد مصر أمر هام يجب أن يتولاه هو بنفسه . وقفز اسم سعد بن أبى وقاص الى أذهان الحاضرين، واقتنع عمربن الخطاب به قائدا للجيش العربى ، وقال لاصحابه المجتمعين : « انه الاسد فى براثنه » فأجابوه جميعا : « نعم انه رجل شجاع رام » .

وأسندت القيادة الى سعد ، وكانت المهمة التى كلف بها مهمة شاقة وعسيرة ، فهو يواجه جيش الفرس فوق أرضه وبين أهله ، امداداته متوفرة ، وخطوط مواصلاته قصيرة وسهلة، وهو أدرى بأرض المعركة من المسلمين .

وأدرك عمر بن الخطاب هذا الموقف برمته ، فقرر أن يمد الجيش الاسلامى بمقاتلين جدد ، يشدون من أزره ويقوون عزمه ويكونون له قوة وسندا ودعما ، فأصدر أوامره الى هاشم بن عتبة والقعقاع بن عمرو ليتحركا على رأس جيش من الشام الى العراق ، وجمع من أهل الحجاز ثلاثين الفا سيرهم الى هناك بعد أن بعث برسالة الى عماله على الكور والى القبائل فى أنحاء الجزيرة يقول فيها : « لا تدعوا أحدا له سلاح أو فرس أو نجدة أو رأى الا انتخبتموه ثم وجهتموه الى .. والعجل .. العجل ... » وجعل على رأس هؤلاء خيرة رجال العرب من فرسان وشعراء وخطباء ورؤساء وكل ذى مكانة .. كان منهم عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد والاشعث بن قيس الكندى، والقعقاع بن عمرو .

وكانت القادسية أول لقاء بين المسلمين بقيادة سعد والفرس ، واجتمع فى هذا اللقاء ستة وثلاثون الفا من المسلمين ، وهو أكبر وأضخم عدد عبأه المسلمون منذ عهد أبى بكر .

وعاش عمر بن الخطاب مع قواته المحاربة باحساساته ومشاعره .. كان كأنه يعيش معهم المعركةفى الميدان،يبعث اليهمبنصائحه وآرائه..وكانت صلته بهم لا تنقطع ، وكانت رسائله مستمرة متتابعة ، ترسم لهم طريق العمل وتحدد أمامهم سبيل الجهاد ، وتضىء لهم مواقع النصر .

ومن أهم وأجل رسائل عمر الى سعد هذه الرسالة التى نثبتها فى هذا المقال ، والتى تعد من أعظم رسالات الحرب التى وجهت للجيوش المقاتلة فى عصور ما قبل الاسلام وفى عصور ما بعده . وهذه الرسالة تؤكد معانى جليلة ، وتبرز مبادىء ذات قيمة فى مجال الحرب ، وتلقى الضوء على سياسة القتال وتضع خطة اللقاء مع العدو على أسس تضمن الارتقاء بمستوى المعركة وأخلاقياتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول الرسالة :

« انى آمرك ومن معك من الاجناد ، بتقوى الله على كل حال ، فان التقوى أفضل العدة على العدو ، وأقوى المكيدة فى الحرب ٠٠ وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصى منكم من عدوكم ، فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لان عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم ، فاذا استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة ، والا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا ، فاعلموا أن عليكم فى سيركم حفظة من الله ، يعلمون ما تفعلون ، فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصى الله وأنتم فى سبيل الله ، واسألوا الله العون على أنفسكم . كما تسألونه العون على عدوكم ٠٠ اسأل الله تعالى ذلك لنا ولكم ٠ وترفق بالمسلمين فى سيرهم ، ولا تجشمهم سيرا يتعبهم ، ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم حتى يبلغوا عدوهم ، والسفر لم ينقص قوتهم ، فانهم سائرون الى عدو مقيم ، حامى الانفس والكراع ٠

وأقم بمن معك فى كل جمعة يوما وليلة حتى تكون لهم راحة يحيون بها أنفسهم ، ويرمون أسلحتهم وأمتعتهم ، ونح منازلهم عن قرى أهل الصلح والذمة ، فلا يدخلها من أصحابك الا من تثق بدينه ، ولا يرزأ أحد من أهلها شيئا ، فان لهم حرمة وذمة ابتليتهم بالوفاء بها ، كما ابتلوا بالصبر عليها ، فان صبروا لكم فتولهم خيرا ، ولا تستنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح ٠

واذا وطئت أرض العدو ، فأذك العيون بينك وبينهم ، ولا يخف عليك أمرهم ، وليكن عندك من العرب أو من أهل الارض من تطمئن الى نصحه وصدقه ، فان الكذوب لا ينفعك خبره وان صدقك فى بعضه ، والغاش عين عليك وليس عينا لك ، وليكن منك عند دنوك من أرض العدو أن تكثر الطلائع ، وتبث السرايا بينك وبينهم ، وتنق للطلائع أهل الرأى والبأس من أصحابك ، وتخير لهم سوابق الخيل ، فان لقوا عدوا كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك ، واجعل أمر السرايا الى أهل الجهاد والصبر على الجلاد ، ولا تخص بها أحدا تهوى فتضيع من رأيك وأمرك أكثر مما حابيت به أهل خاصتك ، ولا تبعثن طليعة ولا سرية فى وجه تتخوف فيه غلبة أو ضيعة أو نكاية ٠

فاذا عاينت العدو ، فأضمم اليك أقاصيك وطلائعك وسراياك ، واجمع مكيدتك وقوتك ، ثم لا تعاجلهم بالمناجزة ما لم يستكرهك قتال حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله ، وتعرف الارض كلها كمعرفة أهلها ، فتصنع بعدوك كصنعه بك ٠٠ ثم أذك أحراسك على عسكرك ، وتيقظ من البيات جهدك ٠٠

والله ولى أمرك ومن معك وولى النصر لكم على عدوكم والله المستعان والحمد لله رب العالمين » ٠

الى هنا تنتهى رسالة الخليفة عمر الى سعد بن أبى وقاص ٠

وفى هذه الرسالة وضع الخليفة عمر بصفته القائد العام لجيوش المسلمين ، دستورا للحرب ، ويقدم لقائد قواته مبادىء خالدة يلتزم بها ولا يحيد عنها ٠

فالقائد العام يطلب من قائد قواته أن يتقى الله ، فتقوى الله قوة تساعد على العدو وتعين على مواجهته ، تزيد الايمان وتثبت العقيدة ، وتقوى العزم وتذهب الوهن ، وتعطى الشجاعة وتمنح الصبر والصمود ، وتدفع الى النصر الذى وعد الله به المجاهدين ٠

والقائد العام يأمر قائد قواته أن يبتعد وجنده عن المعاصى ، ويوضح له ولهم أن النصر على العدو يكون نتيجة لطاعة الله ، فالعدو يعصى الله ، ولهذا فهو عدو ضعيف ، لا يلتزم بخلق ، ولا ينتهج سبل التقوى والايمان ، فتضعف عنده الرغبة فى القتال وتهن عزيمته فتسهل هزيمته ٠

والقائد العام ينصح قائد قواته أن يستعين بالله ويتكل عليه ، فتخلص نياتهم وتصفو مشاربهم ، وترقى عواطفهم ، ويشتد ساعدهم ، فيتميزون بذلك على عدوهم ، ولهم فى رسول الله أسوة ، فقد اتجه عليه السلام ، بكل أحاسيسه ومشاعره ووجدانه فى موقعة بدر ، الى ربه يناشده النصر ويرجو منه العون ، ويطلب الوعد الذى وعده اياه فيقول : « اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها تحاول أن تكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذى وعدتنى » . وظل الرسول يناشد ربه حتى سقط رداؤه ، فقال له خليله أبو بكر : يانبى الله بعد مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك » ٠ وخفق الرسول خفقة وهو فى مكانه ، خفقة من نعاس ، رأى خلالها نصر الله ، فقال لابى بكر : « أبشر أبا بكر آتاك نصر الله ٠٠ هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثنايا النقع » ثم خرج الى الناس وقال : « والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة » ٠

والقائد العام يضع دستورا لتحرك الجند الى ميدان المعركة ، فهو يعرف أن القوات تحركت من الجزيرة الى حيث يقع القتال فوق أرض العراق ٠ مشوار بعيد مرهق ومسيرة طويلة مهلكة للقوى ٠٠ ولهذا فهو يوصى قائد قواته أن يترفق بالجند ، ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به ، ولا يجشمهم سيرا يؤثر فى امكانياتهم ، وذلك حتى يصلوا الى الميدان وهم فى راحة دون جهد ، وفى حالة نفسية غير مرهقة ، لانهم يتحركون لمواجهة عدو قابع فى مكانه ، لم يبذل جهدا ، ولم يتطلب الامر انتقاله ٠٠ وهذا الذى رآه القائد العام هو ما تلتزم به القيادات فى حروب اليوم ، فهى تحرص على عدم اجهاد الجند قبل المعركة ، ولهذا أنشئت المركبات وحاملات الجنود ، برا وبحرا وجوا ، تنقل المقاتلين من مراكز التجمع الى أماكن القتال دون أن يصيبهم جهد أو ارهاق ، فيكونون فى حالة نفسية تؤهلهم لدخول المعركة ، ومواجهة العدو ، وقواهم موفورة ٠ ولقد طلب عمر من قائد قواته أن يمنح الجند راحة أسبوعية يجددون فيها نشاطهم ويصلحون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلاحهم ويعدون أنفسهم لمرحلة قادمة، فيها عنف وشدة .. وهذا هو ما تسلكه قيادات اليوم وتحرص عليه، فهى تمنح جنودها ما يسمى «أجازات الميدان» لذات الغرض الذى كان عمر يهدف اليه .

والقائد العام يوصى قائد قواته، بعدم التعرض بالايذاء لاهل الصلح والذمة، وبعدم التعرض لمالهم، فلا يستعين به فى محاربة الاعداء، لان لهؤلاء حرمة، ولان المسلمين أمروا بالوفاء بالعهود، كما رأى أن يكون مقام جنده بعيدا عن قرى أهل الصلح والذمة، وطلب أن يمنع اختلاط الجند بهم .

والقائد العام يبرز فى رسالته أهمية الاستكشاف قبل الدخول فى المعركة، فهو يصر على أن يعرف قائد قواته كل شىء عن عدوه .. أخباره، تسليحه، مواطن الضعف ومواطن القوة فيه، وهو يطلب من قائد قواته أن يستعين بالعيون الصادقة المخلصة التى تنقل ما تراه بأمانة دون تعديل أو تغيير، والتى تبحث بصدق عن الاخبار الهامة والمعلومات المفيدة .. والاستكشاف - وكان يسمى على عهد عمر الاستطلاع وكانت تقوم به جماعات تسمى بالعيون، وهى تسمى فى حروب اليوم بجماعات الاستكشاف أو داوريات الاستكشاف - من أهم وأخطر العمليات التى تتم فى حروب اليوم، ولقد أعطت القيادات فى مختلف العصور لهذه العملية غاية اهتمامها وعنايتها وتقديرها .. كان الرسول عليه السلام حريصا على جمع كل معلومات تفيده فى القتال، وأخذ عنه خلفاؤه هذا الحرص حتى أصبح جمع المعلومات يمثل الجانب الاكبر، بل الاهم والاخطر فى تفكير المحاربين جميعا .

ورسالة القائد العام الى قائد قواته تحوى مبادىء هامة ...

منها ضرورة تحطيم مرافق العدو وقطع خطوط مواصلاته ومنع العون أو المدد عنه، وهذه خطوة ذات أهمية بالغة فى وقت القتال، فسلامة خطوط المواصلات تعنى سلامة القوات، لانه عن طريقها تصل الامدادات ويتم الاتصال بالقيادات، وقطع هذا الاتصال يؤدى الى عواقب وخيمة ونتائج خطيرة .. ولقد كان المسلمون حريصين على بقاء هذه الخطوط سليمة، وعن طريقها كانت تصل توجيهات القيادة العامة، وكانت أيضا تصل الامدادات التى يتطلبها الموقف فى الميدان .

ومنها عدم ارسال السرايا الى أماكن غير معروفة أو مدروسة، يخاف عليها فيها الهزيمة أو الضياع، ولهذا كان المسلمون يقومون بدراسة المناطق ومعرفة أسرارها حتى لا يتورطون فى منطقة يعرف العدو كل شبر فيها ويجهلونه هم، ولهذا نصح القائد العام قائد قواته أن يطيل مدة البقاء فى أرض العدو، لان ذلك يزيد الخبرة بها، ولقد كان رسول الله عند أول مقامه فى المدينة يرسل السرايا الى أماكن مختلفة حول المدينة، حتى يعرف رجالها - وكانوا جميعا من المهاجرين - طبيعة المنطقة التى يعيشون فوقها، والتى كان يتوقع أن يقع القتال فيها .

ومنها عدم البدء بالعدوان .. وهذه سياسة عامة وضع قواعدها الاسلام وجعلها مبدأ من مبادىء القتال، الا فى حالة الاكراه على البدء به .. كانت خطة المسلمين تقوم أساسا على عرض الاسلام، فان استجاب العدو أصبح له ما للمسلمين، وعليه ما عليهم، وان رفض عرضت عليه الجزية مقابل حمايته والدفاع عنه، فان استجاب عاش مع المسلمين لا يمس بسوء، وان أبى لم يعد فى جعبة المسلمين بعد ذلك سوى القتال، ووجب عندئذ على قائد القوات أن يحشد جموعه وأن يلقى عدوه فى كثافة عددية .

ومنها الاهتمام البالغ باقامة حراسة كاملة حول معسكر الجند حتى لا يفاجئهم العدو، وضرورة اليقظة التامة، وعدم الاطمئنان الى العدو، وهذا يعنى الاهتمام بالسرية وسلامة الجند والحرص خوفا من وقوع مفاجأة تهز أعصاب الجند وتحطم معنوياتهم وتوهن عزيمتهم، وهو يؤكد على أهمية الحراسة ليلا، واتخاذ الحيطة والاستعداد لاية مفاجأة، وحديثا قال فردريك : « من المغتفر أن تقهر، ولكن ليس من المغتفر أن تباغت » وحديثا أصبحت المفاجأة من أهم عناصر النصر فى المعركة، واذا كان عمر بن الخطاب القائد العام لجيوش المسلمين ينبه لاهمية المفاجأة ويحذر من خطورتها، فان ذلك مجد للاسلام وعظمة لقادته لانه ولانهم سبقوا القيادات المختلفة فى ادراك أهمية المفاجأة، وفى الدعوة الى الحيطة والحذر واليقظة والكتمان .

وفى ختام رسالة القائد العام، يركز عمر على ضرورة الاستعانة بالله، والتوجه اليه، والاعتماد عليه، ومداومة مناشدته تعالى النصر والتأييد، ايمانا بانه تعالى ولى النصر، يؤيد المكافحين من أجل رسالته، ويشد من ازرهم ويمدهم بالنصر الذى وعدهم به فى قوله تبارك وتعالى : « انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد » و « ان ينصركم الله فلا غالب لكم ! » « وان جندنا لهم الغالبون » و « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » .

ورضى الله عن سيدنا عمر القائد العام لجيوش المسلمين، فى فترة من أعظم وأجل فترات حياتهم استطاع بفضل ايمانه وعلمه واخلاصه وقوة نفسه وصلابته وعمق تفكيره، وصدق احساسه وسلامة وجدانه، وصفاء ذهنه وقلبه، أن يضع للحرب نظما وأسسا وأصولا ومبادىء تعتبر كلها دستورا للحرب فى الزمن الذى فات، والزمن الحاضر والقادم، من عمل به فاز وأصاب، ومن خالفه فشل وخاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين و دنيا

الأستاذ محمد المتولى النظامى

أمة واحدة :

يربى الاسلام الانفس بالاخلاقيات الفاضلة ويخلصها من الحقد والاثرة . ويجمعها بالحب والاخاء ، ويأمرها بالتواصى بالحق والتواصى بالصبر . ويحثها على التعاون ومحاربة كل ما يؤدى الى القطيعة والشحناء ، واضعاف روح الاخاء ، ويدعو كل مسلم الى أن يشعر بشعور أخيه وأن يحب الخير له ، وأن يمنع الظلم عنه ، وأن يضحى فى سبيل عزته وعزة الاسلام والمسلمين . قال تعالى ، « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وقال : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وقال : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم »

وقال النبى عليه السلام : والذى نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا » . وقال : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى » . وقال : « ان من عباد الله اناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء بمكانتهم من الله تعالى . قالوا يارسول الله من هم ؟ قال هم قوم تحابوا فى الله على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها ، فوالله ان وجوههم لنور ، وأنهم لعلى نور ، ولا يخافون اذا خاف الناس» .

والاسلام هو الذى وحد بين العرب بمبادئه القويمة ، على حين عجزت اللغة العربية قبل الاسلام أن تؤلف بينهم ، ولكن الاسلام ألف بينهم ، وحول نفوسهم من العداء الى الحب والاخاء ، ومن العصبية القبلية الى الوحدة الاسلامية ، ومن الاقتتال على عرض الدنيا الزائل الى الجهاد لتحقيق الغايات النبيلة والمبادىء السامية ، وجعل لهم دولة واحدة ، لها حكومة واحدة ، وشريعة واحدة ، ونظم واحدة ، وجيش متحد يرهبه الاعداء ، ويطلب وده الاصدقاء . وخلق منهم أناسا تحملوا المسئولية بأمانة ، وأدوا الواجب بصدق ، ومشوا بركب النهضة صفا واحدا ، وسلحوا بالايمان أنفسهم ، وباعوها فى سبيل الحق ، ووثقوا بأن الاعمار والارزاق بيد الله ، وأنه جعل لكل أجل كتاب ، فتحملوا ويلات الحياة ، واستمدوا العون والتوفيق دائما من الله ، وهبوا للدفاع اذا ما اعتدى على أى جزء من الوطن الاسلامى الكبير ، وأقبلوا على الجهاد للظفر باحدى الحسنيين ، اما النصر والاجر ، أو الشهادة والقبر ، ودفعهم ايمانهم الى اتحاد الكلمة وعدم التنازع ، والى الترابط وقت كل أزمة ، والتكتل أمام كل شدة ، والتجمع لدى كل محنة ، والثبات عند كل لقاء ، والصمود حتى يحرز النصر ويهزم الاعداء ، وبذل الارواح فى سبيل الله وهم فرحون . قال تعالى : « **لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم** » وقال : « **يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين** » وقال : « **ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون** » وقال النبى : « **ان سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله** » . وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : جىء بأبى فى أحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مثل به فوضع بين يديه ، فذهبت أكشف عن وجهه فنهانى قومى فسمع صوت نائحة ، فقال النبى لم تبكين ؟ أولا تبكى : مازالت الملائكة تظله بأجنحتها وصدق قول الله (**ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون**) وذلك حنظلة بن أبى عامر أعرس بزوجته أول ليلة ، فلما نودى للجهاد فى أحد خرج مسرعا للمعركة وهو جنب ، وقاتل قتالا عظيما حتى أتاه سهم مفاجىء فاستشهد ، فقال رسول الله : « لقد رأيت حنظلة بن أبى عامر تغسله الملائكة بماء المزن فى صحاف الفضة بين السماء والارض » فذهبت الصحابة اليه وهو فى القتلى فوجدوا شعره يقطر ماء .

والاسلام خلق أمة عظمى ترتبط بروابط قوية من صنع الله والتاريخ ، لها شعار واحد « **لا اله الا الله محمد رسول الله** » ، ولها هتاف واحد « **لبيك اللهم لبيك** » ، لم يؤثر فيها على مر السنين عنت من لجاجة المتخاصمين ومكابرة الجاحدين ولم ينل منها تراشق عابث بطوب يقذفه على بناء وحدتها بعض من فى صدورهم غرض أو مرض ، فالطوب العابث لا يؤثر الا فى الزجاج الهش ، أما البناء القوى فانه يتأبى على عوادى الزمن ، والامة المرتبطة بروابط من صنع الله فان ايمانها يدفعها الى التعاون فى الازمات ، والترابط فى الشدائد والنكسات ، وتجنب الفتن لان أثرها لا يقتصر على المفسدين بل يشملهم وغيرهم ، والاسراع للقضاء على الخلاف وازالة آثار الفرقة عن طريق الكلمة الطيبة ، ثم عن طريق القوة ، والاستعانة بمشرط الطبيب لاستئصال مكان الالم متى عجزت الكلمة عن العلاج حفاظا على وحدة المسلمين وقوتهم ، كى تمضى الامة قدما بكواهل متساندة ونفوس متآخية ، تجاهد فى سبيل الله مستهينة بالصعاب ، وتضحى من أجل العزة ، وتبيع الدنيا الذليلة فى سبيل احقاق الحق وازهاق الباطل حتى تحرز النصر والفخار ، موقنة بأن الباطل لا يعيش طويلا أمام ايمان بالحق ، وتفان فى الدفاع عنه ، وأمام أمة تتمسك بالكفاح ، وأن الغلبة فى النهاية انما تكون لاصحاب الحقوق المؤمنين بها ، المدافعين عنها ، المضحين فى سبيلها ، وأن الرماح المتحدة تأبى التكسر ، والجماعة المترابطة تخشى ترابطها الذئاب الجائعة قال تعالى : « **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** » ، وقال : « **ان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** » وقال : « **والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون** » وقال : « **انما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون** » وقال : « **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** » وقال : « **وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله ، فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين** » وقال : « **لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس** » وقال : « **فمن عفا وأصلح فأجره على الله** » وقال النبى : (**لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**) وقال : « أن بدلاء امتى لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ، ولكن دخلوها برحمة الله ، وسخاوة الانفس ، وسلامة الصدور » وقال : « ان ربك يأمرك أن تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك » وقال : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة ؟ قالوا بلى ، قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هى الحالقة » وقال : « اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار . قيل يارسول الله هذا فى القاتل [أى انه يستحق النار) ولكن فما بال المقتول (أى لماذا يدخل النار) فقال : انه كان حريصا على قتل صاحبه » وقال : « من زحزح عن المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له به حسنة ، ومن كتب له حسنة أوجب له بها الجنة » وقال : « من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » وقال : يد الله مع الجماعة . وانما يأكل الذئب من الغنم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القاصية » وقال : لا تقاطعوا ولا تدابروا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله اخوانا » .

وان ما نحن فيه الان ليجعلنا احوج ما يكون الى التماسك من أى وقت مضى والتعاون فى تحمل الاعباء حتى نقضى على الاعداء ، قال تعالى : « **ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص** » وقال النبى عليه السلام (ان الله يرضى لكم ثلاثا . أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله عليكم) وقال الامام محمد عبده : « ان الزمان يواتيكم بالفرص وهى لكم غنائم فلا تفرطوا ، وان البكاء لا يحيى الميت ، وان الاسف لا يرد الفائت ، وان اليأس وضعف الهمة من أسباب الحتف « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ولا تكونوا ممن كره الله انبعاثهم فثبطهم ، وقيل اقعدوا مع القاعدين ، احذروا أن تقعوا تحت قول الله « رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون » .

ونحن أبناء أمة تتجمع فى الشدائد ، وتنسى خلافاتها فى الازمات ، وتتكتل لرد البغى ودفع العدوان ، وتؤمن بحقها فى الحياة الكريمة وتؤمن بحتمية الدفاع عن الحق ، والجهاد فى سبيله ، والتضحية بأعز ما تملك فى سبيل استعادته ، كما تؤمن بأن أى معركة بين أبناء الامة الاسلامية انما هى معركة خاسرة ، وبأن معاركنا يجب أن تكون مع الاعداء ، وبان تضحياتنا يجب أن تكون فى سبيل الله ، وفى سبيل استعادة الحقوق .

وبالايمان بالله والحق نحن ما نحن قوة ومنعة ، وبالايمان بالجهاد وحرصنا عليه نحن ما نكون قوة ارادة وصلابة صمود ، والتاريخ سطر لنا أمجادا فى تاريخ النضال ، وتضحيات عظمى حفاظا على العزة ، وحرصا على الموت فى سبيل الله والحق خلودا من وراء هذا الموت .

وبقوة الايمان ، وروح التوفيق من الله سينتصر الحق ، ويهزم الباطل ، وتعود الحقوق وتخلص أرض العرب للعرب ، ومقدسات الاسلام للمسلمين ، وهذه شمس الحق قد أخذت تشرق من جديد وفجر النصر قد بات منا قريبا وصدق قول الله : (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وقوله : « ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ماأراكم ماتحبون ، منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم، والله ذو فضل على المؤمنين ، وقوله : « ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما » وقوله : « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا »

قطوف

الأستاذ علي الجندي

اللعب بالحمام !

فى الحديث الشريف « اللعب بالحمام يورث الفقر » .

الكتب أصدقاء !

قيل لعبد الله بن المبارك : انك تكثر الجلوس وحدك !

فغضب وقال : أنا وحدى !! أنا مع الانبياء والاولياء والحكماء والنبى وأصحابه !

ثم أنشد :

لنا جلساء ما نمل حديثهم
ألباء مأمونون غيبا ومشهدا
يفيدوننى من علمهم علم من مضى
وعقلا وتأديبا ورأيا مسددا
بلا رقبة أخشى وللسوء عثرة
ولا أتقى منهم لسانا ولا يدا
فان قلت أحياء فلست بكاذب
وان قلت أموات فلست مفندا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ثم زاد هذا البيت :

اذا ما اجتمعنا كان حسن حديثهم
معينا على دفع الهموم مؤيدا

• • •

البركة :

تقول العرب : بارك الله لك ! وبارك الله فيك ! وبارك الله عليك ! وباركت ، ففيه أربع لغات .

وما أحسن قول الشاعر :

فبوركت مولودا وبوركت ناشئا
وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب

• • •

الاثار الناطقة :

كتب على قبر المنصور بن أبى عامر :

آثاره تنبيك عن أخباره
حتى كأنك بالعيون تراه
تا لله لا يأتى الزمان بمثله
أبدا ولا يحمى الثغور سواه

• • •

الحكمة ضالة المؤمن !

قال الامام على لولده الحسن [عليهما السلام] : خذ الحكمة انى اتتك ، فان الحكمة تكون فى صدر المنافق ، فلا تزال تختلج فى صدره حتى تخرج فتسكن الى صاحبها .

دلالة الصوت

فى كتاب « خواطر الخيال » : اذا أصغيت الى أجنبى يتحدث بلغة اجهلها ، فانى لا افهم شيئا من كلامه ، ولكننى أستطيع أن أعرف على الاقل ان كان المتكلم مسرورا او غضبانا ، مهددا او حسن المقابلة ، جامدا او متحمسا .

الفذلكة

الفذلكة فى الحساب : اجماله بعد التفصيل ، وذلك بأن يذكر تفاصيله ، ثم تجمل التفاصيل ويكتب فى آخر الحساب : فذلك كذا .

البضع ــ بكسر الباء وجاء فتحها ــ وهو ما بين الثلاث والتسع ، تقول : بضع سنين وبضعة عشر رجلا .

قال الجوهرى : واذا جاوزت لفظ العشرة ، ذهب لفظ البضع ، لا تقول : بضع وعشرون رجلا .

قال صاحب « الدر النضيد » : اقول : هذا خطأ منه ، لان أفصح الفصحاء رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ تكلم به حيث قال : « رأيت بضعة وثلاثين ملكا » ، كذا فى شرح البخارى للمولى الكرمانى فى باب القنوت من « كتاب الصلاة » ، ويوافقه كلام « النهاية » ايضا .

• • •

ما يوصف به ــ تعالى ــ

فى تلخيص الادلة للامام الصفار الحنفى : انه ــ تعالى لا يوصف بالسرور ، لانه من الحوادث ولم يرد به توقيف .

ولكنه يوصف بالفرح ــ كما ورد فى الخبر عنه ــ ــ صلى الله عليه وسلم ــ ويكون بمعنى الرضا .

ويجوز وصفه ــ تعالى ــ بالرضا والغضب والسخط ، لانه ورد فى القرآن وصفه بهذه الاوصاف .

ولا يوصف بالشفقة والرقة والهمة والعناية ، لانه لم يرد به توقيف .

وقد وقع فى خطبة شرح المختصر للمحقق عضد الملة ، قوله : فان من عناية الله ...

واما الغيور فلم يرد التوقيف بهذا الاسم ، لكن ورد الوصف بالغيرة .

• • •

الصحابة عدول :

المراد من قول العلماء : ان الصحابة عدول : ان مجرد الصحبة شاهد التعديل ، بل مغن عن البحث عنهم والفحص المراد من كونهم عدولا ، انه يلزم اتصافهم بذلك ، ويستحيل خلافه ، فان هذا هو معنى العصمة المختصة بالانبياء ــ عليهم الصلاة والسلام ــ

ذكر ذلك المحقق الاسنوى فى كتاب الشهادة من شرح الكفاية .

• • •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الريـــاء :

قال رجل للنبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ : **فيم النجـاة ؟**

فقال : « **ألا يعمل العبد بطـاعة اللـه يريد بها الناس** » .

وقال : « **ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا : وما الشرك الاصـــغر يا رسول الله ؟ قال : الرياء** » .

وقال : « **أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشـــهوة الخفية** » .

وجاء فى القرآن الكريم : « **فويل للمصـــلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراءون** » .

• • •

الطمع فقر حاضر :

فى الحديث الشريف : « **اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر** » .

وقال رجل : يا رسول الله ، **أوصـــنى** . قال : « **عليك باليأس مما فى أيدى الناس ، واياك والطمع فانه فقر حاضر** » .

وقيل للاسكندر : **ما سرور الدنيا** ؟ قال : **الرضـا بما رزقت منها** . قيل : **فمـــا غمها** ؟ قال : **الحرص عليها** .

وفى ذلك يقول المتنبى :

ومن ينفق الســـاعات فى جمع ماله
مخـــافة فقـــر فالذى فعـــل : الفقر

ويقول ابن الوردى :

ملك كسرى عنـــــه تغنى كسرة
وعن البحـــر اجتـــزاء بالوشـــــل

ويقول القهستانى :

غنى بـــلا مـــال عن النـــاس كلهم
وليس الغنى الا عن الشىء لا بـــه

ويقول القاضى الجرجانى :

وبينى وبين المـــــال بابان حرما
على الغنى نفسى الابيـــة والدهـــر
اذا قـــدموا بالوفر قـــدمت دونهـــم
بنفس فقير كل أخـــــلاقه وفـــر

ويقول بعض الشعراء :

وذى حـــــرص تـــراه يلم وفـــــرا
لوارثـــه ويـــــدفع عن حمـــــــاه
ككلب الصـــــيد يمســك وهو طاو
فريســـــته ليـــأكلها ســـــــواه

• • •

علم الباطن :

فى الحديث الشريف : « علم الباطن سر من أسرار الله ــ عز وجل ــ وحكم من حكم اللـــه ، يقذفه فى قلوب من يشاء من عباده » .

الجامع الصغير

• • •

لا شىء يخفى من أعمالك !

فى الحديث الشريف : « **لو ان أحـــدكم يعمل فى صخرة صـــماء ليس لهـــا باب ولا كوة ، لخرج عمله للناس كائنا ما كان** » .

وقد جاء فى ذلك قول زهير بن ابى سلمى :

ومهمـــا تكن عند امرىء من خليقـــة
وان خالها تخفى على النـــاس تعلم

• • •

الحيلة :

الحيلة من فؤائد الاراء المحـــكمة ، وهى حســـنة ما لم يستبح بها محظور .

وقد سئل بعض الفقهـــاء عن الحيلة فى الفقه ، فقال : علمكم اللـــه ذلك حيث يقول : « **وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث** » .

وكان ــ صلى الله عليه وسلم ــ « **اذا اراد غزوة ورى بغيرها** » .

وكان يقول « **الحرب خدعة** » .

ومن أقوالهم : **الحاجة تفتح أبواب الحيل . ليس العاقل الذى يحتال للامور اذا وقع فيها ، بل العاقل الذى يحتال للامور ألا يقع فيها** .

• • •

ثلاث فاتنات :

ثلاث فاتنات : الشعر الحسن ، والوجه الحسن ، والصوت الحسن .

« مسند الديلمى » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة العدد

بائع الدنيا!

الأستاذ حسين الطوخي

● بدأت شمس النهار رحلتها الدائبة نحو الغروب تجرجر من ورائها سبائك ذهبها المتوهج وتطرحها في سخاء على بساط الرمال الممتدة من حول « يثرب » فيبدو منظر الصحراء للرائي من بعيد كأنها قطعه من عسجد لا أول لها ولا آخر ..

وتنقضي ساعة أو بعض ساعة ، ثم يهبط قرص الارجوان من خلف النخيل الباسق ، فينساب من بينها ضوء ذهبي ينسكب على الرمال تارة ، ويمتزج بظلمة الغروب الرمادية الزاحفة تارة اخرى ، ويختلط بذؤابات السحب البيضاء تارة ثالثة ، فلا يسع الرائي من بعيد أو قريب الا أن يصيبه ذهول الاعجاب والرهبة لكل هذا الجلال الذي لايقدر على صياغته غير صاحب قدرة .. وعظمة .. وجلال ..

وفجأة ، يبرز من بين النخيل الجاثم ، شبح أعرابي ضئيل الجسم يسوق من أمامه غنماته وعنزاته الى عين ماء يعرف موقعها ، ولما ان ملأ وعاءه من ماء العين ، وأخذت الشياة تروي ظمأها ، انتحى صاحبنا مكانا يلحظ من حوله فتنة المنظر المهيب ، ويتأمل دقائق ذلك الكون العجيب ..

ويطن في أذنيه هاتف غريب ثم لا يلبث أن يسأل نفسه : ترى هل هذا الذي أستطلعه وأشهده من حولي من صنع « هبل » أو من خلق « اللات » و « العزى »أم هو من صنع وخلق قوة أخرى أكبر وأعظم من هذه الاصنام التي نعبدها وندين بالولاء لها ؟

ترى هل هذا الذي يبهر العين والقلب من صنع آلهتنا حقا ، أم هي من خلق قوة لا تراها العين وانما يحسها القلب الواعي السليم ؟

هذه الجبال والوديان والتلال ، وهذا النخيل وتلك الابار والرمال ، أهي من خلق اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ؟

اهي قادرة حقا على رفع السماء من فوق الارض بلا عمد ؟ أهي تقدر على أسقاط المطر ليسقي الزرع والنخيل وتخضر الارض ، ويسيل فيها ماء عذب يمسك الحياة على الناس ؟

هذه الاصنام الشائهة ، أهي قادرة حقا على اتيان ذلك كله ؟ أهي على علم بطلوع النهار بعد ليل مظلم ، وبقدوم شتاء زمهرير من بعد صيف قائظ يحيل النهار قطعة من نار لا يهدأ لها أوار حتى تتوارى الشمس ليقبل من بعدها ليل تطلع في سمائه نجوم لوامع وقمر فضي يضيء ولا يحرق ؟!

وتجيبه نفسه المطمئنة : مالك وهذه الحيرة التي تعصف بوجدانك المؤرق منذ فترة طويلة ، ولقد قدمت من بطحاء مكة تبغي لقاء ذلك الرجل الذي كفر بأصنام قريش ، وسفه أحلامهم ، وشتم آباءهم ، وعاب دينهم ، وفرق جماعتهم ، وسب آلهتهم ، ثم قام يدعو الناس الى عبادة اله واحد ، هو رب ذلك الكون ، هو الذي يهب الحياة والموت ، وانه سبحانه قد بعثه برسالة كبرى لهداية الناس الى نور الحق وضياء الحقيقة ، والخروج بهم من الظلمات الى النور .

لم يحس صاحبنا بزحف الظلمة من حوله الا حينما علا ثغاء شياته كأنما تنبهه الى حقها في الهجوع والرقاد من بعد طول مسير ..

قام من جلسته بعد تلك السرحةالطويلة يملؤه احساس مهيب بأنه عما قليل سيرى نفسه وقد سرت فيها روح جديدة ستهدم تراث الاباء والاجداد ، وتعده لاستقبال أمر مبهم ظل يطارده في اليقظة والمنام طوال شهور وأيام ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دخل صاحبنا « يثرب » مع أولى خيوط الصباح ، ووجد طرقاتها ودروبها خالية الا من بضعة عشرات من الرجال يحثون الخطى الى المسجد ليؤدوا مع النبى صلاة الصبح ..

تأمل الوجوه التى قابلته ، وتفحص فيها مليا ، وتفرس فيها متأنيا ، فرآها تضىء بالدعة .. وبالصفاء .. وبالرضا .. وتتمتم بكلام حلو عذب يدعو الناس الى المكرمات ، والى أن يعين بعضهم بعضا ، وأن يعبدوا الله بقلب سليم .

انه كلام عجيب لم يسمعه من قبل فى مكة ، ولا من سادتها . لم يكن يسمع فى مكة الا التنابز بالالقاب ، وان هذه القبيلة سيدة القبائل ، وان تلك القبيلة تناصبها العداء على السيادة ، وتشن عليها الحروب ، وتزهق أرواح الناس رخيصة من أجل عرض زائل وترف باطل ..

وفى مكة ، وفى غيرها من مدن الجزيرة العربية ، يقوم مجتمع غريب .. مجتمع فيه سادة وفيه عبيد .. ما معنى سيد وما معنى عبد ؟ أليس الذى خلق السيد هو الذى خلق العبد أم ان خالق هذا السيد غير هذا الخالق الذى خلق العبد ؟

أسئلة حائرة تطن فى قلب صاحبنا الاعرابى ، وتهز أعماقه ، وتؤرق نومه ، وتقف به عند مفترق طرق كثيرة متشعبة ولا يجد انسانا يقضى على هذه الحيرة التى تنتابه وتأخذ بتلابيبه وتبلبل من حوله الحياة .

وأحس بالجوع فأحب أن يأكل شيئا ، لكنه لا يملك نقودا يشترى به طعاما سوى هذه العنزات والغنمات التى يسوقها أمامه منذ خرج من مكة . اقترب من تاجر يبيع ارغفةمن خبز شهىولحم ناضج طرىوعرض عليه أن يبيعه احدى عنزاته ليشترى منه بثمنها طعاما وحوائج أخرى تلزمه ليقضى بضعة أيام فى يثرب ريثما يلتقى بذلك الرجل الذى عم ذكره آفاق الجزيرة وشاعت سيرته على كل لسان .

كان التاجر من مهاجرى مكة الذين تبعوا محمدا وهاجروا معه فرارا بدينهم ، ومن ثم أدرك ان صاحبنا الاعرابى واحد ممن يتوافدون كل يوم على يثرب ليعيشوا فيها بعيدا عن طغيان المشركين وعبادالصنم الذى لا يضر ولا ينفع .

قال التاجر لصاحبنا الاعرابى وهو يبتسم فى وجهه : لا عليك يا أخى . خذ حاجتك من طعام وكساء ولوازم أخرى حتى تتيسر لك النقود . اننى لا أتجر فى ماعز أو غنم ..

قال الاعرابى : اذن لا آخذ منك شيئا ما دمت لا تأخذ ثمنه .. قال التاجر : أقسمت بخالق السموات والارض ، وبمحمد صلوات الله وسلامه عليه أن تأخذ كل ما تحتاجه ولن أدعك تبرح مكانك حتى تكفى نفسك ما أنت فى حاجة اليه ..

ساعتئذ أحس الاعرابى ان حياة جديدة وروحا جديدة تسرى فى يثرب . آه .. لابد أن شيئا رائعا قد اقتحم حياة الناس هنا منذ قدم اليها هذا الرجل .

وسأل الاعرابى التاجر : وأين يمكن أن ألقى محمدا هذا . أحب أن أراه وأن أحدثه وأن أسمع ماذا يقول للناس وماذا يقولون له ؟

أدرك التاجر بدوره ان هذا الاعرابى انما قدم من مكة ليستطلع بنفسه وليرى بعينيه ذلك النبى الذى يدعو الى عبادة اله واحد ، والى اعتناق دين هو آخر الاديان ، وهو خير دين أنزل للناس ..

قال تاجر يثرب لصاحبنا الاعرابى : ان شئت أن تدخل اليه فى المسجد فهاهو ذا المسجد أمامك ، وان شئت أن تبقى معى ها هنا حتى يغادره مع أصحابه وتلقاه حين يمر من أمامنا ، فالامر ما تراه . سترى ان شاء الله رجلا قل أن يجود الزمان بمثله ..

افترش صاحبنا الارض تحت سقيفة ظليلة بجوار تاجر يثرب يلتهم طعامه وشياته قد أقعت بدورها من حوله تلتمس حظا من النوم بعد طول مسير .

وان هى الا ساعة أو بعض ساعة حتى غادر الرسول المسجد ومن حوله صحابته الاجلاء .. أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وبقية الصحبة الاطهار .

وأشار تاجر يثرب الى الاعرابى ينبهه الى مغادرة الرسول المسجد ليتجه بعد ذلك الى داره وهى غير بعيدة .

قام صاحبنا من مجلسه مهرولا ليلحق بركب الرسول ، من خلفه شياته وعنزاته التى تتبعه كظله كلما سار أو قام .

رأى النبى يفترش الارض أمام داره البسيطة دون جلبة أو زواق ، ومن حوله الصحابة يشع من وجوههم على السواء ضياء يبدد كآبة القلوب ويبعث فى أقساها روح حب عظيم .. حب الانسان لاخيه الانسان من غير مواربة ، أو تصنع أو افتعال .

لم ير صاحبنا جندا ولا حراسا يحيطون بالنبى وبصحابته يبعدون هذا النفر أو يقربون ذلك النفر ، ولم تشهد عيناه بسطا ممدودة يجلس فوقها هؤلاء الرجال البسطاء ، ولم ير طنافس مبثوثة هنا وهناك يتكئون عليها ويلقون الكلام الى الناس فى كبر واستعلاء ، انما رأى الناس تقبل من كل حدب وصوب يسألون النبى عما استغلق عليهم من أمور هذا الدين الجديد ، ويجيبهم والبشاشة تكسو قسمات وجهه الصبيح ، فينصرفون راضين بما سمعوا وعاملين بما وعوا من حديثه الواضح البسيط .

انه يدعو الناس أن يحب بعضهم بعضا ، وأن يعين قويهم ضعيفهم ، وان يؤاخى بعضهمبعضا ، وانه سيأتى يوم عظيمسيجرى فيه حساب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وان السيئة سيكون جزاؤها سيئة مثلها ، وان الحسنة سيكون لقاؤها عشرة أمثال مثلها ..

ذلك كله من حديث النبى سمعه صاحبنا وهو غير بعيد عن مجلس النبى ، وسمع كذلك مشاورة النبى لصحابته فى ضرورة حرب اليهود فى « خيبر » وما ينبغى ان يتجهز به المسلمون لملاقاتهم فى عقر دارهم بعد أن بات خطرهم لايصح السكوت عليه والدعوة لم تزل فى مهدها الاول لينة العود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انبهر صاحبنا مما سمع ورأى ، وليس الخبر كالعيان .. هؤلاء الرجال حقا هم الذين دحروا كفار قريش فى بدر الكبرى وما قبلها ؟ هذا الرجل وصحابته هم الذين أجلوا اليهود عن يثرب الى خيبر بعد أن نقضوا عهودهم ومواثيقهم ؟

كيف استطاع هذا الرجل البسيط وصحابته البسطاء أن يكسر شوكة اليهود ، وقد ظلوا يعيشون فى يثرب قرونا تتابعها قرون ولا يقدر أحد أن يمس حفنة من ترابهم أو يغير من أمورهم شيئا ؟

هب صاحبنا واقفا وخطى بضع خطوات الى مجلس النبى الذى أدرك ببديهته الحاضرة انه يود أن يكلمه فهش فى وجهه كأنما يدعوه الى التقدم والحديث .

قال الاعرابى وقلبه يدق بين جنبيه فى عنف :أيها الرسول محمد . اننى آمنت بك واتبعتك منذ بعثك الله بهذا الدين ، وقد وفدت اليك اليوم من مكة مهاجرا فهل تقبلنى فى صفوف من اتبعوك ؟

قال النبى والبشر ينضح من وجهه : نقبلك على الاسلام دينا يا أخى ومصدقا لما نزل به الكتاب المبين .

قال الاعرابى منتفضا بالفرحة الغامرة : سمعتك تزمع الخروج الى « خيبر » وأحب أن أخرج معك اليها فى سبيل الله .

قال النبى : وهل تدرى من أمر الحرب والغزوات شيئا ؟

قال الاعرابى : لست أعرف من خبرها الا ما سمعت ، وما أعرف اليوم الا اننى مسلم واننى آمنت بك وبدعوتك .

ساعتئذ ، نظر الرجل الى على بن أبى طالب ، ثم طلب اليه أن يتعهد أمر الاعرابى وان يهيئه لما يصلح له ، وأن يتلو عليه سورامن القرآنمن آن وآخر ، وأن يعلمه الصلاة .

وانقضت أيام على صاحبنا وهو فى المدينة يصحو من نومه قبل مطلع الفجر ، ثم يذهب الى المسجد حتى يحضر الرسول وصحابته للصلاة فيصلى معهم وعندما يغادرون المسجد الى دار الرسول ، يذهب معهم ويحلب لهم شياته وعنزاته ويقدمه الى النبى وصحبه فيقبلون منه ما يقدم أحسن قبول .

وان لحملة «خيبر» ان يؤذن لها بالمسير وكان قوامها ألف وستمائة محارب ومعهم مائة فارس ، وكان صاحبنا يرافق الحملة سيرا على قدميه ومن خلفه شياته وعنزاته يحلب ألبانها لمن شاء من جنود المسلمين ..

ظل صاحبنا ثلاثة أيام يسير فى مؤخرة الحملة يلتقط ما يتناثر على الرمال من أمتعة وحوائج المحاربين ويعيد كل شىء الى صاحبه .

وكلما توقفت الحملة ساعة أو بعض ساعة لتصيب بعضا من راحةأو تزودا من ماءعين فى الطريق ، كان صاحبنا يسارع الى احدى شياته فيذبحها ويسلخ جلدها ويقيمها على نار يشعلها حتى اذا نضج لحمها تقدم فرحا الى الرسول وصحابته فيأكلون منها ويدعون الاخرين لينالوا منها حظهم ..

وحين وصل جيش المسلمين الى « خيبر » كانت عنزات صاحبنا وشياته قد ذبحت جميعها وتناولها أفراد الحملة المؤمنة ونال كل فرد منها نصيبا طيبا .

فوجىء يهود خيبر بقدوم جيش المسلمين ، ووقع الاضطراب والفزع فى صفوفهم ، ولم يرض الرسول بمشاورة صحابته أن يتريث فى غزوهم على غرة ، والتقى الجمعان فى أول يوم حول حصن « نطاة » واقتتلوا قتالا شديدا فى ذلك اليوم ، وقتل من المسلمين قرابة الخمسين ومن اليهود أضعاف أضعافهم .

انتهت معركة اليوم بنصر المسلمين ، وفى المساء شغلوا بدفن قتلاهم شهداء فى سبيل الله ، والتف النبى وصحابته حول غنائم المعركة ليقسموها بين المحاربين ، وقسموا لصاحبنا الاعرابى نصيبه ، فلما أقبل عليهم دفع الصحابة اليه ما خصه فقال متسائلا : ما هذا ؟ قالوا : قسم قسمه لك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الاعرابى موجها الكلام الى الرسول عليه السلام : **ما على هذا اتبعتك ، ولكننى اتبعتك على أن أرمى ها هنا بسهم – وأشار الى حلقه – فأموت فأدخل الجنه .**

قال الرسول مبتسما : ان تصدق الله يصدقك .

انصرف الرسول الى خيام الجند يتفقد أحوالهم ويواسى مريضهم ، ومن خلفه صاحبنا الاعرابى يقضى حاجات الاصحاء والمرضى على السواء ، ويجمع الحوائج من هنا ومن هناك ، ويناول الجرحى ما يطلبون من طعام وشراب .

فى صباح اليوم الجديد ، بدأت معركة جديدة ضارية بين المسلمين واليهود حول حصن « ناعم » الذى اقتحمه على بن أبى طالب ومن ورائه جموع المسلمين ، ثم تلاه حصن « القموحى » ومن بعده بقية حصون اليهود أخذت تقع فى أيديهم حصنا حصنا حتى انتهوا الى حصنى « الوطيح » و « السلالم » وكانا آخر حصنين منيعين لهما وتمت بذلك هزيمتهم التى لم تقم بعدها لهم قائمة .

وفى المساء ، وبينما النبى فى خيمته يراجع مع صحابته آخر آثار المعركة أتى بالاعرابى محمولا على أيدى رفقائه وقد أصابه سهم فى حلقه حيث أشار من قبل . تفرس فيه النبى مليا فعرفه لساعته فقال : هو .. هو .. قالوا : نعم يا رسول الله يرحمه الله . كان والله يرعانا كما ترعى الام الرءوم أولادها .

أدار الرسول عليه السلام وجهه ليخفى تأثره ثم قال : صدق الله فصدقه .

أمر النبى أن يجهز الشهيد للدفن ، وخلع عليه السلام جبته الشريفة فكفنه بها ، ثم قدمه ، فصلى عليه والصحابة من خلفه يسمعون دعاءه : « اللهم هذا عبدك ، خرج مهاجرا فى سبيلك ، قتل شهيدا وأنا عليه شهيد »

وفى طريق عودة الحملة الظافرة الى المدينة،لم يكن حديث جند المسلمين غير تمنياتهم ان يموتوا فى سبيل الله مثلما مات صاحبنا ، وان يكفن فى قطعة من ثياب الرسول الكريم ليكون مثواه جنات النعيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسرحية من فصل واحد

مسلم بن يسار

الدكتور عبده بدوى

الراوى : من المسلمين رجال عاشوا حياتهم كما يعيش الناس، ولكنهم حين اعطوا ربهم الكثير طهرهم تطهيرا ، ونقاهم الى الحد الذى يمكن أن يضيئوا فيه الحياة : ولقد كان من هؤلاء الرجال المباركين « مسلم ابن يسار » فقد عرف لبيته حقه ، وعرف للناس حقوقهم ، وفى الوقت نفسه عرف لله حقه كأقدس ما يكون الحق ، وبهذه الصورة الجليلة تحول الى ما قيل عنه :انه كان فى غير الصلاة كأنه فى الصلاة ، وانه فى غير الصوم كأنه فى الصوم فقد كان يضع على كل شىء توقيعا رائعا وعظيما هو اسم الله .

ـ ١ ـ

حسن : هل بدأ أبى فى صلاته يا أمى .

فاطمة : نعم يا ولدى ، انه يتهيأ لها الان .. هل تسمع طرقا على الباب ؟

حسن : أسمع ، وقد أحببت أن أتأكد أولا من انه شرع فى صلاته ، انت تعرفين جيدا لماذا اسأل .

فاطمة ، أعرف يا ولدى .

حسن : والان سأذهب لافتح الباب .

فاطمة : اذهب يا ولدى ، وسألقى نظرة على والدك .

حسن : أعرف ما تقصدين بهذا

فاطمة : ها أنا أسمع صوته .

مسلم : يا نور السموات والارض ، يا سر الاسرار الاكبر ، اغفر لى ضعفى أمامك فهو قوتى ، واغفر لى تلعثمى فى حضرتك فهو فصاحتى ، انت تعرف ـ يا من تقول للشىء كن فيكون ـ انى لا استطيع كالناس أن ادخل عليك بالصلاة مرة واحدة ، صحيح ان بيتك للصلاة ، وأن الطرقات على هذا الباب هى التوضؤ بالحب ، وهى كلمة الله أكبر ، ولكنى رغم هذا أظل مرتجفا ببابك قبل أن أسبح فى نقاء الصلاة ، قبل أن أتوه فى النور .

فاطمة : لا استطيع أن أقول : ان الله يأخذك تماما منا ، فأنت تعطينا جميعا حقنا ، ولكن لا أدرى لماذا أحس أحيانا بالضيق ، يا ربى غفرانك، ماذا قلت ؟

حسن : يا أمى .. اين أنت ؟

فاطمة : لماذا ترفع صوتك هكذا .. انك تصرخ .

حسن : انت تعرفين أن أحدا لن يسمعنا .

فاطمة : ولكن لا أدرى لماذا أحب أن تسود السكينة من الآن هذا البيت .

حسن : انك تعرفين اننا لا نرفع أصواتنا ، ولا نضحك من القلب .. الا اذا دخل أبى عالم الصلاة .

فاطمة : أعرف ذلك .

حسن : ماذا حدث لك ، لقد كنا نستعجل دخول أبى الصلاة ، فاذا دخلها أصبحت الحياة لنا .

فاطمة : هل تعنى أنه يضيق علينا الحياة .

حسن : ما أردت أن أقول هو ...

فاطمة : لا يا ولدى ، لقد ضحكنا كثيرا ، وأخشى أننا سنبكى كثيرا ، فنحن نتعجل دائما خروجه من عالمنا وكأنه ليس منا ، وكأننا لا نعيش فى ظله الطيب ، وكأنه لا يمنحنا الرحمة ، والحب ، والشفقة ، هذا كثير يا ولدى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

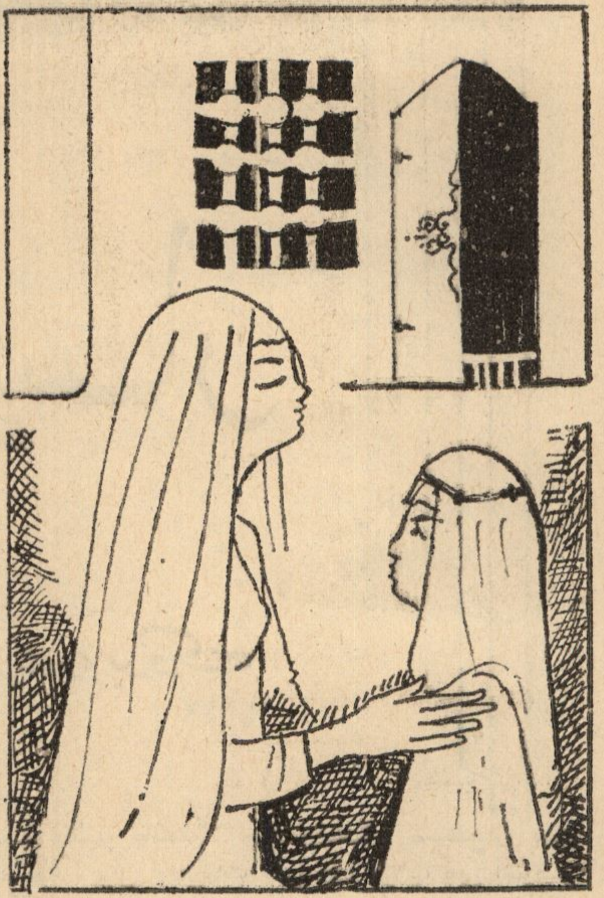

حسن : انك تبكين ، ولكن حاذرى فقد حضر أولاد أخيك من فترة .

فاطمة : وماذا افعل لهم ؟

حسن : انك بارعة فى قص القصص ، وهم فى كل ليلة يتزودون من حكاياتك الجميلة .

فاطمة : سأقص عليهم الليلة قصة مثيرة، أدخلهم على ، سأقص عليهم احدى قصصنا مع أبيك .

ـ ٢ ـ

فاطمة : كل الناس عادوا الى البيت ، ولكننى لن أعود الا بك .

حسن : لقد انهدمت واجهة المسجد ، ومحال أن يكون أبى فى هذا الوقت بالمسجد ، فلنبحث عنه فى أى مكان آخر .

فاطمة : انا أعرف فى أى مكان يكون مسلم بن يسار .

حسن : وهل سنبقى هكذا أمام هذه الواجهة المهدمة فى هذا الوقت من الليل ؟

فاطمة : يا ولدى لقد بحث معنا الناس وملوا .. فتعال معى .

حسن : الى أين ؟

فاطمة : سنبحث مرة ثانية .

حسن : الظلام حالك .

فاطمة : فليكن قلبك مستيقظا ، ولتكن أذنك مرهفة .

حسن : هيا يا أمى .

فاطمة : قلبى يؤكد أنى سأعثر عليه .. هل تسمع شيئا .

حسن : لا اسمع شيئا .

فاطمة : يا ولدى .. انصت جيدا .

حسن : انى انصت جيدا .

فاطمة : الا تسمع صوتا .

حسن : اسمع .. اسمع من يقول

مسلم : يا الهى .. يا نور الانوار ، يا فاطر السموات والارض ، انت تعرف انى لا استطيع الدخول عليك بصلاتى دفعة واحدة ، فلابد من أن أظهر توسلى وحبى للوقوف على بابك ، فاذا احسست أنك أذنت قلت : الله أكبر : ومشيت فى جنة الصلاة اليك والان وقد مضى بى الوقت ، والان وقد انتهيت من التجول فى بساتين نورك .. أسمح لى أن أسعى لرزقى ، وان أرى بيتى .

حسن : يا لصوت أبى .. ما أحبك الى قلبى .

فاطمة : ألم أقل لك يا ولدى ، ان قلبى لا يكذبنى .

حسن : ولكنه فى جلوة فرحه ، وانسلاخه عن الدنيا لم يحس بانهيار واجهة المسجد، أى استغراق هذا الاستغراق ؟

فاطمة : كأنك لاتعرف اباك يا ولدى ، فهو حين يدخل الصلاة ينفصل تماما عن الكون ، لقد حدث مرة حريق فى البيت ، ولم يحس به الا بعد ان انتهى من صلاته .

حسن : والان فلنذهب اليه .

فاطمة : ان الله لن يضيعه ابدا ، ولن يضيعنا معه .

ـ ٣ ـ

فاطمة : والان يا أولادى ما رأيكم فى هذه القصة الحقيقية ، لقد كنت أقص عليكم قبل ذلك قصصا خرافية، ولكن مسلم بن يسار قد استولى على تفكيرى الليلة ، فهل اسعدتكم ؟

صوت ١ : وأى سعادة

صوت ٢ : ليتنا نحب الله كما يحبه .

صوت ٣ : هذه منزلة لن نصل اليها .

فاطمة : ولكن أليس من الواجب ان نتهيأ لها الان ، فنعطى الله حقه .

حسن : ليتنا نفعل ذلك .

صوت ١ : سنفعل ذلك .

فاطمة : هاهو قادم الان ليقرئنا السلام فلننا منه وقت طيب .

حسن : ها هى الشمس قادمة الينا من وجه أبى .

فاطمة : هل تشمون رائحة شىء .

أصوات : نشم عبير الجنة .

فاطمة : هل تسمعون شيئا .

اصوات : نسمع قلب العالم يبتهل .

حسن : الله أكبر .. الله أكبر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وصية لابنتى

الشاعر
احمد عثمان المراغى

منى ومن جنبى أنت ومهجتى
جئت الى هذا الورى يا ابنتى
وخرجت للملا الذى فى ظله
ينمو الهوى متطاولا للقمة
ورأيت أنك كالزهور نضارة
تسقى فمى شهدا با طهر قبلة
وعرفت فيك الطهر حيث عشقته
طفلا كمثلك مشرقا فى طفلة
متحدثا بعفاف قلبك ناطقا
بصفائك ، بنقائك ، بالفطرة
باجل برهان واصدق آية
لاحت لتسطع فى وضاءة آية
هى فطرة الدين التى هى فطرة
الله العظيم المستعان القدرة
ووجدت فيك بلسما لمشاعرى
وحديقة للروح تؤنس وحدتى
وتناسيا لمواجع وحوادث
مرت وقد كادت تدمر همتى
ولمست فيك انت نورا للمنى
فى كنه قلب راح يكتم آهتى
يا ابنتى فكتبت أنصح مخلصا
واليك أنت جعلت كل نصحيتى
فلقد عركت من الحياة أمورها
وعرفت ما يوحى بالف قصيدة
ان الحياة كما وجدت كروضة
فى وجه مرآة لاول نظرة
تبدو فتأخذ بالعيون نضارة
ويعود آخرها بأبلغ حسرة
تغرى الذى فى مثل عمرك دائما
وتفر منها بعد أكبر همة
يومان : ليس وليس فيها ثالث
تعطى وتأخذ وهى رهن الدورة
ما بين كفين .. اليمين اذا سخت
ويسارها ، قفر مبايع قفرة
ويتيه فيها كل غير محاذر
ويضل من يمشى بغير بصيرة
فاذا بلغت خطى الشباب فدققى
نظر الشباب بكل أرفع غاية
وتعودى لغة الضمير ، فانما
هى سيف كل نقيصة ورزيلة
هى للفتاة « الكنز » يحفظ أمنها
ويصونها من شر أحلك ازمة
وتحجبى بحياء وجهك واجعلى
كل الحديث مؤيدا بالحجة
لا تمزحى ولأنت جد جريئة
فى الحق فى أدب يلوح بجرأة
واذا جلست الى النساء فحاذرى
منهن الا من تعيش بعفة
وعليك بالقرآن فهو وقايه
وتميمة كتبت بكف القدره
وتعاونى فى البر ما كانت له
سبلا أمامك فى آناة الحنكه
وتفهمى معنى الكلام واقللى
منه سوى ما قد يشير لحكمة
وتجنبى كل الذى تلقينه
يدنى خطاك من طريق الفتنه
وتذكرى أنى أخالك صورة
لقد أراه قد يخلد صورتى
فترين أنى فى النصيحة ماثلا
اوصى وأنت تسمعين وصيتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهلا فليس سبيل النصر جعجعة

تفاقم الحقد واستعرت مراجله
وباء بالخزى والخسران حامله
وقام يدعو لجمع الشمل مرتديا
ثوب النفاق خبيث الرأى خاتله
وغص بالسوء أهلوه وافزعهم
رأى تفرد بالاخلاص قائله
مهلا فليس سبيل النصر جعجعة
وحاكم حالم هزلت وسائله
يخوض حربا على القرطاس واهمة
كطاعن الريح أعيته مهازله
ما أضيع الحرب أقوالا وسفسطة
وناقما تخدم الجانى رسائله
فالحقد ياكل قبل الغير صاحبه
وصانع الشر ترديه غوائله
كفى رياء فما للمرء من سند
يقوى به فى لقاء الحق باطله
فالحرب علم وامكان ومقدرة
وليس قولا يفيد الخصم حاصله
والحرب انجعها سيف تقلده
أخو رشاد خطير الرأى قاتله
والرشد والسيف ماالتقيا علىعمل
الا وتوج بالتوفيق فاعله
هذا هو الرأى ابعادا معمقة
ينجاب عنها ردىء الفهم خامله

ما كان للقاعد الهانى براحته
يوم النزال سوى موت يعاجله
فالحرب يعلمها حر يكابدها
صلب الارادة ماض العزم باسله
الحزم والعزم والايمان عدته
ونصره الحق فى اللاواء شاغله
من روض شعرى اصوغ الشكر اوسمة
من رائع الزهر تهديها خمائله
للحاملين لواء العزم مزدهيا
بدم تحدث بالامجاد سائله
يا مرسل الرأى نورا فى توهجه
ضراوة النار ترميها مشاعله
صمدت حتى تداعى الجور منهزما
تحت الصمود وخانته معاقله
فاهنأ برأى كوقع السيف منتضيا
اقعى له الخصم وانجابت دخائله
وارتاع كالجرذ فى شرك أعدله
من صالح الرأى قد نسجت حبائله
جمال يا أمل الاحرار معذرة
ان قصر الشعر أو غاضت جداوله
وانت نور واخلاص ومقدرة
ومثل مجدك لا شىء يطاوله

الشاعر كامل عبد الجواد القاياتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسطين قد وقف الرئيس حياته

الشاعر
المهدى محمود عبد الله

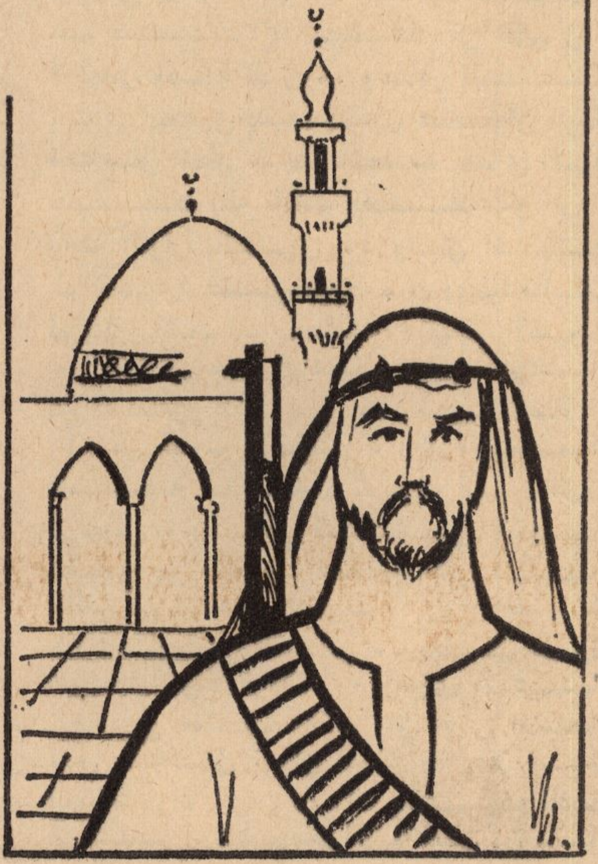

فلسطين قد حان القطاف فجردى
حربا على الباغى المغير وأوقدى
صبى عليه النار دون هــــوادة
كى تسلميه الى المصير الاســـود
لا تتركى صهيون يعبـث بالحمى
او يستبيح ثراه غير مهـــــدد
لا تتركيه فلا حيـــاة لغـــاصب
فى مهـــــد عيسى أو بقدس محمد
بل فاســــحقيه ودمريه بما اتى
من قســـوة وفظاظة وتمـــرد
استاصلى الداء الوبيل فانمـــا
اســـتئصاله قد حان دون تردد
لتطهرى البيت المقـدس من قذى
الرجس الاثيم وبغيــــه المتعـدد
فاليـــوم مـــوعده وليس بمخلف
والنصر آت لا محالة فاصمــدى
فلسطين هبى للدفـــاع وحطمى
جـــرثومة الشر البغيــض وبددى
فالله قـــد وعد المناضـــل نصره
والخزى والفشل الذريع لمعتدى

• • •

فلسطين ضم العـــرب اكبر وحدة
قامت تدافع عن حماك وتفتـــدى
فالاتحـــاد لكل جيـــش قــــوة
فيها القضاء على العدو المعتـــدى
والشرق أجمع كانتفاضـــة مـــارد
بحشوده يجتـــاح أى معضــــد
خوضى المعارك لا تخافى ويلهـــا
فسينصرن الله كل مجنـــــــد
وبقوة الايمـــان ســــوف ندكهم
دكا ونســــحقهم بأرض الموعــــد
فلقد بذلنـــا جهدنا حرصـــا على
دحر العدو الغـــادر المتوعـــــد
كى تستعيدى كل ما سلب العـــدا
من ارضك الطهرى وأفضل مسجد
ونرد كيـــــد الغـــاصبين بنحرهم
والعار يحدوهم لأســــوأ مر قـــد

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فنبيدهم فى ارضنـــــا وديارنا
حقـــــا ونوردهم وخيم المورد
ونزيل شرذمة اليهــــود عن الحمى
مصحوبة بالخزى بعـــد تجـرد
لتبوء باللعنات والخــزى الذى
وعدت به من قبـل وعـد مؤكد
وتذوق كأس الموت ممزوجا بمـا
فعلته من وحشية وتمـــــــرد
فالى الحضيض من الجحيم مآلهم
ومآل شــــعبك للعلى والسؤدد

• • •

فلسطين ان الحق يهتف دائمــــا
هبى الى التحـــــرير لا تترددى
هبى فـــلا مأوى لاى مهجـــــر
من لاجئيـــــك وهـــدى لمشرد
هم كالعــــرايا لا يقيهم ملبـــس
برد الشـــتاء ولا الحرور المصهد
ويكاد ينسيهم شـــقاء حيـاتهم
أمل اللقاء مع الاحبـــة فى غـــد
يترقبون صبـــاح عودتهم كمـــا
يترقب العــــانى فكاك المصفـد
ولرب ليل طال أشرق صبحـــه
عن خير يوم فى الزمان مخــلد
وغدا من القــدس المجيد سينجلى
عهـــد الظـــلام باذن خير مؤيد
وتزول عن أرض المعـــاد كآبة
ليعم نور الحق ســاح المعبــد

• • •

فلسطين قد وقف الرئيس حيــاته
للـــذود عنــــك فآزريه وايدى
لا غرو من كجمـــال فــكر ثاقب
وصواب رأى فى الامور مسـدد
هو نفحة جادت بها الدنيـــا على
كل العروبة كالضياء المرشــــد
يحـدو خطـــاه النصر أنى أقبلت
والله خـــير مــــوفق ومؤيد
لا توهن الاحـــداث قـوة عـزمه
أبدا ولا يثنيه كيـــد الحســـد
يلقى الصعاب كما تعود فى رضا
فاذا الصـــعاب لـديه نفل تهجد

• • •

فلسطين خلف جمال سـيرى انه
نعم الزعيم بحكمـــــة وتوقـــد
حتى يعود اللاجئون الى ربى الـــو
طن المفـــدى وهو اسمى مقصد
فى ركب ناصر رائد العرب الذى
حقق الامـــــال لم يتقيــــــد
تحدوه الوية الســــلام شـــعارها
« الله أكبر فوق كيد المعتــدى »

يا مصر

الشاعر محمد حليم غالى

لاحت الفرصـــــة للحـــق .. وللحـــق ضيـــاء
لاح وجه الصبح بالنـــور .. ولليل انتهـــــاء
وبدا فى قمــــة الخلد ابتســـام الشـــهداء
انهم صنـــــــاع أمجادك فى أبهى رداء
لا تهابى وقـــدة الشر .. وغـــدر الجبنـــــاء
انت فى مفــرق هـــذا الشرق عنـــوان الوفاء
انت سفر الخلد .. دار المجد .. مسرى الانبياء
خصــــــك الله بآيات العــــلا حلو الرواء
زانك الثوار بالحـــــق .. وأديان الســــماء
لم يغـــولوا حــــق دين .. لم يعيثوا بالبــلاء
لم يذلوا الشــعب بالحكم .. وقهـــر الاقـــوياء
لم يزالوا فى جبين الدهــــر أوفى الشرفـــاء
كل مســـعور بدا يا مصر .. مشبوب العداء !!
هاله من خطوك الثـــابت .. رأى ومضــــاء
فاحتـــــوته غصـــــة لا تعـــرف اليـــوم الولاء
لا تهونى .. لا تلينى أنت اســـمى الاوفيـــاء
أنقـــذى من داخــل الخيمـــة أهلى الســـجناء
أطلقى فى الضفــــة الغربيــــة الروح المضـــاء
حررى الجولان والقـــدس .. دعى كل هـــراء
أعين التـــاريخ ترعاك .. وتدرى الادعيـــــاء
كيف نجلى الغاصب الفاجر عن ارض الضيـــاء
ليس بالقـــــول : وان طـــال مقال البلغـــــاء
ليس بالحرف : وان عبـــأت بالحــــرف الدهاء
فى جـــــوار الحـــرف والكلمة فيض من دمـــاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روح أبطال .. وجند .. وسلاح .. وبناء ..
شهداء المجد أقوى من بيان الفصحاء
كنت يا مصر . ولا زلت حصون الاقوياء
كان هولاكو على الشرق : اذقتيه البلاء
رده الجند عن الشرق حطاما .. وهباء
والصليبيون باسم الدين جاءوا كالوباء
فانبرى الشجعان من أرضك فى خير عطاء
كاجتياح السيل .. كالاعصار هبوا للنداء
فاذا الشرق نقى من ضجيج الدخلاء
واذا مصر هى الحصن .. وأرض النصراء
أخمدت فى الشرق الاستعمار فاحتد العداء
شبت النار عليه .. فانطوى فى العملاء ؟
كلما لاح له الشر تبدى .. وأساء
نحن يا مصر نسور من رجال ونساء
فى رحاب الجو اسقطنا أساطير السماء
اسقط (الفانتوم) ابطالى بعنف وذكاء
وتباروا فى رحاب الافق لم يخشوا عناء
انهم فى مسمع الكون أناشيد الغناء
لم نعد يا مصر فى غفلة ليل ضعفاء
من اراد اليوم .. فليشهد « قتال البسلاء »
من أراد اليوم .. فلينظر صراع الاقوياء
انه الحق .. وللحق من الروح ارتواء
انه الحق .. ونصر الحق ترعاه السماء

همسات قلب

الشاعرة روحية القليني

قالت النسمة للنسمة فى همس الصديقة
هل ترى سواك مثلى رقة رب الخليقة
ثم اجرى الماء صفوا فى انسيابات رقيقة
وتغنى الطير شدوا فوق اغصان الحديقة
واكتساء الارض فى زهو بأثواب أنيقة
وتهادى الغصن فوق الغصن فى نجوى مشوقة
كلها صلت وقالت فى ابتهالات عميقة
يا اله الكون مرسيه على أبهى طريقه
من ترى يرتاب فى الحسن ويغتال الحقيقة
غير غر جاحد ملأ الجهل عروقه
معجزات الله تترى انها اقوى وثيقة
سجلت للحق قدرات باعجاز عريقة
فرفعنا بالدعا لله ايدينا طليقة
ترتجى عفوا بليل لم تتم حتى شروقه
جئت ربى فى رحاب مد لى الايدى الرفيقة
اغفرن للعبد يا رباه فى الدنيا عقوقه
انقذن روحى فانى فى متاهاتى غريقة

قاعدة عقبة ابن نافع

الشاعر محمود شادر ربيع

هتف البشير واشرقت آمال
وبدا على وجه السماء هلال
وغدوت « ليبيا » امة وثابة
ورنا اليك السعد والاقبال
وجلا عدو غاصب ، وتطهرت
جنبات ارض حرة وجبال
وشمخت «قاعدة ابن نافع» للسها
ورنا اليك « معمر » و « جمال »
وتطلع « المختار » الاق السنا
وتطلعت من ركبه الابطال
وسمعت صوتا عاليا مستبشرا
تم الجلاء وتم الاستقلال
وغدا نحرر كل شبر فى الحمى
وتعود تجرى بالرخاء « قنال »
وغدا « فلسطين » تعود لاهلها
ويعود « للقدس » الحبيب الال
ونعيد للدنيا مقالة « عقبة »
تشدو بها الايام والاجيال
لو كنت اعلم ان خلفك أمة
يا بحر خضتك والردى اهوال
ونشرت نور الحق نورا هاديا
ويقام منا للهدى تمثال
يا قوم قد تم الجلاء ، وحققت
آمال شعب ، ليس ثم محال
بالعزم يمتشق الحسام الى الوغى
ويثور وثاب الخطى الرئبال
ويقول للاعداء قوموا فارحلوا
فيجيبه الاذعان والترحال
هبت شعوب العرب تحمى ارضها
فى كل شبر ثورة ونضال
ولها بمصر قيادة محمودة
ورجالها عند النزال رجال
ستعيد للدنيا عهودا اسلفت
ويغيب عنها الفقر والاذلال
الارض ارضى خيرها لرجالها
بترولها المتدفق السيال
وحدائق من فوق اطلس اينعت
وكنوزه لبيوتها اموال
طلعت بشائر كل خير يرتجى
وعلى جبين النصر لاح «جمال»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقيدة المؤمن

فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب

الحمد لله على التوحيد
للخالق المهيمن الحميد
ودائم الصلاة والسلام
على امام الرسل الكرام
من جاء بالاسلام دين آدم
ومن قفاه من هداة العالم
وكلهم نوابه الى الامم
وسبقهم سبق الجنود من حكم
دعا لما تدعو له الاحلام
وفيه ما تصبو له الانام
وما لمن لم يأت بالاسلام
مولاه فى أخراه من سلام
أركانه الشهادة الصلاة
والحج والصيام والزكاة
هذا ، وتعريف أصول الدين
ما يلزم اعتقاده فى الدين
العالم الحادث والاله
سبحانه منفردا أنشاه
هو القديم لا ابتداء لا انتها
وذاته ليست تحاكى غيرها
وكل ما يخطر فى الاوهام
فغير ذى الجلال والاكرام
أوصافه حياته والقدرة
علم وسمع بصر ارادة
كلامه ، وكلها قديمة
والضد والنقض محال ديمه

سبحانه من واحد عليم
خلا عن الحلول والتجسيم
وأول النص الذى قد أوهما
تشبيهه أو فوضن معظما
وجائز فى حق ذى الاحسان
ايجاد او اعدام ذى الامكان
ولا يرى غير الذى قدره
فى ملكه فجل من دبره
وقد يجود الله بالغفران
لغير ذى كفر من العصيان
وغير باق فى العذاب العاصى
ولو أتى بأكبر المعاصى
أشد سكان الجنان فقرا
نصيبه منها كدنيا عشرا
وأرسل الرسل مؤيدينا
بخارق العادات معصومينا
وواجب للرسل الامانة
والصدق والتبليغ والفطانة
ويستحيل الكذب والعصيان
والعيب والغفلة والكتمان
وجائز فى حقهم ما لا يرى
نقيصة ولم يكن منفرا
وكتبه التوراة والانجيل
وصحفه زبوره الجليل
قرآنه وحرفت سواه
سبحان ربى آية أبقاه
وما أتى للانبياء معجزة
كرامة للاولياء مبرزه
من فعل مولانا القدير الحى
لذى وفاة منهمو وحى
وما أباه الشرع من خوارق
وهم و تخييل وفعل مارق
وغالبا تنال باكتساب
وقد تكون منحة الوهاب
ولا تنافى الزلة الولاية
وقد تزول فارجه الوقاية
وان أسمى ما ينال الاوليا
لدون أدنى ما ينال الانبيا
بل أن ما أوتوه مثل قطرة
قد رشحت من أبحر النبوة
وكل من خالف من سواه
فانه متبع هواه
ومن يخالف شرعه الذى ظهر
ويستحل فعله فقد كفر
ولم يكن خليفة الرحمن
لكنه خليفة الشيطان
يا ربنا موتا على الايمان
من قبل أن ترفع للقرآن
واسلك بنا مسالك الاخيار
واجعل لنا الفردوس فى الابرار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلفاء الراشدون و أعلام الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدرسة الرسول

عائشة

أم المؤمنين

رضى الله عنها

للأستاذ

عبد المنعم حمادة

كان زواج الرسول الكريم بعد السيدة خديجة ، امنية تمناها الصحابة المقربون منه — صلوات الله وسلامه عليه — بسبب ما لاحظوه عليه من الم : وما أحسوه من حزن انتابه بعد وفاة خديجة رضوان الله عليها ولقد طمع هؤلاء الصحابة والمقربون فى أن يجدوا من يتحدث اليه فى امر الزواج اشفاقا عليه، وحبا له •• كان كل واحد منهم يرجو أن يكون هو الذى يهيىء له طريق البسمة تعاود شفتيه ، والانطلاقة الحلوة تعود اليه ، ولكنه كان يخشى الانطباعات التى ينطوى عليها صدر الرسول والاحاسيس التى تملأ قلبه وفؤاده ، كما كان يخشى ما قد يقابل به الرسول محدثه، الى ان هيأ الله السيدة خولة بنت حكيم لتكون هى التى تبادر الى مكاشفته والتحدث اليه ، وعرض الزواج عليه ، بل وتحديد المرأة التى يمكن ان تكون هى المختارة ، والتى يمكن أن يسعدها الله بالانضمام الى بيته الكريم ، ومشاركته حياته ، والتنعم بقربه ، واشاعة البهجة فى داره من جديد •

وذهبت السيدة خولة تسعى اليه ذات مساء متلطفة مترفعة لتقول له

« يارسول الله ، كأنى اراك قد دخلتك خلة لفقد خديجة ! »

واطرق الرسول هنيهة ليقول لها : « أجل كانت أم العيال ، وربة البيت » •

وحين سمعت خولة ذلك القول الذى يرسم صورة الاعزاز ، والاكبار ، والحب العميق ، وحفظ الجميل ، وفضل شريك الحياة وزميل الكفاح ، لم تتمالك نفسها « فتشاغلت بالنظر الى بعيد ، ثم أقبلت على الرسول فاقترحت عليه فجأة أن يتزوج » •

ولم يعترض الرسول على فكرة الزواج ، وسأل عن تلك التى يمكن ان يبنى بها بعد السيدة خديجة التى ملأت عليه حياته ، وكانت له نعم العون ، ونعم الصديق ، وكانت له نعم الزوجة ، بل وكانت نعم الام والاخت •• ورشحت خولة امرأتين من النساء أحداهما ثيب ، والاخرى بكر ، كما ذكرنا فى الجزء الاول من هذا البحث ••

وعاد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الى اطراقة ، يصغى الى وجيب قلبه العامر بذكرى الراحلة ، ويتذكر — نفيسة بنت منية — حين جاءته منذ بضع وعشرين سنة ، تحدثه فى الزواج وتعرض عليه — خديجة بنت خويلد — !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ثم آب الى محدثته وسألها فى نبرة عتاب :

« — من بعد خديجة ؟

« فردت خولة على الفور ، كأنما انتظرت هذا السؤال وأعدت له الجواب : عائشة بنت أحب الناس اليك .

« وتفتح قلب الرسول حين ذكر صاحبه : أول رجل صدقه وآمن به بعد ابن عمه على ، ومولاه زيد ، ثم وقف الى جانبه من اللحظة الاولى ، باذلا من ماله ونفسه أعلى ما يبذل أخ وصاحب وصديق ».

« وذكر الرسول مع أبى بكر ابنته عائشة ، تلك الصبية اللطيفة الحلوة ، التى طالما آنسته بمرحها ولطفها ، واستثارت فيه أحلى مشاعر الابوة »

وتمت الخطبة ، وتم الزواج ، كما أوضحنا من قبل ، وكانت عائشة هى الزوجة الحبيبة والمرأة الخالدة .

● ● ●

نشأت السيدة عائشة فى بيت أبى بكر ، ذلك الصديق الوفى الذى ينتمى الى بنى تيم ، وهم قوم أشتهر رجالهم بالدماثة والادب ، واشتهر نساؤهم بالدل والحظوة ، كما يقول الاستاذ العقاد .. وأمها هى أم رومان بنت عمير بن عامر ، من بنى الحارث بن غنم من كنانة .. وأم رومان واسمها زينب أو دعد ، على خلاف فيه ، كانت قد زوجت فى الجاهلية من عبد الله بن الحارث وولدت له الطفيل ، فلما مات عبد الله تزوجها أبو بكر حفاظا على بيت صديقه حيث كانت تجمعه واياه صلة مودة وصداقة قوية .. وولدت أم رومان لابى بكر عائشة وعبد الرحمن ، واسلمت أم رومان وهاجرت الى المدينة بعد أن أستقر بها مقام الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — واختلف المؤرخون فى تاريخ وفاتها ، فبعضهم يرجعه الى أخريات السنة الرابعة ، وبعضهم يرجعه الى السنة السادسة بعد الهجرة النبوية الشريفة .. وكثيرون يقولون أنها عاشت الى أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، كما جاء فى رواية البخارى .. ويروى عن النبى — عليه الصلاة والسلام — أنه قال : « **من سره أن ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى أم رومان** » .

وليس بنو تيم أو بنو الحارث بالقوم المجهولين ، فقد كانوا بين من أشاد بهم العرب ، ذلك لما اتصفوا به من الكرم ، والشجاعة ، والامانة ، وحسن الرأى وسداده ، وكان بنو تيم ، فوق هذا ، يحلون المرأة مكانا خاصا يتميز بالبر ، والرفق ، وحسن المعاملة ، وتجمعت فى بنى تيم وكنانة كثير من فضائل العرب فى الحضر والبادية حتى لكأنهما كانا يمثلان جميع ما أحتوته البيئة من الاداب والخصال .. وفى ذلك يقول الاستاذ العقاد :

« من البديه أن هذه العادات والاداب التى تنشأ من بيئة الوطن ومناخه تعم الامة برمتها ولا يقع فيها التفاوت الا مالابد منه بين فرد وفرد ، أو بين طبقة وطبقة ..

« بيد أنك قد ترى فى الامة طائفة من عليتها ، أو بيتا من بيوتها ، يخيل اليك انهم خصوا من دونها بصفوة هذه الاداب ، ونقاوة هذه العادات ..

« أو يخيل اليك أن آداب الامة كلها انما كانت تحضيرا مقصودا لهذه الطائفة أو لهذا البيت ، يأخذون منه بالخلاصة المصفاة واللباب المختار ..

« فاذا صح هذا الوصف فى قبيلة من قبائل العرب فهو أصح ما يكون فى قبيلة بنى تيم ، فى بيت أبى بكر الصديق الذى كان فى موضع الذؤابة من هذه القبيلة ..

« فقد اجتمعت لبنى تيم خلاصة الاداب التى تجمعت من فرائض الحماية والذود عن الذمار ، ثم تناولتها بالصقل والتهذيب بيئة السيادة وبيئة الحضارة ..

« وكان بيت الصديق على التخصيص مثلا فى هذه الاداب جميعها يحتذى به بين الحواضر العربية ..

« لان سيادة هذا البيت لم تكن سيادة طغيان وتعال ، ولكنها كانت سيادة شرف وأمانة ، وكانت حصته فى الجاهلية من مقام الشرف حصة الوفاء بالمغارم وضمان الديون ، وعمله الاكبر فى الجاهلية يدور على التجارة ومعاملة الناس ولا يدور على اليأس والاكراه ..

« فنشأ البيت كله على الرفق والدماثة ورقة الحاشية ، واشتهر بتدليل نسائه وبناته حتى قيل — كما جاء فى الاغانى — انهن كن أحظى خلق الله عند أزواجهن »

فى هذا البيت الذى تحلى الناشئون فيه بالدماثة والادب ، وتكريم المرأة .. والذى نالت فيه المرأة الحظوة ، والتمتع بالرعاية والعطف ، كان للسيدة عائشة مكانة خاصة .. يقول الاستاذ العقاد :

« ونحن لا نعتسف التوفيق والترتيب حين نقول عن ربة هذا الكتاب — عائشة بنت الصديق — انها لوحظت فى آداب العرب والاسلام كأنها الوجهة التى اتجهت اليها هذه الاداب فى طريق الارتقاء والتهذيب ..

« ومن قسمتها فى الاسلام انها ملكت حقوق المرأة المسلمة ، وتجاوزتها فملكت الحظوة التى يضفيها على نسائه نبى كريم يتجاوز الحدود المفروضة صعدا فى معارج الكمال ، وكانت هى بعد هذا صاحبة الحظوة الاولى بين هؤلاء النساء ..

انها لمجدودة من بنات حواء ..

« ولهذا الجد السعيد شأن أى شأن فى تاريخها الذى اتصل بتاريخ الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشأت عائشة فى بيت ابى بكر طفلة على قدر كبير من الجمـــــال ، ومن الذكـــاء والفطنة ، تحب المرح واللعب ، كما يحبه الاطفال عادة فى تلك السن المبكرة ، ولكنهما مرح ولعب لا يلهيانها عن اشياء اخرى كانت تشغل تفكيرها ، وتلفت نظرها ، وتجذب سمعها .. كانت تفكر فى سر هذا الامر الذى يتحدث فيه محمد بن عبد الله الى ابيها ، وفى سر هذه الدعوة التى صدق بها ابو بكر وآمن بها منذ أول ما عرضها عليه ، ثم آخى رسول الله عليها ، وافتداه بحياته وماله وكل ما يملك من اجلها .. وكانت تفكر فى سر هذه الاخوة التى ربطت بين الرجلين حتى لا يكادان يفترقان ، وفى سر هذا الالتصاق الشديد احدهما بالاخر حتى لا يكاد بيت احدهما يخلو منهما مجتمعين فى يوم من الايام .. وكانت تفكر فى سر هذه الكلمات التى تسمعها تتردد فى جنبات هذه الدار او تلك فتنزل على نفسها السكينة والامن والسلام .

كانت هذه هى الدار التى نشأت فيها السيدة عائشة ، وكانت هذه هى البيئة التى بدأت تدرك وتعقل وهى تعيش فى احضانها ، وتنمو وهى تتمتع باحسن صفاتها .

وكانت عائشة الطفلة الصغيرة الذكية ، اللماحة ، ذات الصبا النضير ، تنمو فى بيت ابى بكر كما تنمو الزهرة الجميلة فى الارض الخصبة القوية .. تملأ البيت مرحا يحببه الى اهله ، وبهجة تضفى عليهم السعادة ، وأنسا يزيل عن النفوس المكدودة كل اثر للتعب .. وكان محمد يزور صديقه ليشكو له بعض الهموم التى يحملها عادة الرجال الذين لا يعيشون لانفسهم بقدر ما يعيشون لغيرهم ، والذين لا يفكرون فى انفسهم بقدر ما يفكرون فيمن يحيط بهم من قريب او بعيد .. وكان يزوره ليتخفف عنده من بعض هذه الهموم التى تؤرقه فى الليل وفى النهار ، وليسمع منه الكلمة الحلوة التى تنسيه ما تتقوله قريش وما يلقاه منهم ، والتى تشجعه على المضى فى الطريق الذى يسلكه ، والتى تطمئنه على انه فى هذا الطريق على الحق والصواب ، وانه لن يكون وحده ، فمن ورائه عدد من المجاهدين وهبوا انفسهم وجميع ما يملكون فى سبيل دعوته ، وحتى يتحقق النصر الذى وعد الله به عباده المخلصين .

وليس من شك فى أن هذه الصلة التى جمعت بين محمد وأبى بكر ، وهذه الاخوة التى ربطت اواصرها بين النبى الذى يدعو الى عبادة الله وحده ، والى مراقبة الخالق فى السر والعلن ، والى حسن المعاملة ، والى اداء الواجب والاحسان الى الضعفاء والى العدل بين الناس .. وبين هذا الانسان الكريم الذى آمن بدعوة صاحبه وصدقه فيما يقول عن ربه ، وسانده فى جميع خطواته .

وليس من شك فى أن هذا الذكاء الوقاد ، وهذه البديهة الحاضرة السريعة الفهم والادراك ، وهذه الفصاحة فى المنطق ، والطلاقة فى اللســان ، والشجاعة فى القلب التى تميزت بها عائشة .

ليس من شك فى أن هذا كله قد لفت انظار النبى المصطفى الى دار صديقه وصفيه ابى بكر الصديق ، ومكنه من ان يرى اهل هذا الصديق عن قرب ، وان يلم بكل ما يحيط بحياتهم .. ولذلك ما ان فوتح فى أمر الزواج ، وما ان ذكر له اسم عائشة بالذات حتى اطمأن قلبه ، وانشرح فؤاده .. وما ان اعلن قبول الطرفين محمد وابى بكر لهذه المصاهرة حتى تفاءل الصحابة والمقربون خيرا .

ولم تجد قريش فى هذه المصاهرة اى شىء جديد او غريب او غير عادى ، فما اكثر ما تحاول القبائل والعشائر ان تزيد من توثيق الروابط بينها بالمصاهرة والزواج ، وهكذا لم تدهش مكة حين اعلن نبأ المصاهرة بين أعز صاحبين ، واوفى صديقين ، بل استقبلته كما تستقبل امرا طبيعيا مألوفا ومتوقعا ، ولم يجد فيها اى رجل من اعداء الرسول انفسهم موضعا لمقال ، بل لم يدر بخلد واحد من خصومه الالداء ان يتخذ من زواج محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعائشة مطعنا او منفذا للتجريح والاتهام ، وهم الذين لم يتركوا سبيلا للطعن عليه الا سلكوه ، ولو كان بهتانا وزورا .

ويقودنا ذلك الى ان نعود الى الحديث عن تعدد الزواج فى الاسلام وما افتراه كتاب الغرب واعداء الاسلام على النبى من تعدد زوجاته ، واتهامه بميله الى النساء واقباله عليهن ، فلقد كان افتراؤهم كذبا ، ومطعنهم حقدا ، ومغمزهم غلا ، ما كان اغناهم عنه لو رجعوا الى الدوافع الكامنة وراء كل زيجة من هذه الزيجات ، ولقد علمنا فيما سبق ، ان الرسول الكريم لم يكن هو المقبل على الزواج ، ولم يكن هو الباحث عن المرأة التى تشاركه حياته ، وتخرجه مما ألم به من ضيق ، وانما كان ذلك بايحاء من الصحابة والتابعين المقربين .. ونزيد على ذلك فنقول ان هناك دوافع اخرى بعضها واضح سهل الادراك ، وبعضها كامن فى خفايا النفس يحتاج الى توضيح ، من هذه الدوافع الكامنة ما كان من أمر زواجه بعائشة .. وقد ناقشت الدكتورة بنت الشاطىء امر هذا الزواج فقالت :

« لكن نفرا من المستشرقين يأتون بعد نحو الف وثلاثمائة عام من ذلك الزواج ، فيهدرون فروق العصر والاقليم ، ويطيلون القول فيما وصفوه بأنه ـ الجمع الغريب بين الزوج الكهل والطفلة الغريرة العذراء ـ ويقيسون بعين الهوى ، زواجا عقد فى مكة قبل الهجرة ، بما يحدث اليوم فى الغرب المتحضر حيث لا تتزوج الفتاة عادة قبل سن الخامسة والعشرين ، وهى سن تعتبر حتى وقتنا هذا جد متأخرة فى الجزيرة العربية ، بل فى ريف مصر واكثر مناطق الشرق ، وهو ما ادركه مستشرق منصف زار الجزيرة وعاد يقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«كانت عائشة على صغر سنها نامية ذلك النمو السريع الذى تنموه نساء العرب ، والذى يسبب لهن الهرم فى اواخر السنين التى تعقب العشرين ..

« ولكن هذا الزواج شغل بعض مؤرخين لمحمد .. نظروا اليه من وجهة نظر المجتمع العصرى الذى يعيشون فيه ، فلم يقدروا ان زواجا مثل ذاك كان ولا يزال عادة آسيوية ، ولم يفكروا فى أن هذه العادة لازالت قائمة فى شرق اوربا ، وكانت طبيعية فى اسبانيا والبرتغال ، الى سنين قليلة ، وانها ليست غير عادية اليوم فى بعض المناطق الجبلية البعيدة بالولايات المتحدة » .

والى جانب ما سبق ان قلناه ، فقد كان هناك دافع آخر يكمن فى حب الرسول لابى بكر ، واعزازه له ، وتقديره لروحه العالية ، واعماله وتصرفاته ، والاقبال عليه ، ممثلا ذلك كله فى الايمان برسالته ، وتصديقه ، والوقوف الى جانبه والدفاع عنه ، ولقد اراد الرسول ان يزيد من اسباب التقرب منه ، والاتصال به ، وليس ادعى الى تحقيق ذلك من زواجه من ابنة ذلك الصديق الوفى ، وفى ذلك يقول الاستاذ عبد الكريم الخطيب :

«لقد رضى رسول الله عن ابى بكر كل الرضا ، ورضا رسول الله ربح عظيم فى الدنيا والآخرة ، لانه من رضا الله ورضوانه ..

« ومن تمام هذا الرضا ان يدنى الرسول ابا بكر منه الى اقرب مكان يمكن ان يكون .. انه لا يكتفى لابى بكر ان يلقاه فى مجالسه بين المسلمين فى المسجد ، وفى الصلاة ، وفى غير المسجد ، وغير الصلاة .. انه يريد ان يتيح له مزيدا من الفرص للقاء الرسول ، ويؤثره من بين اصحابه بأن يدخل عليه بيته متى احب ، فكان احكم تدبير لهذا ان تزوج رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بعائشة ليكون فى ذلك زيادة فى ادناء ابى بكر منه ، وباب يدخل منه الى بيت الرسول ، ويجلس اليه فى خلوته مع اهله ، وكان فى التعجيل بزواج الرسول من السيدة عائشة قبل أن تنضج وتصبح اهلا للزواج .. كان فى هذا مبادرة بالخير لأبى بكر وتعجيل به له .

« ولعلنا نستطيع اذ نلتمس اسباب هذا الحب والتدليل الذى كان من الرسول الكريم لزوجه عائشة ان نضيف ذلك كله او اكثره الى حب الرسول لابيها ابى بكر ، وجعل هذا الحب والتدليل الذى يضفيه الرسول عليها زيادة فى الحب والايثار الذى اضفاه على أبيها » .

وقد روى عن عمرو بن العاص انه قال : قلت لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : « **من احب الناس اليك ؟ قال : عائشة .. قلت : فمن الرجال ؟ قال : أبوها** » .

لقد كانت هناك اذا دوافع كثيرة ، واسباب مختلفة لهذا الزواج الذى كان بداية لمرحلة اخرى جديدة من مراحل حياة النبى الانسان ، الذى أكد القرآن فى أكثر من آية انسانيته ، كما أكد بشريته .

شتان ما بينهما

كان معن بن زائدة الشيبانى أميرا على سجستان ، وكان يضرب به المثل فى الصبر والحلم ، فدخل عليه اعرابى يوما يريد اغضابه لحاجة فى نفسه .

فقال الاعرابى لمعن وهو جالس على سريره :

اتذكر اذ لحافك جلد شاة ... واذ نعلاك من جلد البعير
وفى يمناك عكاز طويل ... تهش به الكلاب عن الهرير

اجاب معن فى هدوء : نعم اذكر ذلك ولا انساه .

فقال الاعرابى مرة ثانية :

فسبحان الذى اعطاك ملكا ... وعلمك الجلوس على السرير

فأجاب معن : بحمد الله لابحمدك . فقال الاعرابى :

فأقسم لا احييك ابن معن ... مدى عمرى بتسليم الامير

اجاب معن : اذن والله لا أبالى .

فقال الاعرابى :

فمر لى يابن ناقصة بمال ... فانى قد عزمت على المسير

فقال معن لغلامه : أعطه الف درهم .

قال الاعرابى :

قليل ما امرت به وانى ... لأطمع منك بالشىء الكثير

فقال معن لغلامه : زده الف درهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عثمان بن مظعون

الأستاذ صلاح عزام

و .. كان عثمان بن مظعون واحدا من الذين التفوا حول النبى يستمعون اليه وهو يلقى اول خطبة معلنا نبوته .. داعيا الى الاسلام ..

و .. وانصرف مع من انصرف من الناس وصوت النبى يتردد فى اعماقه ..

فقد كانت لكلماته صلوات الله عليه اكبر الاثر فى نفسه ولكن شيئا ما اخره عن اعلان اسلامه .. لم يعرف له كنها .. ولكنه ارق ضميره طوال عمره بعد ذلك .. اذ لم يكن اول من مد يده الى النبى مبايعا .. ومسلما .. الامر الذى أضفى على سلوكه ايمان المتصوفة ، وزهدالصالحين بقية حياته ..

وشاهد عثمان معارضة قريش والزعماء للنبى ودعوته .. وشاهد ايضا بدء مراحل الاضطهاد والتعذيب لكل من يعلن اسلامه لمحمد .. ولكل من يسير وراء محمد عليه الصلاة والسلام ..

واحس بقلبه يثور عليه ..

واحسن بضيق يكتم انفاسه ..

واستمر على ذلك اياما حتى احس ذات ليلة انه يكاد ان يختنق مالم يجد حلا يخرجه من حيرته فيحدد لنفسه موقفا من الدين الجديد ..

وجاء الصباح ..

وفى وضح النهار .. كان يسير فى شوارع مكة بوقاره وعظمة رجولته حتى يصل الى دار النبى فيبايعه ويعلن اسلامه ويومها .. أصبح عدد المسلمين أربعة عشر شخصا لا اكثر ..

وبدأ عثمان حياة جديدة .. كان يعتبر وبحق أن اسلامه يسدل ستارا كثيفا على حياته السابقة ..

وبشوق الايمان ..

وبتأنيب الضمير لانه لم يكن اول من آمن بالنبى .. بدأ عثمان بن مظعون حياة فريدة مع المسلمين .. فكان يشاركهم كل حياتهم .. وكل متاعبهم .. واعلن اسلامه ، وجهر به ، ودعا اليه اهله .. وسارت من خلفه زوجته وابنه .. الامر الذى اثار عليه قومه حتى نسوا انه واحد من الشعراء .. وان بعض اشعاره تتناقلها الركبان . ولم يخشوا هجاءه لهم..والعرب يومذاك كانت تجرى اعظم قبائلها وراء بيت شعر مادح .. وتدفع اثقالا لتمنع بيت شعر هجاء فيها .. نسوا ذلك كله وبدأوا معه انواعا شتى من العذاب ..

ضربوه ..

وسجنوه ..

وربطوا على قلبه الاحجار وتركوه فوق الصخور اياما وليالى .. وليزداد الما وكلوا بهذا العذاب..والتعذيب اهله . واقربهم اليه مودة فى حياتهالسابقة ابنعمه أمية ابن خلف .. ومعذلك فلم يهتز ايمان عثمان ولم يستسلم لكل ماقدموه اليه من اغراء حتى يترك دينه ويسب نبيه .. بل صمد .. وقاوم .. وصبر .. وراح يجهر باسلامه..

وخشى عليه النبى من كثرة ما يلقاه .. فأمره بالهجرة الى الحبشة مع القلة المؤمنة الاولى .. وان يصحب معه ابنه السائب وان يكون هو اميرا على هذه المجموعة التى احبها الله ورسوله ..

واطاع عثمان امر النبى .. بعد ما كان يتمنى البقاء الى جانبه فما كان له انيختار امرا غير الذى يريده الرسول صلوات الله عليه

وبقى فى الحبشةمع المهاجرين يتدارسون دينهم .. ويتلقون فى شوق اخبار نبيهم .. وتأتيهم الرسل معها كل جديد . من القرآن الكريم يحفظونه ويعبدونالله .. ويتشوقون للحظة العودة حيث الرسول .. وحيث الدعوة ..

ووصلت فى ذات الوقت الى قريش اخبار هذا الوفد الاسلامى المهاجر .. المشرقه .. فكادت ان تجن .. وحاولت استعادتهم .. ففشلت .. فحاولت الوقيعة بينهم ففشلت .. فلجأت اخيرا الى المكر والخداع .. فأرسلت من يخبرهم ان قريشا قد آمنت بالله .. واتبعت النبى .. وان مكة كلها اصبحت على يد رجل واحد تؤمن بالاسلام

وخرج المهاجرون ..

وسارعوا بالعودة الى مكة ..

وعلى مشارفها اكتشفوا الخديعة ..

وكان اهل قريش واتباعها يعلمون ما يدبر لهذه الفئة المؤمنة .. ولكن واحدا منهم كانت تربطه بعثمان اواصر مودة عميقة .. وجذبه اليه بطولة صموده ازاء ما يلقاه .. سعى ليقابله فى الطريق قبل وصوله مكة .. ولم يحدثه بنوايا قريش .. وانما الح عليه فى أن يدخل فى جواره .. وما زال به حتى قبل .. ذلكم هو الوليد بنالمغيرة وبذلك دخل عثمان مكة آمنا ..

وتمر الايام .. ويرى عثمان ان رفاقه فى الدعوة ، واخوانه فى الدين يلاقون من انواع العذاب والتعذيب مالم تشهده مكة من قبل .. ويرى ايضا انه يسير فى طرقات مكة آمنا ويؤدى مناسك دينه سالما ولم يكن كذلك قبل هجرته الى الحبشة رغم ماكان له من مكانة وعزة

وتمردت عليه نفسه الابية ..

وثارت فيه كل مكامن الرجولة والعظمة

واذا به كما يقول واحد من الصحابة الاول :

لما رأى عثمان بن مظعون مافيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منالبلاء وهو يغدو ويروح فى أمان من الوليد بن المغيرة قال . والله ان غدوى ورواحى آمنا بجوار رجل من اهل الشرك وأصحابى واهل دينى يلقون من البلاء والاذى مالا يصيبنى لنقص كبير فى نفسى

فمشى الى الوليد بن المغيرة فقال له : ياابا عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك . فقال له لم يا ابن اخى لعله آذاك احد من قومى . قال لا . ولكنى ارضى بجوار الله ولا استجير بغيره .

قال : فانطلق الى المسجد فاردد على جوارى علانية كما اجرتك علانية ..

فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد . هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى . قال . عثمان . صدق . ولقد وجدته وفيا كريم الجوار . ولكننى أحببت الا استجير بغير الله

ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة فى مجلس من مجالس قريش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد . الا كل شىء ماخلا الله باطل . فقال عثمان صدقت . قال لبيد . وكل نعيم لا محالة زائل . قال عثمان كذبت .. نعيم الجنة لايزول .

فقال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم . فقال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجل من القوم . ان هذا سفيه فارق ديننا .. فلا تجدن فى نفسك من قوله . فرد عليه عثمان بن مظعون حتى شرى امرهما فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فأصابها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما يحدث لعثمان . فقال اما والله يا ابن اخى ان كانت عينك عما اصابها لغنية . لقد كنت فى ذمة منيعة فقال عثمان . بل والله ان عينى الصحيحة لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها فى الله . وانى لفى جوار من هو اعز منك واقدر يا ابا عبد شمس فقال له الوليد . هلم ياابن اخى ان شئت فعد الى جوارى . قال ابن مظعون . لا ..

ويترك عثمان المجلس ويعود الى داره راضيا بما قدر الله ... سعيدا بمشاركة اخوانه فى الدين مصيرهم ومنشدا اشعارا يتناقلها العرب فى كل مكان .

فان تك عينى فى رضا الله نالها

يدا ملحد فى الدين ليس بمهتدى
فقد عوض الرحمن منها ثوابه
ومن يرضه الرحمن ياقوم يسعد
فانى وان قلتم غوى مضلل
لاحيا على دين الرسول محمد
اريد بذاك الله والحق ديننا
على رغم من يبغى علينا ويعتدى

ورغم عينه الجريحة .. فلم يتركه اهله .. ولم تتركه قريش .. بل مارسوا معه كل انواع التعذيب لعله يترك دينه او يسب سيدنا رسول الله ولكنهم جميعا لم ينالوا منه شيئا .. واستمر يعاندهم بقوة ايمانه وصلابة عزيمته الى ان اذن الله للمسلمين بالهجرة الى المدينة .. ووصلها عثمان بن مظعون .. ليشهد المسلمون بالمدينة فيه نموذجا فريدا فى العبادة والدعوة ..

كان رضى الله عنه يرفض كل متع الحياة .. وكان يقبل على الله بقلب تهتز لايمانه الدنيا وكان يعمل .. ويتعلم .. ولا يغيب عنه رسول الله لحظة .. حتى ظنه بعض العرب من اسرة النبى لكثرة مارأوه من محبته صلى الله عليه وسلم له .. وتفقده اياه .. وكثرة السؤال عليه ..

واشترك مع النبى فى بعض الغزوات .. فكان الفدائى البطل الذى يبحث عن الاستشهاد ..

ولكن .. لم يطل به الاجل .

فقد هد جسده مالقى من عذاب فوق طاقة البشر .. ولم تنفع مقاومته للالام وآثار التعذيب .. فسقط ذات يوم صريع هذا [illegible]له .. وفى ومضة كان المسلم الرابع عشر [illegible]ى تاريخ المسلمين المشرق الحافل يلفظ [illegible]نفاسه الاخيرة ..راضيا مطمئنا ..وليكون [illegible]ول المهاجرين وفاة بالمدينة المنورة.. وينحنى [illegible]لنبى العظيم ليقبله وهو يبكى بكاء تهتز له [illegible]لقلوب من حوله وحتى يبتل وجه عثمان [illegible]موع النبى ويودعه بكلمات جليلة [illegible] رحمك الله ابا السائب . خرجت من [illegible]دنيا وما اصبت منها ولا اصابت منك .. ثم يأمر النبى بعد ان صلى عليه فيكون [illegible]ثمان بن مظعون اول من يدفن بالبقيع ..

البنك الأهلى المصرى
يضع أوعيته الادخارية فى خدمتكم

صندوق التوفير
يقبل الودائع من ٢٥ قرشا - بفائدة ٣ ½ ٪ سنويا

شهادات الاستثمار
بانواعها الثلاثة
• ذات القيمة المتزايدة مجموعة "أ" • ذات العائد الجارى مجموعة "ب" • ذات الجوائز مجموعة ج

ودائع لأجل
بفائدة تصل إلى ٤٪ سنويا

بنك المدرسة
لطلبة المدارس
يقبل الودائع من ٢٠ مليما

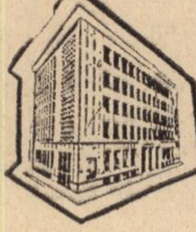

البنك الأهلى المصرى
خبرة ٧٢ عاما فى كافة الاعمال المصرفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقبة بن نافع

فضيلة الشيخ عبدالله المشد

حدث عظيم من الاحداث الاسلامية العربية فى تاريخها الحديث ، وتصحيح لوضع خاطىء من الاوضاع التى فرضها الاستعمار على الامة العربية والاسلامية ، وتقليدكريم من التقاليد التى لا ينسى فيها الماضى المجيد المشرق فى غمرة التطور السريع والخطى الواسعة التى يخطوها العالم فى مسيرته الجديدة ، ذلكم هو اطلاق اسم الصحابى الجليل « عقبة بن نافع » محرر ليبيا من ظلم الرومان ومطهر شمالى افريقيا من رجس الاستعمار ، على القاعدة الامريكية فى أرض ليبيا الحبيبة ، التى كان الغرب يهدد بها العالم العربى . ويقوى وجوده العسكرى فى هذه المنطقة الحيوية ،التى يطل منها على افريقيا ويمد يده الى آسيا ، تلك القاعدة « هويلس » التى كانت من أكبر العوامل فى نكبة يونيو ١٩٦٧ ، كانت من أول الاعمال المجيدة التى افتتحت بها ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ فى ليبيا اعمالها فعملت على تصفيتها ، وارتفع عليها العلم الليبى الجديد فى يونيو ١٩٧٠ ، وأعلنت للعالم كله ان هذه الارض التى فتحها عقبة بن نافع فى منتصف القرن الاول الهجرى جديرة بأن تعود الى أهلها ، ايذانا بأن كل ارض للعرب لابد أن تطهر من دنس الدخيل ، وتعود الى اصحابها الاصليين ، الذين أقاموا فيها أول حضارة انسانية مجيدة . حولت مجرى التاريخ كله ، وفتحت أنظار الدنيا على نهضة جديدة أصيلة ، قوامها العلم والخلق ، وأساسها العقيدة والعمل ، وغايتها الاصلاح الشامل لخير الانسانية جمعاء .

وبهذه المناسبة يقتضينا الواجب أن نلم المامة يسيرة بتاريخ هذا الفاتح العظيم ، نتذكر به امجادنا الاولى ، ونفى ببعض ما يجب علينا لابائنا الكرام الذين سطروا فى كتاب الوجود صفحات مشرقة ببطولاتهم وانسانيتهم .

هو عقبة بن نافع بن عبدالقيس ، ابن خالة عمرو بن العاص . ولد فى السنوات الاولى للهجرة ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير ، ويقال : ان الرسول باركه ودعا له باستجابة الدعاء .

نشأ بالمدينة واتصل بعمرو بن العاص ، وأعجب ببطولات الصحابة أمثال على وخالد وسعد وأبى عبيدة . ومن أعماله المجيدة ما يأتى :

١ ـ اشترك فى فتح مصر فى جيش القائد عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ . وكانت سنه اذ ذاك ٢١ سنة .

٢ ـ ولاه عمرو قيادة جيش سار به حتى فتح برقة وطرابلس ، ودعا البربر الى الاسلام فاعتنقه كثيرون منهم ، وبقى هو فى برقة .

٣ ـ فى عهد عثمان بن عفان تولى مصر عبدالله بن ابى السرح سنة ٢٧ هـ فسار بجيش عدته ٢٠ الفا لمواصلة الفتح فانتصر على الروم والبربر فى «شبيطلة» وصالحهم على دفع الجزيه . ولكنه ابقى عقبة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقة ، ثم عاد به الى مصر سنة ٢٨ هـ بعد هذه المعركة ٠

٤ ــ لما تولى عمرو بن العاص مصر ثانيا فى سنة ٣٨ هـ بعث عقبة الى بلاد المغرب ، وظل مقيما فى برقة حتى ولاه معاوية جند افريقيا ، وسيره اليها سنة ٤٩ هـ ففتح فزان وقسنطينة .

٥ ــ فى سنة ٥٠ هـ بنى مدينة القيروان ، فى مكان أجمة كانت تسكنها الوحوش والحيات وأصبحت حاضرة العرب فى افريقيا يقول المؤرخون لعل اسمها مأخوذ من الفارسية « كروان » أى القافلة ، ولعل هذا المكان كان قديما ملتقى القوافل ، وهى تقع فى منتصف المسافة تقريبا بين برقة والمحيط الاطلسى ، وهى الان فى بلاد تونس ، بنى بها مسجدا ودارا للامارة ، وبنى حولها سورا متينا ، وتقول الروايات : انه نادى على الاجمة انا نازلون فاظعنوا عزين ٠ ففرت الوحوش والحيات ، وكان ذلك سببا فى اسلام كثير من الناس ، كما أن هذا العمل يدل على عزم وتصميم لا يأبه بتخويف الناس له من هذا المكان ٠

٦ ــ تقول الروايات : انه غزا فى البحر ، واستولى على جزيرة « رودس » التى كانت تتجمع بها اساطيل الروم ٠

٧ ــ وفى عهد معاوية تولى مصر مسلمة بن مخلد ، الذى ولى قيادة جيش افريقيا مولاه أبا المهاجر سنة ٥٥ هـ ، وحدث سوء تفاهم بينه وبين عقبة ، لكنه انتهى بخير لم يترك فرصة لشماتة الاعداء الذين كان يتزعمهم « كسيلة » زعيم البربر المعروف بابن الكاهنة ٠

٨ ــ لما توفى معاوية وخلفه ابنه يزيد على الملك أعاد عقبة قائدا لفتح افريقيا ، فصحب معه فى الغزو أبا المهاجر ، واتجه غربا متحاشيا « قرطاجنة » عاصمة الروم ، ووصل الى الزاب وتاهرت ، واجتاز الممر الضيق المحصور بين هضبة بلاد الريف وجبال اطلس ، متجنبا الساحل حتى لا يصطدم بحاميات الروم ، وهذا يدل اولا وقبل كل شىء على ان غرضه هو نشر الاسلام بالطرق السلمية ما أمكن ذلك ، لان اسلام البربر سيساعد على طرد الروم طوعا او كرها .

٩ ــ وصل عقبة الى أقصى وادى السوس على المحيط الاطلسى ، بعد أن انتصر على تجمعات البربر الكثيفة فى « وليلى » على مقربة من الموضع الذى أقام فيه ادريس بن عبد الله بن الحسن مدينة « فاس » ٠

١٠ ــ نزل عقبة البحر بفرسه حتى بلغ الماء صدره ، ورفع يديه الى السماء قائلا : يارب لو كنت أعلم أن وراء هذا البحر شيئا لمضيت مجاهدا فى سبيلك ٠ وقيل انه قال : اللهم انى أشهدك أن لا مجاز للخيول فى هذا الماء ، ولو وجدت مجازا لجزت الى الضرب فى سبيل الله .

١١ ــ عاد الى القيروان فاعترضته جموع البربر فانتصر عليهم بعد معركة حامية استشهد فيها كثير من المسلمين فى مكان يسمى اليوم بمكان الشهداء ٠

١٢ عطش جيشه فصلوا صلاة الاستسقاء فسقاهم الله ، حيث نبش فرس له بحافره فانفجر الماء وسمى ماء الفرس ٠

١٣ ــ كمن له « كسيلة » البربرى بجيش كبير عند « تهوذا » سنة ٦٣ هـ ، وهى أرض على حافة الصحراء بعيدة عن جبال اوراس ، فقاوم بما بقى من جيشه بعد المعركة السابقة ، حتى استشهد هو وأبو المهاجر ، واستشهد أكثر جيشه ٠

١٤ ــ تقدم « كسيلة » واستولى على القيروان ، وعاد « زهر بن قيس البلوى » الذى كان مقيما بها مع بعض الجند الى مصر ، وخرجت افريقيا من يد المسلمين بعد حكم دام ٤٠ عاما ، لكن العرب لم يفقدوا كل شىء ، فان كثيرا من البربر اعتنقوا الاسلام واختلفوا مع كسيلة ، ومالوا بعواطفهم ثانيا لعقبة ، وكفروا عن عملهم بالاشتراك بعد ذلك فى تطهير البلاد من الروم فى عهد عبد الملك بن مروان وفى فتح الاندلس ٠ كما كانت القيروان بعد ذلك منطلق الجنود الاسلامية الى صقلية وجنوبى ايطاليا وجزر البليار ، وصيرت البحر الابيض المتوسط بحرا عربيا ٠

هذه لمحة من سيرة الفاتح العظيم « عقبة بن نافع » أهديها الى الثورة العربية الاسلامية فى ليبيا تحية اكبار واجلال لعدم نسيانها لقادتها الابطال المغاوير ، ولربط حاضرها بماضيها المشرق المجيد ، وأهديها الى شبابنا العربى الاسلامى رمزا للكفاح والرجولة المبكرة التى جعلت من الفتى الذى تجاوز العشرين بقليل فاتحا عظيما وقائدا بطلا ، لعل شبابنا فى قطاعه المدنى والعسكرى يتخذ منها عبرة تدفعه الى البطولة والعمل الجاد ، وليجعل من أرضنا العربية منطلقا للدعوة الى المثل ، بعد تطهيرها من رجس الاستعمار الى يتفنن فى الكيد للعرب والاسلام ٠

بارك الله كل ثورة ناهضة اصلاحية تستمد قوتها من تراثها القديم ، وتستلهم المثل العليا فى انطلاقتها المتحررة الهادفة الى الخير ، والله هو الهادى الى سواء السبيل ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محيي الدين ابن عربي

الأستاذ عبد السلام الشاذلي القوصي

هو محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمى أخى عدى بن حاتم من قبيلة طى موطن العلوم والذكاء والتفوق وسلامة الطوية وعلو الادراك فى الجاهلية والاسلام . يكنى أبا بكر ويلقب بمحيى الدين ويعرف بين الناس بالحــاتمى وبين أهل المشرق بابن عربى . حتى لا يلتبس الامر بين الناس ، بينه وبين القاضى أبى بكر ابن العربى ، وبابن العربى عند المغــاربة . وكان يذكر دائما فى كتبه المؤلفة بابن سراقة ، وينتهى نسبه من الاب الى الانصار . ولد فى يوم الاثنين سابع عشر من رمضان عام ٥٦٠ هـ فى مرسيه (بضم الميم) بعد وفاة السيد عبد الرحيم القنائى رضى الله عنه بثمان سنوات ، وبلده مرسيه بلد أنشأه المســلمون فى الاندلس أيام الامويين وتشتهر بكثرة العلم ودورها والمساجد ، وأهلها أهل طاعة وعبادة ، وجده الاعلى عبد الله الحاتمى ، أحد قادة الحروب ومن كبار المجاهدين ، وجده الادنى أحد من تولى قضاء الاندلس ، ومن كبار علمائها ، وأبوه على بن محمد من أئمة الفقه والحديث ، ولقد وصف محيى الدين والده فقال :

« ولقد رأيت ذلك لوالدى رحمه الله . فانا دفعناه على شك مما كان عليه فى وجهه من صورة الاحياء ، ولما كان عليه من ســكون عروقه وانقطاع نفسه من صــورة الاموات ، وكان قبل ان يموت بخمســة عشر يوما . أخبرنى بموته وأنه يموت يوم الاربعــاء ، وكذلك كان ، فلما مات ، وكان المرض قد اشتد به استوى قاعدا غير مستند .. وقال : يا ولدى ، اليوم يكون الرحيل واللقاء ، فقلت له : كتب الله سلامتك فى ســفرك هــذا ، وبارك لك فى لقائك ، ففرح بذلك . وقال لى : جزاك الله يا ولدى عنى خيرا ، فكل ما كنت أسمعه منك ، ولا أعرفه ، وربما كنت انكر بعضه ، هو ذا انا أشهده ، ثم ظهرت على جبينه لمعة بيضــاء تخالف لون جسده من غير سوء ، لها نور يتلألأ فشعر بها الوالد ، ثم ان تلك اللمعة انتشرت على وجهه الى ان عمت بدنه ، فقبلت يده وودعته وخرجت من عنده ، وقلت له انا أسير الى المسجد الجامع الى أن يأتينى نعيك ، فقال لى : رح ولا تترك أحــدا يدخل على ، وجمع اهله وبناته ، فلما جاء الظهر جاءنى نعيه فجئت فوجدته على حالة يشك الناظر فيه انه بين الموت والحياة ، وعلى تلك الحالة دفناه وكان له مشهد عظيم ، فسبحان من يختص برحمته من يشــاء ، فصاحب هذا المقام حياته وموته سواء ...

هذا منبع محيى الدين بن عربى من أصلاب الابوة ... أما من بيت أخواله فقال عنهم : كان خالى أبو مســلم الخولانى ، يقوم الليل ، فاذا أدركه الاعياء ضرب رجليه قائلا : انتما أحق بالضرب من دابتى ، أنظن أن أصحاب محمد — صلوات الله عليه — ان يفوزوا به دوننا ، والله لازاحمنهم عليــه بالعمل ، حتى يعلموا أنهم خلفوا من بعدهم رجالا فى الانصار ...

لقد شب محيى الدين بن عربى فى اشــبيليه ، وكان حاكمها وقتئذ محمد بن سعد ، وهى بلدة من حضــارات الاندلس . وتعلم على يد الفقيه وشيخ العلماء أبى بكر بن خلف ، قرأ عليه القرآن الكريم بالسبع من كتاب الكافى ، وما ان وصل الى العاشرة من عمره حتى كان علما فى القراءات ، ملهما فى المعانى والاشارات ، ثم أسلمه والده الى علمــاء الحديث والفقه ... واليك الامــام شمس الدين ابن مسدى ، يصــفه لنا : قال [كان جميل الجملة والتفصيل ، محصلا لفنون العلم أخص تحصــيل ، وله فى الادب الشــأو الذى لا يلحق ، والتقدم الذى لا يسبق ، سمع فى بلاده فى شبابه الباكر ، من ابن زرقون والحافظ بن الجد ، وأبى الوليد الحضرمى ، والشيخ ابى الحسن بن نصر ...]

لقد سبح محيى الدين بن عربى فى بحــار الصــفاء والنقاء ، واغترف من ماء العلم حتى ارتوى وفاض . وحدق ببصره فى الدنيا فرآها هينة فاعتزلها واتجه خاليا منها الى الله الذى فطر السموات والارض ، فاشترى علما رفعه فوق رؤوس الاشهاد .. وفيه يقول محيى الدين بن عربى عن نفسه ... وأنا استمد علمى من كلمات الله التى لا تنفد ... [قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمــات ربى] .. [ولو ان ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمــده من بعده ســبعة أبحر ما نفدت كلمات الله] ، ومعنى ذلك ان عطاء الله غير محصور ، وان موارد الحق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتوالى على قلوب عباد الرحمن . والرحمن جل شأنه يهب ما يشاء لمن يشاء ، فيضه مستمر ، وعطاؤه لاوليائه لا يعد ولا يحصى .

لقد دخل محيى الدين بن عربى فى التصوف فانار طريقه ، ومهد سبيله ، وأصبح هو الشعلة المضيئة لمن يريد اتصالا ووصولا ، وانه ليعرف من حركات المريدين موارد حركاتهم ومصادرها وعلوم الخواطر ، مذمومها ومحمودها ، ويتلمس فيهم موضع الانفاس والنظرة ويعرف اين المرض فيهم فيداويه ويعلم مافى النفس من الاحكام ، وما للشيطان من أقوال .

لقد كان أول شيخ له فى الطريق هو الامام أبو العباس العرينى وهو من أصحاب الاحوال ، فاخذ تلميذه محيى الدين بن عربى بشدة غير عابىء بما ملأ به جوفه من علوم ومعارف حتى كاد يتمرد لولا شدة القيود وعناية الله ، وهى الدعامة الاولى قيضت لمحيى الدين بن عربى هذا الشيخ الجليل ، ويحدثنا محيى الدين ، فيقول :

... [وذلك ان شيخنا أبا العباس العرينى جرت بينى وبينه مسألة فى حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لى هو فلان بن فلان ، وسمى لى شخصا أعرفه باسمه ما رأيته ، فتوقفت فيه ولم آخذ فى القبول ، لكونى على بصيرة فى أمره فتأذى الشيخ فى باطنه ، ولم أشعر بذلك لانى كنت فى بداية أمرى فانصرفت عنه الى منزلى ، ولما كنت فى الطريق بسوق الحنة باشبيليه لقينى شخص لا أعرفه ، فسلم على ابتداء .. سلام محب مشفق ، وقال لى : يا محمد . سلم الى الشيخ مقاله فيما ذكر لك عن فلان . وسمى لى الشخص الذى ذكره شيخى أبو العباس . فقلت له نعم . وعلمت ما أراد . ورجعت من حينى الى شيخى لاعرفه بما جرى . فعندما دخلت عليه كلمنى قبل أن أكلمه . قال لى يا أبا عبد الله . أحتاج معك اذا ذكرت لك مسألة يقف خاطرك عن قبولها الى ان الخضر يتعرض اليك ويقول سلم لفلان فيما ذكره لك . ومن أين يتفق لك هذا فى كل مسألة تسمعها منى فتتوقف .. قلت أهو الخضر ؟ قال نعم . قلت ان باب التوبة مفتوح .. قال : وقبول التوبة واقع .. فلما كان بعد مدة رأيت شيخى قد رجع الى قولى فى تلك المسألة . وقال لى انى على غلط فى تلك المسألة . فقلت يا سيدى علمت الساعة ان الخضر ما اوصانى الا بالتسليم ، وما عرفنى بانك مصيب فى تلك الحالة ولكن التسليم واجب] .

لقد خاض محيى الدين بن عربى بحارا لا قبل له بها للوصول الى طريق الله وارتقى قمم الجبال فنعم بعطايا الرحمن ، وذاق ثمار العلم والاخلاق فارتوى وروى الظمآن ، وتحدث فكشف عن حقيقة الطريق لاولى العرفان ليتداولوها مدى الايام والسنين .

لقد بلغ احصاء محيى الدين بن عربى للمقامات الالهية بكنوز علومها ستين ألفا من المقامات والاحوال الربانية ، كتب فيها ما شاء له ان يكتب فنسبوا اليه ظلما الالحاد ، حقدا منهم على رجل عرف الطريق فافاض عليه رب الطريق بفتح عجيب فتكلم بما رأى ونطق بما سمع ثم يحدثنا هو عن نفسه فيقول ... لقد دخلنا فى كل ما ذكرناه من هذه الامدادات الالهية ذوقا مع عامة أهل الله وزدنا عليهم باسم الهى وهو — الاخر — أخذنا منه الرياسة وروح الله الذى يناله المقربون من قوله تعالى [فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم] ، وتلت هذا المقام فى دخولى هذه الطريقة سنة ثمانين وخمسمائة ، ويستدل من هذا التاريخ ان محيى الدين بن عربى كان فى سن العشرين .

ولعبت المرأة دورا كبيرا فى حياة محيى الدين بن عربى . فقد حفظ لها كيانها ووضعها فى المكان اللائق بها فى النفس والقلب ، وكانت آراؤه فيها معتدلة محكمة أعطت ما لله لله . ولم ينس الحياة الدنيا كلها ، فقد حرص على الفرض الذى افترضه الله على عباده منها وحققه . وقال انه لابد من العمران . ومن هنا أحب المرأة الحب الحلال الشريف ، ويقول ان هذا الحب ميراث نبوى الهى ، فقد روى عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — انه قال [حبب الى من دنياكم ثلاث : الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة] ، وقد نسب حبه لهن الى الله سبحانه وتعالى ، ومن كمال قوله فى هذه المحبة ، فلايجوز الاعراض عنهن زهداء لانه لا يحبب الى الرسول ما يبعده من ربه ، بل حبب اليه ما يقربه منه ، ولهذا يؤجر الرجل على صلاته بامرأته ، وعلى هذا فحبهن فريضة واقتداء برسول الله — صلى الله عليه وسلم — وحنين الرجل الى المرأة هو من عوامل كامن النفس ، وهو حنين الكل الى الجزء ، والاسلام ما جاء ليحارب الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، بل جاء مقرا لها عاملا على ارساء قواعدها .

وفى طريق محيى الدين بن عربى ثلاث نساء يحدثنا هو عن أولاهن فيقول ، وخدمت أنا بنفسى امرأة من المخبآت العارفات باشبيليه ، يقال لها فاطمة بنت المثنى القرطبى خدمتها سنين ، وهى تزيد وقت خدمتى اياها على خمس وتسعين سنه ، كنت استحى أن أنظر الى وجهها فى هذا السن ، من حمرة خديها ، وحسن نعمتها وجمالها ، تحسبها بنت اربع عشرة سنة من نعومتها ولطافتها ، وكان لها حال مع الله ، وكانت تؤثرنى على كل من يخدمها من أمثالى ، وتقول ما رأيت مثل فلان ، اذا دخل على دخل بكله لا يترك منه خارجا عنى شيئا ، واذا خرج من عندى خرج بكله لا يترك عندى منه شيئا ، وسمعتها تقول ، عجبت لمن يقول ، انه يحب الله ولا يفرح به ، وهو مشهود ، عينه اليه ناظرة فى كل عين ، ولا يغيب عنه طرفة عين ، فهؤلاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويبكون ، أما يستحون ؟ اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه ، والمحب أعظم الناس قربة اليه ، فهو مشهوده ، فعلى من يبكى ، ان هذه لاعجوبة ؟ ثم تقول لى يا ولدى ، ما تقول فيما أقول .. فأقول لها يا أمى القول قولك ، قالت انى والله لمتعجبة لقد اعطانى حبيبى فاتحة الكتاب تخدمنى فوالله ما شغلتنى عنه فمن ذلك عرفت مقام هذه المرأة لما قالت . أن فاتحة الكتاب تخدمها ، فبينما نحن قعود اذ دخلت امرأة ، فقالت يا أخى ان زوجى « شريش » وأريده فماذا ترى ؟ قلت لها وتريدين ان يصل قالت نعم . فرددت وجهى الى العجوز وقلت لها يا أم . ألا تسمعين ما تقول هذه المرأة . قالت وما تريد يا ولدى ، قلت قضاء حاجتها فى هذا الوقت ، قالت السمع والطاعة ، انى ابعث اليه بفاتحة الكتاب وأوصيها أن تجىء به ، وأنشأت فاتحة الكتاب تقرأ وقرأت معها ، فعلمت مقامها عند قراءتها الفاتحة . وذلك انها تنشيها بقراءتها صورة مجسدة هوائية ، هى سر من أسرار عطايا القرآن ، فلما انشأتها صورة سمعتها تقول لها يا فاتحة الكتاب أطلب كذا ، فلم يلبث حتى وصل الى أهله . هذه هى المرأة الاولى . اما الثانية تعرف بها فى مكة فحادثته فى المحبة الالهية ، وحاورته ، وقال محيى الدين بن عربى شعرا فيها وهو عند الكعبة :

ليت شعرى هل دروا
أى قلب ملكوا
وفؤادى لو درى
أى شعب سلكوا
أتراهم سلموا
أم تراهم هلكوا
حار أرباب الهوى
فى الهوى وارتبكوا

وكانت هى خلفه فضربته بين كتفيه وسالها عن اسمها قالت قرة عين ولها معه حوار لطيف ليس هذا موضعه .. أما الثالثة فقد التقى بها فى مكة أيضا وهى طفلة لرجل من أهل العلم لها لسان طلق ونفس معبرة وقد وصفها محيى الدين فاطنب فيها بكل ما جادت به قريحته ثم بنى بها وكان له منها الولد والاثر .

وهكذا أقام محيى الدين بن عربى التصوف الاسلامى على كتاب الله وهدى نبيه ، وهكذا بلغ محيى الدين بن عربى مرتبة شيخ مشائخ المتصوفة الاكبر وفيلسوفهم الاشهر ، تشهد كتبه وآثاره ، ويشهد ايمانه وتشهد تقواه وينطق الحب فى قلبه لله بانه اكبر المدافعين عن توحيد الله واشد الناس قسوة على المارقين وكفاه قولا [لا يجوز لعارف ان يقول انا الله ولو بلغ اقصى درجات القرب وحاشا العارف من هذا حاشاه] .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

من أعلام الصوفية

القطب النبوى سيدى أحمد البدوى

رضى الله عنه

الأستاذ جودة محمد أبو يزيد المهدى

فى أعلى قمة الولاية لله عز وجل تربع الاقطاب المحمديون الذين سبحت أرواحهم فى محيط النور المحمدى وجالت قلوبهم فى حضرة الجمال القدسى فاستمدت ذواتهم من نور الانوار وشربت من رحيق الاسرار ، وتحققت بكمالات الارث المحمدى الذى نالت بفضله شرف الامامة وتربعت على عرش الكرامة . أولئك هم خواص الحق تعالى الذين استخلصهم لنفسه ونادمهم على بساط قدسه . وجعلهم شهود حضرته وجنود مملكته . لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير .

وفى الذروة العليا ممن تربعوا على عرش الولاية الربانية والوراثة المحمدية : الامام العارف والغوث الفرد الجامع ، قطب اقطاب الاولياء ، وسلطان العارفين الاصفياء ، باب الحضرة المحمدية ، ومخصوص العناية الالهية : السيد الحسيب النسيب سيدى ومولاى السيد أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه . وهو طلسم الولاية العظمى وكنز العرفان الاسمى ، النور المحمدى السارى فى آفاق الوجود والسر المكتم صاحب الكشف والشهود . رضى الله عنه وأمدنا بمدده وعمنا بفضله وجعلنا تحت لوائه فى الدنيا ويوم الدين .

ان الحديث عن قطب الاولياء مولانا السيد البدوى رضى الله عنه مهمة بالغة الخطورة . ولا طاقة لانسان أن يؤديها حق الاداء . ذلك لانه لم يتأت بعد لاى عارف من الاولياء ـ فضلا عن غيرهم ـ أن يحيط علما بمقام القطب البدوى . فكيف يتحدث عنه ؟ ؟ وكيف تقف العقول على حقيقة مقام من خصه الله بالولاية العظمى واستمدت ذاته الشريفة من ذات الرسول صلى الله عليه وسلم عطاءها الربانى فتخطى كل مقامات الولاية وحاز الامامة الكبرى على الاقطاب طرا .

ان سلطان الاولياء سيدى أحمد البدوى هو الامام الذى تمثلت فى شخصيته العظيمة كل مقومات الولاية ، وتضافرت له كل عناصر الخصوصية الاصطفائية . فهو أكبر من يمثل الجانب الباطنى للحضرة المحمدية فى محيط الولاية . من أجل ذلك : وانطلاقا من مضمون تلك الحقائق ، فالحديث عن سيدى احمد البدوى ـ من حيث حقيقة مقامه ـ لا تسعه العقول ، لان مقامه فوق مستوى ادراكات العقول . وان كل من تحدثوا عن مولانا السيد البدوى من أقطاب الولاية لم يكشفوا اللثام عن حقيقة ما عرفوه فضلا عما استأثر الله تعالى بعلمه . وانما تناولت الاقلام شيئا مما حفظه التاريخ عن سيرة هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الامام ؟ وشيئا مما لاح لاهل القرب من بعض أحواله ومعاريجه وكراماته . لذلك نجد أن ترجمان التصوف سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه قد استهل الحديث عن مولانا السيد فى طبقاته بقوله (وشهرته فى جميع اقطار الارض تغنى عن تعريفه ، ولكن نذكر جملة من أحواله تبركا به ..)

ان اجماع الامة منعقد على امامة القطب البدوى للاولياء وعلى بلوغه الذروة العليا فى الولاية والمعرفة . بيد أن حقيقة السيد لم يقف عليها عارف لانها أجل من أن تعرف . وحسب الناس أن يستضيئوا بنور الشمس ولا عليهم أن يحيطوا بجوهرها أو يصلوا الى كنهها ، اذ لا طاقة لهم على التحديق فيها بأبصارهم عن بعد فكيف لو اقتربوا ؟؟؟

أما فيما يتعلق بالجانب التاريخى من حياة مولانا السيد : فأول ما نقف عليه هو أن سيدى أحمد البدوى سليل آل بيت النبوة . فهو السيد الشريف أبو العباس سيدى أحمد بن سيدى على البدرى بن السيد ابراهيم ابن السيد محمد الذى ينتهى نسبه الى سيدى على الرضا بن سيدى موسى الكاظم بن سيدى جعفر الصادق بن سيدى محمد الباقر بن سيدى على زين العابدين بن مولانا الامام الحسين سبط الرسول صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم أجمعين . وهذه النسبة الشريفة مجمع عليها من ائمة المؤرخين وجهابذة المحققين ، وسادة الصوفية العارفين . حيث ذكرها ابن خلكان والمقريزى وابن أزبك الصوفى والامام السيوطى والامام الشعرانى وغيرهم .

وقد ولد سيدى احمد البدوى رضى الله عنه بمدينة (فاس) بالمغرب سنة ست وتسعين وخمسمائة هجرية (١١٩٩م) . وقد هاجر أجداده رضى الله عنهم من الحجاز الى بلاد المغرب على اثر اضطهاد العباسيين للاشراف العلويين . فاستقرت الاسرة ببلاد المغرب واستوطنت (فاس) سنة خمس وثلاثين وخمسمائة هـ . وشهدت مدينة فاس مولد قطب الاقطاب أبى الفتيان نادرة العصر وغوث الزمان . ولد وعلى مفرقه تاج الولاية ، وفى أنفاسه عبير شجرة النبوة . فأشرقت بنوره الارجاء ، وباهت الارض بمولده السماء . انه القطب البدوى نفحة النور من سيد الانبياء . ولقد نشأ أبو الفتيان فى احضان الرعاية ببلاد المغرب وشرع فى حفظ كتاب الله تعالى والتفقه فى الدين واقتفاء أثر اسلافه الطاهرين . وما أن بلغ سيدى أحمد السابعة من عمره حتى حان انتقاله مع اسرته الى رحاب بيت الله الحرام حيث سمع أبوه قائلا يقول له فى منامه (يا على انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة فان لنا فى ذلك شأنا) وانتقلت الاسرة المباركة . وكانت مكونة من عشرة أشخاص : سيدى على البدرى ، وزوجته السيدة فاطمة الشريفة ، وابناء ثمانية : أكبرهم سنا سيدى الشريف حسن ، وآخرهم مولدا وأكبرهم مقاما سيدى أحمد البدوى ، وأخوهما السيد محمد . ثم أخوات خمس هن : السيدة فاطمة والسيدة زينب والسيدة رقية والسيدة فضة والسيدة أم كلثوم .

ويروى الامام الشعرانى عن سيدى الشريف حسن قصة العودة وما تلاها من أحداث ، وأحوال لسيدى أحمد فى مكة فيقول (قال الشريف حسن أخو سيدى أحمد رضى الله عنه فما زلنا ننزل على عرب ونرحل عن عرب فيتلقونا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا الى مكة المشرفة فى أربع سنين .. فتلقانا شرفاء مكة كلهم فأكرمونا ومكثنا عندهم فى أرغد عيش حتى توفى والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلاة وقبره هناك ظاهر يزار فى زاوية - قال الشريف حسن - فأقمت أنا واخوتى وكان أحمد أصغرنا سنا وأشجعنا قلبا ، وكان من كثرة ما يتلثم لقبناه بالبدوى . فاقرأته القرآن فى المكتب مع ولدى الحسين ولم يكن فى فرسان مكة أشجع منه وكانوا يسمونه فى مكة العطاب . فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت أحواله واعتزل الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة] اهـ . ولنقف قليلا عند هذه الاحداث التى عاشها سيدى أحمد فى مكة والتى ورد بعضها فيما رواه سيدى حسن الاكبر : لقد كان الامر بالانتقال الى مكة ذا دلالة عميقة المغزى بالنسبة لسيدى أحمد على الخصوص . اذ شاء القدر أن تكون نقطة البدء الروحى لسيدى أحمد فى مكة بجوار بيت الله الحرام حيث مهبط الوحى وحيث كان بدء النبوة . وبما أن سيدى أحمد على القدم المحمدى فلابد وأن يكون فتحه محمديا بمعنى الكلمة . فيكون المنطلق المكانى لولايته هو نفس المنطلق المكانى لنبوة جده صلى الله عليه وسلم . ففى مكة المناخ الروحى الذى يلائم ميلاد الفتح الاكبر عند سيدى أحمد . وفى جوار بيت الله الحرام أتم مولانا شيخ العرب حفظ القرآن الكريم وأتقن علم القراءات ، وتفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ، وتعلم الفروسية حتى كان هو فارس مكة وشجاعها الذى لا يبارى . ومن ثم أطلق عليه لقب (العطاب) و : (محرش الحرب) . ولقد ذكر امامه يوما ان جده سيدنا عليا كرم الله وجهه كان يضرب فى القتال بسيفين معا . فاتفق وقوع حرب بمكة فخرج سيدى أحمد وضرب بسيفين حتى تعجب الناس من شجاعته . ولقد ضرب أبو الفتيان سيدى أحمد أروع الامثلة فى ميدان الجهاد الروحى ، والسلوك الصوفى وهو لم يزل بعد فى ريعان الصبا ومطلع الفتوة . فلقد كان يلقب بالزهد وهو لم يتجاوز بعد السابعة من عمره قبل أن يغادر [فاس] . وفى ربوع مكة أطلق لروحه العنان فأقبل على المجاهدات والطاعات بعزيمة الرجال ، وأخذت روحه تستمد الفيض الالهى وتقتبس من نور الانوار حتى صارت نورا محضا . ومن شدة نوره كان يتلثم بلثامين بحيث لا يرى الناس منه الا عينيه . ومن ثم لقب بالبدوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتوافق مظهره مع مظهر البدو • بيد أنه يخفى شواهد الحقيقة البادية فى محياه النورانى ، ويتستر عن **الخلق اذ لا معاملة له الا مع الخالق ! !**

لقد تحول سيدى أحمد بكليته الى الله وانقطع اليه ، ولازم الصيام ظاهرا وباطنا • والصيام الباطن عند أهل الحقيقة هو الامساك عما سوى الله • ولقد بلغت مجاهداته الى حد انه كان يطوى أربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا ولا يذوق نوما • لقد سرت اليه نفحات : (أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى) • انه مع الله يتعبد له ويتقرب اليه ويأنس به •

وكثيرا ما كانت خلوته الصوفية فى مغارة بجبل أبى قبيس بالقرب من مكة • حتى لقد ذكر ابو السعود الواسطى فى تاريخه أن سيدى أحمد قد فتح عليه بجبل أبى قبيس • انه الفتح الاكبر الذى استغرق بعده مولانا السيد فى مشاهدة أنوار الذات العليـة ، والعكوف فى الحضرة القدسية • عند ذاك ظهر عليه الوله ولازم الصمت وصار لا يكلم النـاس الا بالاشارة • ولقد روى القطب الشعرانى فى طبقاته أن بعض العارفين كان يقول عن سيدى أحمد البدوى (**انه رضى الله عنه حصلت له جمعية على الحق تعالى فاستغرقته الى الابد • ولم يزل حاله يتزايد الى عصرنا هذا**] . لقد وصل القطب البدوى الى قمة الولاية وسجد قلبه لله الى الابد وصار وحدانى الذات متفردا بأعلى المقامات ، وصارت حياته كلها وتفاعلى الطاعة والمشاهدة فلم تتسع حياته لاى شاغل آخر مهما كان • ولقد عرض عليه أخوه سيدى الشريف حسن الزواج فأبى وقال (**أنا موعود بألا أتزوج الا من الحور العين**) • ان سيدى أحمد قد نذر نفسه لله بالكلية ، وآثر حق مولاه على حق نفسه ، وآثر أن يبيت لربه ساجدا وقائما ذاكرا وقانتا . انه النموذج الفذ والصورة المثلى لولى الله • لقد صار منصرفا بكليته الى قدس الجبروت مستديما لشروق نور الحق فى سره . ومن ثم لقب بالقدسى •

ثم ذات يوم وفى شهر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة رأى سيدى أحمد فى منامه ـ ثلاث مرات ـ قائلا يقول له (**قم واطلب مطلع الشمس ـ أى العراق ـ فاذا وصلت الى مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر الى طندتا فان بها مقامك ايها الفتى**] ويقص سيدى أحمد رؤياه على أخيه سيدى حسن الاكبر فيشفق عليه من زيارة العراق ، لانها برزخ الاولياء وبلاد الصالحين ، وكثيرا ما يقع من أرباب الاحوال مبارزات باطنية ومعارضات روحية لا يسلم منها الا فحول الرجال . ولكن الهاتف يعاود سيدى أحمد فى الليلة التالية ويقول له فى منامه (**يا أحمد يا بطال ـ أى يا بطل ـ لا يخاف من الرجال الا من لا وراءه رجال وانت وراءك رجال وأى رجال**] وهللت البشائر باستقبال اقطاب العراق للقطب البدوى •فجاءه سيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى أحمد الرفاعى فى منامه وقالا له (**يا أحمد : قد جئناك بمفاتيح العراق واليمن والهند والسند والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فان كنت تريد أى مفتاح شئت أعطيناه لك**) فقال لهما سيدى أحمد رضى الله عنه (**أنا منكما •• ولكن أنا ما آخذ المفتـاح الا من يد الفتـاح**] !! انها مفاتيح التصريف الباطنى والزعامة الروحية يأبى سيدى أحمد أن ينالها الا من يد مولاه ، لانه لا معاملة له الا مع الله • وانطلق الركب الى العراق • **وصاحب سيدى أحمد أخوه سيدى الشريف حسن فوصلا العراق فى ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وستمائة هـ** • وأقبل مولانا السيد وأخوه على زيارة آل البيت وأقطاب الولاية بالعراق • فزارا جدهما السيد موسى الكاظم وسيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى الحسين بن منصور الحلاج وسيدى عدى بن مسافر وتاج العارفين أبو الوفاء والشيخ موسى الزوالى وسائر الاولياء والصالحين • ثم واصلا السير الى قرية (أم عبيدة) لزيارة سيدى أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه • وهناك توجه النداء الباطنى لسيدى أحمد من القطب الرفاعى يشير عليه بالتوجه الى فاطمة بنت برى بالعشائر فى شمال العراق لتقويم سلوكها المعوج وتأديبها بالحال • وفاطمة بنت برى كانت سيدة من أرباب الاحوال وكانت تتمتع بقسط وافر من الجمال والثراء • الا أنها اشتهرت بأسلوب غريب فى الايقاع بغير المتمكنين من الرجال • حيث كانت تتعرض بجمالها وفتنتها لمن تلقاه من أهل التقى والصلاح فاذا ما وقع فى شركها سلبت منه حاله وضيعت عليه رأس ماله فى الطريق • وقد تجمع حولها قومها وانصارها يؤازرونها فى مسلكها الخاطىء • بيد أن حق الشرع لا يذهب هباء . فلم يرتض اقطاب الولاية ذلك المسلك المنحرف فأشار قطبا التصريف (الرفاعى والجيلانى) على أبى الفتيان بدرء هذه الفتنة • فذهب اليها وودع اخاه الشريف حسن حيث هو عائد الى مكة • وما أن وصل سيدى أحمد الى بنت برى ووقع نظرها عليه حتى أحست بنهاية أمرها • حيث وجدت أن ما لديها من حال أمام أحوال بطل الرجال لا يعدو ذرة بجوار شامخ الجبال • فلقنها بحاله وكراماته الدرس القاسى وثأر لمن سلبتهم من الرجال بأن سلبها ما معها من حال فلم تملك الا أن تابت على يديه وأنابت وكان يوما مشهودا بين الاولياء حيث عرفوا منزلة السيد قطب الاقطاب • وعاد سيدى أحمد بعد رحلة العراق الى مكة وقد تزايد حاله واستغراقه واتسع مدده وزاد نطاقه • حتى لقد أيقظت أخته السيدة فاطمة أخاها الشريف حسن ذات ليلة من نومه وقالت له (**يا ابن والدى : ان أخى أحمد قائم طول الليل وهو شاخص ببصره الى السماء ونهاره صائم ، وانقلب سوادعينيه بحمرة تتوقد كالجمر ، وله مدة أربعين يوما ما أكل طعاما ولاشرابا**] لقد برح الوجد والوله بسيدى أحمد وطال صمته واستغراقه وصار لا يتحدث الا بالاشارة • ان روح القطب البدوى فى عروج مستمر ، ومقامه فى ارتقاء دائم . انه يعيش فى عالم آخر ويسبح فى ملكوت الله بروح العارف المتأمل •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذات ليلة من رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة هـ : رأى سيدى أحمد رضى الله عنه الهاتف فى منامه يقول له [**يا أحمد سر الى طندتا فانك تقيم بها وتربى رجالا وابطالا : عبد العال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن . رضى الله عنهم أجمعين**) .

ودخل شيخ العرب طنطا سنة ٦٣٥ هـ لتغمر أنواره هذه البقعة المباركة التى اختارها الله مثوى لهذا القطب العظيم . ونزل سيدى أحمد بدار الشيخ ركن الدين بن شحيط المعروف بالشيخ ركين . واتخذ مولانا السيد من سطح دار ابن شحيط مقرا لاقامته ومنطلقا لدعوته ومركزا لتربية ابنائه ومريديه . ومن ثم فقد عرف اتباعه السادة الاحمدية بالسطوحية . وحين دخل السيد طندتا كان بها أولياء وعارفون . وقد سلم أكثرهم لسيدى أحمد بولايته ، وتصريفه كسيدى سالم المغربى وسيدى حسن الصائغ فاقرهم على ولايتهم . أما من أعترض منهم على سيدى أحمد كصاحب الايوان المعروف بوجه القمر فقد سلبهم السيد حالهم عقابا لهم .

وأقام سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه على السطح مدة اثنتى عشرة سنة يدعو الخلق الى الله تعالى ويربى ائمة واقطابا ملأوا الدنيا علما ونورا وولاية وتحققا . كان السطح أشبه ما يكون بمسجد الصفة التى كان يتعبد فيه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقطعون لربهم ويعمرون جوف الاسحار بالذكر والانابة والاستغفار . وكان سيدى أحمد البدوى هو الامام المربى ، والقائد المرشد والواله الاواب والعاشق المستغرق . كان يبيت الليل شاخصا ببصره الى السماء وعيناه متوقدتان كالجمر ، وروحه سابحة فى خضم الانوار الالهية ، وقلبه جوال فى حضرة القدس ، وانفاسه تهليلات وتسبيحات . وكان يرد عليه الحال فيصيح الصيحة تنخلع لها القلوب وتزلزل الاعماق . انها صيحة الوجد والوله .. صيحة العشق والمحبة .. ومن فى العاشقين مثل سيدى أحمد .. مصطفى الحضرة الالهية ومجتبى الوراثة المحمدية ؟ ؟

ومن فوق السطح سرت جاذبية النور من ذات السيد لتجذب قلوب الموعودين بالفتح الربانى . ولقد ربى السيد من فوق السطح رجالا وابطالا كانوا مع العناية الالهية على ميعاد .

وفى مقدمة من سرى اليهم المدد الاحمدى ونهلوا من محيط انوار سيدى أحمد البدوى : الامام العارف قدوة المحققين وعمدة السالكين سيدى عبد العال الانصارى رضى الله عنه .. وأخوه القطب الواصل سيدى عبد المجيد رضوان الله عليه . لقد كان سيدى عبد العال هو الابن القلبى الاول لسيدى أحمد وهو خليفته الاعظم ووارث سره من بعده . فشيد أركان البيت ورتب الاشاير وعمر الزوايا وقصده الناس بالزيارة من سائر الاقطار . وأما سيدى عبد المجيد فقد نشأفى فيشا المنارة مع أخيه سيدى عبد العال وما أن قدم سيدى أحمد الى طندتا حتى انجذب اليه ولازمه على السطح فتأدب بآدابه وعرف اشاراته ، وكان لا ينام الليل تبعا لسيدى أحمد وذات يوم وجد نفسه مشوقا لرؤية وجه سيدى أحمد وقد كان دائما متلثما بلثامين . فقال له : يا سيدى أرنى وجهك أنظر اليه فقال له : يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال ياسيدى أرنى ولو مت . فكشف له اللثام الفوقانى فصعق سيدى عبد المجيد ومات فى الحال . مات شهيد نظرة من قطب الرجال . مات شهيد المحبة والنور . انها أول مرة يكشف فيها السيد اللثام فصعقت الانوار واحدا من اعز ابنائه . ومن اجل ابناء السيد فى الطريق وخلفائه من بعده سيدى عبد الوهاب الجوهرى ومقامه بالجوهرية قرب محلة مرحوم . ومنهم ايضا سيدى محمد قمر الدولة الذى قال له مولانا السيد [أنت قمر دولة اصحابى] ومقامه ببلدة نفيا . ولقد تخرج على يد السيد من فوق السطح اولياء وعارفون لا يحصون عددا وكلهم حمل أمانة الدعوة الى الله على بصيرة فبثهم سيدى احمد فى البلاد منارات للهداية والعرفان واقطابا تلتمس منهم البركات فى كل عصر وآن .

وأما عن شيوخ سيدى أحمد فى الطريق واستمداده الروحى فلعله من نافلة القول ـ بناء على ما اشتهر وعرف لسيدى أحمد ـ أن نقول أن مولانا السيد : محمدى التربية فهو فى مقدمة الاولياء الذين ربتهم روحانية الذات المحمدية وهو لذلك يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة . بل انه باب الرسول صلى الله عليه وسلم الذى لا يمكن دخول الحضرة المحمدية الا بواسطته . وان كان هذا كله لم يمنع من أن السيد قد أخذ الطريق ظاهرا عن عدة مشايخ . فقد جمع سيدى الشريف حسن الاكبر بينه وبين الشيخ عبد الجليل النيسابورى بالمغرب فالبسه الخرقة كذلك روى الامام الحلبى أن سيدى أحمد قد تسلك على يد الشيخ برى أحد تلامذة الشيخ ابى نعيم البغدادى وأحد أصحاب سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه . ولكن الاصل فى تلقى مولانا السيد انما هو عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولذلك كان سيدى احمد رضى الله عنه يقول :

ليس لى شيخ ولا لى قدوة
غيـــر خيرالرسل طه الاولا

وثمة شواهد لا تقبل الحصر على عروج سيدى أحمد الى الذروة فى التمكين واستمداده من المحيط المحمدى مباشرة . ومن ذلك ما عبر عنه بقوله رضى الله عنه **(وعزة ربى ان سواقى تدور على البحر المحيط ، لو نفد ماء ســـواقى الدنيـــا ما نفد ماء سواقى**] !! الا فلتهنأ أمة فيها سيدى احمد البدوى . وناهيك بشهادة القطب المحمدى سيدى ابـراهيم المتبولى رضى الله عنه على عظم منزلة مولانا السيد فى مقام الفتوة اذ يقول **(وعزة ربى ما رأيت فى الاولياء أكبر فتوة من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولذلك آخى بينى وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان هناك من هو أكبر فتوة منه لآخى بينى وبينه) • ان مولانا السيد لم يتحدث عن نفسه ولا عن مقامه لان مشربه هو التواضع المحمدى • ولقد وقفت على سر احجام السيد عن التحدث عن نفسه فى كتاب الفه القطب العارف سيدى احمد الشرنوبى فى مناقب الاقطاب الاربعة فذكر فيه حوارا جرى بين القطبين شقيقى الروح والمشرب سيدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنهما • فكان مما قاله سيدى أحمد لسيدى ابراهيم – بعد ذكر مناقب لا تسعها العقول – **« اما تعلم أنك اخترت التكلم فى الدنيا وأنا أخترت التكلم فى الاخرة ؟؟ »** حقيقة ان مقام السيد لا يعرفه احد فى الدنيا • ورغم ذلك فقد تكفل سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه بالاشارة لمنزلة سيدى أحمد حيث أثر عنه أنه كان يقول :

فضل الله علينـــا عـــم
كل الجماعة تبع والسيد عم

وأما عن كرامات باب الرسول صلى الله عليه وسلم : فهى لا تقع تحت حصر وكتب الطبقات حافلة بها فمنها مجيئه بالاسرى من بلاد الافرنج • يقول الامام الشعرانى فى طبقاته **(وقد شاهدت أنا بعينى سنة خمس وأربعين وتسعمائة أسيرا على منارة سيدى عبد العال رضى الله عنه مقيدا مغلولا وهو مخبط العقل فسألته عن ذلك فقال بينا أنا فى بلاد الافرنج آخر الليل توجهت لسيدى أحمد فاذا أنا به فأخذنى وطار بى فى الهواء فوضعنى هنا • فمكث يومين ورأسه دائر عليه من شدة الخطفة • رضى الله عنه)** ومنها ان ابن اللبان وقع فى حق سيدى أحمد رضى الله عنه فسلب العلم والقرآن والايمان فلم يزل يستغيث بالاولياء فلم يقدر احد ان يدخل فى امره فدلوه على سيدى ياقوت العرشى فمضى الى سيدى احمد وكلمه فى القبر واجابه وقال له انت ابو الفتيان رد على هذا المسكين رسماله فقال بشرط التوبة • فتاب ورد عليه رسماله أى الايمان والعلم والقرآن • ومنها ما ذكره القطب الشعرانى بقوله **(وسبب حضورى مولده كل سنة أن شيخى العارف بالله تعالى محمد الشناوى رضى الله عنه أحد اعيان بيته رحمه الله قد أخذ على العهد فى القبة تجاه وجه سيدى أحمد رضى الله عنه وسلمنى اليه بيده فخرجت اليد الشريفة من الضريح وقبضت على يدى وقال سيدى يكون خاطرك عليه وأجعله تحت نظرك • فسمعت سيدى أحمد رضى الله عنه من القبر يقول نعم)** • ومنها أن الشيخ ابن دقيق العيد أراد أن يذهب ليرى الشيخ على السطح فلما ذهب اليه ونظر الى الشيخ وهو يلقى درسه وعليه لوائح الوجد والوله فقال ابن دقيق العيد فى نفسه [**ما هو الا مجنون**] فكاشفه مولانا السيد ورد عليه ببيته الخالد :

مجانين الا ان سر جنونهـــم
عزيز على أعتابه يسجد العقل

وليت شعرى ان من اكبر كرامات هذا القطب العارف هو اجماع الامة الاسلامية على محبته فى مشارق الارض ومغاربها واقبالهـــم من كل حدب وصوب على زيارته كما قال سيدى محمد عبد الرحيم فى قصيدته الجليلة عن مولانا السيد :

من مثله تسعى الوفود لحيــه
كالحج او كالبيت فى الطوفان

ان لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه اتباعا ومحبين يسيرون على دربه فى كل عصر • ولقد كان من صفوة أحبابه وسالكى طريقته فى هذا العصر مولانا الشيخ جودة ابراهيم رضى الله عنه الذى اغترف من كل بحر فى الولاية • ولقد اثر عن مولانا السيد بعض الوصايا والنصائح والفوائد والفرائد وقد تضمن كتاب العارف بالله تعالى الشيخ أحمد حجاب قسطا وافرا منها فى كتابه القيم عن مولانا السيد رضى الله عنه وليكن ختامنا مسكا بالتبرك بذكر بعض ما أوصى به مولانا السيد احمد البدوى خليفته الأعظم سيدى عبد العال رضى الله عنه .يقول القطب النبوى **(يا عبد العال اياك وحب الدنيا فانه يفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل • واعلم يا عبد العال أن الله تعالى قال فى كتابه المكنون (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون] يا عبـــد العال اشفق على اليتيم واكس العريان واطعم الجيعان واكرم الغريب والضيفان عسى أن تكون عند الله من المقبولين •• يا عبد العال عليك بكثرة الذكر واياك أن تكون من الغافلين عن الله تعالى •• واعلم أن كل ركعة بالليل أفضل من ألف ركعة بالنهار •• ولا تكن منكرا على فقراء المسلمين جميعهم •• يا عبد العال •• احسنكم خلقا أكثركم ايمانا بالله تعالى ، والخلق السيء يفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل يا عبد العال : هذه طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة والصدق والصفاء وحسن الوفاء وحمل الأذى وحفظ العهود]** انها وصايا القطب النبوى الذى أسس طريقة منهاجها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وروحها محبة النبى صلى الله عليه وسلم وآل بيته وأصحابه والسير على دربهم فى طريق الحق المبين •

وبعد :

فمع النور عشنا •• وفى محيط أنوار أبى الفتيان سبحنا نقتات من سيرته العاطرة غذاء قلوبنا وقوت ارواحنا ونستنشق من أريجها الفواح شذى الروضة النبوية فليسمح لى سلطان الاولياء وباب النبى صلى الله عليه وسلم أن ارفع له رجاء بأن أحظى منه بنظرة عطف احمدية ابدية اصير بها محسوبا على جنابه الاعلى فى الدارين •

رضى الله عنكم يا مولانا السيد وجزاكم عن أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير ما يجزى به الورثة المحمديون وحشرنا فى زمرتكم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين •

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصديقة بنت الصديق

للأستاذ عباس محمود العقاد

عرض وتلخيص : محمد فاوى عسر

تفردت السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها برعاية لم تشركها فيها ولائد شبه الجزيرة العربية . فقد تربت على النعمة والخير . وتدربت على العزة والكرامة . وتعلمت القراءة ـ التى لم يكن يتعلمها من نجباء الابناء فى بيوت السادة ـ الا القلة المعدودة. فصح أن يقال أن هذه الرعاية التى ظفرت بها كانت خلاصة الكرامة التى هيأتها لبناتها حمية البداوة وصقلتها مع الزمن شمائل الحضر ومآثر الشرف والسيادة .

وقد جعل الاسلام العرف الذى كان سائدا بين سادة العرب فى معاملة عقائل السيدات ـ جعله حقا مكتوبا لسائر النساء . ثم زاد على هذا العرف منزلة من الرعاية لم تصل اليها أرفع النساء فى أرفع البيوتات قبل الدعوة المحمدية . لانه جعلها مناط التكليف ووجه اليها الخطاب فى كل شىء ، كما وجهه الى الرجال . الا ما هو من عمل الرجال فى العرف السليم .

فالمرأة فى شريعة الاسلام انسان مرعى الحقوق والواجبات (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ـ وللرجل عليهن درجة] .

وكل امرأة أو فتاة ـ من العلية أو السوقة ـ لا يصح زواجها حتى يرجع اليها فيه (فلا تنكح الايم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن) وعلامة اذنها السكوت . ولها أن تملك وأن تبيع وأن تشترى ما تشاء . وأن تشترك فى الارث وكان حراما عليها لانها لا تحمل السيف ولا الدرع . بل كان من حق الرجل أن يتخذها ميراثا ينتقل اليه كرها كما يرث الخيل والابل والحطام . فأبطل الاسلام ذلك فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها] . وقضى بأن تبايع النساء كالرجال تماما . وكفل الاسلام للمرأة حسن المودة كما كفل لها حسن المعاملة .

وكان أحق الناس وأجدرهم وأقدرهم على معرفة حقوق المرأة النبى صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك أنه كان محاسنا لزوجاته رحيما بهن . وكان بره بمن مات من أزواجه أكرم من بره بمن يعيش معه ويراهن كل يوم . فلما ماتت زوجته الاولى ـ خديجة رضى الله عنها ـ حزن عليها وسمى العام الذى قبضت فيه عام الحزن . ووفى لذكراها طوال حياته . حتى لقد كانت عائشة تغار منها وهى فى قبرها أشد من غيرتها من زوجاته اللواتى يعشن معها فى كنفه . وقالت له يوما : هل كانت الا عجوزا بدلك الله خيرا منها ؟ فقال لها مغضبا : لا والله ما ابدلنى الله خيرا منها . آمنت بى اذ كفر الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس . وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس . ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء]

وقد لوحظت ـ الصديقة بنت الصديق ـ فى آداب العرب والاسلام كأنها الوجهة التى اتجهت اليها هذه الاداب فى طريق الارتقاء والتهذيب . فمن قسمتها فى آداب العرب النسائية انها نشأت فى خلاصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

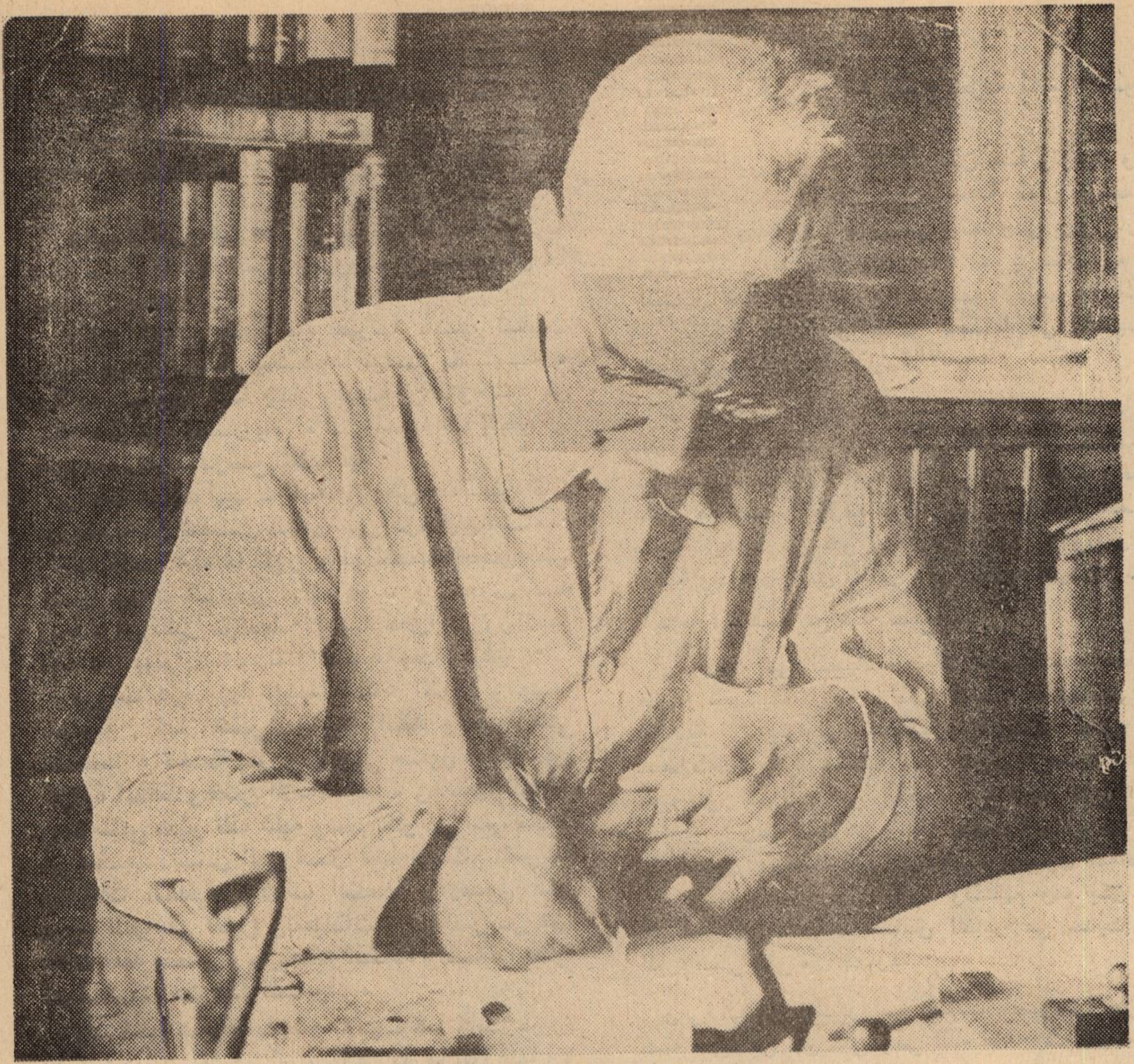

العقاد ولحظات فكر وتأمل وتدوين

تيم ـقبيلة أبى بكر ـ الذين اشتهروا بظرف الرجال وتدليل النساء ٠

ومن قسمتها فى الاسلام أنها ملكت حقوق المرأة المسلمة ٠ وتجاوزتها فملكت الحظوة التى يضفيها على نسائه نبى كريم ٠ يتجاوز الحقوق المفروضة صعدا فى معارج الكمال٠ وكانتهى بعد هذا صاحبة الحظوة الاولى بين هؤلاء النساء ٠

وكانت السيدة عائشة هى المرأة التى اجتمعت لها خلاصة الرعاية فى آداب أمة من الامم ، كما كتب لها الرعاية فى الدين ، فاشتركت فى سيرة النبى المرسل بذلك الدين الحنيف ٠ ونقلت عنه احاديثه فى أحكام شريعته وخطرات ضميره ولقيت عنده الحظوة التى لم تلقها واحدة من النساء ٠

فالسيدة عائشة التى اجتمعت لها كل هذه الرعاية هى التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول عنها أنها أحب الناس اليه ٠ وقد تلقى الاعقاب عنها مئات الاحاديث التى عرفوه بها فى دينه ودنياه ٠

والصديقة تهم الباحثين أيضا لانها المرأة فى تكوينها الاصيل الذى خلقه الله منذ خلق حواء ٠ والبحث فى هذا الشأن يوثق الصلة بين الانسانية وبين عظمائها وعظيماتها والنفاذ الى الجانب الانسانى من كل نفس تستحق التنويه والدراسة ٠ والسيدة عائشة مثل من أمثلة الانوثة الخالدة فى جميع أقوامها وجميع عصورها وفضلها فى الكتابة عنها أنها كناية عن تلك الانوثة التى نلمحها حولنا ٠ ونلمحها من قبلنا فى كل أنثى ٠ وأنها ترينا النبى صلى الله عليه وسلم فى بيته فترينا الرجل الذى ارتفع بالنبوة الى علياء مراتب الانسانية، ولكنه مع هذا فهو فى بيته الرجل على سنة الفطرة المعهودة من آدم وحواء ٠

وفضلها فى الجملة أنك تقرأ من أخبارها ما تقرأ فلا تزال تقول بعد كل خبر ترويه أو يرويه غيرها : أجل هذه هى الانثى الخالدة فى كل سمة من سماتها . هذه هى الانثى الخالدة فى كل ما عرفت به من حب الزينة وحب التدليل والتصغير وحب التطلع والمكايدة والمناوشة ومكاتمة الشعور والتعريض بالقول وهى قادرة على التصريح ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ثارت ثائرتها يوم ولد له عليه السلام ابراهيم من مارية القبطية وكانت تغار أيضا من باقى زوجاته وخاصة ممن يقدمن اليه نوعا من الطعام يجدنه وهو يحبه ٠

وهى لا تخرج فى هذا عن مألوف الطبيعة البشرية رغم حبها الشديد للنبى وسرورها ورضاها بكل ما يسره ويرضيه ٠

وكان غضب النبى من غيرتها غضب تأديب وتهذيب . فكان يعذرها فيما يمسه ، ولا يعذرها فيما ينبغى لها أن تتوخاه او تتحراه او فيما يحسن بالمرأة التى أحبها هذا الحب أن تقلع عنه وتعرف موضع الملامة فيه ٠

وقد كانت بنت أبيها ــ الصديق رضى عنه ــ فى أكثر من خصلة من الخصال النادرة بين الرجال والنساء ٠ ولكنها كانت أشبه ما تكون به فى خصلة الصدق التى اشتهر بها . فلم تغير حديثا قط . ولم تحرف كلمه واحدة الى غير موقعها ٠ ولهذا كانوا يروون عنها الاحاديث فيقولون : حدثتنا الصديقة بنت الصديق ٠

وورثت عن أبيها أيضا الذكاء المتوقد والبديهة الواعية ٠ كما اشتهرت بسرعة الفهم والقدرة على التحصيل والاحاطة بكل ما يقع فى متناول ذهنها ، مع غزارة الحفظ وحسن الاستشهاد . وحسبها أنها قد روت للنبى صلى الله عليه وسلم أكثر من ألفى حديث فى مختلف المسائل التى تدخل فيها الاحكام الشرعية والعظات الخلقية والاداب النفسية والاصول التى يرجع اليها فى الدين والعبادات ٠ بل أكثر من هذا كانت تفقه وتفسر . قال عليه الصلاة والسلام: خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء .

وقد كانت شغوفة بأخبار الامم ــ كما كانت غزيرة الاطلاع ويظهر ذلك فى اسلوبها فى كل ما نقل عنها ولا سيما الخطب والوصف خاصة ٠

وعن غزارة علمها يقول أبو موسى الاشعرى : ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها علما فيه ٠

وقال عطاء بن أبى رباح : كانت أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة ٠ وقال مسروق الهمذانى : رأيت مشيخة أصحاب رسول الله الاكابر يسألونها عن الفرائض ٠ وقال عروة بن الزبير : ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة ٠

وقد كانت السيدة عائشة زوجة النبى الثانية وأحبهن الى قلبه وأقربهن الى فؤاده . وقد نهضت بأمانة التبليغ والتعليم أحسن نهوض وأوفاه ٠ فتورعت عن كتمان شىء من الاشياء التى تسأل عنها ولا اتصال بقواعد الدين ، وأصول التطهير وشروط العبادات ونواقض الصلاة والصيام ٠ وأسلوبها فى تفصيل السنن النبوية والقواعد الشرعية انما كان فريضة الامانة وضريبة الوفاء ولم يكن شيمة الطبع واللسان وعاشت فى كنف النبى تسع سنين الى أن توفى ولم يخامرها الاسى الا لانها لم تنجب ذرية ٠ وقد راقها أن تدعى ام المؤمنين وأن يناديها الناس يا أمه ٠ يا أمه .. فكان فى هذا النداء تعزية لما فيه تشويق وتذكير ٠

وبعد النبى عاشت ستا وأربعين سنة وتوفيت وهى فى نحو السبعين من عمرها سنة ثمان وخمسين للهجرة ٠ وقد توفى النبى فى بيتها وفى يوم زيارتها ودفن بالمكان الذى كان ينام فيه ٠ وما برحت تلازم تلك البقعة الخالدة الطاهرة ولا تفارقها الا للعمرة او الحج او لزيارة قريبة واتخذت مسكنها فى الحجرة المجاورة لقبره وتزوره زيارة الاحياء ٠

ثم اضطرتها أحوال الدولة الى أن تدلى بدلوها فى السياسة فى عهد عثمان رضى الله عنه . فكانت لا تكف عن نقد الولاة المنحرفين وقبول الشكاة والعمل على انصافهم ٠ ووقع بينها وبين حاشية عثمان خلافات حادة فى غير واحد من الامور ٠ ولما وقعت الفتنة وحاصر بعض الناس دار الخليفة آثرت أن تترك المدينة وتذهب الى مكة للحج .

وشاركت فى السياسة مرة أخرى عندما قابلت خلافة على بالمعارضة وأذنت لبعض الطامحين الى الخلافة أن يتوسلوا بجاهها ويشركوها معهم فى خصوماتهم وفى المطالبة بدم عثمان ٠ فغلبت عليها النية فى الخروج الى البصرة مع تردد كثير أثناء الطريق ٠ وقد قالت عن واقعة الجمل : ليتنى مت قبل يوم الجمل ٠ وقالت مرة : ليت لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنون عشرة وثكلتهم ولم يكن يوم الجمل ٠ وكانت كلما خاض الناس فى حديث ذلك اليوم تبكى حتى تبل خمارها ٠

ومن الجدير بالذكر أنها صانت خصومتها عن كل كلمة نابية فى حق على رضى الله عنه ٠ فلم تتهمه بدم عثمان ٠ ولم تتجاوز بالتهمة بعض من بايعوه ٠ وقالت عنه ــ كرم الله وجهه ــ غير مرة : انه الصوام القوام ٠ وأنه أحب الناس الى رسول الله ٠

واخيرا فالصديقة بنت الصديق رضى الله عنها داعية الى الهداية والاصلاح كلما وسعتها المعونة . وقد لقنت الناس ما تلقنته منه فأحسنت التلقين ٠ وكانت أول مثل يستشهد به على صواب الحقوق التى عرفها الاسلام للنساء [ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) ٠ وهو حكم قائم على الواقع الذى لا يتغير اليوم ولم يتغير قط ولن يتغير فى الغد مهما تتغير أحكام الشرائع واقاويل أصحاب الاقوال والاراء ٠

ولهذا تصدق الاديان لانها تنطق بلسان الفطرة السليمة ، وتكذب المذاهب التى تحسب أن ضوابط الجنس فى المرأة والرجل من اعتساف الاديان ٠ لان الاباحة التى تنادى بها هذه المذاهب تدل على جهل بالفطرة وهى تنادى نداءها باسم العلم والمعرفة الحديثة ٠ وهنا فلنحسب للقدم مزيته الاولى اذ هو قدم الفطرة الباقية ٠ وهى أسبق الى المعرفة الصادقة من كل حديث ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء

المرأة المسلمة

الرياضة

بريد القراء

بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل ؟ والمفتى يجيب

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد الفحام

س ١ : من عريف : صبرى محمد خليل الوحدة ٩٧١٥ جـ ٣٥ ٠

رضعت انا وابن عمتى من أمى ٠٠ فهل يجوز لى أو لاحد من اشقائى الزواج من احدى شقيقاته ٠٠ وهل يجوز له الزواج من احدى شقيقاتى ؟

الجواب :

برضاعة ابن عمتك من امك الرضاع المحرم وهو ما كان فى السنتين الاوليين من عمره وكان خمس رضعات فأكثر على رأى الامام الشافعى واحدى الروايتين عن الامام احمد ومطلق الارضاع عند ابى حنيفة ولو مصة واحدة أصبحت امك اما من الرضاع لابن عمتك واصبح ابن عمتك اخا من الرضاع لك ولجميع أخواتك فلا يحل له أن يتزوج بأى واحدة من اخواتك لقوله تعالى فى آية التحريم : «**حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وأمهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة**» ٠

أما اخواته هو فيحل لك ولجميع اخوتك الزواج بهن لان احدا منكم كما هو ظاهر من السؤال لم يرضع من أمهن ، ولم يجتمع معاحداهن على ثدىآخرفان رضع احد منكم من امهن حرم عليه هو وحده الزواج بأى واحدة منهن لانه أصبح اخا لهن من الرضاعة وان رضع مع واحدة منهن من ثدى امرأة أخرى غير امهن حرمت هى وحدها عليه هو وحده لانه اخوها من الرضاع ويحل له باقى اخواتها لانه لم يرضع معهن ولم يرضع من امهن فلم تثبت بينه وبينهن علاقة الرضاع المحرمة للزواج ـ والله أعلم ٠

س ٢ : من نفس السائل :

هل يجوز القراءة فى المصحف بدون وضوء مع الطهارة من الحدث الاكبر ؟

الجواب :

الحدث الاكبر كالجنابة والحيض والنفاس يمنع من قراءة القرآن ومن مس المصحف أما الحدث الاصغر وهو نقض الوضوء مع الطهارة من الحدث الاكبر فلا يمنع من قراءة القرآن انما يمنع من مس المصحف فاذا امكن قراءة القرآن من المصحف بدون مس المصحف فذلك جائز ـ اما اذا لم يمكن القراءة من المصحف الا بمسه كان مس المصحف حراما بأجماع الفقهاء ـ والله أعلم ٠

س ٣ : من محمد عيسى على عيسى من ميت غمر ٠

يسأل عن حكم الشرع فى كشف رأس المصلى وخاصة اذا كان اماما للناس ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب :

الصلاة مع كشف الرأس صحيحة وأن كانت مكروهة عند بعض الفقهاء ، الا أن يكون الكشف زيادة فى التذلل والخشوع لله تعالى فحينئذ لا كراهة ويستوى فى ذلك الامام والمنفرد والمقتدى .

س ٤ : من نفس السائل .

توفى رجل وترك زوجته وخمس اخوة اشقاء ذكورا واناثا وأخوين واختا من الاب ويسأل عن كيفية توزيع التركة ؟

الجواب :

اذا كان الامر كما ورد فى السؤال ولم يترك المتوفى سوى من ذكر فان لزوجته ربع تركته فرضا والباقى للاخوة الاشقاء تعصيبا للذكر ضعف الانثى ولا شىء للاخوة من الاب فحجبهم بالاخوة الاشقاء .. والله أعلم .

س ٥ : من انور ابراهيم محمد البنان وزملائه موظفى شركة بيوت الازياء الراقية (وحدة هانو) بالاسكندرية .

يقول هو وزملاؤه أنهم دأبوا على صلاة الجمعة خارج العمل بمسجد الحاج رمضان شحاته بالمنشية الصغرى الذى يبعد عن محل العمل بضعة أمتار غير ان ادارة المحل انشأت لهم مكانا على سطح المحل مبنيا بالخشب وهو عبارة عن حجرة خشبية ليؤدى العمال فيها صلاة الجمعة ولا يغادرون المحل ويسألون ان كانت صلاة الجمعة جائزة فى هذا المكان وفى غير المسجد على أى مذهب من المذاهب ؟

الجواب :

لم يشترط المسجد لصحة صلاة الجمعة من فقهاء المذاهب الاربعة الا السادة المالكية فهم الذين قالوا أن الجمعة لا تصح الا فى المسجد واما من عداهم من الفقهاء فلم يشترطوا اداء صلاة الجمعة فى المسجد .

وبناء على ذلك فان صلاة الجمعة صحيحة على غير مذهب المالكية فى المكان الذى بنى على سطح المحل معدا لصلاة الجمعة فيه على الوجه المبين بالسؤال وذلك مشروط باستيفاء الشروط الاخرى لصحة صلاة الجمعة كالجماعة واقلها ثلاثة غير الامام كما يرى الحنفية والخطبتين قبل الصلاة ، وعلى المالكى من العاملين أن يقلد غير المالكية القائلين بصحة صلاة الجمعة فى غير المسجد ــ والله أعلم .

س ٦ : من : ع . م باذغينان من عدن

يقول ان زوجته من عائلة مسلمة ومحترمة وانها تطيعه فى كل ما يأمرها به ما عدا الصلاة .. فقد أمرها مرارا وتكرارا كما أمرها ابوها ولكنها لم تستجب لامرنا : فهل سيتحمل الزوج أو الاب مسئوليتها يوم الحساب أم انها هى المسئولة عن نفسها ؟

الجواب :

الصلاة من أهم اركان الاسلام وهى كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عماد الدين من اقامها فقد أقام الدين ــ ومن تركها فقد هدم الدين . وهى من أهم المظاهر التى تميز المسلم عن غيره والمرأة مطالبة بها كالرجل سواء بسواء ، وقد رأف بها الشارع الحكيم فاسقط عنها الصلاة وهى حائض او نفساء .

ولعل تثاقل زوجتك عن اداء الصلاة وعدم استجابتها لامرك وأمر ابيها انها لم تؤدها فى بيت ابيها وعلى الاخص وهى صغيرة ومن أجل ذلك يأمر الاسلام الاباء بأن يأخذوا اولادهم بالصلاة ويدربونهم عليها من الصغر حتى اذا بلغوا سن التكليف تعودوا عليها ولم يجدوا فى ادائها عنتا بهم أو ثقلا على نفوسهم .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « مروا اولادكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع » .

ومن هنا تأتى مسئولية الاباء اذا قصروا فى تربية اولادهم او تهاونوا فى تعويدهم على شرائع الاسلام وآدابه .

وموقفك ايها السائل الكريم حتى الان موقف سليم لا غبار عليه ولست مسئولا عن تقصيرها فى اداء الصلاة اذا ماظللت على هذا النهج القويم وهو الاستمرار فى امر زوجتك بالصلاة والصبر عليها وعدم اليأس منها لقوله تعالى : « **وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى** » فاذا ما استمر أمرك وأمر والدها لها بالصلاة ولم تستجب كانت هى المسئولة وحدها عن ذلك يوم القيامة لقوله تعالى : « **ولا تزر وازرة وزر أخرى** » .

واذا كنت باعتبارك زوجا راعيا فى بيتك ومسئولا عن رعيتك كما يقرر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقول : « **والرجل راع فى بيته ومسئول عن رعيته** ! فقد اخليت نفسك من مسئولية ترك زوجتك للصلاة ما دمت مستمرا على امرها بها نسأل الله لها الهداية والرشاد .

س ٧ : من محمد عبدالمنعم المناخلى شارع بورسعيد الدرب الاحمر القاهرة .

يقول انه سبق ــ والحمد لله ــ ان ادى فريضة الحج والعمرة وستحين امامه فرصة السفر الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاراضى الحجازية فى غير اوقات الحج فى رمضان مثلا – وسيعود فورا فهل اذا قام بأداء العمرة فى رمضان يجوز أن يهب ثوابها الى والده ووالدته ويقول : ان والديه توفيا ولم يحجا وكان فى نيتهما الحج الى بيت الله الحرام ؟

الجواب :

اداء العمرة من الطاعات التى حبب اليها الاسلام ولها ثواب عظيم فاذا اديتها ودعوت الله سبحانه ان يجعل ثوابها لوالديك فان الرجاء فى الله تعالى أن يقبل منك الدعاء ويهب والديك هذا الثواب ويمنحك انت كذلك ثواب برك بهما بعد موتهما ودعاء الولد لوالديه بعد وفاتهما من الاشياء التى نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على وصولها للميت وانتفاع الميت بها ، يقول صلوات الله وسلامه عليه : « **اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له** » . غير أن اداءك العمرة وهبتك ثوابها لوالديك لا يسقط عنهما فريضة الحج اذا كانا قد توفيا ولم يحجا وكانا قادرين على اداء فريضة الحج – ومن البر بهما ان تؤدى عنهما .. عن كل منهما فريضة الحج فانهما مدينان له بهذه الفريضة ودين الله أحق بالقضاء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – وفقنا الله واياك الى الخير والبر .

س ٨ : من محمد أحمد عبد اللطيف – مدرسة الشيخ فضل الابتدائية – بنى مزار

توفى رجل وترك بنتيه وابنه وترك كذلك ابن بنت توفيت قبل وفاته بمدة ، ويسأل ان كان لابن البنت نصيب فى تركة المتوفى ؟

الجواب :

نعم لابن البنت المتوفاة قبل وفاة والدها نصيب فى تركة جده بطريق الوصية الواجبة الصادر بها القانون رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦م وليس بطريق الميراث .. وبيان ذلك أن تفرض البنت المتوفاة موجودة ليعرف نصيبها فيأخذه ابنها بشرط ألا يزيد على الثلث فان زاد على الثلث أخذ الثلث فقط .

وفى هذه المسألة – اذا لم يكن المتوفى ترك وارثا آخر – فان البنات يفترضن ثلاثة مع الابن فيكون للبنت المتوفاة خمس التركة وليكن ١٢ سهما من ٦٠ سهما تقسم اليها التركة والباقى وقدره ٤٨ سهما يعتبر هو التركة فيوزع بين ابن المتوفى وبنتيه للذكر مثل حظ الانثيين .

وهذا كله اذا كانت وفاة المتوفى بعد صدور قانون الوصية المذكور – أما اذا كانت الوفاة قبل العمل بقانون الوصية فان التركة كلها لابن المتوفى وبنتيه ولا شىء لابن بنته المتوفاة قبله – والله أعلم .

س ٩ : من عبد الله عبد العزيز البلتاجى – ميت غمر – المستشفى الاميرى

يسأل عن زكاة ايجار العمارات هل تعتبر كزكاة الزروع فتجب وقت تسلم الايجار بمقدار نصف عشر الايجار ؟

الجواب :

ايجار العمارات ليست كزكاة الزروع وبالتالى فلا تجب فور تسلمها من المؤجر بل هى من زكاة النقدين : الذهب والفضة ويشترط لوجوبها ووجوب ادائها ما يشترط لوجوب زكاة النقدين فاذا بلغ الايجار نصاب الزكاة مقدرا بالذهب أو الفضة وكان فارغا من الدين ومن الحاجة الاصلية للمزكى وجبت الزكاة فاذا حال الحول من وقت تسلمها من المستأجر ولم تقل فى نهاية الحول عن النصاب وجب اداء الزكاة وهى ربع العشر فاذا كان للمزكى أموال أخرى وجب ضم الايجار اليها ووجب اداء زكاة الجميع بعد حولان الحول الذى يبدأ من تاريخ بلوغ النصاب .

ونلفت نظر السائل الى أن زكاة الزروع والثمار ليست نصف عشر الخارج انما هى عشر الخارج من الارض اذا كانت الارض تسقى بالراحة كالمطر وغيره مما لا يكلف مشقة بدنية أو مالية فاذا كانت تسقى بالالات أو بمصروفات مالية فالواجب اخراجه هو ربع العشر – والله أعلم .

● ● ●

س ١٠ : من السيد – عبد القادر على – ناظر مدرسة طمو الابتدائية – بنى مزار

توفى رجل سنة ١٩٦٩ م وترك :

١ – بنته ٢ – أولاد أخيه الشقيق المتوفى سنة ١٩٦٧ م وهم ولدان وبنت . ٣ – اولاد اخيه الاخر الشقيق المتوفى سنة ١٩٦٨ وهما ولد وبنت ويرجو توزيع التركة على هؤلاء الورثة .

الجواب :

اذا كان الامر كما ورد فى السؤال ولم يترك المتوفى سوى من ذكر فان التركة توزع كالاتى :

للبنت النصف فرضا والباقى لابناء اخويه الشقيقين الذكور تعصيبا بالتساوى بينهم ولا شىء لبنتى الاخوين الشقيقين لانهما من ذوى الارحام ولا ميراث لذوى الارحام فى مثل هذه الحالة .. والله أعلم .

● ● ●

س ١١ : من نفس السائل :

توفيت سيدة سنة ١٩٦٩ م وتركت :

١ – بنتها ٢ – اولاد ابن متوفى سنة ١٩٦٣ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعددهم سبعة ٤ ذكور و٣ اناث ٠ ٣ – أولاد ابن آخر متوفى سنة ١٩٦٨ وهما اثنان فقط ولد وبنت . ويطلب توزيع تركة السيدة المتوفاة على ورثتها المذكورين .

الجواب :

اذا كان الامر كما ورد فى السؤال ولم تترك المتوفاة سوى من ذكر بالسؤال فان لبنتها نصف التركة فرضا والباقى لاولاد الابنين تعصيبا للذكر منهم ضعف الانثى – والله أعلم .

• • •

س ١٢ : من عيسى حسن سعد – شركة النصر للدخان والسجائر

يسأل عن أمور كثيرة تتعلق بابليس .

بدء خلقه : وكيف تطور .. الى أن عصى الله ، وخلقه من نار ، ولماذا أمره الله بالسجود لادم ، وهل حقا أنه سجد لله على الارض كلها ، وهل كان من المطيعين وانقلب من الكافرين : وهل كان من الملائكة وهم من نور الله وهو مخلوق من نار .. ؟

وأمور كثيرة حول هذا يلح فى طلب الاجابة عليها حتى لا يدخل الشك فى نفسه كما يقول .

الجواب :

نخشى ياسيد عيسى أن يسيطر عليك ابليس اللعين فيلح عليك موسوسا لك بالتفكير والبحث فى أمور لا تنفعك فى حياتك ولا آخرتك ولا تفيدك فى عبادة أو عقيدة .

وحسبك أن تعلم أن ابليس – كما ينص القرآن الكريم كان من الجن ففسق عن أمر ربه والله تعالى يقول : « **ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم** » . وقد تمرد ابليس على ربه وعصى أمره حين طلب منه السجود لادم فحقت عليه لعنة الله سبحانه فطلب من الله أن ينظره الى يوم القيامة فأجابه الله الى طلبه فأقسم بعزة الله ليغوين بنى آدم وليأتينهم من بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ليحول بينهم وبين فعل الخيرات . قال تعالى فى سورة الحجر : « **قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين ، قال رب فأنظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ، قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الارض ولأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط على مستقيم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين** » .

وفى آيات أخرى يقول تعالى مسجلا ما حدث منه وما آل اليه أمره ومدى عداوته لابن آدم : « **ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ أمرتك ، قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ، قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ، قال انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظـرين ، قال فبما أغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ، قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم أجمعين** » .

وقد حذرنا الله منه ومن فتنته قال تعالى : « **يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون** » .

وتأكيدا لهذا التحذير وتوقيا من هذا الشر المستطير أمرنا الله تعالى بالتعوذ منه فى سورة مستقلة من قصار السور ، قال تعالى : « **قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس** » .

ولعل فى هذا القدر كفاية ، ونعود فننصح السائل بأن يستعيذ بالله من الشيطان ووساوسه وأن يفكر فيما ينفعه فى دينه ودنياه .

جنبنا الله جميعا مزالق الزلل وهدانا سواء السبيل .

س ١٣ : من : أ – س ز – بنك مصر .

الجواب :

حل مشكلتك يا أخى أن تسارع بالزواج من هذه الفتاة التى جمعت بينك وبينها هذه الظروف التى شرحتها فى رسالتك المطولة وليس من الانسانية ولا من المروءة أن تتركها بلا زواج بعد هذا الذى حدث بينكما ومن اليقين أن زواجك بها اصلاح للخطأ الذى وقعتما فيه ، وفيه كذلك راحة لضميرك الذى يؤرقك .. واما خوفك من الماضى فانه ليس ماضيها وحدها حتى تحملها وحدها مسئوليته بل هو ماضيك معها ولعل الله سبحانه أن يصلح حالها معك اذا اخلصتما النية لله واقلعتما عن التمادى فى معصيته وتبتما اليه توبة نصوحا .

والله تعالى يقول : « الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما » . فعليك الان – وعلى الفور – أن تقطع هذه العلاقة التى حرمها الله سبحانه وان تتخذ الوسيلة الى الزواج بهذه الفتاة وحبذا لو كان ذلك على الفور حتى تقطعا على الشيطان طريقه اليكما . واسأل الله لكما المغفرة وصلاح الحال وحسن المآل .

والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الشباب فى تركيا

الاستاذ ناصف سليم

كما كنت حريصا على التعرف على الاسلام فى تركيا فى السبعينات .. أعتقد أن غيرى من القراء تتملكه نفس الرغبة ولديه نفس الحرص ، فالمسلم يود دائما أن يلم باخبار المسلمين فى كل مكان ، وان نأت الديار . واختلفت الجنسيات ، وتلك نزعة فطرية بلا شك . هى التى دفعتنى أثناء زيارتى لتركيا فى الاسبوع الماضى ، أن أتجول فى مدينتى أزمير وتركيا باحثا عن معرفة جديدة ، ومستفسرا عن حقيقة ذلك التطور الجديد فى مفهوم تركيا للاسلام .

● ● ●

أما عن الهدف الحقيقى لتلك الزيارة ، فكان بعيدا عن ذلك .. فهو — كالعادة — بالنسبة لشخصى هدف رياضى ، ولكنه يحقق لنا كثيرا من المعرفة التى تنقصنا فى مجال الاهتمام بالشئون الدينية ، كذلك تكون الاهداف الرياضية أيضا وسيلة لتحقيق أهداف أخرى نبيلة ، كالتعارف ، والثقافة ، والتآلف بين شباب دول مختلفة .

وسوف تكون مدينة أزمير احدى موانى تركيا ، ميدانا للقاء كبير بين الشباب العربى فى سبتمبر عام ١٩٧١ ، انها منظمة دورة البحر الابيض المتوسط التى تضم من الشعوب العربية : مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وسوريا ولبنان .

ومن هنا ، كانت دراسة المناخ الدينى فى تركيا حاليا مناسبا للشباب العربى قبل تنظيم هذه الدورة ، فتركيا من الدول التى كان للاسلام فيها دور كبير ، وأثرت فى شعوب كثيرة باسلامها ، وتمسكها به ، ثم عاش الاسلام فى عصور مختلفة حياة كلها تجارب ، بين الانكماش والانتقاض .. لكنه عاد يؤكد من جديد ، أنه دين سماوى خالد الى أن تفنى الارض ومن عليها ، فهو الصامد للاحداث ، هو المنتصر على كل من يعاديه ، بل هو أبقى على الدهر من كل أعدائه ، لانه لم يكن فى حاجة الى من ينقذه ، بقدر ماهو منقذ لكل من تعلق به ، وتلمس فيه أسباب القوة .

وفى تركيا عاد الاسلام يترعرع من جديد ، والتعبير ليس من عندى ولكنه تعبير أحد علماء المساجد فى أزمير وهو من أبناء الازهر ، قال لى بالحرف الواحد :

الاسلام فى تركيا يابنى .. شجرة ذبلت لسنوات طويلة ، ثم عادت تترعرع من جديد بفضل الله ورعايته .

قلت له :

لا أحب أن أخوض فى أسباب الذبول ، فالتاريخ لن يمحوها من سجلاته ، ولكن نحب أن نسعد القلوب المؤمنة بحقيقة عودة الاسلام قويا الى دياركم .. كما بدأ ؟

● قال ، وقد غلبته الحمية ، وانفعل وتحمس للحديث :

اذهب الى المساجد ، فلا تجدها قاصرة على الشيوخ والعجائز .. انها تضم الشباب والفتيات وأبناء الجيل المتحضر . انهم الان يدركون أن الاسلام هو عين الحضارة . ولست متحدثا عن صاحب فضل فى عودة الاسلام ، لان صاحب الفضل الاول هو الله سبحانه وتعالى ثم العلماء .

● قلت :

لكننى وقد ناقشت عددا من شبابكم فى شئون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ مصطفى قره قولجى مفتى ازمير يصلى مع شباب المدينة وينهى لقاءه معهم بالدعاء والابتهال .

الدين ، قد لمست وجود هوة سحيقة .. بين العلماء والشباب !

● فقال :

كانت هناك هوة .. ولكنها بمرور الوقت تضيق .. ونحن فى معاهد الامامة ، أى معاهد تخريج العلماء ، ندرس كيف نحيط شبابنا بالرعاية والرفق واللين .. وكل ما نرجوه منهم هو ألا يغالوا فى الاخذ من الحضارة الاوروبية أو من المبادىء الهدامة المخربة التى تسيطر على شباب كثير من شعوب العالم !

● وتركت الشيخ فى دار الافتاء بأزمير ، ورحت أتجول ، وفى ميدان تغطيه أوراق الكروم وتحته « سبيل » وعدد من الحنفيات ، وجدت أحد المساجد ، تحيط بأسواره المصاحف ، وكتب السنة ، وكلها باللغة العربية . ولها حاشية باللغة التركية ، ودخلت ، فاذا عدد كبير من المصلين شباب ، وقلت : عساها صلاة الظهر .. وكلهم يريد ان يتروح من عناء العمل ، خاصة والسوق يحيط بالمسجد من كل مكان !

لكنى فى صلاة الفجر ، حين سمعت الاذان باللغة العربية فى وقت واحد من جميع المساجد « وبمكبرات الصوت » وجدت فتيات يصلين الفجر .. وشبابا يصلى فى نفس الوقت وأسرة مكونة من زوج وزوجة واولاد قادمون الى المسجد لاداء الصلاة جماعة !

ولم أكن فى حاجة الى معرفة سر اقبال الكثيرين على الصلاة هذه الصورة التى تسعد قلب كل مؤمن :

اما الحديث عن الاسرة المسلمة ، فهى مازالت محافظة أشد المحافظة ، وان اختلف مستوى تدين افرادها فالبنت وان كانت عاملة لا تغادر بيتها لغير العمل الا باذن أهلها . والابن فى كثير من الاحيان مطيع لوالده .. والشعور العام يميل الى التدين ، وحب سماع القرآن .. خاصة اذا كان من تلاوة للمرحوم الشيخ محمد رفعت ، لقد قال لى الضابط المسئول عن أمن الاستاد الرياضى : اذا جئتم فى العام القادم للاشتراك فى دورة البحر الابيض ، فلا تنسوا اسطوانات الشيخ رفعت .. ان قراءته كفيلة بأن توقف حركة المرور فى الشوارع ، لانها جذابة ومؤثرة فى الشعب التركى .

وأغرب ما لفت نظرى هناك ، أن كثيرين من شباب تركيا الان يحفظ القرآن الكريم ، وأن مدرسة لتحفيظ القرآن خرجت فى عام واحد أكثر من ٧٠ فتاة أكملن حفظ القرآن .. كذلك ، فانك ترى كثيرين من كبار السن يقرأون فى المصحف بلسان عربى مبين ، فاذا حدثته فى شىء خارج عما يقرأ عجز عن فهمك .

رأيت رجلا يقرأ القرآن فى المصحف قبل صلاة الفجر ، فسألته : هل اقترب موعد الصلاة ؟ فهز رأسه علامة على أنه لم يفهم ، وقال مشيرا الى المصحف : هذا قرآن .. قرآن كريم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزيزى القارىء :

ليس بالقول وحده تتحقق الآمال، فلابد للاقوال من تخطيط ومتابعة وانجاز وتضحية ترتفع الى مستوى الآمال ، وهذه القضية هى أم القضايا الفكرية والحضارية التى لازمت البشرية منذ أراد الله لها عمارة الارض .. ومن ثم نجد ان القرآن الكريم يميط اللثام عن خفايا هذه القضية ويأتى بالقول الفصل ، فيطالب الامة المحمدية بالتجاوب الفعال فى سلوكهم مع عقيدتهم وقيمهم ومبادئهم ، وألا يقولوا مالا يفعلون « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ، كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون » ولقد آمن المسلمون الاولون بصدق دعوة القرآن الكريم ، فجاء عملهم مصداقا لقولهم ، فأقاموا الحضارات ، ودونوا العلوم ، وسجلوا الآراء التى أخذت بيد البشرية الى مشارف العزة والكرامة « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » .

وتأتى النتائج التطبيقية للاسراء والمعراج توضيحا لمفهوم هذه القضية ، فقد حدثت رحلة الاسراء والمعراج بتوقيت خاص يتناسب تمام التناسب مع احتياج الدعوة المحمدية الى رجال صادقين يقولون ما يؤمنون به ، ويؤمنون بما هم على استعداد للتضحية من أجله بالمال والنفس ، بالولد والوطن .. حيث لم يعد هناك مجال للاتباع النظرى فى وقت اشتدت فيه المواجهة ، وضيقت قريش على سيدنا محمد وأصحابه سبل الحركة والدعوة الى الدين الجديد خاصة بعد وفاة زوجه خديجة وعمه أبى طالب !

وكان لابد للدعوة ان تنطلق خارج مكة لتقيم المجتمع الاسلامى القادر على حماية الدعوة ونشرها .. مما يتطلب رجالا فى القول والفعل ، فى السلم والحرب ، فى التضحية والبذل ..

وهنا وقبل الهجرة جاءت رحلة الاسراء والمعراج كاختبار وابتلاء لاتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يميز به الخبيث من الطيب ويخلصهم من أشباه الرجال ، أصحاب الاقوال ، وليظل بناؤهم مرصوصا خاليا من هذه الشوائب الهشة التى تشكل خطرا جسيما على وحدة الصف وصدق الله العظيم اذ يقول : « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام »

وتمت ارادة الله ، وتخلف عن الصف أدعياء الايمان الذين انكروا الاسراء والمعراج ، وهاجر الى المدينة من صدق الرسول وآمن برحلة الاسراء والمعراج « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد »

وكان المجتمع الاسلامى الجديد بالمدينة وكان الفتح المبين ، وانتصار الحق وانزواء الباطل ، ان الباطل كان زهوقا ..

وهذه العبرة المستفادة من ذكرى الاسراء والمعراج تؤكد أن الانتصار لايكون بالكثرة الكثيرة المخلخلة ، وانما يكون بالقلة القليلة المؤمنة بربها وبوطنها وقضيتها، كما تؤكد لنا العبرة ضرورة الحذر من هؤلاء .. أدعياء الوطنية وتجار الشعارات ، وأن الخير كل الخير للامة العربية فى نبذ هؤلاء والسير قدما على طريق النصر .. « والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » صدق الله العظيم .

★ قدرة الخالق ★

حول هذا المعنى الجليل يحدثنا الاديب ماجد على محمود الطالب بطب الازهر .. قائلا :

ان عظمة هذا الوجود تتناسب مع عظمة خالقه ، فهذا الخلق والتقويم والتسوية لكل ما فى الكون بما يناسب وظيفته ودوره فى الحياة لشاهد على أن هذا الكون من خلق حكيم خبير قوى عليم ..

فاللهم يامن خلقت هذا الكون بما فيه ومن فيه فأحسنت خلقه خلقت الانسان ليعمر الارض بالعلم والعمل .. اهدنا الى الطريق المستقيم ووفقنا الى خير عبادتك يانعم المولى ونعم النصير

★ رسالة جمهورية اليمن الجنوبية ★

يبعث بها السيد / عثمان عبد الله البر .. المكلا يطلب فيها زيادة الاعداد المرسلة الى اليمن نظرا للاقبال الشديد عليها .. ويختتم رسالته بقوله :

نسأل الله أن يوفقنا واياكم لما فيه خير أمور ديننا ودنيانا ونسأل الله العلى القدير أن ينصر أمتنا الاسلامية بقيادة الزعيم المناضل جمال عبد الناصر على أعداء الاسلام الصهاينة المشركين تصديقا لقوله تعالى : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » صدق الله العظيم

★ ابتهالات وتضرعات ★

للاديب الصوفى على محمد فهمى — بشركة مصر بالمحلة الكبرى

يامن تدرك الابصار ولا تدركك الابصار
ياقريبا فى الليل وقريبا فى النهار

● ●

يا من تبصر النملة فى جنح الليالى الداجية
يا من تراها تسعى وهى عن العيون خافية
أنت البصير ولا تخفى عليك خافية

● ●

الهى .. فانت القريب دائما أبدا
الهى .. وأنت الحبيب دائما أبدا
الهى .. وأنت المجيب دائما أبدا
الهى .. أسألك الرضا دائما أبدا

★ منبر الاسلام وتحية تقدير وأجلال ★

فى رسالة مطولة بعث بها الاديب سعد ابراهيم أبو المعاطى الطالب ببور سعيد قائلا :

لقد نالت مجلة الامة العربية « منبر الاسلام » كمال الاعجاب والتقدير لدى كل من قرأ أعدادها القيمة التى تملا النفس ثقة بالله وايمانا بما أنزل ، ولا جرم فانها تحمل أصول الرسالة المحمدية التى بعث بها الله رسوله محمدا صلوات الله وسلامه عليه ، وأخيرا أرجو لمجلتنا الحبيبة الدوام مع تحيتى لابحاثها وأسلوبها واخراجها الفنى ..

شكرا لك يا أخى ونسأل الله العون والتوفيق والسداد لتظل مجلتك موضع اعجاب وتقدير ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : حسن بوراوى
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : تبادل المراسلة والصور
العنوان : منزل عيسان بدير رقم ٢ بالبليدة الجزائر

الاسم : على بن عبد السمن
البلد : الجمهورية الجزائرية
المهنة : طالب بمدرسة المعلمين
الهواية : المراسلة والدراسة الدينية
العنوان : دار المعلمين بمدينة نميلزان ولاية مستغانم الجزائر

الاسم : عبد الحفيظ معلم
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب متوسطة
الهواية : تبادل الاراء والصور والاطلاع
العنوان : مدينة لامنجتان بلوك ٣ أهيدى ألجر

الاسم : عيسى صالح بودلامة
البلد : البحرين
السن : ٢٥ سنة
المهنة : موظف
الهواية : الاطلاع وجمع الصور والمراسلة
العنوان : البحرين — المحرق ٤٨٦ — فريق القمرة الخليج العربى

الاسم : سالمى علال
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ٢٤ سنة
المهنة : عامل
الهواية : قراءة الكتب الدينية ومراسلة الشباب العربى
العنوان : الرهبيات رقم ٩٧

الاسم : عبد الحى السمانى
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : جمع الطوابع والمراسلة بالعربية
العنوان : ٣ شارع د. نوال مارتن قسنطينة الجزائر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : ماجد محمد عيد
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بطما الثانوية
الهواية : المراسلة وجمع الصور والطوابع
العنوان : محافظة سوهاج طما شارع سعد زغلول

الاسم : كمال محمد طه عمارة
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٨ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة وجمع المناظر الطبيعية وتبادلها
العنوان : المنصورة شارع السيد سليم حارة طعيمة رقم ١٥

الاسم : عبد الله أبو شادى
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٣٣ سنة
المهنة : موظف
الهواية : القراءات الدينية والفلسفية وتبادل الرسائل
العنوان : ٤ (أ) الحظيرى ش ٢٦ يوليو القاهرة

الاسم : عبد القادر محمد الانصارى
البلد : الجمهورية العراقية
السن : ٢٠ سنة
المهنة : خريج المدرسة الاعدادية
الهواية : الفلسفة والتأمل والمراسلة والاطلاع
العنوان : الجمهورية العراقية محافظة نينوى ــ قضاء تلعفر ناحية العياضية

الاسم : صلاح محمد حسن
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بمدرسة ابن خلدون الثانوية
الهواية : جمع الطوابع والمراسلة
العنوان : ٨ ش حسونة المطرية منشية بدر الدين القاهرة

الاسم : حمزاوى محمد
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ٢٣ سنة
المهنة : معلم
الهواية : المراسلة
العنوان : مستغانم رومال ٢٢

الاسم : عباس عبدالله السيد
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الرسم وجمع الطوابع والمراسلة
العنوان : حدائق شبرا شارع حسن المغربى حارة عمر شاهين

الاسم : مصطفى المختار
البلد : الجمهورية العراقية
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وتبادل المناظر الطبيعية
العنوان : العراق ــ محافظة دهوك ــ علوة المختار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد

ذكرى الأسراء والمعــراج

فى الذكرى الاولى لحريق المسجد الاقصى ..	السيد حسين الشافعى	٧
حديث مع السيد على بكير رئيس المركز الاسلامى بالارجنتين ..	اعداد عائشة حسنى ..	٨
المسجد الاقصى معهد الانبياء	الدكتورة سعاد ماهر	١٠
المسجد الاقصى واثر احراقه فى نفوس المسلمين	فضيلة الشيخ بسيونى رســلان ..	١٥
رجب شهر الاسراء والمعراج	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٩
الاسراء والمعراج فى الدين والادب	الاســتاذ على الجمبلاطى	٢٢

التشــريع ــ الفقــه ــ الابحاث ــ الدراســات الصــوفية فى الاســلام

تفسير سورة النبأ	الاستاذ أحمد حسين	٢٨
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى ..	٣٤
معانى السماء فى القرآن الكريم	الدكتور احمد الحوفى	٣٦
شروط يجب أن تتوافر فى المفسر	الدكتور مصطفى زيد	٣٩
فكر حول تفسير القرآن الكريم	فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور	٤١
من قصص السنة [الدعاء بصالح الاعمال]	فضيلة الشيخ محمود هاشم	٤٤
من أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها	فضيلة المستشار محمد خاطر	٤٦
الطريق الى الله	الاستاذ أحمد زين	٤٨
براعة الاستهلال وروعة الاساليب	فضيلة الدكتور عبد الغنى الراجحى ..	٤٩
مع القرآن الكريم	الدكتور عبد الله محمود شحاتة	٥٢
من أخلاق القرآن [الرحمة]	فضيلة الدكتور أحمد الشرباصى	٥٤
لقمان الحكيم وابنه فى كتاب الله تعالى ..	فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى ..	٥٧
على بن أبى طالب القاضى والمفتى	المستشار عبد الستار آدم	٦١
المؤمن عالى الهمة	فضيلة الشيخ معوض عوض ابراهيم ..	٦٣
عبقرية الرسول صلى الله عليه وسلم السياسية	الاستاذ رجائى عطية	٦٥
الاسلام والحضارة العالمية	الاستاذ محمود أبو الفيض المنوفى ..	٧٠
جنود الفضيلة	فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان ..	٧٢
من البطولات الاسلامية	الاستاذ أحمد وافى	٧٥
عمريات	الاستاذ محمود كمال	٧٨
الجهاد والجندية فى تعاليم الاسلام	سماحة الاستاذ مبشر الطرازى الحسينى	٨٠
الايمان والعمل الصــالح	الاستاذ محمود السعيد الطنطاوى ..	٨٢
الاسلام والسلام	الاستاذ مهدى عبد الحميد مصطفى ..	٨٣
الانتصار على النفس مفتاح الخير	الاستاذ عبد المنعم حسن الادفوى ..	٨٥
وقفات اسلامية	الاستاذ عبد الحكيم النجار	٨٦
التوحيد دعامة الحضارة الاسلامية	الاستاذ أنور الجندى	٨٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

	الصوفية فى الهامهم	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	٨٩
	الاسرة العالمية الكبرى	فضيلة الشيخ حسن صالح	٩٢
	علماء الاسلام ودورهم فى معارك التحرير	الاستاذ محمد أبو النصر	٩٤
التــاريخ الاســلامى	ماذا تعرف عن العالم الاسلامى دوله وشعوبه	الدكتورة عفايات الطحاوى	٩٦
فكـــر وفن	ثورة سبتمبر تحيى الثورة الام	الاستاذ قاسم غالب أحمد	١٠٢
	ليست بالشعارات والاعتقالات تدور الحروب	الاستاذ محمد دياب	١٠٦
	زارع الشوك [من المثنوى]	فضيلة الشيخ الصاوى شعلان	١٠٨
	دراسة عسكرية اسلامية	الاستاذ محمد فرج	١١١
	دين ودنيا	الاستاذ محمد المتولى النظامى	١١٤
	قطوف	الاستاذ على الجندى	١١٥
	بائع الدنيا [قصــة العدد]	الاستاذ حسين الطوخى	١١٨
	مسلم بن يسار [مسرحية]	الدكتور عبده بدوى	١٢١
	وصية لابنتى [قصيدة]	الشاعر أحمد عثمان المراغى	١٢٣
	مهلا فليس سبيل النصر جعجعة [قصيدة]	الشاعر كامل عبد الجواد القاياتى	١٢٤
	فلسطين قد وقف الرئيس حياته [قصــيدة]	الشاعر المهدى محمود عبد الله	١٢٥
	يا مصر ... [قصيدة]	الشاعر محمد حليم حامد غالى	١٢٦
	همسات قلب [قصيدة]	الشاعرة روحية القلينى	١٢٧
	قاعدة ابن نافع [قصــيدة]	الشاعر محمود شاور ربيع	١٢٧
	عقيدة المؤمن [قصيدة]	الشاعر الشيخ محمد خليل الخطيب	١٢٨
الخلفــاء الراشــــدون واعـــلام الاســـلام	مدرسة الرسول [عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها	الاستاذ عبد المنعم حمادة	١٣٠
	عثمان بن مظعون	الاستاذ صلاح عزام	١٣٤
	عقبة بن نافع	فضيلة الشيخ عبدالله المشد	١٣٦
	محيى الدين بن عربى	الاستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى	١٣٨
	القطب النبوى سيدى أحمد البدوى	الاستاذ جودة محمد أبو يزيد المهدى	١٤٠
المكتبــة الاســلامية	الصديقة بنت الصديق للاستاذ العقاد	عرض وتلخيص الاستاذ محمد فاوى عسر	١٤٦
الافتاء ــ المرأة المســلمة مع القراء ــ بريد التعارف	انت تسأل والمفتى يجيب	فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد الفحام	١٥٠
	مع الشباب فى تركيا	الاستاذ ناصف سليم	١٥٤
	مع القراء	اعداد الاستاذ فؤاد هيبة	١٥٦
	بريد التعارف		١٥٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التي وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية في قارتي افريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع

اسطوانات القرآن المرتل

رواية حفص عن عاصم

٤٤ اسطوانة سرعة ٣٣ لفة في الدقيقة

ترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

	مليم	جنيه
بالغلاف الفاخر	٧٩٦	٢٣
بالغلاف العادي	٣٢٢	١٩

رواية ورش عن نافع

٦٨ اسطوانة سرعة ٣٣ لفة في الدقيقة

ترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

	مليم	جنيه
الثمن :	١٥٠	٣٥

كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة اسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والأوردية والسواحلية

المجموعة تحتوي على ٧ سبع اسطوانات

الأسطوانة الأولى : شاملة الاذان
الاسطوانة الثانية : تشمل كيفية الوضوء
والخمس اسطوانات الأخرى :
على كل اسطوانة صلاة من الصلوات الخمس وامام كل اسطوانة كتيب يشرح كل فريضة بالكلمة والصورة

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

كما يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يعلن عن بيع

مطبوعاته باللغة العربية واللغات الأجنبية

١ مطبوعات لجنة القرآن والسنة
٢ مطبوعات لجنة موسوعة الفقه الإسلامي
٣ مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامي
٤ مطبوعات لجنة إحياء أمهات كتب السنة
٥ مطبوعات لجنة التعريف بالإسلام

خصم خاص للمؤسسات والهيئات والمكتبات

مقر البيع الوحيد بالقاهرة :
٣ شارع الأمير قدادار :
خلف عمارة مجري بميدان التحرير
مواعيد العمل :
من ٩ صباحا الى ٢ ظهرا
ومن ٦ مساء الى ٨ مساء

العنوان القاهرة : مخازن القرآن المرتل ٧٦ ش الجمهورية ت ٩١١٧٠٨
الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٢٤ ش سعد زغلول ت ٣٨٦٦٢

مواعيد البيع : من الساعة ٩ صباحا - ٢ مساء ومن الساعة ٥ - ٩ مساء
ماعدا ايام الجمع والعطلات الرسمية

مطابع الأهرام التجارية

كنوز مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle